

أطلس الخليفة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عمر بن الخطاب

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

أطلس
الخلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

تأليف وتصميم
سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

مكتبة العبيكان

٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المجلد، سامي بن عبد الله

الأطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه / سامي بن عبد الله

المجلد - الرياض، ١٤٢٥هـ.

٣٧٢ ص، ٢٩ × ٢١ سم. - (أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين؛ ٢)

ردمك: X-٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١- عمر بن الخطاب بن ثعلبة، ت ٢٣ هـ. أ - العنوان. ب - السلسلة

١٤٢٥ / ٥٣٦٥

ديوي ٢٣٩، ٠٩

رقم الإيداع: ١٤٢٥ / ٥٣٦٥

ردمك: X-٦٢٧ - ٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعييل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد حافلاً بالعطاء، ثرياً بالإيمان، غنياً بالتميز، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن ملزمة ما سطره على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة، إلا أن هذا التاريخ المشرف ينبغي أن يبرز بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء على أعمال هذه النخبة الكريمة؛ وذلك من خلال الخرائط، والمصورات، والتعليقات، والرسومات البيانية.. ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض ونوعية التقنية المستخدمة في صناعة الكتاب.

ونظراً لعدم وجود أطلس مختص بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، واستكمالاً لما بدأت به قبل أكثر من عقد ونيف من الزمن في السير قدماً في تأليف وتصميم أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام وجدتُ لزاماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الوضيء، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق، وسيرهم العظيمة، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمرت عن ساعد الجد للتشرف بالكتابة عنهم، وحينما ولجت إلى أعماق بحر هذه الكوكبة الرائدة؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبة أولي القوة!! الأمر الذي اضطرني لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى -

يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي.

وتمشياً في تتابع هذه السلسلة المباركة، فقد تناول هذا الكتاب تاريخ ثاني الخلفاء الراشدين الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم، الذي يلتقي نسبه مع نسب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - في كعب بن لؤي بن غالب، أصل راسخ، وفرع شامخ؛ أعز الله به الإسلام، فرق الله به بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والإسلام والشرك، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك» بعمر بن هشام (أبو جهل) أو بعمر بن الخطاب، فكان عمر أحب الرجلين إلى الله» وقال أبو ذر رضي الله عنه: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به»، وافق رأيه القرآن، كان صائب الرأي، قوي الحجة، شديد الهيبة، لا يخشى في الله لومة لائم؛ إنه أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين. ورائد الفتح الإسلامي المبين، إمام عادل، وحاكم فريد، وفقه ألمعي، ورجل سامي، وماذا عساني أن أقول عنه؟ وماذا عساني أن أُللم في هذه الوريقات عن إنجازاته؟! إنه عمر؛ أتدرون ما عمر!!! هو الذي قال عنه ابن مسعود - رضي الله عنه: «كان إسلامه فتحاً، وهجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة».

لقد تمثل عمر العبودية الحقة لله، أواه أواب، خاشع ضارع، مخبت منيب، أول من صلى عند الحرم علناً، وهاجر جهراً، لقب بالفاروق؛ لأنه أظهر الإسلام بمكة، ففرق الله به بين الكفر والإيمان، زاهداً في الحياة الدنيا، رجل الشدائد، صاحب الوقار والهيبة، وصفته الشفاء ابنة عبدالله فقالت: «كان والله عمر إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك».

عبقت من شمائله فيض المكارم، وانهمرت من سلسيل أوصافه خير المغانم، طمس الله على يديه مجوسية الأكاسرة، وأزال الله بحنكته من الشام ومصر حكم الأباطرة، فتوحاته فتحت القلوب قبل الدروب؛ عدل وأمانة وخشية من الله!. إنه عمر الفاروق، عمر الإنسان، عمر المؤمن، طاهر اليد، نقي السريرة، وطيب السيرة؛ أتشرف اليوم - ولله الشكر والحمد - أن أضع أطلساً غير مسبوق لسيرته العطرة، وتاريخه المجيد، ليعرف العالم بأسره سيرة أعظم فاتح في تاريخ الأرض!، في تاريخ الدنيا!، في تاريخ البشر!، أرج الزمان بفضله، وانكمد الحاقدون

لسبقه، له الفضل كل الفضل بعد الله - سبحانه وتعالى - في إدخال الإسلام واللغة العربية والعبادات المحمودة إلى البلاد المفتوحة (العراق والجزيرة، والشام وفلسطين، وإيران، ومصر وليبيا)؛ إكمالاً لمسيرة أبي بكر - رضي الله عنه - في مجال نشر كلمة لا إله إلا الله، محمد رسول الله، إلى أصقاع الدنيا؛ له مكانة عظيمة في قلب كل مسلم، ومنزلة رفيعة لدى كل مؤمن، له هالة من الإكبار والإجلال، توارثتها الأجيال المسلمة، ولم تنكرها عليه الأوساط غير المسلمة التي تنصف الرجال وتعرف أقدارهم، كان والله قوام كل مائل، وقصد كل جائر. رضي الله عنه وأرضاه وجعل الله - ما أقدمه - قربة إلى الله بحبه! وحب من يحبه فهو حبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأوفياء.

إن الحديث عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يطول السرد فيه، والكلام عنه؛ لذا أحببت أن يكون هذا الأطلس ناطقاً بالخريطة والصورة والشواهد؛ ليقف المسلم على شخصية عظيمة، ما فتئ التاريخ يتحدث عنها بشيء من العز والفخر ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُينَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام، آية: ١٢٢).

لقد قسمت هذا الكتاب الموسوم (أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) إلى أبواب أربعة على النحو الآتي:

الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي (الجاهلية والإسلام).

الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني.

الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من (١٣هـ - ٢٣هـ)، وينقسم إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: فتح العراق.

الفصل الثاني: فتح إيران.

الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين.

الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا.

الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الباب الرابع: وقفات مع عمر - رضي الله عنه.

لقد جاء هذا الأطلس مليئاً لحاجة المكتبة الإسلامية في إيجاد خرائط تهتم بفترة من أعظم

فترات التألق البشري عبر التاريخ، ومما سهل عملية إخراج هذا الكتاب على هذا المستوى الطيب وفرة المصادر التاريخية الأولية ككتاب تاريخ الأمم والملوك للإمام الطبري وفتوح البلدان للإمام البلاذري وتاريخ المدينة لابن شبة وأخرى والتي حاولت جاهداً ترجمتها إلى خرائط ورسوم وبيانات، ومن الكتب المعاصرة فقد استفدت كثيراً - بعد الله - من مصنفات الأستاذ الكبير / أحمد عادل كمال في (سلسلة الفتوحات الإسلامية) و(أطلس تاريخ القاهرة)، والتي تميزت بانتقاء الروايات الصحيحة من السقيمة في تميز ملحوظ لهذه السلسلة المباركة، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى القيمة مثل عصر الخلافة الراشدة للدكتور / أكرم ضياء العمري وفصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب للدكتور / علي محمد الصلابي وسلسلة قادة الفتوحات الإسلامية للواء الركن / محمود شيت خطاب. إضافة إلى المصادر والمراجع الأخرى والتي وجدت فيها ضالتي بعد الله سبحانه وتعالى، كما أوردتها مع نهاية كل باب أو فصل.

وختاماً، أحمد الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشبية، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل، وأخص بالذكر منهم سعادة المربي الفاضل والأستاذ الجليل الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لسعادة الأستاذ / محمد بن عبدالرحمن العبيكان المدير العام لمكتبة العبيكان على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة.

مقدمة المؤلف

الأستاذ / سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء في ١/٦/١٤٢٥هـ

جوال: ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

إهداء

إلى أديب التربويين وعميد المربين .. صاحب الكلمة الطيبة، والعبارة الرشيقة،
والقلم الوضيء.

إلى أستاذي الفاضل وشيخي الجليل سعادة الدكتور / **عبدالعزیز بن عبدالرحمن**
الثنيان .. إلى من شدّ على يديّ في هذا المجال العلمي، منذ أن كان وكيلاً لوزارة
المعارف، وكانت توجيهاته السامية أن أستمّر باحثاً في علم الأطلال التاريخية والمناهج
الدراسية، لأقدم خدمة متواضعة لهذه الأمة العظيمة (**خير أمة أخرجت للناس**)
إليك أيها الأب الحاني .. أهدي هذا الرقيم عرفاناً بالجميل وعن أحببته حباً جماً،
فتمثلت في أخلاقه وتواضعه، فنعم ما تمثلت به.

ابنكم

سامي المغلوث

أطللس الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه



الخليفة عمر بن الخطاب في العهد المكي

الباب
الأول



University of California, Berkeley

July 1964

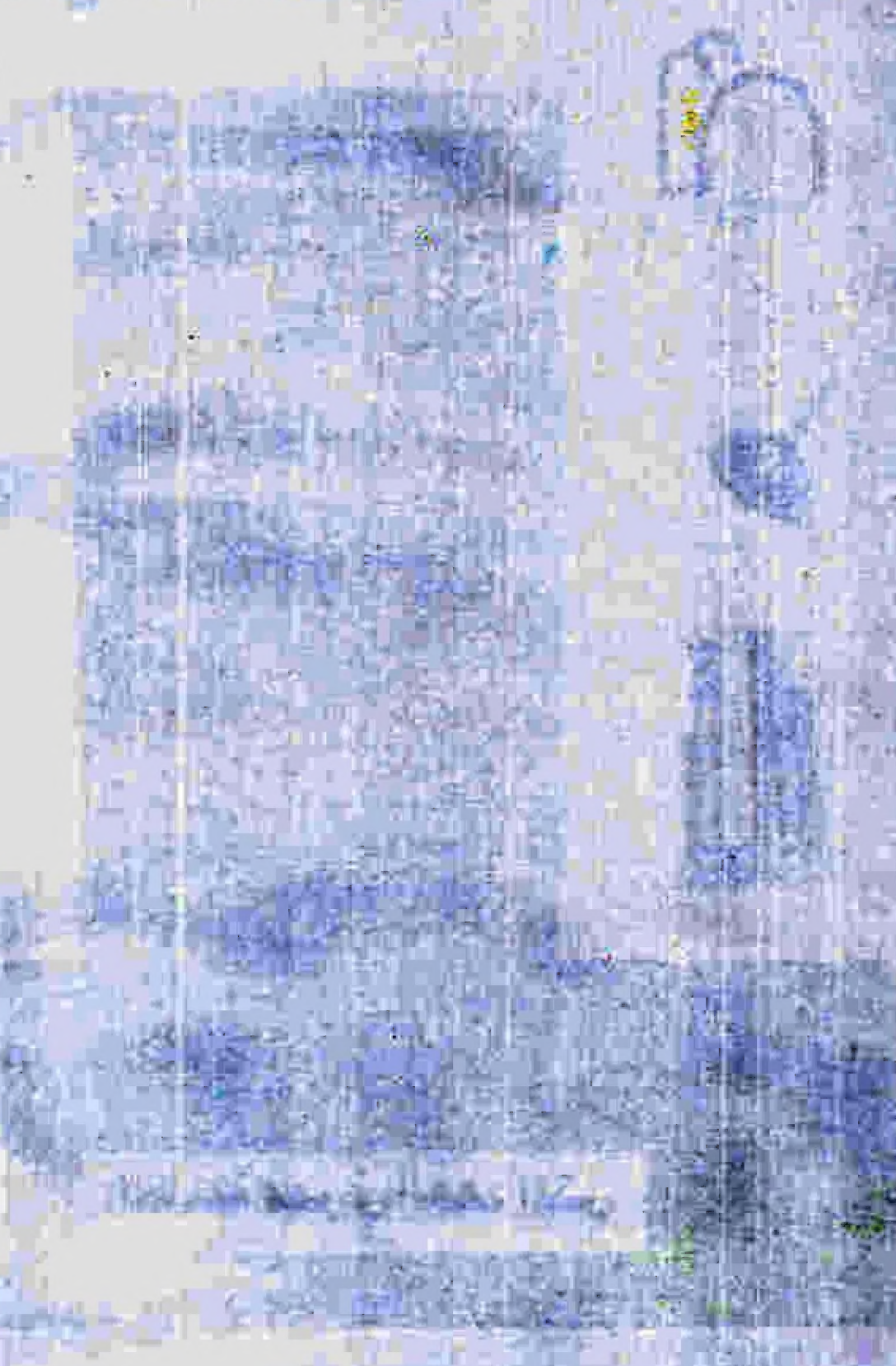
Dear Mr. [Name]

Enclosed

Yours

Very truly

Yours



WILLIAM [Name] 112



مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: « أم القرى » ولتندرك أم القرى ومن حولها . وتقع مكة بإحداثي جغرافي لدائرة العرض ٢٥ ٢١ شمالاً وخط طول ٥٠ ٣٩ شرقاً ، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » . حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وهي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمانية القحطانية ، وقد نسي فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق . وأنجب أولاداً بلغوا اثني عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوجد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبني دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، ويصومون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .

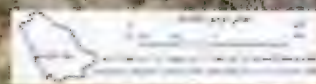


قال تعالى :

مرمنا إني أسكنت من ذمى جراد غردي ضرع غد
يبتك الخمر مرمنا ليقبوا الصلاة فأجعل أفدة من الناس
تهدى لهم وأمرهم من الثمرات لعلم يشكرون



مكة المكرمة MAKKAH AL MUKARRAMAH







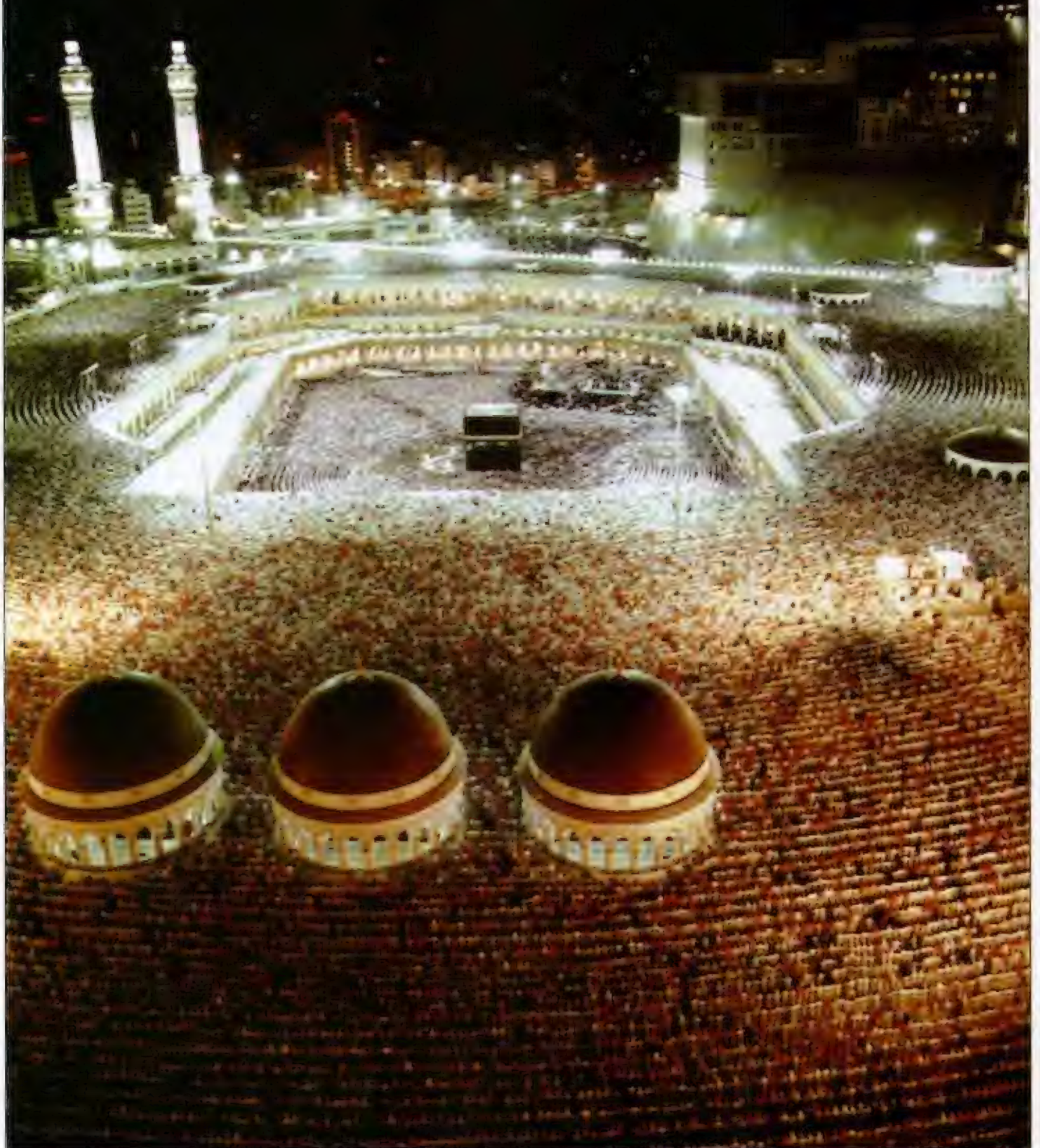
قال ياقوت : بكة هي مكة بيت الله الحرام ، أبدلت الميم باء، وقيل بكّة، بطن مكة، وقيل: موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه، وقيل: البيت مكة وما وراء بكة وقال: ابن الكلبي: سُميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون، وروي عن مُغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت، وبكة موضع القرية، وقال عمرو بن العاص: إنما سُميت بكة لأنها تُبْكُ أعناق الحيابرة، وقال يحيى ابن أنيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله، وقال زيد بن اسلم: بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل: بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة



الكعبة المشرفة بمكة المكرمة

قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين)

البحراني ١٤٢٧





أسرة عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي وأمه حنثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم . لقبه الرسول ﷺ بالفاروق لأن الله فرق به بين الحق والباطل .

ابناؤه

ازواجه

هي زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم .

حنثمة
أم المؤمنينعبد الرحمن
الأكبر

عبد الله

زينب بنت
مظعون ابن
حبيب

زيد الأصغر

عبيد الله

أم كلثوم
بنت جبرول
الخزاعية

عاصم

جميلة بنت
ثابت بن أبي
الأظح الأوسي

خطبتها عمر وهي صغيرة فقتل له ما تريد إليها قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « كل مسيب ونسيب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » . سمر اعلام النبلاء للذهبي .

رقية

زيد الأكبر

أم كلثوم
بنت علي بن
أبي طالب

فاطمة

أم حنظل بنت
الحارث بن هشام
ابن المغيرة

عياض

حبيبة بنت
الخارجة
الأنصارية

زينب

عبد الرحمن
الأوسط

فكيفة

عبد الرحمن
الأصغر

ليثة

امتان

عمر بن الخطاب في الجاهلية

في رحاب مكة المكرمة، وجوها القائظ، وريحها اللافحة، وصحاريها المففرة، وبعد حادثة الفيل بثلاث عشرة سنة؛ ولد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، حيث نشأ في كنف والده، وورث عنه طباعه الصارمة، التي لا تعرف الوهن، والحزم الذي لا يدانيه التردد، والغلظة التي لم يعرف فيها ألوان الترف، ولا مظاهر الثراء التي تُحقق له ما يريد.

أمضى شطراً من حياته في الجاهلية، ونشأ كأمثاله من أبناء قبيلته، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلم القراءة والكتابة وأصبح واحداً من سبعة عشر يتقنون ذلك، فحفظ الشعر وأيام العرب، وأنسابهم، غير أن أباه لم يتركه ليستمع بالقراءة بعد أن تعلمها، بل حمّله على أن يرفع له الإبل في الوديان المعشبة المحيطة بمكة، وأقبل على تعلم الفروسية والمصارعة حتى أتقنهما، فكان يمسك أذن الفرس بيد، والأذن الأخرى بيده الأخرى، ثم يثب على الفرس حتى يقعد عليه بين إعجاب الشباب من قريش، وينطلق به الفرس يسبق كل من يسابقه، ولقد تفوق في المصارعة حتى صرع كل من صارعه.

اشتغل عمر رضي الله عنه بالتجارة وبيع منها ما جعلته في وضع مادي لا بأس به، وكسب معارف متعددة من البلاد التي زارها للتجارة، فرحل إلى الشام صيفاً وإلى اليمن شتاءً، واحتل مكانة بارزة في المجتمع المكي الجاهلي، وأسهم بشكل فاعل في بناء تاريخ أسرته، حيث كان جده نفيّل بن عبد العزى تحتكم إليه قريش في منازعاتها، فضلاً عن أن جده الأعلى كعب بن لؤي كان عظيم القدر والشأن عند العرب، فقد أرخوا بسنة وفاته إلى عام الفيل، وتوارث عمر عن أجداده هذه المنزلة الكبيرة. قال عنه ابن سعد: «إن عمر كان يقضي بين العرب في خصوماتهم قبل الإسلام». ولا ضير في ذلك فهو من أشرف قريش وإليه كانت السفارة، قال عنه ابن الجوزي: «كانت السفارة إلى عمر ابن الخطاب، إن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً، أو نافرهم منافر، أو فاخرهم مفاخر، بعثوه منافراً ومفاخراً، ورضوا به رضيته».

كان أهل مكة في الجاهلية يعبدون الأصنام، ويتقربون إليها، وكان عمر أحد هؤلاء الذين عكفوا على عبادتها، وكان شبابه يشربون ويطربون، فأدلى عمر بدلوه معهم، وأسأم سرح اللهو حيث أساموا! إلا أن ولعه بالمعرفة شغل كثيراً من الوقت الذي كان يستهلكه غيره من الشباب في اللهيات.

ذلكم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية: رجل قوي البنيان، رابط الجأش، ثابت الجنان، صارم حازم، لا يعرف التردد والأرجحة، احتشدت في شخصيته الرجولة الحقة التي أكسبته مكانة بين قومه في الجاهلية والإسلام.

صفاته الخلقية:

أبيض أمهق، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين، مجدول اللحم، طويلاً جسيماً أصلع، قد فرع الناس، كأنه راكب على دابة، وكان قوياً شديداً، لا واهناً ولا ضعيفاً، وكان يخضب بالحناء، وكان طويل السيلة (طرف الشارب) وكان إذا مشى أسرع، وإذا تكلم أسمع، وإذا ضرب أوجع، اغسَرَ يَسْر، يعمل بكلمة يديه.



أطلس الخليفة عمر بن الخطاب - سامي الخفوت



إسلام عمر بن الخطاب



كان أول شعاعة من نور الإيمان لامست قلبه، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن أمثاله، فرق قلبه، وعاتبه ضميره، فزئى لهن، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكن يطمعن أن يسمعن منه مثلها . الطحاوي، ص ١٢ .

قالت أم عبد الله بنت حنتمة: لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة، أقبل **عمر** حتى وقف عليّ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الانطلاق يا أم عبد الله ؟ قلت: نعم، والله لنخرجن في أرض الله،

أذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً . فقال عمر: صحبكم الله . ورأيت منه رقة لم أرها قط . فلما جاء عامر بن ربيعة - وكان قد ذهب في بعض حاجته - وذكرت له ذلك، فقال: كأنك قد طمعت في إسلام عمر ؟ قلت له: نعم . فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . ابن مشام، ج ١ - ص ٢١٦ . لم يكن يصدق أحد أن عمر يسلم، ولكن الله استجاب فيه دعوة نبيه ﷺ بقوله: « اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب »، فكان من فضل الله على عمر أن كان أحب الرجلين إلى الله . الترمذي (٣٨٢)

وبينما كانت قريش قد اجتمعت فتشاورت في أمر النبي ﷺ فقالوا: أي رجل يقتل محمداً ؟ فقال عمر ابن الخطاب: أنا لها . فقالوا: أنت لها يا عمر . فخرج في الهجرة، في يوم شديد الحر، متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه، فيهم أبو بكر وعليّ وحمزة رضي الله عنهم في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة، وقد ذكروا له أنهم اجتمعوا في دار الأرقم في أسفل الصفا . فلقية نعيم بن عبد الله النخام . فقال: أين تريد يا عمر ؟ قال أريد هذا الصابئ الذي فرق أمر قريش وسفّه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله، قال له نعيم: لبئس الممشى مشيت يا عمر، ولقد والله غرتك نفسك من نفسك، ففرطت وأردت هلكة بني عديّ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟ فتحاورا حتى علت أصواتهما، فقال عمر: إني لأظنك قد صبوت ولو أعلم ذلك لبدأت بك، فلما رأى النخام أنه غير مُنْتَه قال: فإني أخبرك أن أهلك وأهل خبتك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك . فلما سمع مقالته قال: وأيهم ؟ قال: خبتك وابن عمك وأختك . ابن مشام المصدر السابق، ص ٢١٦ .

فلما سمع عمر أن أخته وزوجها قد أسلما احتمله الغضب فذهب إليهم فلما قرع الباب قالوا: من هذا ؟ قال: ابن الخطاب . وكانوا يقرؤون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا حسن عمر قاموا مبادرين فاخترؤوا ونسوا الصحيفة على حالها . فلما دخل وراثة أخته عرفت الشر في وجهه، فخبأت الصحيفة تحت فخذها قال: ما هذه التهيمنة (الصوت الخفي) التي سمعتها عنكم ؟ (وكانوا يقرؤون طه) فقالوا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا . قال: فلعلكم قد صبوتما، فقال ختته: أرايت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ؟ .. فوثب عمر على ختته سعيد ويطش بلحيته فتواثبا، وكان عمر قوياً شديداً، فضرب بسعيد الأرض ووطئه وطاً ثم جلس على صدره، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفعها نفحة بيده، فدمى وجهها، فقالت وهي غضبي: يا عدو الله، أتضربني على أن أؤخذ الله ؟ قال: نعم . قالت: ما كنت فاعلاً فافعل، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، لقد أسلمنا على رغم أنفك، فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها فقعد، ثم قال: أعطوني هذه الصحيفة التي عنكم فاقراها، فقالت أخته: لا أفعل . قال: ويحك، قد وقع في قلبي ما قلت، فأعطينيها أنظر إليها، وأعطيك من



الموافق أن لا أخونك حتى تحرزها حيث شئت . قالت: إنك رجس؛ و (لا يمسه إلا المطهرون) فقم فاغتسل أو توضأ ، فخرج عمر ليفتسل ورجع إلى أخته فدفعته إليه الصحيفة ، وكان فيها طه وسور آخر فرأى فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما مرَّ بالرحمن الرحيم ذعر ، فألقى الصحيفة من يده ، ثم رجع إلى نفسه فأخذها فإذا فيها: (الآيات من ١ - ٨ ، من سورة طه) فعظمت في صدره . فقال: من هذا فزت قريش ! ثم قرأ فلما بلغ إلى قوله تعالى: (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) * إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى * فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها واتع هواه فردى) طه : ١٤ - ١٦ . قال: ينبغي لمن يقول هذا أن لا يُعبد معه غيره ، دلوني على محمد . فلما سمع خباب ذلك خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر ، فإنني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله ﷺ يوم الإثنين: « اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب » . قال: دلوني على مكان رسول الله ، فلما عرفوا منه الصدق قالوا: هو في أسفل الصفا . فأخذ عمر سيفه فتوشَّحه ثم عمَد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته وجَّعوا - وكان حمزة وطلحة على الباب والنبي ﷺ داخل يوحى إليه - ولم يجترئ أحد منهم أن يفتح له ، لما قد علموا من شدته على رسول الله ﷺ ، فلما رأى حمزة وجلَّ القوم ، قال: مالكم ؟ قالوا: عمر بن الخطاب ؟ قال: عمر بن الخطاب ؟ افتحوا له ؛ فإن يرد الله به خيراً يُسلم ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً ، ففتحوا له ، وأخذ بحجزته ، وجمع رداءه ثم جبَّه جبَّة شديدة ، وقال: « ما جاء بك يا ابن الخطاب ؟ والله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة ، فقال له عمر: يا رسول الله ، جئتك أؤمن بالله وبرسوله وبما جئت به من عند الله ، قال: فكبر رسول الله ﷺ فعرف أهل البيت من أصحاب رسول الله أن عمر قد أسلم ، فتفرق أصحاب رسول الله من مكانهم وقد عزَّوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة بن عبد المطلب ، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ ، وينتصفون بهما من عدوهم » .

لما أسلم عمر أسلم بإخلاص ، وعمل لتأكيد الإسلام بمثل الاندفاع الذي كان يعمل به لمحاربهته ، فقال: يا رسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال ﷺ: بلى ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق ، إن متم وإن حييتم . قال: ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن وكان الرسول قد رأى أنه قد آن الأوان للإعلان ، وأن الدعوة التي كانت كالوليد الضعيف الذي لا بدله من الرعاية والحفظ قد غدت قوية تدرج وتمشي وتستطيع أن تدفع عن نفسها ، فأذن بالإعلان وخرج ﷺ في صفين ، عمر في أحدهما ، وحمزة في الآخر ولهم كديد ككديد الطحين ، حتى دخل المسجد ، فنظرت قريش إلى عمر وإلى حمزة ، فأصابتهن كآبة لم تصيبهم قط وسمَّاهن رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق . البخاري ، ٢٠ : ١٩ .

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: مازلتنا أعزة منذ أسلم عمر . وقال رضي الله عنه : كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة ؛ لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا .

كان إسلام عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من النبوة بعد إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام في ذي الحجة . وكان المسلمون يومئذ تسعة وثلاثين . قال عمر رضي الله عنه : لقد رأيته وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فكملتهم أربعين ، فأظهر الله دينه ، وأعز الإسلام . وروي أنهم كانوا أربعين أو بضعة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة ؛ ولكن عمر لم يكن يعرفهم لأن غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين ، ولا سيما عمر فقد كان عليهم شديداً فذكر أنه أكملهم أربعين ولم يذكر النساء لأنه لا إعراز بهن لضعفهن .

وحسب إسلام عمر مكانة ورفعة وسموا قول ابن عباس: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم اليوم منا وأنزل الله: (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) الأنفال: ٦٤ .

هجرة عمر بن الخطاب

بدأت الهجرة إلى المدينة بعد بيعة العقبة . فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب ابن عمير، وابن أم مكتوم، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم **ابن الخطاب** في عشرين راكباً . ولما عزم على الهجرة أخبر عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص، واتفقوا على الصحبة على أن يجتمعوا في منازل في بني غفار على عشرة أميال من مكة، فمن تخلف عن الموعد تركوه ورحلوا، فجاء عمر وعياش وحُيس هشام في مكة وفتن عن دينه، فسار حتى وصل قباء (في طرف المدينة) فنزل على رفاعه بن عبد المنذر، فلحقهما أبو جهل وأخوه الحارث، فقالا لعياش: إن أمك قد نذرت ألا يظلها سقف، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك؛ فاستشار عمر، فقال له عمر: والله ما أراد إلا ردك عن دينك، فاحذرهما ولا تذهب، فو الله لو أذى أمك القمل لادهمت وامتشطت، ولو اشتد عليها حر مكة لاستظلت . قال عياش، فإن لي بمكة مالاً لعلني آخذه فيكون قوة للمسلمين، وأكون قد بررت قسم أمي . قال عمر: إنك لتعلم أنني لمن أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما . فأبى إلا أن يخرج معهما، فلما أبى قلت: أما إذا قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة نجبية ذلول فالزم ظهرها، إن رابك من القوم ربب فانج عليها، فلما كانوا بضجنان (جبل على بريد من مكة) قال أبو جهل: والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك ؟ قال: بلى . فأناخ وأناخا ليتحول عليها، فلما استوتوا بالأرض أوثقاه رياطاً، حتى دخلا به مكة، فقالا: كذا يا أهل مكة فافعلوا يسفهاكم . ثم حبسوه .

وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا متخفياً، إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه، وتكعب قوسه، وانتظى في يده أسهما واختصر عنزته (العنزة عصا في قدر نصف الرمح، وهي أطول من العصا وأقوى من الرمح)، ومضى قبل الكعبة، والملا من قريش يفنائها، فطاف بالبيت سيعاً متمكناً، ثم أتى المقام، فصلى متمكناً، ثم وقف على الجلق واحدة واحدة ... فقال لهم: شأهت الوجوه، لا يُرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن تشكله أمه، ويوتم ولده، أو يرمل زوجه فيلقني وراء هذا الوادي . قال علي رضي الله عنه: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين، علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه . الخطيب، ص ٢٤ - ٢٥ .

وكان قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة قبل مقدم النبي ﷺ إليها، وكان معه من لحق به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب، وعمرو وعبد الله ابنا سراقه بن المعتمر، وخنيس بن حذافة السهمي، زوج ابنته حفصة، وابن عمه سعيد بن زيد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وواقد بن عبد الله التيمي، حليف لهم، وخولي بن أبي خولي، ومالك بن أبي خولي، حليفان لهم من بني عجل وبنو البكير، وإياس وخالد، وعافل، وعامر، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث، فنزلوا على رفاعه بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف بقباء .

وهكذا ظل عمر بن الخطاب في خدمة دينه وعقيدته بالأقوال والأفعال، لا يخشى في الله لومة لائم، وكان رضي الله عنه سنداً وعيناً لمن أراد الهجرة من مسلمي مكة حتى خرج، ومعه هذا الوفد الكبير من أقاربه وحلفائه . ساعد عمر رضي الله عنه غيره من أصحابه الذين يريدون الهجرة، وخشي عليهم من الفتنة والابتلاء في أنفسهم . الخطيب، ص ٢٢ . هذا وقد نزل عمر بالمدينة، وأصبح وزير صدق لرسول الله ﷺ وأخى النبي ﷺ بينه وبين عويم بن ساعدة، وقيل: بينه وبين عتب بن مالك، وقيل: بينه وبين معاذ بن عفراء وقد علق ابن عبد الهادي على ذلك وقال: لا تناقض بين الأحاديث، ويكون رسول الله ﷺ قد أخى بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة؛ فإنه ليس بممتع أن يراخي بينه وبين كل أولئك في أوقات متعددة . الخطيب، ص ٢٥ .



قال عبد الله الأندلسي في توثيقه :

هو أظهر الإسلام بعد خفائه أعني به الفاروق فسرق عنوة
ومحا الظلام وباح بالكتمان بالسيف بين الكفر والإيمان

المدينة النبوية

ذو الحليفة

الحمراء

بدر

أم البركة

مهد الذهب

مستورة

بحران

رابع

فنينية

خليص

دهيان

صفان

السيول الكبير

جدة

حداء

مكة المكرمة

منى

الطائف

تربة

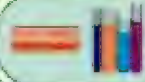
مستأبة

بحر القلزم
(البحر الأحمر)

أرض الحجاز

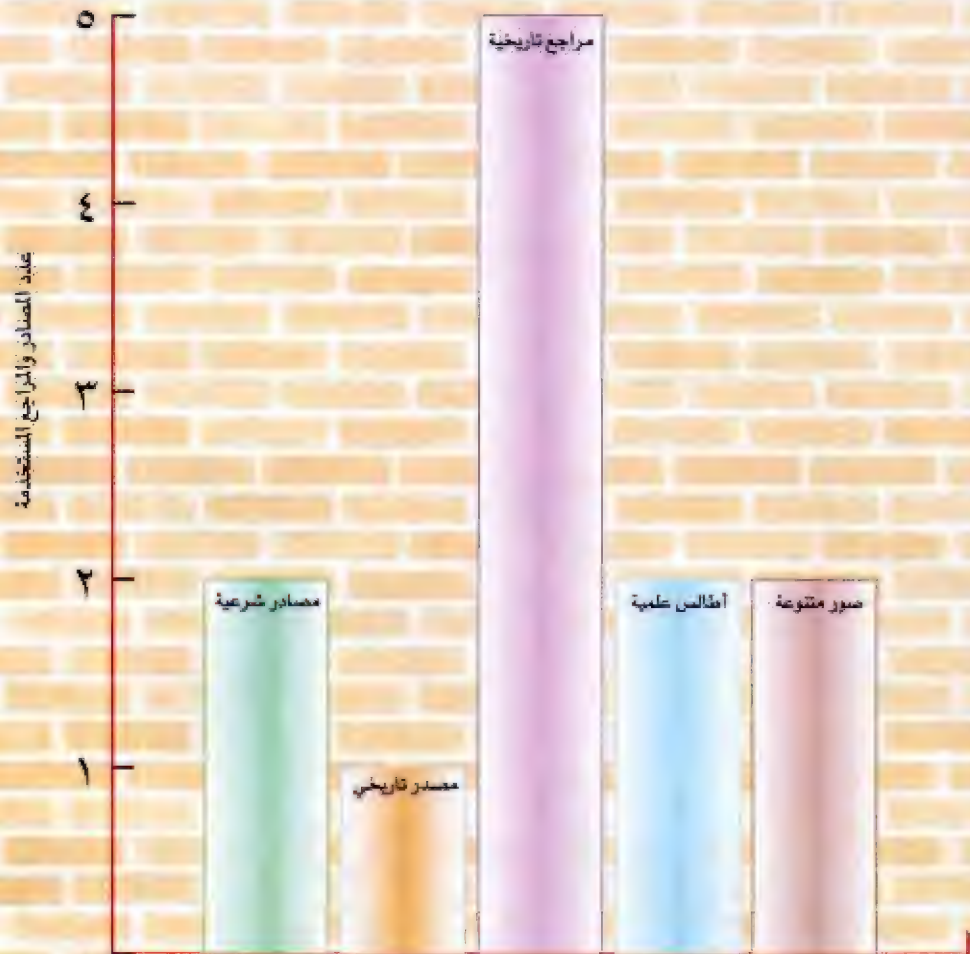
طريق هجرة عمر بن الخطاب

إلى المدينة النبوية



أهم مصادر ومراجع الباب الأول

- ❖ القرآن الكريم .
- ❖ مكتب السنة النبوية .
- ❖ سيرة ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري ، ت . ٢١٨ هـ .
- ❖ أخبار عمر وعبد الله بن عمر ، الشيخ علي والمططاوي ، والشيخ ناجي الطنطاوي .
- ❖ عمر بن الخطاب ، د . محمد أحمد أبو التمر .
- ❖ الخلفاء الراشدون حياة ماجدة وأعمال خالدة ، عبد الستار الشيع .
- ❖ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، د . علي بن محمد الصبلاوي .
- ❖ الفاروق عمر بن الخطاب ، عبد الرحمن الشرقاوي .
- ❖ أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- ❖ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، سامي المفلو .
- ❖ مسيرة فضائية لحكة ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض .
- ❖ صور إعلامية عن مكة ، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



الخليفة عمر في العهد المدني

الباب
الثاني

1872

History of the County of York



Printed by J. H. Johnson, 1872

London: J. H. Johnson, 1872

Printed by J. H. Johnson, 1872



المدينة النبوية وما جاورها



صورة تاريخية للمدينة النبوية

م. الصورة:
حاتم عمر وصلاح عبد الحميد





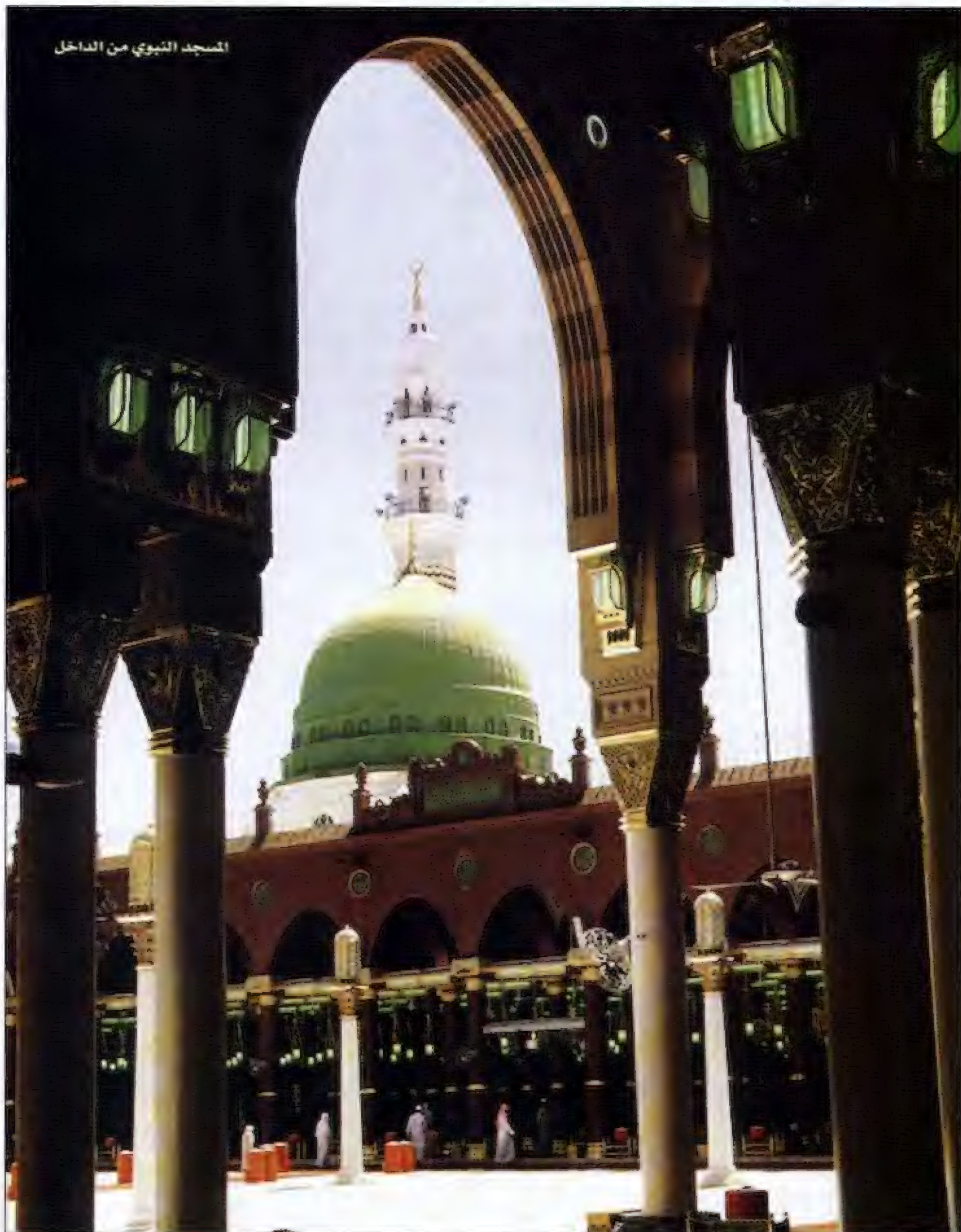


مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية





المسجد النبوي من الداخل





الخربة المشرفة التي تأسس لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرفت في الجاهلية بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وَأَذِ الْقَاتِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنهما غيّر اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فمن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل، هي طابة، هي طابة»، ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المأخذة بالذنب، فذكره ذلك الرسول ﷺ.

المدينة النبوية: هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرفت في الجاهلية بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وَأَذِ الْقَاتِ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنهما غيّر اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فمن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل، هي طابة، هي طابة»، ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المأخذة بالذنب، فذكره ذلك الرسول ﷺ.

وقال ياقوت في معجم البلدان: «ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، وهي: المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمجبورة، ويثرب، والتاجية، والموفية، وأكالة البلدان، والمباركة، والمحفوظة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والقاصمة، وطيابا، وذات الحرار». واشتهرت المدينة بحاراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات: ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال، وجبل عير في الجنوب، وجبل سلع في الوسط، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق، وتلتقي السيول فيها في زغابة، مجتمع الأسياال شمال غربي المدينة. وصفها ياقوت قائلاً: «فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية».

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صبر على أوار المدينة وحرها مكثت له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً» وقال ﷺ: «حين توجه إليها مهاجراً: اللهم إني قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك» فأنزله المدينة، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً، روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ: «إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإنني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإنني دعوت في صاعها ومدّها بمثل ما دعا به إبراهيم لأهل مكة» وقال عليه السلام: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة»، متفق عليه.

عمر بن الخطاب في ميادين الجهاد مع النبي ﷺ

اجتمع المؤرخون على أن **عمر بن الخطاب** ﷺ شهد المشاهد جميعها مع **رسول الله** ﷺ ولم يغيب عن واحدة منها. **غزوة بدر** : في هذه الغزوة تكلم عمر من ضمن المتكلمين حينما استشارهم الرسول ﷺ قبل بدء المعركة فأحسن الكلام، ودعا إلى قتال المشركين، وكان أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر ﷺ، وقتل عمر ﷺ خاله العاص بن هشام المشرك، وأشار بقتل أسرى بدر من المشركين. وعندما قدم عمير بن وهب إلى المدينة قبل إسلامه، عرف عمر خبث نواياه فأمسك بحمالة سيف عمير الذي في عنقه بشده فعطله عن إمكانية استخدامه سيفه للاعتداء على النبي ﷺ وأمر نقرأ من الصحابة بحراسة النبي ﷺ.

غزوة أحد : كان من ضمن الصحابة الذين أبلوا بلاءً حسناً فيها وثبت مع من ثبت من الصحابة، وبعد نهاية المعركة قام أبو سفيان بالسؤال عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ﷺ لعلمه بمكانة هؤلاء الثلاثة في جيش المسلمين، فني موثقهم يعتقد المشركون أنهم قضوا على شأفة المسلمين.

غزوة بني المصطلق : كان لعمر موقف يريد فيه قتل عبد الله بن أبي بن سلول؛ الذي أضرم فتنة بين المسلمين فقال عمر : لرسول الله ﷺ دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال الرسول ﷺ (فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ لا .. ولكن أذن بالرحيل) .

غزوة الأحزاب : يروي جابر بن عبد الله فيقول : « إن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، فجعل يسب كفار قريش وقال : يا رسول الله، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس تغرب، قال النبي ﷺ : « وأنا والله ما صليتها . هنزلنا مع النبي ﷺ بطلحان (أحد أودية المدينة) ، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم بعدها المغرب » .

غزوة صلح الحديبية : ذكر المؤرخون أن عمر ﷺ أتى رسول الله ﷺ معارضاً لبنود الصلح، ثم تبينت له حكمة الرسول ﷺ بعد ذلك، فقال : ما زلت أتصدق وأصوم، وأصلي، وأعنت من الذي صنعت يومئذ، مخافة كلامي الذي تكلمت به، حتى رجوت أن يكون خيراً .

غزوة خيبر : عندما أقبل في خيبر نقر من أصحاب النبي ﷺ فقالوا : فلان شهيد، فقال ﷺ : « كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها، أو عباءة، ثم قال رسول الله ﷺ : يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس : إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون » . قال : فخرجت فناديت : ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

فتح مكة : حينما قام حاطب بن أبي بلتعة بإفشاء سر المسلمين بسير المسلمين نحو مكة مع أحد النساء، أوحى الله إلى نبيه بالأمر، وبعد تحقيق الرسول ﷺ معه قال ﷺ : « إما إنه قد صدقكم . فقال عمر : يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق ! فقال ﷺ إنه قد شهد بدرًا وما يدريك لعل الله أطلع على من شهد بدرًا فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » البخاري في المغازي .

غزوة حنين : كان فيمن ثبت مع الرسول ﷺ في المعركة من المهاجرين أبو بكر وعمر ﷺ، ومن أهل بيته علي ابن أبي طالب، والعباس ابن عبد المطلب، وابنه الفضل، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه، وغيرهم ﷺ .



غزوة تبوك : تصدق عمر بن الخطاب ﷺ بنصف ماله ، وأشار على رسول ﷺ بالدعاء للناس بالبركة عندما أصاب الناس مجاعة . ثم قال ﷺ : « خذوا في أوعيتكم » فأخذوا في أو عيبتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضلة ، فقال رسول الله ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يلقي الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة » رواه مسلم .





موقف عمر عند وفاة الرسول ﷺ

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله ﷺ قام **عمر بن الخطاب** ، فقال : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد توفي وإن رسول الله ﷺ ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ووالله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات . قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وهو يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت عليه بردة حبرة فأقبل عليه حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ . قال : ثم أقبل عليه فقبله ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أما المودة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها مودة أبداً . قال : ثم رد البرد على وجه رسول الله ﷺ ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال : على رسلك يا عمر أنصت ! . فأبى إلا أن يتكلم ! . فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . ثم تلا هذه الآية { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفبأن سألكم بغلثكم على أن ينقلب على عقبيه قلن بضر الله سُبنا وسبحي الله (تساكرين) } . آل عمران (١٤٤)

قال : فو الله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال : وأخذها الناس عن أبي بكر ﷺ فإنما هي في أفواههم فقال أبو هريرة : قال عمر ﷺ والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، ففقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحمِلني رجلاي وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات .



أهم مصادر ومراجع الباب الثاني

- ❖ القرآن الكريم .
- ❖ مکتبہ الملة النبویة .
- ❖ سيرة ابن هشام ، أبو محمد بن عبد الملك بن هشام الحميري ، ت . ٢١٨ هـ .
- ❖ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت . ٦٢٦ هـ .
- ❖ أخبار عمر وعبد الله بن عمر ، الشيخ ، علي والمططاوي ، والشيخ . ناجي البتطلاوي .
- ❖ عمر بن الخطاب ، د . محمد أحمد أبو النصر .
- ❖ فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د . علي بن محمد الصلابي .
- ❖ أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- ❖ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المفلوٹ .
- ❖ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق ، سامي المفلوٹ .
- ❖ موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، دار الملك عبد الریاض .
- ❖ المدينة المنورة ، تصوير : علي كازويوشي نوماشي
- ❖ صورة فضائية لحقة ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- ❖ صور إعلامية عن مكتبة الحكومة ، وزارة الثقافة والإعلام السعودية (فرع محافظة الأحساء) .

عدد المصادر والمراجع المستخدمة



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب



أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ



خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الباب

الثالث





خلافة عمر بن الخطاب

قال ابن كثير: كانت وفاة الصديق رضي الله عنه في يوم الاثنين عشية، وقيل: بعد المغرب، ودفن من ليلته، وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بعد مرض دام خمسة عشر يوماً. وكان عمر بن الخطاب يصلي عنه فيها بالمسلمين، وفي أثناء هذا المرض عهد بالأمر من بعده إلى عمر بن الخطاب، وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان، وقرئ على المسلمين فأقروا به وسمعوا له وأطاعوا. فكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة أشهر، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين سنة، للسن الذي توفي فيه رسول الله ﷺ وقد جمع الله بينهما في التربة، كما جمع بينهما في الحياة، فرضي الله عنه وأرضاه، البداية والنهاية، (ج ٧، ص ٣٣).

فقام بالأمر من بعده أتم القيام الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أول من سُمي بأمير المؤمنين. وكان أول من حياه بها المغيرة بن شعبة، وقيل: غيره وقد تمت بيعة أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب" خليفة للمسلمين بإجماع الأمة على ذلك في اليوم التالي لوفاة "أبي بكر الصديق رضي الله عنه" وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي قابلته منذ اللحظة الأولى وبخاصة الموقف الحربي الدقيق لقوات المسلمين بالشام، وقد أمر عمر على الجيوش أبا عبيدة حين ولاه وعزل خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ فأرسل على الفور جيشاً إلى العراق بقيادة أبي عبيدة بن مسعود الثقفي" وكان "عمر" يخفي وراء شدته، رقة ووداعة ورحمة عظيمة، وكأنه يجعل من تلك الشدة والغلظة والصرامة ستاراً يخفي وراءه كل ذلك الفيض من المشاعر الإنسانية العظيمة، التي ميزته في القيادة الحكيمة وهذا ما سوف تلمسه إن شاء الله عبر هذا الأطلس التاريخي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.



حدود الامبراطورية الرومانية بعد سقوط بصرى في ايدي المسلمين في عهد الصديق رضي الله عنه .



نطاق انتشار الإسلام من عهد الرسول ﷺ إلى عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .



مملكة أكسوم الحبشية



حدود الامبراطورية الساسانية الفارسية بعد سقوط الحيرة في ايدي المسلمين في عهد أبي بكر رضي الله عنه .





التقسيم الإداري الجغرافي في عهد عمر



المدن والأقاليم الرئيسية في جزيرة العرب



أي يضع الزجل على الدابة

الفصل الأول

فتح العراق



رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك فارس بالمداثن من أرض العراق :

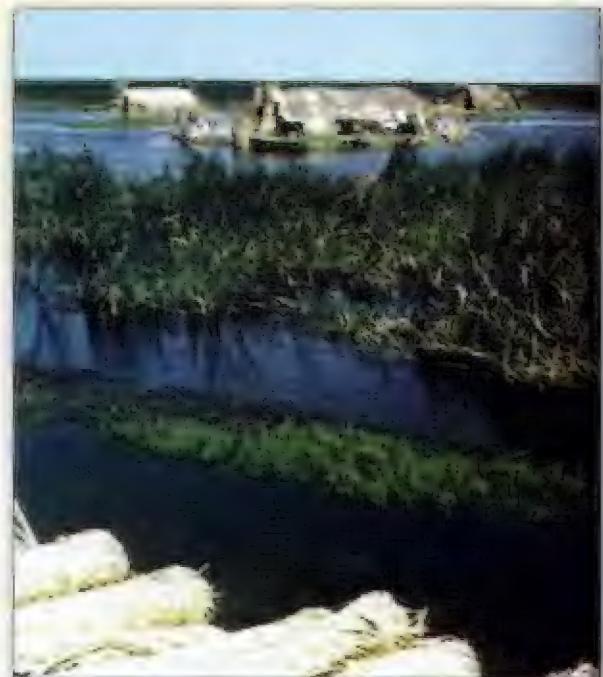
« بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإنني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فأسلم تسلم، فإن آيت فات إثم المجوس عليك .

اختار الرسول ﷺ لحمل هذه الرسالة عبد الله بن حذافة السهمي، فدفعه السهمي إلى عظيم البحرين، فلما وصلت الرسالة إلى كسرى مزقها، وقال في كبرياء : عبد حقير من رعيتي يكتب اسمه قبلي، ولما بلغ ذلك رسول الله ص قال : مزق الله ملكه : فقامت ثورة كبيرة ضد كسرى من داخل بيته بعد أن لاقى جنوده هزيمة منكرة أمام الزوم، فقد قام شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله، وأخذ الملك لنفسه .



أرض الرافدين هي أرض دجلة والفرات، حيث الماء الوافر والأرض الخصبة، قامت على ضفاف أنهارها الجنوبية حضارات دويلات المدن، وفي هذه الأماكن بعث الله تعالى الأنبياء التالية (شيث، إدريس، نوح، إبراهيم) عليهم السلام .

أسس السوميريون في جنوب العراق أولى مدينتي الرافدين في الألف الرابع ق . م . ثم هاجرت جماعات مختلفة من جزيرة العرب عرفت بالهجرات السامية، حيث أسس الأكاديون دولتهم في مدينة أكاد بعد أن التحدوا مع السومريين، ثم قامت على أنقاض هذه الدولة : الدولة البابلية الأولى (الدولة العمورية) في بابل، والتي سيطرت على سومر وأكاد، ومن أشهر ملوكهم حمورابي الذي نظم الإدارة، وأصدر القوانين، ثم برزت في الألف الأول ق . م . الدولة الآشورية والتي بعث الله فيها نبي الله يونس بن متى عليه السلام، وأخيراً برزت دولة الكلدانيين (دولة بابل الثانية)، حيث يُعد ملوكها نبوخذ نصر من شخصياتها البارزة، حيث بنى برج بابل والحدائق المعلقة، وحينما ثار اليهود في القدس أرسل جيشاً احتل بيت المقدس وتفرق دولة اليهود، وسبى اليهود أسرى إلى أرض بابل (السبي البابلي) . وشملت دولة الكلدانيين بلاد الرافدين وفلسطين وسوريا، وتعاقب على الحكم بعد وفاة نبوخذ نصر حكام ضعفاء (انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسول)، ثم تعرضت الدولة لغزو الفرس على يد قورش سنة 539 ق . م . الذي أخضع بابل وأنهى حكم الكلدانيين فيها .



منطقة الأهوار بجنوب العراق



ایران



طيسفون: بلغت طيسفون وهو الاسم اليوناني للمدينة قبل الساسانيين أو المدائن في عهد آتو شروان أقصى اتساع لها. ويعتقد أن التسمية العبرية التي استمرت، وهي المدائن، كانت ترجمة للاسم البهلولي السابق وهو (شهر ستان)، والذي ارتكز بدوره على رواية أن المدينة كانت تتألف في بداية تاريخها من سبع مدن ضمها سور واحد في فترة من فترات تاريخها، وكان نهر دجلة يقسم المدينة إلى قسمين ينتقل منهما وإليهما السكان عبر جسر من السفن، الذي بقي على هذا الحال حتى أمر سابور الأول ببناء جسر آخر، يخصص أحدهما للقادمين، والآخر للمغادرين. وأصبحت طيسفون المدينة الرئيسية في المنطقة ثم بعد ذلك عاصمة الساسانيين. وتشير آثار المدينة الباقية الآن إلى أن المدينة كانت محصنة بسور نصف دائري محمي بأبراج، وكشفت التنقيبات الأثرية إلى خرائب القصر المشهور (طاق كسري)، ككتيبة نصرانية، وأثر إسلامي والقرن ١٠. من قبل الهند. مستخرج من كتابه الهندية القديمة، ص ١١١.

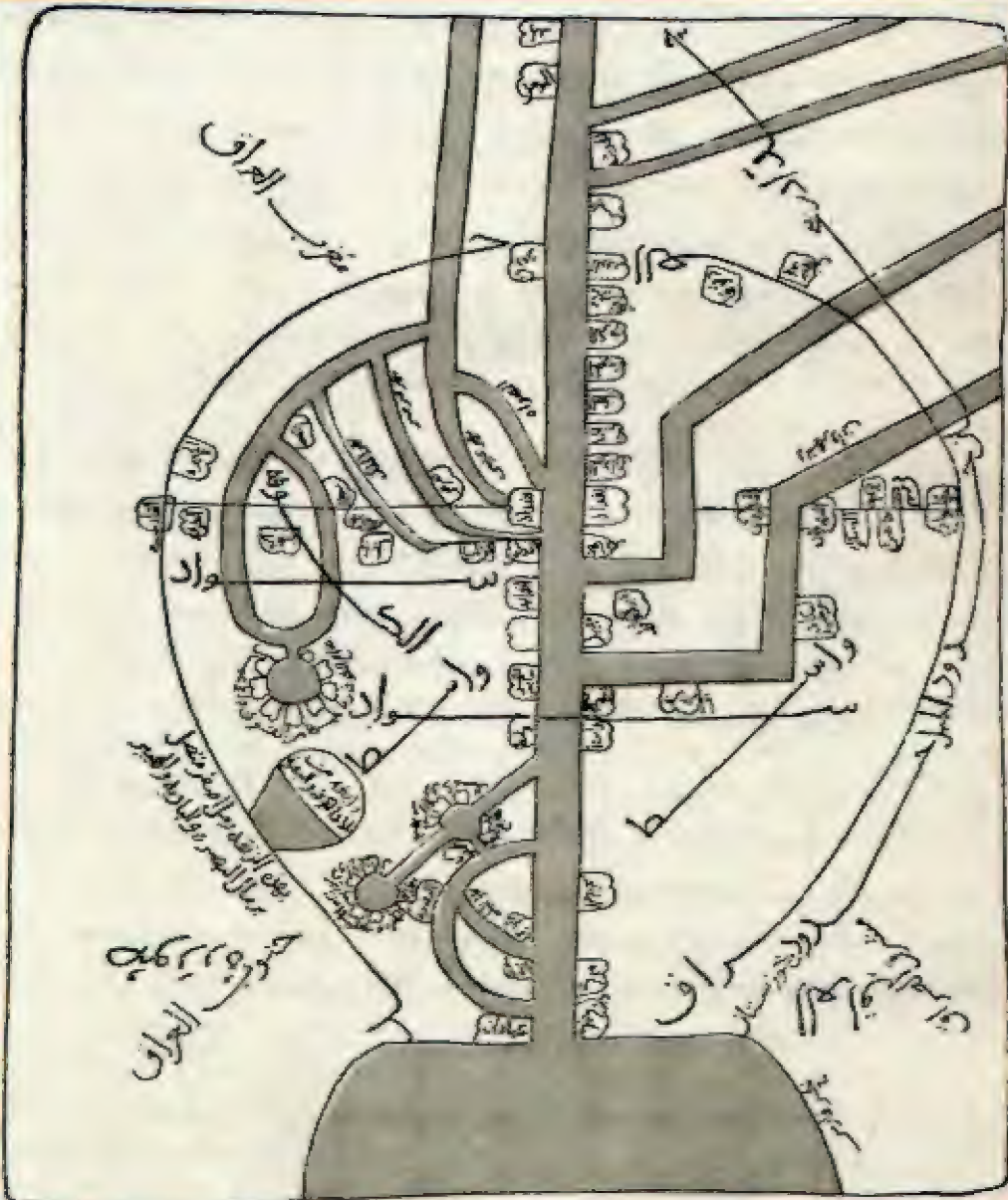


اطلال القبة البرميلة الضخمة، الموجودة في قاع كسرى بالعراق، وهذا المبنى دمرته الصليبيات التي اجتاحت العراق في القرن الماضي

فتنة البلاط الفارسي

لما قتل سياوخش فرخزاد بن البندوان، وملك آرميدخت، اختلف أهل فارس، وتشاغلوا عن المسلمين غيبة المشي كلها إلى أن رجع من المدينة . فبعثت بوران إلى رستم بالخبر، واستحثته بالسير؛ وكان على فرج خراسان، فأقبل في الناس حتى نزل المدائن؛ لا يلقى جيشاً لآرميدخت إلا هزمه، فاقتتلوا بالمدائن، فهزم سياوخش وحُصِر وحُصِرَت آرميدخت؛ ثم افتتحها فقتل سياوخش، وفقاً عين آرميدخت، ونصّب بوران ودعته إلى القيام بأمر أهل فارس، وشكّت إليه تضعضعهم وإديار أمرهم، على أن تملكه عشر حجج؛ ثم يكون الملك في آل كسرى، إن وجدوا من غلمانهم أحداً؛ وإلا فقي نسائهم . فقال رستم : أما أنا فسامع مطيع، غير طالب عوضاً ولا ثواباً، وإن شرفتموني وصنعتم إليّ شيئاً فأنتم أولياء ما صنعتم؛ إنما أنا سهمكم وطلوع أيديكم . فقالت بوران : اغد عليّ، فغدا عليها ودعت مرازية فارس، وكتبت له بأنك على حرب فارس؛ ليس عليك إلا الله عزّ وجلّ، عن رضا منّا وتسليم لحكمك، وحكمك جائز فيهم ما كان حكمك في منع أرضهم وجمعهم عن فرقته . وتوجّهت وأمرت أهل فارس أن يسمعوا له ويطيعوا، فدانت له فارس بعد

قدوم أبي عبيد... الطبري ص ٣٦٢.



صورة العراق لابن حوقل النصيبى المتوفى سنة ٣٢٦ هـ

« وأما العراق فإنه في الطول من حد تكريت إلى عبادان، وعبادان مدينة على بحر فارس، وعرضه من القادسية على الكوفة وبغداد إلى خُلوَان، وعرضه بنواحي واسط من سواد واسط إلى قرب الطيب، وبنواحي البصرة من البصرة إلى حدود خُلوَان وحدود السيروان والصيمرة وحدود الطيب والسوس حتى ينتهي إلى حدود جُبِّي، ثم إلى البحر فيكون في هذا الحد من تكريت إلى البحر تقويس، ويرجع على حد المغرب من وراء البصرة في البادية على سواد البصرة ويطائنها إلى واسط، ثم على سواد الكوفة ويطائنها إلى الكوفة ثم على ظهر الفرات إلى الأنبار، ثم من الأنبار إلى حد تكريت بين الدجلة والفرات، وفي هذا الحد من البحر على الأنبار إلى تكريت تقويس أيضاً، وهذا المحيط بحدود العراق وستأتي أوصافه مفصلة إن شاء الله. والصورة التي في باطن هذه الصفحة - أي كتابه - صورة العراق » (ابن حوقل

المهام الجهادية الأولى في عهد عمر رضي الله عنه

الامبراطورية الساسانية

١. المشي من حارثة يستخلف بشير بن الخصاصية على العراق، ويضع على المسالخ سعيد بن مرة، ويتوجه إلى المدينة.

٢. وصول المشي إلى المدينة وأبو بكر يحضر؛ فأوصى أبو بكر عمر أن يذهب المسلمين للقتال مع المشي في العراق.

٣. الخليفة عمر رضي الله عنه ينادي في المسلمين «الفتنة جامعة»، ثم يدعوهم بالجهاد في أرض العراق.

٤. المشي يعود إلى العراق بعد أن وجدت دعوته صدى عند خليفة المسلمين الجديد **عمر رضي الله عنه**.

٥. عمر يعين أبا عبيد بن مسعود الثقفي قائداً لجيش المسلمين في العراق ويخرج الجيش من المدينة بألف من المشاة بعد شهر من مسير المشي.

٦. الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه يغلب أهل الكتاب من نجران.

أرض العراق

المطائف

الدرة

الأندلس

جزيرة العرب

اليمامة

قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه في الناس: إن الحجاز ليس لكم بدار إلا على النجعة، ولا يقوى عليه أهله إلا بذلك؛ أين الكُفراء المهاجرون عن موعود الله (سيروا في الأرض التي وعدكم الله في الكتاب أن يورثكموها؛ فإنه قال: (لُيُظهره على الدين كله) والله مظهر دينه، ومعدن ناصره، ومسولي أهله موارث الأمم. أين عباد الله الملاحون؛ فكان أول مندب أبو عبيد بن مسعود، ثم شى سعيد بن عبيد - أو مبيد بن قيس - ... فأمر أبا عبيد على الجيش، وقال لأبي عبيد: اسمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، واشركهم في الأمر، ولا تجتهد مسرعاً حتى تثبت؛ فإنها الحرب، والحرب لا يصلح لها إلا الزجل الحكيم الذي يعرف الفرصة والمكثف. الطبري، ص ٣٦١.

الشمال

مقياس المسير

١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠ ٧٠٠ ٨٠٠ ٩٠٠ ١٠٠٠



أرض الحجاز

مسكة الضرفة

بحر القلزم
(البحر الأحمر)

قال الطبري: كان أول بعث بعثه عمر بعث أبي عبيد، ثم بعث يعلى بن أمية إلى اليمن وأمره بإجلاء أهل **نجران**. لو وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه بذلك، ولو وصية أبي بكر رحمه الله بذلك في مرضه، وقال: اتبهم ولا تقتلهم عن دينهم ثم أجلبهم: من أقام منهم على دينه، وأقر المسلم، وامسح أرض كل من تجلي منهم، ثم خيرهم البلدان، وأعلمهم أنا نُجلبهم بأمر الله ورسوله: **ألا بُدلك جزيرة العرب ديناً**؛ فليخرجوا؛ من أقام على دينه منهم؛ ثم نعطيهم أرضاً كما أرضهم؛ إقراراً لهم بالحق على أنفسهم، ووفاء بدمائهم فيما أمر الله من ذلك، بدلاً بينهم وبين جيرانهم من **أهل اليمن** وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالزيف. تاريخ الطبري، ص ٣٦١ - ٣٦٢.



سورة الزمر

٥ شعبان ٦٥ هـ

الامبراطورية

الساسانية

الفارسية

أرض العراق

بنو شيان

الأمة



غلينا على خفان ببعثاً مشيخة
إلى النخلات السمر فوق النمارق
وإننا لنترجو أن تجول خيولنا
بشاطئ الفرات بالسيوف البوارق

محمد البهتان - من ٢٠١٠

قال ياقوت :
التمارق موضع قرب الكوفة من أرض
العراق نزله عنكز المسلمين في أول
وزودهم العراق؛ فقال المشي ابن حارثة
الشيخاني : (اقرأ الآيات التالية)

بحر بن وائل

نسخة الرسم

٣٥٠٠٠٠ : ١

المسورة : لم تكن خلال عهد الخلفاء

١ كتب رستم إلى دهاقين السواد أن يثوروا بالمسلمين، ودس في كل رُستاق رجلاً ليثور بأهله، ثم عجل جابان قنار ونزل النمارق .

٢ خرج المشي في جماعة حتى نزل خفان؛ ثلثا يؤتى من خلفه بشيء يكرهه، وأقام حتى قدم عليه أبو عبيد؛ فكان أبو عبيد قائداً
لجيش المسلمين بأمر من الخليفة عمر رضي الله عنه، فأقام أبو عبيد بخفان أياماً ليستجيم أصحابه من وعاء الطريق .

٣ جابان يطلب من المدائن إمدادات تعيوية للجيش الفارسي في النمارق .

٤ أبو عبيد يعين الجيش الإسلامي، ويجعل المشي على الخيل، وعلى الميمينة واللق بن جدارة، وعلى الميسرة عمرو بن الهيثم بن الصلت،
وتوجه بالجيش نحو النمارق .

حينما زحقت القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيد إلى النمارق، كان جابان الفارسي قد عبا جيشه هو الآخر، فوضع على
ميعنته جنس ماء، وعلى ميسرته مردانشاه، ولما هب الله الفرصة للمسلمين نزلوا على الجيش الفارسي فاقتتلوا قتالاً شديداً
وحقق الله النصر المؤزر على الفرس، وأبرز جابان، حيث أسره مطر بن قضة التيمي، وأبرز مردانشاه، أسره أكتل العسكلي
والذي ضرب عنق مردانشاه، وأما مطر بن قضة فقد خدعه جابان، حتى تقلت منه شيء فخلّى عنه؛ فأخذ المسلمون، فأتوا
به أبا عبيد وأخبروه أنه الملك، وأشاروا عليه بقتله، فقال: إني أخاف الله أن أقتله؛ وقد آمنه رجل مسلم، والمسلمون في التواد
والتناصر كالجسد؛ ما لزم بعضهم فقد لزمهم كلهم فقالوا له : إنه الملك، قال : وإن كان لا أغدر، فتركه.



معركة السقاطية

١٦ شعبان سنة ١٢ هـ



١ الجيش الفارسي بقيادة (نرسي)، يفر من أرض المعركة إلى كسسكر بعد هزيمة النمارق .

٢ القائد العام للقوات الإسلامية في العراق (أبو عبيد الثقفي)، يأمر قوات المسلمين بقيادة المشي بن حارثة مطاردة قلوب الفرس المهزومة .

٣ القائد الفارسي رستم يرسل من المدائن (جالينوس) ليدرك المعركة القادمة بين المسلمين والفرس في كسسكر .

٤ أبو عبيد يقطع الطريق على (جالينوس) ويلتقي معه في السقاطية ، فاقتتلوا في صحاري ملس قتالاً شديداً ، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين .

٥ حينما هرب نرسي غلبه أبو عبيد على عسكره وأرضه؛ فدمر معسكرهم من أرض كسسكر .

٦ المسلمون يقتلون خزائن (نرسي) في المعركة ، ثم يبعثون بالخمس إلى الخليفة عمر رضي الله عنه في المدينة .

قال ياقوت الحموي : السقاطية؛ ناحية بكسسكر من أرض واسط وقع عندها أبو عبيد الثقفي والنزهيان صاحب جيوش الفرس فهزما شر هزيمة . معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٢٦ .



الامبراطورية الساسانية الفارسية

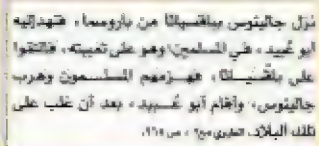


مطاردة القوات الإسلامية لفلول الجيش الفارسي المنهزم في النجف والسقاطية

- ١ بعد نصر السقاطية: أبو عبيد يُقيم معسكره في أرض ميسان، ثم يبعث بالمش إلى باروسا.
- ٢ أبو عبيد يبعث والق بن جندارة وعروة بن زيد الطائلي إلى الزوابي.
- ٣ أبو عبيد يبعث عاصمًا إلى (نهر جوير) قُتل: عدم ابن خرداذبه من سقي الفرات غربي دجلة، صدقته من.
- ٤ اثنان من الدعايق يتوجهان إلى المشي ويطلبان الجزية والدخول في ذمة المسلمين دفعاً عن أرضهم.
- ٥ المشي يسيي أهل زندورد ويسوسيا، ويرسل اثنين من الدعايق أحدهما قزوخ بن باروسا والثاني فرونداد بن نهر جوير إلى أبي عبيد وعن كل راس ٤ دراهم.
- ٦ عاصم: ياسر أهل بيتيق من نهر جوير - وصار لهم صلحاً وذمة.
- ٧ والق بن جندارة: ياسر أبا الصلت، ويعاهد قومه على الصلح والذمة.

(... وجاء قزوخ وفرونداد إلى أبي عبيد بأنهم أطلعوا فارس من الأكوار والأخيرة وغيرها؛ فقالوا، هذه كرامة أكرمناك بها؛ وفي ذلك قال: أأكرمهم اللند وفريقهم مثله؟ قالوا: لا نرىهم ولا نعلمهم؛ وإنما يذبحون بغير حدود الإسلام وما يصنع؛ فقال أبو عبيد: فلا حاجة لنا فيما لا يسم اللند، فركبه ...)





- ١ قائد المسلمين العام في العراق (أبو عبيد) يوجه جيشه صوب باهسيانا؛ بعد أن علم بمسير (جالينوس) إليها ، واجتماع قتل جابان فيها.
- ٢ (جالينوس) يقر من أرض المعركة بعد الانتصار الساحق للمسلمين في باهسيانا.
- ٣ ابو عبيد؛ يتوجه إلى الحيرة بعد أن جعل المشى بن حارثة على مقدمته وسار على تعبته.
- ٤ (الدهاقين) في أرض السواد يقومون بملاطفة المسلمين، بعد تضعف الوجود الفارسي فيها .





4

7

5

معركة الجسر

٢٢ شعبان سنة ١٢ هـ

المشهد الأول لمعركة الجسر



سور مدينة بابل التاريخي



معركة الجسر (المروحة)

المشهد الثاني لمعركة الجسر



١ أبو عبيد؛ يخالف رأي الأغلبية من قادة الجيش الإسلامي ويصر على عبور الجسر إلى مكان تحشد القوات الفارسية .

٢ القوات الفارسية؛ تفاجئ القوات الإسلامية بالأفيال والخيول ذات التجانيف (المدرعة) ، والفرسان أصحاب الشعارات الحربية .

٣ الفرس يحملون على المسلمين بالفيلة ، بعد أن علّقوا عليها أجراس وجلّاجل ذات رنين ، مما أدى إلى فرار خيول المسلمين وتفريق جمعهم وبينما المسلمون في مكان ضيق ، فقد وجه إليهم الفرس وابلاً من السهام . يصف الأعر العجلي ذلك المشهد فيقول : « وخزّهم الفرس بالنشاب وغضّ المسلمين الألم » .

٤ القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيد؛ تضطر إلى خوض معركة غير متكافئة بعد أن تخلت عن الخيل للوصول إلى طلائع الجيش الفارسي وتضافهم بالسيوف؛ فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم؛ فنادى أبو عبيد؛ احتوشوا الفيلة؛ وقطعوا بطنها واقبلوا على أهلها؛ وواثب هو الفيل الأبيض ، فتعلق ببطنه فقطعه؛ ووقع الذين عليه ، وفعل القوم مثل ذلك؛ فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله؛ وقتلوا أصحابه ، وأهوى الفيل لأبي عبيد ، فتفتح مشفره بالسيف ، هاتقاه الفيل بيده؛ وأبو عبيد يتجرّمه؛ فأصابه بيده فوق فخذه الفيل ، وقام عليه؛ فلما بصر الناس بأبي عبيد تحت الفيل ، خشعت أنفسهم بعضهم ، وأخذ اللواء الذي كان أمره بعده ، فقاتل الفيل حتى تنحى أبي عبيد ، فاجتزّه إلى المسلمين ... إلى أن خبط الفيل أبي عبيد وقام عليه وتتابع سبعة من ثقيف؛ كلهم يأخذ اللواء فيقاتل حتى يموت. ثم أخذ اللواء المتى ، وهرب الناس . ٩ .

٥ في نوبة من الحماس اندفع عبد الله بن مرثد الثقفي نحو الجسر فقطعه ، فتساقط المسلمون المنسحبون في النهر وكادت الكارثة تقضي على البقية الباقية من الجيش الإسلامي ، لولا براعة المتى الذي عقد الجسر مع أصحابه مرة ثانية ، ليمبر المسلمون من خلاله إلى معسكرهم على الجهة الغربية ، بعد معركة لم تأت في صالح المسلمين .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رثاء شهداء معركة الجسر

نُعيتُ إلى أهل المدينة فتيةً

على مثلهم تبكي النساء الكواعبُ

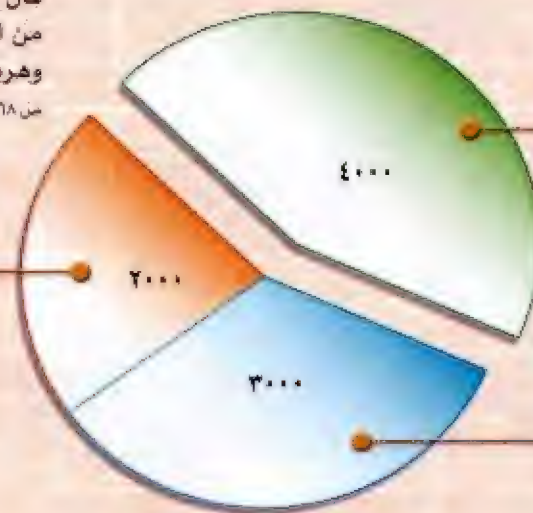
نُعيتُ إلى الأنصار فتياتها التي

بها كانت الأحياء طُرّاً تحاربُ



قال الطبري : هلك يومئذ - يعني يوم الجسر
من المسلمين - أربعة آلاف بين قتيل وغريق؛
وهرب القان، وبقي ثلاثة آلاف - الطبري - مع ٢٠
من ٣٦٨

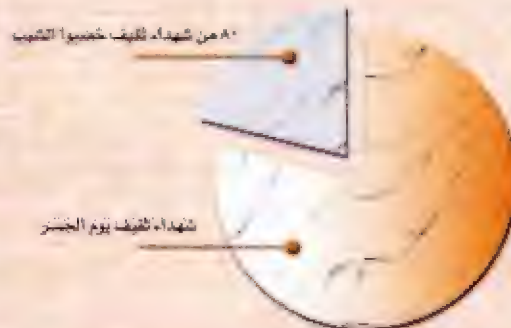
الهازيون من المعركة من
الجيش الإسلامي



أعداد القتلى والغرقى
من شهداء المسلمين

الذين بقوا من الجيش
الإسلامي مع المثنى

قال الشعبي : قال عمر : اللهم
كل مسلم في حلٍّ مني، أنا فتنة
كل مسلم من نفسي العدو
فقطع يديه من امره فانا له
فتنة: يرحم الله أبا عبيد لو كان
إنجاز إليّ لكانت له فتنة ! وبعد
المثنى بالخبر إلى عمر مع عبد
الله بن زيد، وكان أول من قدم
على عمر : الطبري - مع ٢ من ٣٦٨

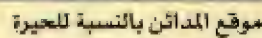




- معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٨.



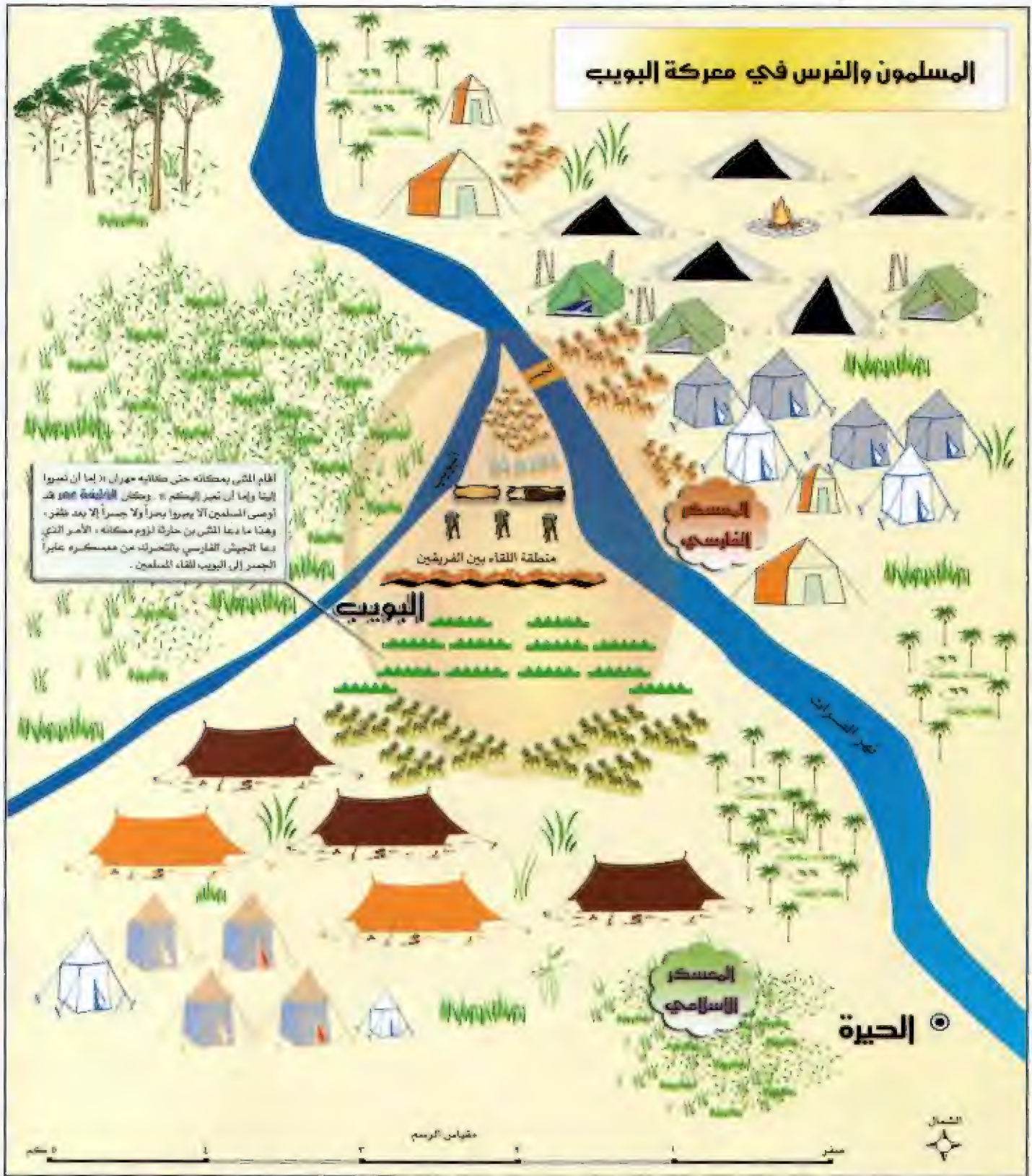
رمضان سنة ١٢٨٥ هـ



الشمال

- ١ القائد الفارسي : مهرا بن باذان الهذلي ، يخرج بجيشه من المدائن إلى الحيرة .
- ٢ القائد العام للقوات الإسلامية : المشي بن حارثة يتحرك بجيشه نحو البويب ، بعد علمه بتحريك الجيش الفارسي .
- ٣ جزير بن عبد الله الهجلي يتحرك بقواته صوب البويب .
- ٤ عصمة الضبي يتحرك بجيشه إلى البويب .

المسلمون والفرس في معركة البويب



« أن العجم لما أذن لهم في العبور نزلوا شوميا موضع دار الرزق، فتبعوا هنالك؛ فأقبلوا إلى المسلمين في صفوف ثلاثة مع كل صف فيل، وزجلهم أمام فيلهم، وجاعوا ولهم زجل. فقال المشي للمسلمين: إن الذي تسمعون فشل، فالزموا الصمت واتمروا همساً، فدنوا من المسلمين وجأههم من قبل نهر بني سليم نحو موضع نهر بني سليم - مشهور موقعه على عهد الطبري -، فلما دنوا زحفوا، وصّف المسلمون فيما بين نهر بني سليم اليوم وما وراعهما » - الطبري، ج ٢، ص ٢٧٢



أحداث من معركة البويب

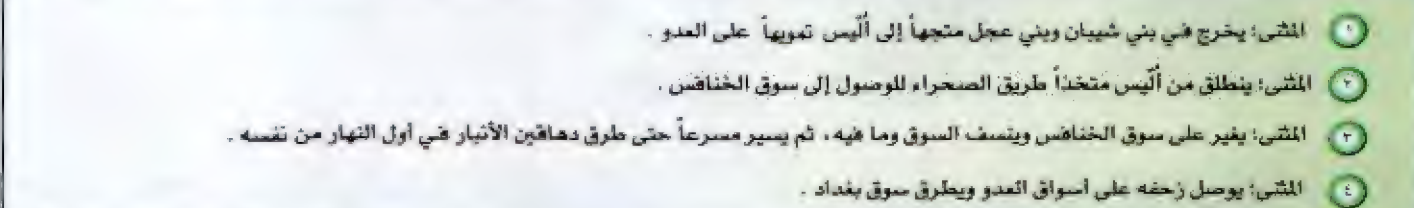
« قال المشي لذلك الرجل : ما يُقال لهذه الرقعة التي نزلها مهران وعسكره؟ قال : شوميا - وذلك في رمضان - فنادى في الناس: انهذوا لعدوكم، فتأهذوا، وقد كان المشي عبى جيشه، فجعل على مجنبيه مذعوراً والنسير، وعلى المجردة عاصماً، وعلى الطلائع عصمة، واصطف الفريقان؛ وقام المشي فيهم خطيباً؛ فقال : إنكم صوام؛ والصوم مَرْقَةٌ ومضعفة؛ وإنني أرى من الرأي أن تفطروا ثم تقووا بالطعام على قتال عدوكم. قالوا : نعم، فأفطروا؛ فأبصر رجلاً يستوفز ويستتبل من الصف، فقال : ما بال هذا؟ قالوا : هو ممن قر من الزحف يوم الجسر، وهو يريد أن يستقتل، فقرعه بالرمح، وقال : لا أيا لك ! الزم موقفك، فإذا أتاك قرنك فأغنه عن صاحبك ولا تستقتل، قال : إنني بذلك لجدير، فاستقر ولزم الصف » الطبري، مج ٢، ص ٢٧٠ .

لما خرج المشي طاف في صفوفه يعهد إليهم عهده، وهو على فرسه الشُمُوس - وكان يدعى الشُمُوس من لين عريكته وطهارته، فكان إذا ركبته قاتل؛ وكان لا يركبه إلا لقتال ويدعه ما لم يكن قتال - فوقف على الرايات راية راية يحضضهم، ويأمرهم بأمره ويهزهم بأحسن ما فيهم، تحضيضاً لهم، ولكلهم يقول: إنني لأرجو ألا توتى العرب اليوم من قبلكم؛ واللّٰه ما يسرني اليوم لنفسي شيء إلا هو يسرني لعامتكم؛ فيجيبونه بمثل ذلك. وأنصفهم المشي في القول والفعل، وخلط الناس في المكروه والمحبوب؛ فلم يستطع أحدٌ منهم أن يعيب له قولاً ولا عملاً. ثم قال : إنني مكبر ثلاثاً فتهيؤوا؛ ثم احمِلوا مع الرابعة، فلما كبر أول تكبيرة أعجلهم أهل فارس وعاجلوهم فخالطوهم مع أول تكبيرة، وركدت حريهم ملياً، ... وقف المشي عند ارتفاع الغبار؛ حتى أسفر الغبار، وقد فني قلب المشركين، والمجنبات قد هز بعضها بعضاً، فلما رآوه وقد أزال القلب، وأفنى أهله، قويت المجنبات - مجنبات المسلمين - على المشركين، وجعلوا يردّون الأعاجم على أديارهم، وجعل المشي والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصر، ويرسل عليهم من يذمهم، ويقول: إن المشي يقول: عاداتكم في أمثالهم، انصروا الله ينصركم؛ حتى هزموا القوم ...

الطبري، مج ٢، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

قال ربعي بن عامر بن خالد : كنت مع أبي يوم البويب - قال وسُمّي البويب يوم الأعشار - أحصي مائة رجل، قُتل كل رجل منهم عشرة في المعركة يومئذ، وكان عروة بن زيد الخيل من أصحاب التسعة، وغالب في بني كنانة من أصحاب التسعة، وعرفجة في الأزد من أصحاب التسعة. وقُتل المشركون فيما بين الشُكُون اليوم إلى شاطئ الفرات، ضفة البويب الشرقية؛ وذلك أن المشي بادرهم عند الهزيمة الجسر، فأخذهم عليهم، فأخذوا يمنة ويسره، وتبعهم المسلمون إلى الليل، ومن الغد إلى الليل، وندم المشي على أخذه بالجسر، وقال: لقد عجزت عجزاً وقى الله شرّها بمسابقتي إياهم إلى الجسر وقطّعه؛ حتى أخرجتهم؛ فإني غير عائد؛ فلا تعودوا ولا تقتدوا بي أيها الناس، فإنها كانت مني زلة لا ينبغي إحراج أحد إلا من لا يقوى على امتناع. ومات أناس من الجرحى من أعلام المسلمين ... الطبري، مج ٢، ص ٢٧٠ .

المثنى بن حارثة؛ يوجه المزيد من القوات إلى مختلف مناطق سواد العراق، بقيادة عصمة بن فلان الضبي، والكليج الضبي، وعرقجة بن هرثمة البارقي، وآخرين.



الغارة على سوق بغداد

الامبراطورية الساسانية الفارسية



ذكر ياقوت أن أهل الحيرة قالوا للمثنى: إن بالقرب منا قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والأهواز وسائر البلدان يقال لها بغداد، وكذا كانت إذ ذاك، فأخذ المشى على البر حتى أتى الأنبار، فتحصن فيها أهلها منه، فأرسل إلى سفروخ مرزبانها ليسير إليه فيكلمه بما يريد وجعل له الأمان، فعبر المرزبان إليه، فخلا به المشى وقال له: أريد أن أغير على سوق بغداد وأريد أن تبعث معي أدلاء فيدلوني الطريق وتعتد لي الجسر لأعبر عليه الفرات، ففعل المرزبان ذلك، وكان قد قطع الجسر قبل ذلك لئلا تعبر العرب عليه، فعبر المشى مع أصحابه وبعث معه المرزبان الأدلاء، فسار حتى وافى السوق ضحوة، فهرب الناس وتركوا أموالهم فأخذ المسلمون من الذهب والفضة وسائر الأمتعة ما قدروا على حمله ثم رجعوا إلى الأنبار، ووافى معسكره غانماً موفوراً، وذلك في سنة ١٣ للهجرة، فهذا خبر بغداد قبل أن يهضرها المنصور، لم يبلغني غير ذلك . معجم البلدان - مج ١ - ص ٢٥٧ .



منمنمة تاريخية تعكس صورة الحياة التجارية داخل الحوانيت القديمة في أسواق بغداد



تجار العرب يعرضون بضائعهم في السوق



فخار لحفظ الأطعمة،
والعسل، والمياه ...

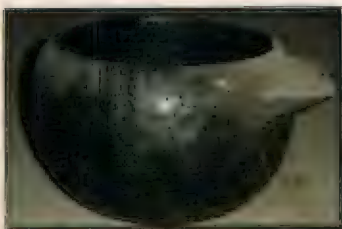


حافظة مياه



بغداد من الفضاء الجوي

نماذج لبضائع سوق بغداد في العهد العباسي



إناء لطهي الطعام



الليمون العراقي المجفف



تمور بغداد



الزعفران الفارسي



القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي

- ١ المثنى، يبعث في الأنبار ويرسل المنابر العجلي وزيداً إلى المكبات . ويستخلف عليها فرات بن حيان العجلي ثم يخرج في آثارهما، حيث استطاع المسلمون أن يوقعوا الكثير من القتلى في صفوف العدو .
- ٢ بعد عودة المثنى إلى الأنبار، بعث فرات بن حيان وعثبة بن النعمان إلى صفين وأمرهما بالفاخرة على أحياء العرب من تغلب والتمر، وقد استخلف على الأنبار عمرو بن أبي سلمى الهجيمي واتباعهما، فلما اقتربوا من صفين افترق المثنى عن فرات وعثبة .
- ٣ قبائل التمر وتغلب تفر من صفين، وتعب فرات إلى أماكن أكثر أمناً .
- ٤ القوات الإسلامية تلاحق تغلب والتمر وترميهم بنهر الفرات، ثم تعود إلى المثنى سالمة غاثمة .
- ٥ الخليفة عمر يستدعي فرات وعثبة إلى المدينة للتأكد من إثارتهما لتمرد جاهلية أشاء غزوهم لتغلب والتمر ثم يستخلفهما بالله؛ فحلفا أنهما ما أراد بذلك إلا التمل وإعزاز الإسلام، فصدقهما الفاروق وردعهما إلى العراق فزجما إليهما مع حملة سعد بن أبي وقاص .
- ٦ فرات المثنى تغير على غير لأهل دبا وحوذان فكانت إمدادات اقتصادية للفرس، وتأسر ثلاثة من بني تغلب فكانوا خفراء لها. والمسلمون يتمشيون فلول الفرس إلى عين التمر .
- ٧ التميمي بن ديسم العجلي يغير على عسكيرا ويؤمن أهلها، ثم يستنجد المخزوم ومسكن وقطر بل، ويمنع منهم غنائم كثيرة، ثم يواصل المثنى هذا الاستنصاح على العدو قبل أن يصلوا إلى تكريت لعبور دجلة، فيقتل منهم غنائم كثيرة . وبذلك يؤكد المثنى انتصار المسلمين المظفر يوم اليوم وليزيد في ارتياك الفرس .



الإمبراطورية الساسانية الفارسية

بينما كان المثنى ينظر قدامه سمع
مرض المثنى مرضاً شديداً نتيجة الجرح
الذي اصابه يوم الجسر وانقل ملكه انزه
الى رحمة الله تعالى في موقع سيراف.

جزيرة العرب

خليج البحرين (الخليج العربي)

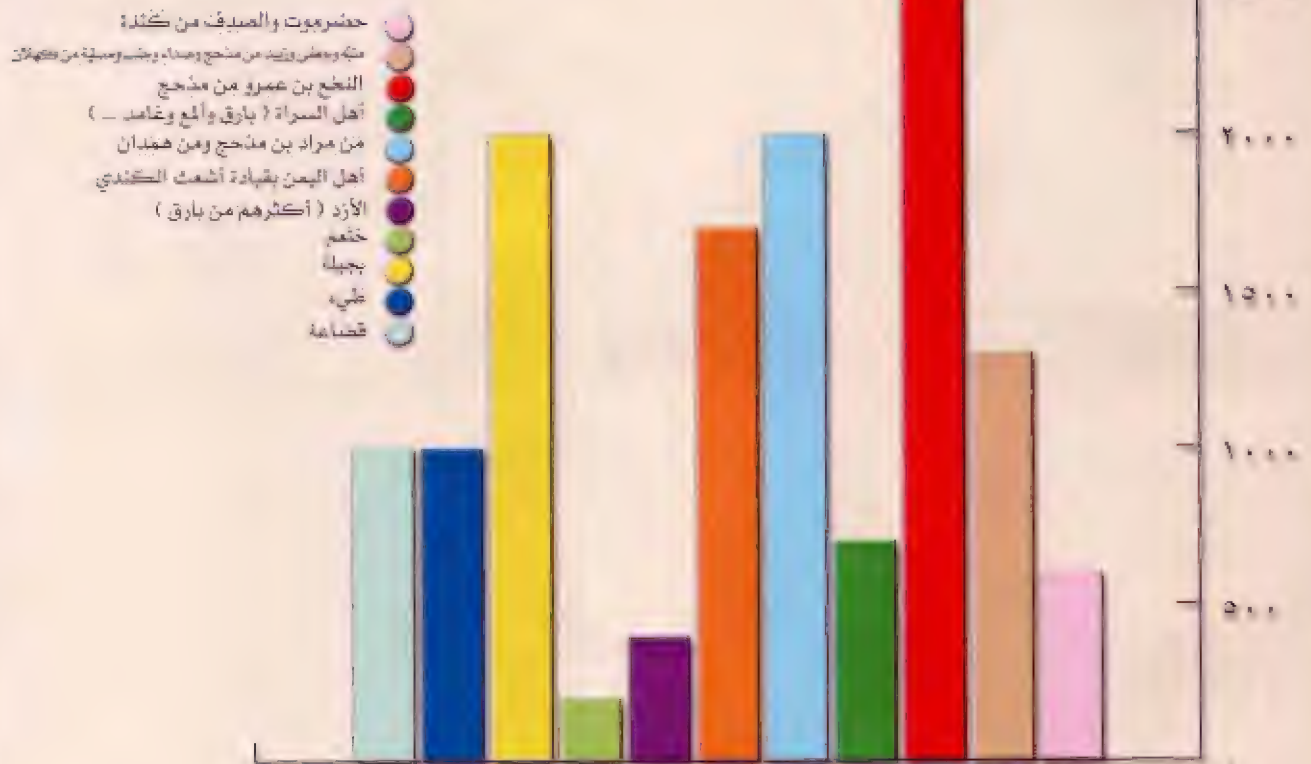
الفرس تهيج على رستم لما حل بها وببلادها، وتجتمع على يزدرجد بن شهريار بن ككسرى وهو في الحادية والعشرين من عمره وتتصيه ملكاً عليها، وترسل بالخبر إلى اتباعها في الأمصار، الأمر الذي جعل المجوس وأنصارهم الذين صالحوا المسلمين وأظهروا الطاعة ينقضون العهد؛ مستغلين ظروف السياسية على الجبهة الفارسية.

موعظة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسعد بن أبي وقاص

أرسل الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص فقدم عليه فآثره على جيش العراق وأوصاه فقال : « يا سعد بني وهيب، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل لا يحو السيئ بالسيئ ولكن يحو السيئ بالحسن. فإن الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، فالناس شريفهم وروضيعهم في ذات الله سواء، الله ربههم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة، فانظر الأمر الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منذ بُعث إلى أن فارقتا فالزمه فإنه الأمر . هذه **عظتي** إياك، إن تركتها ورغبت عنها حبط عملك وكنت من الخاسرين

وصية الفاروق قبل رحيل سعد

ولما حان رحيل سعد إلى أرض العراق قام **عمر** فأوصاه قائلاً : « إني قد ولّيتك حرب العراق فاحفظ **وصيتي** فإنك تقدم على أمر شديد كره لا يخلص منه إلا الحق فعوّد نفسك ومن معك الخير واستفتح به . واعلم أن لكل عادة عتاداً، فعتاد الخير الصبر، فالصبر الصبر على ما أصابك أو أنابك تجتمع لك خشية الله . واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعته واجتناب معصيته . وإنما أطاعه من أطاعه ببغض الدنيا وحب الآخرة وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة . وللقلوب حقائق ينشئها الله إنشاء منها السر ومنها العلانية، فإن يكون حامداً وذاماً في الحق سواء، وأما السر فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه ومحبة الناس ، فلا تزهد في التحبب فإن النبيين قد سألوا محبتهم، وإن الله إذا أحب عبداً حبه وإذا أبغض عبداً ببغضه فاعتبر منزلتك عند الله تعالى منزلتك عند الناس ممن يشرع معك في أمرك . »



أفراد قبيلة قحطان المشاركين في معركة القادسية



٢٢٨٠٠ مقاتل تقريباً

أفراد قبيلة عدنان المشاركين في معركة القادسية



الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يشجع الجيش من صرار إلى الأعوص ثم يخطب فيهم قائلاً: «إن الله تعالى إنما ضرب العزم الأمثال، وصرف لكم القول، ليحيي به القلوب، فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله؛ من علم شيئاً فلينتفع به؛ وإن للعدل أمارات وتبائشير؛ فأما الأمارات فالحياء والسخاء والبرن واللين، وأما التبائشير فالحريمة؛ وقد جعل الله لكل أمي أباً، ويشر لكل باب مفتاحاً، فباب العدل الاعتبار ومفتاحه الزهد. والاعتبار ذكر الموت بتذكير الأموات، والاستعداد بالتقديم الأعمال، والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق، وتأدية الحق إلى كل أحد له حق... ثم أمر سعداً بالمسير؛ الطبري ج ٢، ص ٢٨٢.

كتب عمر إلى سعد من زوود إلى شراف « أن ابعث إلى هرج الهند **الأبنة** رجلاً ترضاه يكون بحباله ويكون ردهاً لك من شيء إن أتاك من تلك النجوم » .

الفرس تبعث بعمل من عملاتها العرب ويدعى قابوس بن قابوس بن المنذر إلى الخادسية وتقول له: « ادع العرب وأنت على من أجابك ولكن كلما كان أبوك ». وأخذ
بكتائب العرب من بكر بن وائل، فعلم الحسن بن حارثة بالخبر فخرج إليه فيلاً من دى قار فخصص عليه وعلى أصحابه، ثم خرج إلى سعد بن أبي وقاص.



الخليفة (عمر) يطلب من سعد وصف موقع القادسية

مقياس الرسم
صفر ٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ كم



١ حينما وصل سعد بن أبي وقاص إلى القادسية، قدم عليه كتاب جواب عمر: أما بعد، فتعاهد قلبك، وحادث جندك بالموعظة والنّية والحسنة، ومن غفل فليحدثهما؛ والصبر الصبر؛ فإن المونة تأتي من الله على قدر النّية؛ والأجر على قدر الجسدية. والحذر الحذر على من أنت عليه وما أنت بسبيله، وأسألو الله العافية، وأكثروا من قول: «**حول ولا قوة إلا بالله**». واكتب إلى أين يملك جمعهم، ومن رأسهم الذي يلي مصادمتكم؛ فإنه قد منعتني من بعض ما أردت الكتابة به قلّة علمي بما مجتهدهم عليه، والذي استقر عليه أمر عدوكم: فصف لنا منازل المسلمين، والبلد الذي بينكم وبين المدائن صفة كتابني أنظر إليها، واجعلني من أمركم على الجليّة، وخف الله وأرجه، ولا تبدّل بشيء، وأعلم أنّ الله قد وعدكم. وتوكل لهذا الأمر بما لا تخلف له؛ فأحذر أن تسرقه عنك، ويستبدل بكم غيركم. الذي أجمع: ٢٠٢٢ هـ.

٢ كتب سعد إلى عمر بسفلة البلدان: إن **القادسية بين الخندق والمليق**، وإن ما عن يسار القادسية بحر الخضر في جوف لاج إلى الحيرة بين طريقتين؛ فأما أحدهما فملى الظاهر، وأما الآخر فملى شاطئ نهر يدعى الحنوش؛ يطلق بمن سلّكه على ما بين الخورنيق والحيرة وما عن يمين القادسية إلى الواجهة فيض من فيوض مياههم. وإن جميع من صالح المسلمين من أهل السواد قبلي ألّ لأهل فارس قد خفوا لهم، واستعدوا لنا. وإن الذي أعدوا لمصادمتنا رستم في أمثال له منهم؛ فهم يحاولون إنفاضنا وإفحامنا؛ ونحن نحاول إنفاضهم وإبرازهم؛ وأمر الله بعد ماضي؛ وقضائهم مسلم إلى ما قدر لنا وعلينا؛ فتسأل الله خير القضاء، وخير القدر في عافية.

الخريطة التنظيمية لجيش سعد بن أبي وقاص في القادسية



قال الطبري: فبعث سعد إلى المغيرة: فانتظم إليه وإلى رؤساء القبائل، فأتوه، فحضر الناس وعيائهم بشراف، وأمر أمراء الأجناد، وعزف الغناء: على كل عشرة رجلاً، كما كانت العرافات أزمان النبي ﷺ، وأمر على الأعشار وجبالاً من الناس لهم وسائل في الإسلام، وإلى الحروب رجلاً. انتظر المخطط الخاص بالهيكلة التنظيمية لجيش سعد في القادسية: ... فكان أمراء التميمية يولون الأمير، والذين يولون أمراء الأعشار، والذين يولون أمراء الأعشار أصحاب الرايات، والذين يولون أصحاب الرايات والقواد رؤوس القبائل، وقالوا جميعاً: لا يستعين أبو بكر في البرة ولا على الأعاجم بمنزلة، واستنفرهم عمر ولم يول منهم أحداً. وبعث عمر الألبية، وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا السور، وجعل إليه الأقباض وقسمه الفتي، وجعل داعيتهم ورأسهم سلمان الفارسي.

الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٢٨٥ وص ٢٨٦.



بقية تنظيم الجيش



غارات المسلمين قبل القادسية

الامبراطورية الساسانية الفارسية

العراق



- ١ القائد سعد بن أبي وقاص: يبعث جيشاً بقيادة بكير بن عبد الله الليثي إلى البحيرة، حيث استطاعت هذه القوة أن تكمن في النخيل وتغير على شيرزاد بن آزديه، وتقتصم ضلبيه وتأخذ ابنته في ثلاثين امرأة من الذهبين ومائة من التوابيع، ومعهم ما لا يدري قيمته ثم عاد المسلمون بما آفاه الله عليهم إلى سعد في العذيب بالقرب من القادسية.
- ٢ القائد سعد بن أبي وقاص: يبعث عاصم بن عمرو إلى ميسان، الذي استطاع أن يستولي على الأبقار والأغنام فيها وأن يأتي بها إلى الجيش الإسلامي في معسكره بالقرب من القادسية. قال الطبري: وكان هذا اليوم يوم الأبقار.
- ٣ القائد سعد بن أبي وقاص: يبعث عيوناً إلى أهل البحيرة وما حولها، ليعلموا له خبر أهل فارس؛ فأخبروه بإمارة رستم على الجيش.
- ٤ سعد بن أبي وقاص: يبعث عيوناً إلى أهل البحيرة وما حولها، ليعلموا له خبر أهل فارس؛ فأخبروه بإمارة رستم على الجيش.





الشريكان الذين لم يمتا إلى زمجرت لعمولة إلى الإسلام قبل بدء العرب

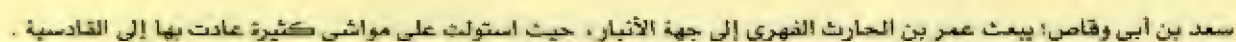
في القاموسية (ميشي النعمان بن مقرن المزي)

عطار بن حاجب التيمي	النعمان بن مقرن المزي	٨
الإشعث بن قيس الكندي	بسر بن أبي رهم الجهني	٧
الحارث بن حساق الجهلي	حملة بن نجوة الكناني	٦
عاصم بن عمرو التيمي	حنظلة بن الربيع التيمي	٥
عمرو بن معدي كرب الزبيدي	فرات بن حيان العجلي	٤
المغيرة بن شعبة الثقفي	عدي بن سهيل	٣
المعنى بن حارثة الشيباني	المغيرة بن زرارة بن النباش	٢
		١

النفر أصحاب المهابة ولهم المنظر المهيب
ولهم آراء

النفر النجار (الأصل والحسب واللون)
ولهم آراء واجتهاد

... أن سعد بن أبي وقاص حين جاءه أمر عمر فيهم، جمع نفراً عليهم نجار، ولهم آراء، ونفراً لهم منظر؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ فأما الذين عليهم نجار ولهم آراء ولهم اجتهد — انظر خانة الأسماء الأولى في الشكل البياني — وأما من لهم منظر لأجسامهم؛ وعليهم مهابة ولهم آراء؛ — انظر خانة الأسماء الثانية في الشكل البياني — فبعثهم دُعاة إلى الملك . يتصرف عن تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري، مج ٢، ص ٢٨٩ .







الفريقان يتقدمان نحو القادسية



رسل سعد بن أبي وقاص إلى رستم

أرسل سعد إلى المغيرة بن شعبه وبسر بن أبي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربيعي بن عامر وقرفة بن زاهر التيمي ثم الوائلي ومذعور بن عدي العجلي، والمضارب بن يزيد العجلي ومعيد بن مرة العجلي - وكان من دهاء العرب - فقال: إني مرسلكم إلى هؤلاء القوم: فما عندكم؟ قالوا جميعاً: نتبع ما تأمرنا به، وننتهي إليه: فإذا جاء أمر لم يكن منك فيه شيء نظرنا أمثل ما ينبغي وأنفعه للناس: فكلمناهم به. فقال سعد: هذا فعل الحرمة، اذهبوا فتهيؤوا، فقال ربيع بن عامر: إن الأعاجم لهم آراء وآداب، ومتى نأتهم جميعاً يروا أننا قد احتفلنا بهم! فلا تزدهم على رجل: فمالووه جميعاً على ذلك، فقال: فسرحوني، فسرحه، فخرج ربيع ليدخل على رستم عسكره... فكلّمه، فقال: ما جاء بكم قال: الله ابتعثنا، والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه، وتركناه وأرضه يليها دوننا، ومن أبى قاتلناه أبداً: حتى تُفضي إلى موعود الله. قال: وما موعود الله؟ قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي. فقال رستم: قد سمعت مقالتيكم: فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتظنّوا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم؟ أيوماً أو يومين؟ قال: لا بل حتى نكتب أهل رأينا ورؤساء قومنا. وأراد مقاربتهم ومدافعتهم، فقال: إن مما سنّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به أثمتنا، ألا نمكن الأعداء من أذانتنا، ولا نؤجلهم عند اللقاء أكثر من ثلاث، فنحن مترددون عنكم ثلاثاً، فانتظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأجل، اختر الإسلام ونُدعك وأرضك، أو الجزاء، فنقبل ونكفّ عنك: وإن كنت عن نصرنا غنياً تركناك منه، وإن كنت إليه محتاجاً منعناك: أو المنابذة في اليوم الرابع: ولسنا نبدؤك فيما بيننا وبين اليوم الرابع إلا أن تبدأنا: أنا كفيل لك بذلك على أصحابي وعلى جميع من ترى. قال: أسيدهم أنت؟ قال: لا: ولكن المسلمين كالجسد بعضهم من بعض: يجير أدناهم على أعلاهم. فخلص رستم برؤساء أهل فارس، فقال: ما ترون؟ هل رأيتم كلاماً قط أوضح ولا أعز من كلام هذا الرجل؟ قالوا: معاذ الله لك أن تميل إلى شيء من هذا وتدع دينك لهذا الكلب! أما ترى ثيابه؟ فقال: ويحكم لا تتظنوا إلى الثياب: ولكن انظروا إلى الرأي والكلام والسيرة: ... فلما كان من الغد بعثوا أن ابعث إلينا ذلك الرجل: فبعث إليهم حذيفة بن محصن، ... ما بالك جئت ولم يجيء صاحبنا بالأمس؟ قال: إن أميرنا يحب أن يعدل بيننا في الشدة والرخاء: فهذه نويت. قال: إن الله عز وجل من علينا بدينه: وأرانا آياته، حتى عرضناه وكنا له منكرين. ثم أمرنا بدعاء الناس إلى واحدة من ثلاث: فأبوا أجابوا إليها قبلناها ... حتى أغضبهم وأغضبوه فلما كان من الغد أرسل: ابعثوا إلينا رجلاً، فبعثوا إليهم المغيرة بن شعبه. الطبري. تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ١٠١ و ١٠٢. ثم دعا رستم بالمغيرة، فجاء حتى جلس على سريرته، ودعا رستم ترجمانه - وكان عربياً من أهل الحيرة، يُدعى عبيد - فقال له المغيرة: ويحك يا عبيد! أنت رجل عربي: فأبلغه عني إذا أنا تكلمت كما تبلغني عنه. فقال له رستم مثل مقالته، وقال له المغيرة مثل مقالته، إلى إحدى ثلاث خلال كالتى ذكرناها من قبل. فقال رستم: لا صلح بيننا وبينكم. قال الطبري: ثم أرسل إليهم سعد بقية ذوي الرأي جميعاً، وحبس الثلاثة، فخرجوا حتى أتوه ليعظموا عليه استقباحاً، فقالوا له: إن أميرنا يقول لك: إن الجوار يحفظ الولاة، وإنى أدعوك إلى ما هو خير لنا ولك، العافية أن تقبل ما دعاك الله إليه، ونرجع إلى أرضنا، وترجع إلى أرضك ويعضنا من بعض: إلا أن داركم لكم، وأمركم فيكم: وما أصبتم مما وراءكم كان زيادة لكم دوننا: وكنا لكم عوناً على أحد إن أرادكم أو قوي عليكم. واتفق الله يارستم: ولا يكونن هلاك قومك على يديك، فإنه ليس بينك وبين أن تُغبط به إلا أن تدخل فيه وتطرد به الشيطان عنك: فقال: إني قد كلمت منكم نفراً، ولو أنهم فهموا عني رجوت أن تكونوا قد فهمتهم، وإن الأمثال أوضح من كثير من الكلام ... ثم استرسل رستم في الكلام إلى أن قال: أتعبرون إلينا أم تعبر إليكم؟ فقالوا: بل اعبروا إلينا، فخرجوا من عنده عشياً، وأرسل سعد إلى الناس أن يقفوا مواقيهم، وأرسل إليهم: شأنكم والعبور: فأرادوا القنطرة، فأرسل إليهم: لا ولا كرامة! أما شيء قد غلبناكم عليه فلن نرده عليكم: تكلفوا مبعراً غير القناطر، فباتوا يسكرون العتيق حتى الصباح بامتعتهم.

معركة القادسية الحاسمة

منتصف شعبان سنة ١٥ هـ



١ معسكر الجيش الإسلامي في القادسية بقيادة القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

٢ معسكر الجيش الفارسي (المجوسي) بقيادة رستم الأرميني .

٣ مكان القيادة الإسلامية بالقرب من حصن قديس .

٤ مكان الإمدادات الفارسية للمقاتلين الفرس .

٥ مكان الإمدادات الإسلامية للمقاتلين المسلمين في المعركة .



أيام القادسية

يوم أرمات :

قال الطبري : كتب سعد إلى الرايات أنني قد استخلفت عليكم خالد بن عرفة وليس يمنعني أن أكون مكاني إلا وجمعي الذي يعودني فاسمعوا له وأطيعوا . وأمر سعد جنده بقراءة سورة الجهاد (الأنفال) ، وأمرهم ألا يلتحموا حتى يصلوا الظهر ، فإذا صلوا فإنه مكبر تكبيرات ثلاث ثم إذا كبر الرابعة فليزحفوا ويخالطوا عدوهم بحول الله وقوته . وكبر سعد الرابعة ، والتحم الفريقان ، وحملت الفيلة على الميمنة والميسرة على الخيول ، فكانت الخيول تحجم عنها وتحيد ، ونادى سعد يا أهل الأبل والخيول أليس عندكم لهذه الفيلة من حيلة ؟ ومن ثم فكر المسلمون فيما يمكن التغلب به على الفيلة ، فأخذوا بأذنانها وذباب توابيتها ، فقطعوا وضنها ، وارتفع عواؤهم فما بقي لهم فيل إلا أعزى وقتل أصحابها ، وتقاتل الناس ، وردوا فارس عنهم إلى موقفهم ، وظل القتال دائراً حتى غربت الشمس وجن الليل ، وانصرف الفريقان لإعادة التنظيم وتأمين المتطلبات الإدارية ولم يحقق أحد منهم نصراً حاسماً ؛ إلا أن المسلمين استطاعوا إحباط مخطط عدوهم الذي كان يعول عليه النصر من خلال زج الفيلة بالمعركة . وقد استطاع المسلمون في مساء يوم أرمات ليلة (الهداة) أن يجمعوا شهداءهم وجرحاهم ومن ثم إرسالهم على ظهور الجمال إلى « العذيب » حيث كانت النساء هناك يقمن بالتطبيب والعمل على دفن الشهداء في قبور قمن بحضرها في أرجاء العذيب .

يوم أغوات :

كان من عادة المجوس ترك جثث قتلاهم من دون دفن لتحريم الديانة المجوسية ذلك ، بينما كانت أرض المعركة خالية من جثث المسلمين كما ذكرنا سابقاً ، مما كان له أبلغ الأثر على الفريقين معنوياً ، وعند بزوغ الشمس في اليوم الثاني الذي اصطلح عليه يوم « أغوات » جاء المدد من الشام بجيش العراق الذي شارك مع خالد بن الوليد في فتح الشام انظر خريطة (الخليفة عمر يُسير الجيش الإسلامي إلى القادسية) .



وكان على مقدمة جيش « هاشم بن عتبة بن أبي وقاص » القائد « القعقاع بن عمرو التميمي » الذي أسرع بالمقدمة فسبق أصحابه حتى أدرك المعركة قبلهم، وقد أعملوا في أهل فارس، حيث استطاع القعقاع قتل ذا الحجاب بهمن جاذويه، نائب القائد العام، فكان لمقتله أثر معنوي على الجيش الفارسي، ثم قتل القعقاع قائد الساقة « البيرزان » إلى أن أكثر المسلمون القتل في الجيش الفارسي؛ ويفسر الطبري هذا الضعف الذي اعترى الفرس بأنهم لم يستخدموا الأفيال . ورغم ذلك فقد استشهد من المسلمين أعداداً كثيرة، كان منها أبناء الخنساء الأربعة والذي قالت فيهم : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجوا من الله تعالى أن يجمعني بهم في مستقر رحمته » . وفي هذه المعركة استخدم المسلمون حيلة حينما قاموا باللباس الإبل براقع ثم جعلوها تحمل على خيل الفرس مما اثارت الرعب فيها وهكذا انقضى اليوم الثاني دون أن يحرز الفريقان نتيجة حاسمة، واستمر القتال إلى الليل ليلة (السواد) .

يوم جمادى

في يوم عماس عاد جيش الفرس تدعمه الفيلة مرة ثانية، ولعب القعقاع وجنوده دوراً مهماً بصمودهم أمام جحافل الجيش الفارسي، وظل القتال مستعراً من الصباح إلى المساء دون أن يكون هناك منتصراً، قال الطبري: لما أمسى الناس من يومهم ذلك، وطعنوا في الليل، اشتد القتال، وصبر الفريقان، فخرجوا على السواء، وسميت هذه الليلة ليلة الهرير ولم يكن بعدها بالقادسية قتال إلى الليل .

يوم القادسية

وأصبح الناس ليلة القادسية وهي صبيحة ليلة الهرير، وهي تسمى ليلة القادسية من بين تلك الأيام ... ، وهم حسرى لم يغمضوا عيونهم ليلتهم كلها، وكان لابد للمسلمين من الصبر على القتال وقد قام فيهم القعقاع، واجتمع إليه رؤوس الناس، وقرروا الصمود لرستم ثم خالطوا الناس دونه مع الصبح، واستطاعوا الوصول إلى حيث سرير رستم، الذي لم استطع أن ينجو بنفسه إلا حين هوى في العتيق ووراءه جند المسلمين فقتلوه، ثم نادى المسلمون قتل رستم، وكانت الرياح نشطة في اتجاه يحمل غبار المعركة ويلقى به فوق المجوس . ثم اشتدت وهي دبور ، وقام عندئذ الجالندوس قائد المقدمة ونادى أهل فارس وطلب إليهم العبور، فتهاوتوا في النهر فوخزهم المسلمون برماحهم فقتلوا منهم الأعداد الكبيرة، ولم يبلغ العصر حتى أمر سعد القعقاع بن عمرو بمطاردة من سفل في هربه نحو الشرق وخرج معه في تلك المطاردة أخوه عاصم وأمر شرحبيل بن السمط بقوة من ميسرته بمطاردة من علا في هروبه نحو الشمال والشمال الغربي وذلك في مطاردة سريعة غير عميقة فالفلول ما زالت قريبة. وأمر خالد بن عرفة بسلب القتل ويدفن الشهداء . وبذلك انكسرت شوكة الفرس بعد هذه المعركة الحاسمة، والتي نصر الله فيها المسلمين على الفرس المجوس نصراً موزراً .

الإنذار في القادسية:

أخذ سعد بتقسيم الغنائم على المجاهدين فكان نصيب الراجل ألفين ونصيب الفارس ستة آلاف . وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أن يفضل أهل البلاء عند العطاء فزادهم سعد خمسمائة لكل منهم وكانوا خمسة وعشرين رجلاً منهم زهرة وعصمة الضبي كذلك أمره أن يعطي من لحق بهم من جيش الشام ممن لم يدرك القتال . ووزع سعد وأعطى ثم بقي عنده شيء كثير فكتب إلى عمر يسأله، فأمره أن يعطي حملة القرآن، فجاءه عمرو بن معدي كرب ويسر بن أبي رهم ... فأعطاهما على بلائهما .

سعد بن أبي وقاص يرف بشر نصر القادسية

الخليفة عمر

كان سعد بن عبيدة الفزاري هو رسول سعد بالفتح إلى عمر وكان عمر ما زال يخرج إلى ظهر المدينة حين يصبح يستعير الركبان عن أهل القادسية فإذا انتصف النهار رجع إلى أهله ومنزله . فلما لقي البشير سعد بن عبيدة سألته من أين قال : من القادسية . قال : يا عبد الله حدثني . قال : هزم الله العدو . هذا وسعد على ناقته لا يعرف عمر وعمر يخب معه ويستخيره حتى دخلا المدينة وهما على ذلك فإذا الناس يقولون لعمر : السلام عليكم يا أمير المؤمنين أفجعل عمر يقول : لا عليك يا أخي . وقام عمر في الناس فقرأ عليهم كتاب سعد بالفتح ثم قال : «إني حريص على أن لا أزع حاجة إلا سديتها ما أسمع بعضنا لبعض . فإذا عجز ذلك عنا تأسينا في عيشتنا حتى نستوي الكفاف . ولو وددت أنكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم . ولست معلمكم إلا بالعمل . إني والله ما أنا بملك فاستعبدكم وإنما أنا عبد الله عرض علي الأمانة فإن أبيتها ووددتها عليكم وأتبعكم حتى تشعروا في بيوتكم وتروا سعدت . وإن أنا حملتها واستتبعتكم إلى بيتي شقيت ففرحت قليلاً وحزنت طويلاً وبقيت لا أقال ولا أزد فاستعنت » وأغمم عمر كثيراً لمصاب سعد بن عبيدة وقال : « لقد كاد قتله بنفس علي هذا الفتح » .

جزيرة العرب

المدينة النبوية

النجف
القادسية

الحيرة

العراق

الاميراطورية الساسانية

الأبلة

واقصة

زرد

فيد

من سعد إلى أمير المؤمنين عمر

«أما بعد، فإني والله نصرنا حتى أفلح فارس وسهم من من كان قبل من أفلح وفتح بعد قتال طويل وزلزال شديداً . ولقد لقوا المسلمين بعد لم ير الرماة من زحافتهم فلم يفتحهم الله بذلك بل سلبهم وقتلهم جميعاً . والمسلمين والفتح المسلمون حتى أفلح فارس وفتح غزوات الأعراس وفي النجف . وأصبحت من المسلمين سعد بن عبيدة الفزاري . وقد قتلوا ... ورجال من المسلمين لله نعيم . والله سبحانه . كانوا يزدوا بالفرقة إذا حرم عليهم الليل ونزل الليل . ومع أسوأ الناس لا يفسح للأسرى . ولم يفتق من مضي منهم من بقي ذلك بفضل القهارة ولم يلق لم » .



0 50 100 150 200 كم

قال عاصم بن المشعمر :

جلاد امرئ ماض إذا القوم أحجموا
وأطعن بالرمح المتل وأقدم

قلو شهدتني بالقوادس أبصرت
أضارب بالمخشوب حتى أفل

تحركات القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بعد القادسية



فتح بهر سير في صفر ١٦ هـ



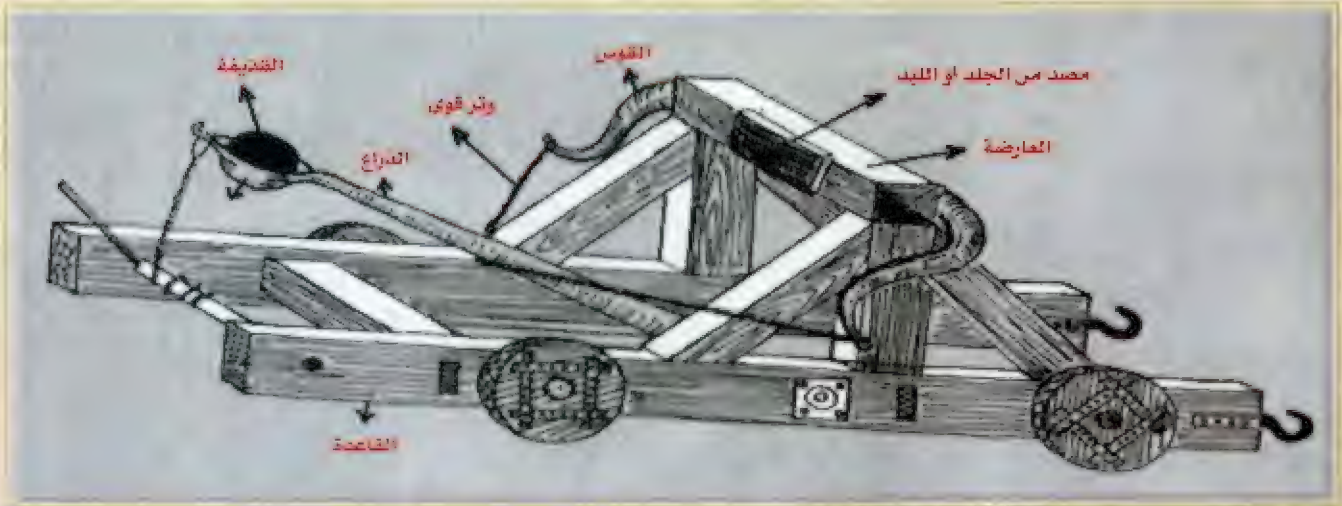
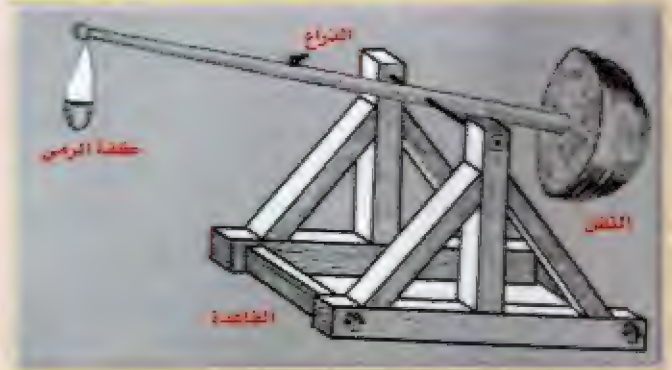
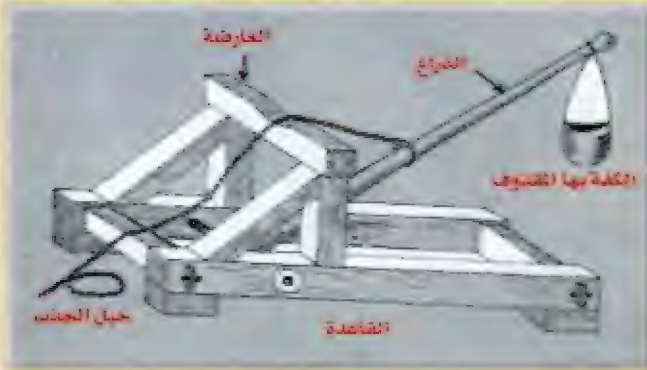
أقام سعد على بهر سير وأهلها متحصنين وراء أسوارها وعليها خنادقها وحرسها، واستعمل سعد لأول مرة في حرب العراق الأسلحة الثقيلة، « انظر نماذج لهذه الأسلحة في الصفحة المقابلة »، فاستصنع شيراز المجانيق فصنع له عشرين منجنيقاً نصبها حول بهر سير وظل يرميهم بها وبالمرادات، ويبدب إليهم بالدبابات ويقال لهم بكل عدة، فشغلهم بها والمسلمون مطبقون بهم شهرين، وقال: حبيب بن صهيبان « دفعنا إلى المدائن - بهر سير - وهي المدينة الدنيا فتحصرتنا ملكهم وأصحابه حتى أكلوا الكلاب والسنائير، قال: ثم لم يدخلوا حتى ناداهم مناد: والله ما فيها أحد، فدخلوها، وما فيها أحد » ثم دخل سعد بجيشه المدينة في جوف الليل، حتى وقفوا على النهر في مقابلة لسيانير إحدى المدائن السبع وهي مقر الأكاسرة فلاح لهم وسط الظلام إيوان كسرى بقبته البيضاء الشامخة وجدرانه البيضاء، يعلو على أشجار البساتين، فصاح ضرار بن الخطاب القرشي: « الله أكبر، أبيض كسرى، هذا ما وعد الله ورسوله - وارتج المكان بالصوت الرخيم لستين ألفاً ظلوا يكتفرون من الليل حتى أصبحوا بصوت الله أكبر الله أكبر - ».

١ القوات الإسلامية تحاصر بهر سير.

٢ أهل بهر سير يقومون تحت الحصار الإسلامي.

٣ القوات الإسلامية تقتحم بهر سير.

أماكن نصب المرادات والدبابات لضرب المنجنيق.



نماذج للأسلحة الجماعية القديمة (المنجنيق والغزادة والدبابة) وهي آلات استخدمها المسلمون في حصار العدو . المصدر اللواء / محمود شيت خطاب ، العسكرية العربية الإسلامية: كتاب الأمة ، سلسلة فصلية ، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، في دولة قطر ، ط ١ . الأولى ، صفر الخير ١٤٠٣ هـ .



إشارات القادة العسكريين الفرس

كان جند الفرس على أربع طبقات :

❖ طبقة القواد العظام ويسمى واحد منهم ميرميران :

أي : أمير الأمراء .

❖ ويلى هذا في رتبته أربعة قواد يسمى كل منهم

إصفهيد ، أي : أمير حاكم .

❖ ويلى كل إصفهيد أربعة مرازية ، أي حاكم

إقليم .

❖ ويلى كل مرزبان أربعة سالارية ، أي : رئيس .

❖ وتحت كل سالار عشرة أساور وهم الفرسان

المفردة ، وخمسة من المشاة ، ويسمونهم البيادة .

كان المنجنيق أحد الأسلحة التي استخدمها المسلمون في هجومهم ، حيث يستخدم في حالة الحصار فيحجارتة تهدم الحصون والأبراج ، ويقذاته الملتهبة تحرق الدور والمسكرات ، وكانت صناعة المنجنيق معروفة في أيام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويروي ابن هشام والطبري أن عروة بن مسعود وغيلام بن سلمة لم يشهدا حينئذ ولا حصار الطائف لأنهما كانا بجرحس يتعلمان صناعة الدبابة والصنبور والمنجنيق ، لذلك استخدم المسلمون في عهد سيدنا محمد بن الخطاب رضي الله عنه ، هذا السلاح القوي ، حيث وضع المسلمون عشرين منجنيقاً ودبابية كبيرة مصنوعة من الخشب حول بهر سير مما أضعف معنويات أهل بهر سير فتركوا المدينة فارين .

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

حينما أذن سعد في الاقتحام إلى المدائن، قال لجيشه: «قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»



لما وصل المسلمون إلى مقرية من المدائن رفع الفرس السفن والمعاير من نهر دجلة وأحرقوا الجسور التي توصل إلى القسم الشرقي من المدينة، غير أن سعد بن أبي وقاص استطاع أن يحضر سفناً غيرها من السكان المحليين ثم عبر بواسطتها مع قواته إلى المدينة، فلما شاهد كثير من السكان اقتراب الجيش الإسلامي من مدينتهم، لاذوا بالفرار، و منهم من بقي للقتال إلى جانب حامية المدائن، فاشتبك المسلمون في قتال عنيف مع هذه الحامية التي لم تصمد طويلاً حتى استسلمت بعد حصار ضربه المسلمون حول المدائن، وبذلك تم فتح هذه العاصمة المهمة، وبفتحها انهار أكبر معقل من معاقل الفرس، بينما اتخذ المسلمون من المدائن قاعدة لانطلاق قواتهم المظفرة واتمام فتح بقية المدن الفارسية.

الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر، عيد التحرير غزال، ص ٢٦٦.

ساباط



١ نهر دجلة وهو فاصل طبيعي بين المدائن وبهر سير.

٢ منطقة عبور الجيش الإسلامي إلى المدائن، بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٣ لما علم الملك يزدجرد بسقوط ساباط وبهر سير، وأن المسلمين قد توجهوا لفتح المدائن عاصمة ملكه، فر إلى حلوان،

٤ حينما انتهى سعد إلى إيوان كسرى قرأ قوله تعالى: «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين» وكذلك وأروثاها قوماً آخرين»، البخاري الأيات ٢٥-٢٨.

٥ سلمان الفارسي رضي الله عنه: يدعو قومه إلى الإسلام ويمهلهم ثلاثاً. فلما كان اليوم الثالث نزلوا على أداء الجزية.



واجهة إيوان كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر وكان انهيار هذا الجناح في ١٥ نيسان ١٨٨٨م عند فيضان نهر دجلة . م . الصورة : شريف متصور .

أثناء حفر الخندق في غزوة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة اعترضت لبعض الصعابة صخرة فقام الرسول ﷺ ليحطمها، وحين ضربها برقت منها بارقة فكبر وكبر المسلمون معه، ثم ضربها ثانية فبرقت فكبر وكبر المسلمون معه، ثم ضربها ثالثة فكبر وكبر المسلمون معه وقد قال ﷺ إثر الضربة الأولى: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام والله إني لأبصر قصورها الحمراء الساعة، ثم ضربها الثانية فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضربها الثالثة، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة». (رواه أحمد في مسنده

١، ص ٢١٢ - يشرفه عن الفتوح الإسلامية عبر القصور، م - عبد العزيز العربي - ص ٢١)

قال سعد بن أبي وقاص:

«والله إن الجيش لحدو أمانه، ولولا ما سبق لأهل بدر لفات وأيم الله علو فضل أهل بدر . لقد نبيعت من أهواء منهم هناد وهناد فيما أحزبوا ما أحسبها ولا أسمعها من هؤلاء القوم» .

بعد دخول سعد إيوان كسرى رفع الأذان معلناً كلمة التوحيد في ذلك القصر وأحمد نيران المجوسية وأقام صلاة الجمعة فيه . وقد حصل المسلمون على غنائم كثيرة بدؤوا بخمسها إلى المدينة، فلما رآها **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه قال : إن قوماً أدوا هذا لأمناء . فقال له **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه : إنك قد عفتت وعفقت وعفيتك، ولو رفعت لرغبت .

حينما انتهى سعد بن أبي وقاص إلى إيوان كسرى، أقبل يقرأ: الآيات من سورة الدخان (انظر الصفحة السابقة) . ثم صلى فيه صلاة الفتح - ولا تصلى جماعة - فصلّى ثماني ركعات لا يفصل بينهم، واتخذ مسجداً، وفيه تماثيل الجص رجال وخيل، ولم يمتنع ولا المسلمون لذلك، وتركوها على حالها . قالوا: وأنتم سعد الصلاة يوم دخلها، وذلك أنه أراد المقام فيها . وكانت أول جمعة بالعراق جمعت جماعة بالمدائن، في صفر سنة ستة عشرة هجرية .

وقد قدم سعد زهرة بن الحوية، وأمره أن يبلغ النهروان . فبعث في كل وجه مقدار ذلك لنفي المشركين وجمع الفيء، ثم تحول إلى القصر بعد ثالثة، ووكل بالأقباض عمرو بن عمرو بن مقرن، وأمره بجمع ما في القصر والإيوان والدور وإحصاء ما يأتيه به الطلب؛ وقد كان أهل المدائن تهابوا عند الهزيمة غارة، ثم طاروا في كل وجه، فما أقلت أحد منهم بشيء . لم يكن في عسر مهران بالنهروان ولا يخط . وألح عليهم الطلب فتتقدوا ما في أيديهم، ورجعوا بما أصابوا من الأقباض، فضمّوه إلى ما قد جمع؛ وكان أول شيء جمع يومئذ ما في القصر الأبيض ومنازل كسرى

وسائر دور المدائن . الطبري التاريخ الأم والملوك، مج ٢، ص ٤٦٤ .

الأخبار السورية

ماسیڈان

ملفوظات

1

طريقه

بغداد

الحديث

تفسير في حيلة

جکریلا

الكوفة

● **التحريف**

٢٠٠٠

القضايا

الطريق إلى المدينة النبوية

الدولة الإسلامية

١٤٤٤

مقياس التردد

مقياس T

يزدجرد يفر من الدائن إلى حلوان حينما علم أن المسلمين قادمون لفتحها، ويتخذ حلوان عاصمة لملكه البائد.

يزدجرد يوجه مهران الرازي إلى جلولا، ويطلب وضع التحصينات الدفاعية توقفاً لهجوم المسلمين عليهم.¹

القائد: سعد بن أبي وقاص يخبر الخليفة عمر بتحريك الفرس فكتب له عمر: «سرح هاشم بن عتبة إلى جلولاء في اثني عشر ألفاً واجعل على مقدمته الضعاع بن عمرو وعليه يمينته سعد بن مالك وعليه ميسرته عمرو بن مالك، واجعل على سافته عمرو بن مرة وإن هزم الله الجندين: جند مهران وجند الأنطاق، فقدم الضعاع في آثار القوم حتى ينزل حلوان ويكون بين السواد والجيل فيكون ردعاً للمسلمين ويحجز الله لحكم سوادكم».



سقوط خلوان

موقع الري بالنسبة للمدائن

الري

مكرمشاه

خلوان

المدائن



سنتيمتر ٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠

مكرمشاه

الأمير الفارسي الفارسي

ماسيدان

خانقين

جماعات فارسية أسلمت شاركت مع المسلمين في معارك الفتح .

مقوية

بغداد

المدائن

نهر دجلة

كربلاء

الدولة الإسلامية

بابل

الكوفة

القاسمية

الهيبة

حينما دخل القعقاع خلوان ، أنزل من معه من العجم المسلمين وولى عليهم واحداً منهم اسمه قباذ وأصله من خراسان . وتقدم القعقاع فأقام على ثغرها فكان على الثغر وشؤون الجزية ، ودعا الأهالي إلى الجزية فرجعوا إلى ديارهم وأقروا بها ، وظلوا على ذلك إلى أن تحول سعد من المدائن إلى الكوفة فلتحق به القعقاع .

سنتيمتر ٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠

المدائن

من خلال رسالة عمر إلى سعد في الصفحة السابقة ، قام سعد بإمداد الجيش الإسلامي بأكثر من ٣٠٠٠ مقاتل .

القعقاع يواصل انتصارات المسلمين في خانقين ويتقدم نحو خلوان ويحقق الله تعالى على يديه نصراً مؤزراً على الفرس المجوس .

يزدجرد يفر إلى الري (طهران) حينما علم بزحف القوات الإسلامية إلى عاصمته الثانية (خلوان) .

خاض المسلمون معركة مع بقايا المجوس في خلوان ، انتهت بنصر مؤزر للمسلمين ومقتل دهقان خلوان وفرار قائد الفرس خسرو شنوم .

سعد يتحول من المدائن إلى الكوفة بعد أن اطمان على إسلام العجم الذين معه .

غنائم المسلمين من المدائن وجلولاء

عن حبيب بن صهبان، قال: دخلنا المدائن، فأتينا على قباب تركية مملوءة سيلالاً مختمة بالرصاص، فما حسبتها إلا طعاماً، فإذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت بعد بين الناس. وقال حبيب: وقد رأيت الرجل يطوف ويقول: من معه بيضاء بصفراء؟ وأتينا على كافور كثير، فما حسبناه إلا ملحاً، فجعلنا نعجن به حتى وجدنا مرارته في الخبز. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مع ٢، ص ١٦١.



سوار من الذهب



قطعة من الذهب عليها نقوش ورسومات



الدrehم الساساني

قد قُوت غنائم جلولاء بثلاثين مليون درهم كان خمسها ستة ملايين هي نصيب المدينة ولم تكن كل غنائم جلولاء نقداً، بل كان فيها من التحف ما تعجب لاحتفاظ المجوس به في ميدان قتال. أحمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٩٠.

مجسم من الذهب يمثل البذخ الفارسي الذي وصلوا إليه آنذاك



عن الشعبي، قال: أفساء الله على المسلمين ما كان في عسكريهم بجلولاء وما كان عليهم، وكل دابة كانت معهم إلا اليسير لم يفلتوا بشيء من الأموال، وولي قسم ذلك بين المسلمين سلمان بن ربيع؛ فكانت إليه يومئذ الأقباض والأقسام، وكانت العرب تسميه لذلك سلمان الخيل؛ وذلك أنه كان يقسم لها ويقصر بما دونها، وكانت العتاق عنده ثلاث طبقات، وبلغ سهم الفارس بجلولاء مثل سهمه بالمدائن. الطبري، تاريخ



إبريق فارسي تغمرة زخارف حيوانية ونقوش نباتية

حين وفد رُسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه على الخليفة **عمر** الفاروق رضي الله عنه ومعهم كنوز كسرى وسواراه ويساطه بذهبه وفضته ولؤلؤه، دعا بسراقة ابن مالك واليسه سواري كسرى وقال: الحمد لله سوارا كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك، أعرابي من بني مدلج هو يشير بهذا إلى وعد الرسول ﷺ لسراقة حين قابله في هجرته من مكة إلى المدينة ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقال له وقد نظر إلى ذراعيه: «كأنني بك يا سراقة وقد لبست سواري كسرى» فتحقق وعد الرسول ﷺ وقضى المسلمون على امبراطورية الفرس المجوس وآلت كنوزها بفضل من الله تعالى إلى أيدي المسلمين.



فأس فارسي



مزهرية عليها طقوس مجوسية



قطعة نحاسية عليها نقوش ورسومات

ونظر **عمر** إلى الشيء فوجد شيئاً كثيراً، قال: «والله لا يجنّه سقف بيت حتى أقسمه» فلما أصبح جاء عمر وجاء الناس معه فكشف الأنطاع، الأغطية، عن الشيء فلمعت تحت ضوء الشمس ياقوته وزبرجده وبانت أبهته وخففت، فبكى عمر، قال عبد الرحمن بن عوف: «ما يبكيك يا أمير المؤمنين! هو الله إن هذا لموطن شكر». قال عمر: «والله ما ذاك يبكيك، وتالله ما أعطى الله هذا قوماً إلا تحاسدوا وتباغضوا، ولا تحاسدوا إلا القى بأسهم بينهم».



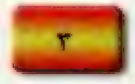
جبهة المواجهة الرئيسية مع المجوس على أرض العراق : المدائن - جلولاء - خُلوان ، هي أثر يزددجرد .



جبهة المواجهة الثانية مع المجوس بالابله تمكّن المسلمون من إعادة فتحها وفتح أسفل دجلة والفرات .



جبهة المواجهة الثالثة بتكريت مع المجوس ونصارى العرب والروم .





فتح تكريت في جمادى الأولى سنة ١٦ هـ



١ الخليفة عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** يجهز سعد بن أبي وقاص **رضي الله عنه** بشأن تكريت.

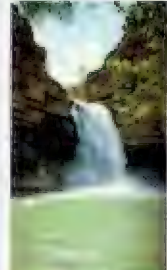
٢ القائد سعد بن أبي وقاص يأتمر بأوامر الفاروق؛ ويوجه عبد الله بن المغمم إلى تكريت لملاقاة جيش الأنطاقي.

٣ الأنطاقي يقوم بحفر خندق للاحتماء خلفه، فضرب عليهم المسلمون حصاراً لمدة أربعين يوماً، انتهى بسقوط تكريت.



فتح الموصل ونيوى سنة ١٦ هـ

قال الحميري : وأهل الموصل على شريفة
حصنة ومنزلة لا تلتقي منهم إلا ذا وجسه
طليل، ولهم بنو بالقرية وإقبال عليهم،
وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم .
هذا التمهيد الحميري : التواضع المتطرفة في غير الاعتدال بين الناس .



فجوات الموصل



وفي تكريت اقتسم المسلمون الأنفال، فكان
للفارس ثلاثة آلاف درهم وللراجل ألف، وبعثوا
بالفتح مع الحارث بن حسان الذهلي، وبالأخماس
مع قرات بن حيان العجلي، وصارت الموصل ثغراً
من ثغور المسلمين ولي شؤون حريها ربيعة بن
الأفكل العنزي وولي خراجها عرفة بن هزيمة
البارقي .

الدولة الإسلامية

بكر بن وائل

- ١ قوات عبد الله بن المغيرة تواصل زحفها من تكريت إلى الحصنين (الموصل و نينوى) بقيادة : ربيعة بن الأفكل العنزي، وبقي هو مع ألف من جنده في تكريت .
- ٢ خرج مع ابن الأفكل القبائل التي أسلمت واشتركت مع المسلمين في فتح تكريت .
- ٣ ربيعة بن الأفكل يتقدم قواته إلى الحصنين، ويقسمها إلى فرقتين : فاقترع المسلمون الحصنين بعد أن أذن أهلها بالاستسلام .



وفي رواية ثانية في فتح الموصل فيما حكاك البلاذري في فتوحه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولي عتبة بن فرقد السلمي الموصل في سنة عشرين، فسار إليه فقاتله أهل نينوى، فأخذ حصنها وهو الشرقي من دجلة عشوة، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراء وأرض باهذري وبا عذري وحبثون ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذي يعرف ببني الحبرين بن صالح بن عبادة الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه - أبو الحسن البغدادي، فتح بغداد، ص ٢٢٢ - ثم عزل عمر رضي الله عنه - أي عتبة - عن الموصل وولاه هزيمة بن عرفة البارقلي، وكان بها في الجانب الغربي حصن وبيع للنصارى ومنازل ومحلة لليهود، فبحرها هزيمة وأنزل العرب بها

عبد النعمان الحميري، الروض المظفر في خبر الأقطار، ص ٤٦١

جامع نبي الله يونس بن متى عليه السلام في الموصل



نينوى : كوزة من كوز الموصل من عمل الجزيرة، وهي مقابلة للموصل بينهما دجلة، وإلى أهلها بُعث يونس بن متى عليه السلام، وكان قومها يعبدون الأصنام، فكان من أمره وأمر قومه بما نصّه الله تعالى في كتابه: (فلولا صفات قرية أمست فتضعها إيمانها (لا قوم يونس لما آمنوا) ... وأول من بنى هذه المدينة ملك يقال له يسوس كان ملكه من شاطئ دجلة إلى أرمينية إلى بلاد أذربيجان إلى حد الجزيرة والجودي، وكان ملك الموصل محارباً لملك نينوى، ثم غلب ملك الموصل على نينوى، ورجعت جميع هذه الممالك إلى ملوك فارس، حتى أتى الله بالإسلام، وقد خربت وأثار سورها بيّنة وأصنام من حجارة مكشوبة على وجوهها : عبيد النعمان الحميري، الروض المظفر في خبر الأقطار، ص ٤٦١



البناء الحديث لدير مار متى بالموصل، م. ص. شريف منصور.

تكريت : بالعراق بين دجلة والفرات، وقيل هي من كوز الموصل، من سُرّ من رأى إلى تكريت، وهي مدينة قديمة كبيرة واسعة الأرجاء جميلة الأسواق كثيرة المساجد غاصة بالأهل، أهلها أحسن أخلاقاً وقسطاً في الموازين من أهل بغداد، ودجلة منها في جوفها ولها قلعة حصينة على الشطّ هي قصبتها المنيفة ويطلق بالبلد سوز، وهي من المدن العتيقة، وهي على شاطئ دجلة في الجانب الغربي ينزلها قوم يقال لهم الجرامقة وبها تجار مياسير، ومنها تأخذ فوهة النهر الإسحافي الذي حفره المعتصم إلى الضياع التي استبطلها في الجانب الغربي يسر من رأى، وبين تكريت والموصل ثلاث مراحل، والغالب على أهل تكريت أنهم نصارى وأبنتهم بالجص والأجر، ومن تكريت يشق نهر دجيل الأخذ من الدجلة فيشق ريفها ويمر إلى سواد سُرّ من رأى فيعبره إلى قرب بغداد.

عبد النعمان الحميري، الروض المظفر في خبر الأقطار، ص ٢٢٢



القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت، م. ص. شريف منصور.



١ إمدادات رومية لمساندة نصارى العرب في أرض الجزيرة الفراتية، بعد خسائر الروم المتتالية على المسرح الشامي .

٢ الجيش الرومي ونصاري العرب يبعثون جنودهم إلى أهل هيت ، ويقومون بحفر خندق لتحصين المدينة ضد المسلمين .

٣ كتب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه بشأن جيش التحالف فجاء خطابه على النحو التالي :
« ابعت إليهم عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف في جند ، وأبعث على مقدمته الحارث بن يزيد العامري وعلى مجنبيه ربعي بن عامر ، ومالك بن حبيب » فخرج عمر من المدائن بجيشه إلى هيت وقد وجد العدو متمرس بالخندق ، فترك الأخبية وخلف على هيت الحارث بن يزيد .

٤ عمر بن مالك يخرج بنصف الجند ويتجه صوب قرقيسيا ويفتحها عنوة ويجبر الأهالي على دفع الجزية مقابل حماية المسلمين لهم .

٥ كتب عمر بن مالك إلى الحارث بن يزيد : « إنهم إن استجابوا فخل عنهم فليخرجوا ، وإلا فخندق على خندقهم خندقاً أبوابه مما يليك حتى أرى من رأيي » . واستجاب المحاصرون في هيت لهذا العرض ، فأنضم جند المسلمين إلى عمر بن مالك وجلا الأعاجم فانضموا إلى أهل بلادهم .



فتوح ماسبذان

الأمبراطورية الساسانية الفارسية



- ١ بعد رجوع هاشم بن عتبة من جلولاء إلى المدائن، بلغ سعداً أن آذين ابن الهرمزان قد جمع جمعاً فخرج بهم إلى سهل ماسبذان .
- ٢ كتب سعد إلى عمر يخبره بهذا التحرك الفارسي . فكتب إليه عمر : « ابعت إليهم ضرار بن الخطاب في جند واجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدي ، وعلى مجنبيه عبد الله بن وهب الراسبي ، حليف بجيلة ، والمضارب بن فلان العجلي » .
- ٣ القوات الإسلامية تتجه إلى سهل ماسبذان (هدف) ، وتلتقي مع القوات المجوسية .

سقوط الأبلّة في ربيع الآخر سنة ١٦ هـ

الدولة الإسلامية

قال عمر: « اجمع الناس موضعاً واحداً قريباً من الماء والمرعى ولا تفرقهم » فجمعهم عتبة في موضع البصرة وأقام شهراً لا يغزو ولا يقاتل ولا يخرج إليه أحد، حتى ذهب من أبلغ الحامية الفارسية بجنوب الفرات.

بكر بن وائل

سوس بن بكر

بنو شيبان

الطريق إلى المدينة النبوية

سقطت الأبلّة فقاموا على رؤسهم القوة مستقرة، وقد سلكوا الطريق بها كلها فصاروا من أسوأ إخوانهم بالنداء، إذ وجدوا بها من التهمة ما لم يكن لهم به عهد.

كازمة

تميم

بنو عبد القيس

مقياس: ٠ ٥٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم



- ١ مقر الحامية الفارسية جنوب الفرات.
- ٢ القوات الإسلامية تقضي على قوات الفرس القادمة من مقر حمايتها.
- ٣ كان بالأبلّة ٥٠٠ مقاتل، انتصر عليهم المسلمون.
- ٤ عتبة بن غزوان يكتب لعمر بالنصر ويبعث ذلك مع نافع بن الحارث.
- ٥ عتبة يتقدم بقواته ضوب ميسان (العمارة) ويلتحم مع الفرس في المذار وهزمهم عتبة وعاد إلى البصرة.

الدولة الساسانية

الفارسية

نهر دجلة

العراق

الرميثة

السماءة

نهر الفرات

الناصرية

أور

هرمزجرد

زندورد

القرنة

الحفار

مولا

البصرة

الأنبلّة

خرمشهر

عبادان

خليج البصرة (العربي)

جاء في رواية المدائني عند البلاذري: أن الخليفة عمر رضي الله عنه وجه عتبة ابن غزوان إلى البصرة وأمره بنزلها. وقد خرج إلى البصرة في بضعة عشر رجلاً، وقال له عمر: « يا عتبة إنني استعملتك على أرض الهند وهي حومة من حومة العدو وأرجو أن يكفيك الله ما حولها وأن يعينك عليها. وقد كتبت إلى العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرضة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة للعدو ومكائده. فإذا قدم عليك فاستشره وهزبه. وادع إلى الله، فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبى فالجزية عن صفار وذلة، وإلا فالسيف في غير هواده. واتق الله فيما وليت. وإياك أن تنازعك نفسك إلى كبر يفسد عليك إخوتك وقد صحبت رسول الله ﷺ فبرزت به بعد الذلة ... انطلق أنت ومن معك، حتى إذا كنتم في أقصى أرض العرب وأدنى أرض العجم فاقموا » فانطلقوا وانضم إليهم من الأعراب وأهل البوادي، فبلغ البصرة في خمسمائة يزيدون قليلاً أو ينقصون. وعند البلاذري بلغوا ٨٠٠ قال الأستاذ/ أحمد عادل كمال: ربما كان ذلك بعد انضمام قطبة بن قتادة السدوسي ومن معه بتلك الجهات إليهم. وكانوا يقولون عن تلك البقعة أرض الهند، باعتبار أن الأبلّة كانت ميناء التجارة مع الهند والشرق. أحمد عادل كمال، سقوط

المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ١١٦، ١١٧.



سعد بن أبي وقاص

سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، صحابي جليل، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . جده أهيب بن عبد مناف، عم أمّة بنت وهب أم الرسول ﷺ ، فكان بمنزلة الخال للنبي ﷺ وكان الرسول يفاخر به فيقول ﷺ : (هذا خالي فليرتي امرؤ خاله) أخرجه الترمذي .

أسلم سعد وعمره سبعة عشر عاماً ، وكان يومئذ ثالث ثلاثة دخلوا الإسلام . وقد شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، وكان من المهاجرين الأولين . دعا له الرسول (اللهم سدّد رميته وأجب دعوته) . كانت له مناقب جمّة من أبرزها : أنه أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأنه الوحيد من بين الصحابة الذي افتداه الرسول بأبويه فقال له يوم وقعة أحد (ارم سعد .. فذاك أبي وأمي) ، فكان له من الدنيا سلاحان رمحه ودعاؤه ، حتى إنه لم يدع دعوة إلا استجيب له . عارضته أمه كثيراً ورفضت إسلامه ، حتى إنها أضربت عن الطعام فأشرفت على الموت ، فراح إليها بصحبة بعض أهله حتى يلقي عليها نظرة أخيرة يتوقعون أن يرجع بعدها عن دين الله ، لكنه كان راسخ العقيدة ، قوي الإيمان ، قال لوالدته : تعلمين والله يا أمي لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء فكلني إن شئت أو لا تأكلي ، ونزل في ذلك قوله تعالى : (وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) المتفكرين : ٨ .

كان سعد على صدقات هوازن بنجد حينما أمره الخليفة عمر للتوجه للعراق لقيادة الجيش الإسلامي فيها ضد المجوس ، وكتب إليه بانتخاب ذوي الرأي والنجدة والصلاح لذلك ، قاد معركة القادسية الفاصلة ضد الفرس سنة ١٥ هـ ، وانتصر عليهم انتصاراً عظيماً ، وفتح الله على يديه مدائن كسرى بالعراق ، وطارد قلول الفرس المنهزمة حتى نهاوند اختط مدينة الكوفة ووُلي عليها حتى عهد عثمان ، اختاره عمر ضمن الستة المرشحين للخلافة . توفي في المدينة ودُفن في البقيع سنة ٥٥ هـ .

القنقاع بن عمرو التميمي

القنقاع بن عمرو التميمي ، أسلم في وقت متأخر سنة ٩ هـ ، حينما قدم وفد تميم بعد غزوة تبوك إلى النبي ﷺ وأسلم على يديه ، وقال شرف الصحبة ، ساهم مع خالد في معركة كسافمة ضد الفرس ، أرسله خالد إلى سواد العراق بعد فتحه ، ظل يقاتل تحت راية خالد بن الوليد في العراق ، ثم اختاره خالد للمشاركة معه في فتوح الشام ، ولاد خالد على كسرىوس العراق في معركة البرموك ، كان من ضمن المشاركين الذين صدوا على سور دمشق فاتحين ، عاد للعراق مرة ثانية على مقدمة جيش هاشم بن عتبة ، لموازرة الجيش الإسلامي في القادسية ، عاد مرة ثانية للشام حينما حشد هرقل قواته في حمص ، فسار في أربعة آلاف إلى حمص مما أدى إلى فرار أهل الجزيرة بعد علمهم بالخبر ، شارك بعد عودته للعراق في معركة نهاوند على أرض فارس ، فبدلك نال شرف المشاركة في معارك الفتح الكبرى (البرموك ، القادسية ، نهاوند) كان في أوقات الزينة يتقلد سيف هرقل (ملك الروم) ويلبس درع بهرام (أحد قادة الفرس العظام) وهما مما أصابه من الغنائم في الحروب ، كان من فحول الشعراء ، وقيل فيه : (لصوت القنقاع في الجيش خير من ألف فارس) توفي سنة ٤٠ هـ .

أبو عبيد بن مسعود الثقفي

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي ، أسلم مع قومه ثقيف وحسن إسلامه كما حسن إسلام قومه ، ثبتوا على الإسلام بعد وفاة النبي ﷺ ، قال أبو عبيد شرف الصحبة ، من أوائل الأعمال التي قام بها عمر رضي الله عنه التمدد لآبي عبيد بن مسعود إلى العراق الذي وصلها بعد المشي بشهر تولى القيادة على أرض العراق ، استطاع أن يهزم القوات الفارسية في التمارق (انظر معركة التمارق) وأن يأسر قائدهم ، واستطاع المسلمون أن يلتصقوا أيضاً في السقاطية ، فما كان من الفرس إلا أن أعدوا العدة لئلا يعتارهم بعد الهزائم الأخيرة ، واستطاع الفرس أن يستنزجوا أبا عبيد على جسر المبروجة من الضفة الغربية للفرات إلى قس التاطف في الضفة الشرقية ، حيث لم تمهل القوات الفارسية الجيش الإسلامي بالعسور بل باغتهم بهجوم عنيف شديد ، وبقية منبرية : استطاع أحدهما أن يضرب برجله أبا عبيد ويلقيه أرضاً ثم وقت فوقه فارتد روحه ، فمات شهيداً في سنة ١٢ هـ .

المثنى بن حارثة الشيباني

المثنى بن حارثة بن سلمة الشيباني - صحابي من كبار قادة الفتح الإسلامي ، أسلم سنة ٩ هـ ومن معه من وفد قومه ، شارك في حروب الردة مع جيش العلاء بن الحضرمي ، بعد أول من أقام على سواد العراق أي أنه كان أول مسلم هاجم الامبراطورية الساسانية ، فبلغ خبره (أبو بكر) حقيقة رسول الله ﷺ ، ثم ولّاه على قومه ، قاتل المثنى تحت لواء خالد بن الوليد في جميع معاركه التي خاضها في العراق تارة تحت قيادة خالد المباشرة ، وتارة قائداً مستقلاً ؛ وكان خالد يقدر المثنى غاية التقدير ، فبعد مغادرة خالد العراق إلى الشام ، تولى المثنى قيادة الحرب ضد الفرس ، وأنزل بهم الهزائم ، ثم عمل تحت لواء أبي عبيد بن مسعود ، ثم عين قائداً على جيش العراق بعد استشهاد أبي عبيد ، حيث انتصر على الفرس في البويب (انظر خريطة البويب) ، والتي تُعتبر تمهيداً لمعركة القادسية الكبرى . وإيماناً بالتهيار الامبراطورية الساسانية ، وانتشار الإسلام في ربوعها ، مات شهيداً متأثراً بجروحته في معركة الجسر ، التي لولا الله لم تكن قيادة المثنى في أعقابها لكان مصير المقاتلين المسلمين الهلاك فيها .



أهم مصادر ومراجع الفصل الأول

* WORLD ATLAS D.K .

* THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .

* ASIA COLLINS .

* THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .

* ATLAS OF WORLD HISTORY .

عدد المصادر والمراجع المستخدمة



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في الفصل الأول



- * القرآن الكريم .
- * مكتب السنة النبوية .
- * تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٢١٠ هـ .
- * المتكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن ، ت - ٦٢٠ هـ .
- * البداية والنهاية ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي ، ت - ٧٧٤ هـ .
- * صورة الأرض ، ابن حوقل النصيبي ، ت - ٢٧٦ هـ .
- * فتوح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البغدادي ، ت - ٢٧٩ هـ .
- * الفتوح ، ابن أعمش الحنكفي ، ت - ٢١٤ هـ .
- * فتوح الشام ، أبو عبد الله بن عمر الواقدي ، ت - ٢٠٨ هـ .
- * معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت - ٦٢٦ هـ .
- * الروض المعبور في خبر الاقطار ، عبد المنعم الحميري .
- * آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني .
- * رحلة ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير .
- * سفرنامه (رحلة ناصر خسرو) .
- * مسائل الأيمنار في ممالك الأمصار ، ابن فضل الله العمري ، السفران الأول والرابع .
- * تاريخ عمر بن الخطاب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، ت - ٥٩٧ هـ .
- * القادسية ، أ . أحمد عادل ككمال .
- * الطريق إلى المدائن ، أ . أحمد عادل ككمال .
- * سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية ، أ . أحمد عادل ككمال .
- * دائرة المعارف الإسلامية للناشرين ، القاهرة للصحافة والترجمة والنشر .
- * جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، د . محمد السيد الوكيل .
- * أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر ، الشيخ - علي المظناوي ، والشيخ ناجي المظناوي .
- * موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الشيخ . محمود شامكر .
- * موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي ، الشيخ . محمود شامكر .
- * الخلفاء الراشدين ، د . عبد الوهاب النجار .
- * الخلفاء الراشدين ، د . أحمد الشامي .
- * الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- * الموسوعة العالمية ، إشراف تقولا ناهض .
- * معالم تاريخ الدولة الساسانية ، د . مفيد العابد .
- * سلسلة الفتوحات الإسلامية ، محمد ثابت توفيق .
- * عصر الخلافة الراشدة ، د . أكرم ضياء العمري .
- * أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين ، سامي المغلوث .
- * الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- * أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مرزس .
- * دراسة في عصر الخلفاء الراشدين ، د . فتحية النبراوي .
- * قادة فتح العراق والجزيرة ، اللواء ركن ، محمود شيت خطاب .
- * المسكوكات العربية الإسلامية (كتاب الأمة) ، اللواء الركن ، محمود شيت خطاب .
- * خالد بن الوليد ، أ . أكرم الباشكمتاني ، ترجمة ، العميد الركن صبحي الجاني .
- * الفتح الإسلامية عبر العصور ، د . عبد العزيز الفعري .
- * المسكوكات العربية الإسلامية ، اللواء الركن - محمود شيت خطاب .
- * صورة من كتاب لوزارة التربية بنبوة الكويت .
- * تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، م . شريف منصور .
- * وحدة الفن الإسلامي ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- * الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر ، أ . عبد الحقيرم خزال .
- * أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيو بروجكشن .
- * أطلس الوطن العربي والعالم ، م . نزار النداف .
- * أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مرزس .
- * مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة الميثاقان (الرياض) .
- * أطلس الخليفة أبي بكر الصديق .
- * أطلس الأردن والعالم ، (خريطة العراق) .

الفصل الثاني

فتح إيران





قبائل إيران القديمة



سميت المناطق في هضبة إيران بأسماء القبائل التي سكنتها وكان أبرزها ثلاثة قبائل هي: (**ميديا، فارسية، بارثيا**)، ثم شملت تسعة فارس لتطلق على الهضبة الإيرانية جميعها بعد قيام الإمبراطورية الفارسية. حيث تمكن قورش الفارسي من تأسيس الدولة الأخمينية حوالي عام ٥٥٠ ق. م. على أنقاض الدولة الميديّة، وبسط نفوذه على جميع ولايات إيران كلها، ثم توسع إلى خارج البلاد (انظر الخريطة الخاصة بالدولة الساسانية في أقصى اتساعها)، وقد بلغت الدولة الفارسية أقصى اتساعها زمن الملك داريوس الذي يعتبر من أعظم ملوك الدولة الأخمينية على الإطلاق، ثم أخذت الدولة بالضعف بعد هزيمة الفرس على يد الإغريق في معركة ماراثون البحرية سنة ٤٩٠ ق. م. وبعد معركة سلاميس البحرية سنة ٤٨٠ ق. م.، واستمر الوضع بالانحدار حتى سيطر عليها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق. م.، ثم حكمها السلوقيون فترة من الزمن وبعد خمسة قرون متتالية؛ قامت الأسرة البارثية بالتخلص من النفوذ الإغريقي بدءاً من منتصف القرن الثالث ق. م. حتى قيام الدولة الساسانية حوالي سنة ٢٢٦ م. على يد أردشِير بن بابك الساساني والتي استمر حكمها حتى الفتح الإسلامي لبلاد العراق وفارس.



أماضن العبادة الزرادشتية
في إيران، منطقة بزد.

بهر باهر، باقر، بزد
مكسر
نسر الله كسر انان



كل على : ان الذين انما
والذين هادوا والعابدين
والصفاي والمفسر والحق
أعزكوا إن الله يقبل إليهم
يوم القسمة إن الله على كل
شيء شهيد . الحج ١٧

الديانة الزرادشتية (المجوسية)

ديانة كان تأسيسها في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن يورشب الذي ظهر في عهد الملك كشتاسب بن لهراسب، وتسمى المجوسية لأن قبيلة المجوس الفارسية هي أول من تبع الزرادشتية، يعتقد الزرادشتيون بوجود إله للخير خالق يسمونه أهورامزدا، ويقولون: إنه إله النور والسماء، وأن غيره من الآلهة ليست إلا مظاهر له، وصفاته من صفاته وفي عقيدتهم هناك مصدر للشر يسمونه «أهرمان» ومعناه: الخبيث أو القوى الخبيثة، وهو إله الظلمة، ولكنه ليس بمستوى أهورامزدا الخالق. وهناك صراع عندهم بين إله النور وإله الظلمة؛ لذلك أطلقت عليهم تسمية: ثوية. وأهرمان هو مصدر الشر والخالق أهورامزدا لا يليق به أن يقال إنه خالق الشر. والمؤمنون واجبه أن ينصروا إله النور.

لذلك دخلت النار كعامل رئيسي في عباداتهم، وبيوت النار عندهم هي مراكز العبادة والتقديس. النور مقدس ولأن الكواكب لا توفّره في كل الأوقات، عمدوا إلى النور الاصطناعي المتبعث من بيوت النار، ويقول الزرادشتيون: بأن الطوفان الذي حدث زمن نوح عليه السلام لم يصيبهم. ويؤمنون بالمعاد الآخروي، والعالم عندهم له نهاية محتومة، وحينها سينتصر أهورامزدا وسيهلك أهرمان وكل قوى الشر، وبعدها سيظهر «أشيزريكا» على أهل العالم، ويحيي العدل ويميت الجور... ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفن وزوال المحن.

الزرادشتية جاء ذكرهم في القرآن الكريم باسم المجوس، وقد صنّفهم فقهاء المسلمين بأنهم أهل شبهة كتاب، يصلحون على ما هم عليهم ولكن لا تُكح نسأؤهم ولا تُؤكل ذبائحهم. والزرادشتية ديانة حية ينتشر أتباعها، الذين يبلغون قرابة ٤٠٠.٠٠٠ ألف، هي أكثر من بقعة، وحسب مرجعهم الديني الأعلى في إيران رستم شهزادي يتوزعون على النحو التالي: «طهران، وكرمان، وأصفهان، وشيراز، وأذربيجان، وهناك أعداد قليلة تسكن بعض المدن الإيرانية الأخرى... والإحصاءات الحديثة تشير إلى أن هناك حوالي أكثر من مئة ألف في الهند، وخمسين ألفاً في باكستان، وخمسين ألفاً في دول أوروبا، وعشرين ألفاً في أميركا، وعشرين ألفاً آخر في إفريقيا الجنوبية»، والزرادشتية دعوة مغلقة؛ أي لا تقبل أن ينضم إليها أي إنسان من خارجها. ويصنف زرادشتياً من كان من أبوين زرادشتيين فقط، وكما يقول المعاصرون منهم: بأن هذا الأمر معتمد عندهم منذ القدم. موسوعة الأديان (اليسرة) ٢٧٩ - ٢٨١. وحينما ظهر الإسلام كانت المجوسية هي العقيدة الرسمية للدولة الساسانية.



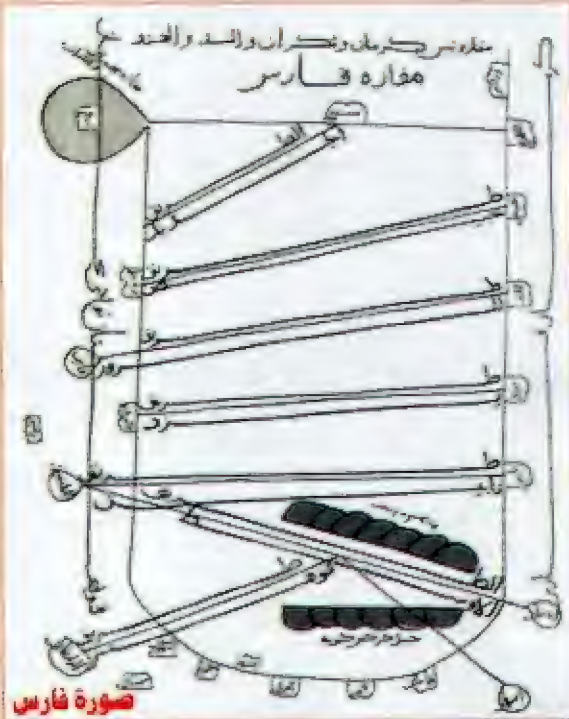
الدولة الفارسية في أقصى اتساع لها عام ٥٠٠ ق.م.



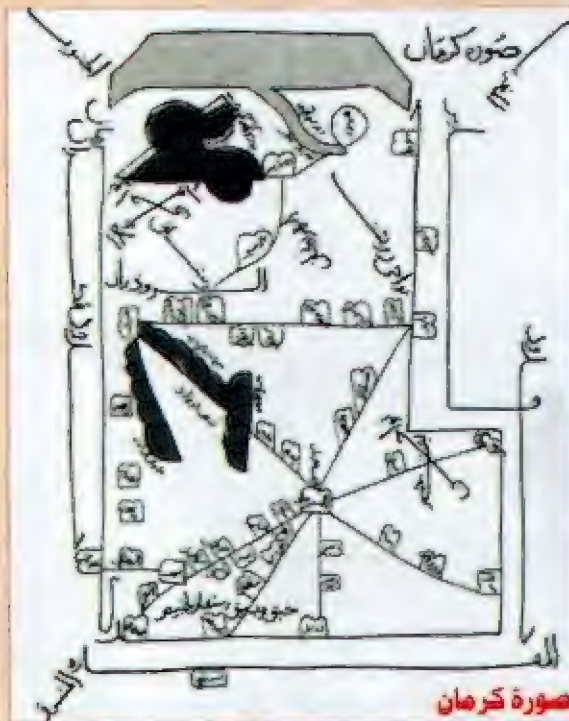
الجنس الفارسي



**مصورات إيران في الفترات الجغرافية
الإسلامية: نموذج (ابن حوقل النصيبى
المتوفى ٤٦٧ هـ).**

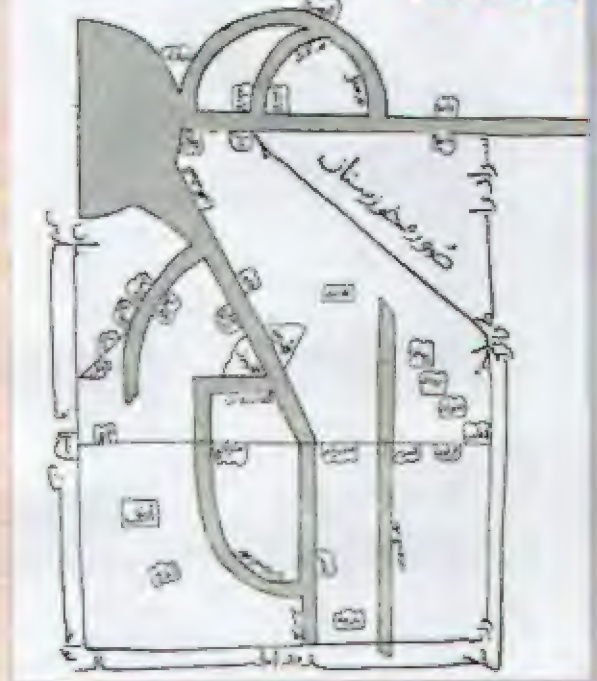


صورة فارس

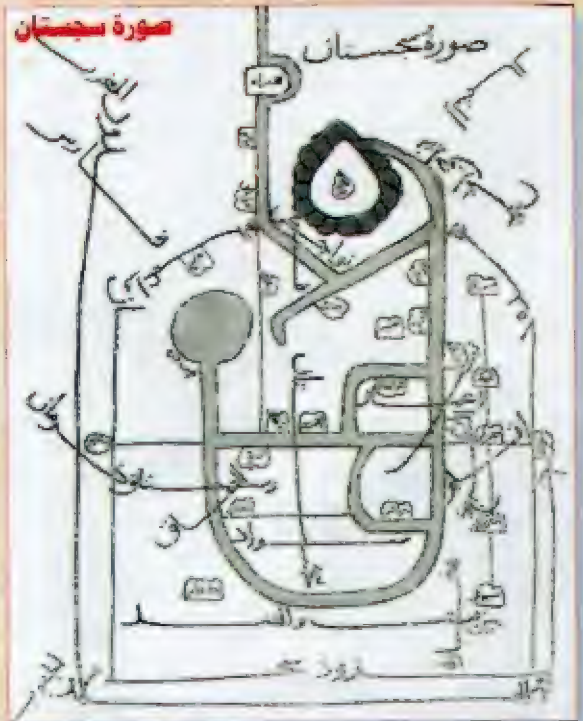


صورة كرمان

صورة خوزستان



«... ولأن الغرض في كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحد علمته ممن شاهدها، فأما ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات فيها، وبعض ما أنا ذاكرة فقد يوجد في الأخبار متفرقا، ولا يتعذر على من أراد تفتي شيء من ذلك من سافرة أهل كل بلد، وإن كانت التعقبة للبلدان والقبائل جارية على خلاف ما توخيت، وشرعت فيه ورسمته من قسدها لحقائقها، وإيرادها على ما هي عليه من طرائقها» (مقدمة خطابي، ابن حوقل - ص ١١).



صورة سجستان



قائمة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب

م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
١	القعقاع بن عمرو التميمي	خُلوَان - هَمْدَان	الجبيل	١٦ ١٩	٦٣٧ ٦٤٠
٢	جرير بن عبد الله البجلي	خُلوَان - هَمْدَان قَرْمِيسِين	الجبيل	١٦ ١٩	٦٣٧ ٦٤٠
٣	ضرار بن الخطاب الفهري	ماسبَذَان	الجبيل	١٦	٦٣٧
٤	حرملة بن مُرَيْطَة التميمي	مَنَازِر - نَهْر تِيرِي	الأهواز	١٦	٦٣٧
٥	سُلَيم بن القَيْن التميمي	مَنَازِر - نَهْر تِيرِي	الأهواز	١٦	٦٣٧
٦	العلاء بن الحضرمي	أول من هاجم الفرس	فارس	١٧	٦٣٨
٧	حُرْقُوص بن زهير السعدي	سوق الأهواز	الأهواز	١٦	٦٣٧
٨	جُزء بن معاوية التميمي	دورق	الأهواز	١٧	٦٣٨
٩	النعمان بن مقرن المُرَني	رامهرمز - نهاوند	الأهواز - الجبيل	١٧ ١٩	٦٣٨ ٦٤٠
١٠	أبو سبرة بن أبي رُهم العامري	تُسْتَر - السوس جُنْدِيسَابُور	الأهواز	١٧	٦٣٨
١١	زُرُّ بن عبد الله	جُنْدِيسَابُور	الأهواز	١٧	٦٣٨



م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
١٢	الربيع بن زياد الحارثي	بيروذ - مناذر	الأهواز	١٧	٦٣٨
١٣	سلمة بن قيس الأشجعي	جبال الأهواز	الأهواز	٢٣	٦٤٣
١٤	أبو موسى الأشعري	الأهواز	الأهواز	١٧	٦٣٨
١٥	خديفة بن اليمان العبسي	ماه - الدينور	الجبل	١٩	٦٤٠
١٦	المغيرة بن شعبة الثقفي	أرجان	فارس	٢٢	٦٤٢
١٧	السائب بن الأقرع الثقفي	مهرجان قذق الصيمرة	الجبل	١٩ - ٢٢	٦٤٠ - ٦٤٢
١٨	نعيم بن مقرن المزني	همدان - الري	الجبل	١٩ - ٢٢	٦٤٠ - ٦٤٢
١٩	عبد الله بن عبد الله الأنصاري	أصفهان	الجبل	٢١	٦٤١
٢٠	البراء بن عازب الأنصاري	أنهر - قزوين جيلان - زنجان	الجبل	٢٢	٦٤٢
٢١	شويد بن مقرن المزني	قومس - بسطام جرجان - طبرستان جيل جيلان	طبرستان	٢٢	٦٤٢
٢٢	بكير بن عبد الله الليثي	أذربيجان - موقان	أذربيجان	٢٢	٦٤٢



قادة فتح بلاد الفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب

م	القائد	البلاد التي فتحها	الإقليم	التاريخ	
				الهجري	الميلادي
٢٣	عتبة بن فرقد السلمي	أذربيجان	أذربيجان	٢٢	٦٤٢
٢٤	سراقة بن عمرو الأنصاري	دريند (باب الأبواب)	أذربيجان	٢٢	٦٤٢
٢٥	الأحنف بن قيس التميمي	خراسان	خراسان	٢٢	٦٤٢
٢٦	مجاهد بن مسعود السلمي	أردشير خُزّه سابور	فارس	٢٣	٦٤٣
٢٧	عثمان بن أبي العاص الثقفي	إصطخر بلاد فارس	فارس	٢٣	٦٤٣
٢٨	الحكم بن أبي العاص الثقفي	جزيرة شيخ شعيب (لاوان - أركاوان) توج - إصطخر	الخليج العربي فارس	٢٣	٦٤٣
٢٩	سارية بن زعيم الكناني	فسا دارا بجرد	فارس	٢٣	٦٤٣
٣٠	سهيل بن عدي الخزرجي	كرمان	كرمان	٢٣	٦٤٣
٣١	عاصم بن عمرو التميمي	سجستان	سجستان	٢٣	٦٤٣
٣٢	الحكم بن عمير التغلبي	مُكران	مُكران	٢٣	٦٤٣
-	-	-	-	-	-



١ حشود فارسية تصل إلى الأهواز، لتتضم إلى الهرمزان قائد ميمنة رستم في القادسية والذي انسحب بقواته نحو الأهواز.

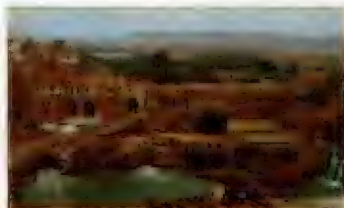
٢ وجه الهرمزان قواته الأولى جهة دست ميسان، قال ابن خردادبة : الأئمة هي دست ميسان.

٣ ووجه الهرمزان قواته الثانية نحو ميسان وهي جهة العمارة في العراق اليوم.

٤ القائد سعد بن أبي وقاص : يمد عتبة بن قزوان بتعيم بن مسعود الغطفاني إلى ميسان.

٥ ووجه سعد قوات تعيم بن مقرن المازني إلى أعلى دست ميسان.

٦ بعد أن بلغ جيش المسلمين في البصرة، حوالي ٥٠٠٠ مقاتل، وجه عتبة اثنين من المهاجرين هما سلمى بن القين وحرملة بن مريطة، توجهت جميع الجيوش لনাائلة الهرمزان في الأهواز، فانتصروا عليه وطلب الصلح ثم نقضه ثم عاد وطلب صلحاً آخر وطلب الخليفة **عمر بن الخطاب** أن يقبلوا منه صلحه الثاني على ما لم يفتحوا من أرض رافهرمز وتسستر **وسوس** وجندي سابور والبياني ومهرجان قذق. فأقام الهرمزان بها حتى يجيء إليهم خراجها ولا يدخلون عليه وله الذمة والمنعة. فكانوا يحمونه من غارات الأكراد عليه.



مدينة السوس



جسر الأهواز يقسم البلاد إلى قسمين



من آثار تسستر التاريخية



- ١ يزددجرد يثير الفرس في الأقاليم بعد أن اتخذ من مرو مركزاً له ، وقال لهم : « رضيتم يا أهل فارس أن قد غلبتكم العرب على السواد وما والاه والأهواز ، ثم لم يرضوا بذلك حتى ثوردوكم في بلادكم وعقر دوركم » .
- ٢ جيوش الفرس تتجه من مرو إلى تستر لملاقاة المسلمين ، واسترجاع الأهواز .
- ٣ خبر تحركات الفرس تصل إلى المدينة ، مما دعا بالخليفة **عمر** كتابة إلى سعد بن أبي وقاص بتوجيه القوات الإسلامية .



فتح رامهرمز ونُسْتَر وإكمال فتح إقليم الأهواز وإسار الهرمزان سنة ١٧ هـ

١ وصول قوات يزديجرد تُشْتَر للملاقاة المسلمين في إقليم الأهواز (خوزستان) الفارسي.

٢ جاء في كتاب **كسري** إلى سعد أن يبعث بجند كثيف من الكوفة إلى الأهواز بقيادة النعمان بن مقرن المزني؛ وقوات أخرى مع سويد بن مقرن المزني وعبد الله بن ذي السهمين وجريز بن عبد الله البجلي لينزلوا تجاه الهرمزان حتى يتبينوا وجهته.

٣ وكتب **كسري** إلى أبي موسى الأشعري: أن يبعث إلى الأهواز جنداً آخر من البصرة وأن يؤمر عليهم سهل بن عدي، وفيهم السبراء ابن مالك وعاصم بن عمرو وجزاة بن ثور وكعب بن سور وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وعبد الرحمن بن سهل والحصين ابن معبد. وعلى قيادة الفريقين (البصري والكوفي): أبو سبرة بن أبي رُهم.

٤ الهرمزان يتوجه بقواته نحو (أريك) بعد أن وصلت إمدادات المجوس إلى نُشْتَر؛ لكن المسلمين هزموه في (أريك)، مما أدى إلى انسحابه إلى نُشْتَر.

٥ تمكن المسلمون من فتح رامهرمز بجيش الكوفة، ثم تجمعت القوات الإسلامية جميعها بقيادة: أبي سبرة للملاقاة المجوس في نُشْتَر.

٦ القوات الإسلامية تحاصر نُشْتَر، وفيها الهرمزان، حصاراً دام أشهراً وقع خلالها ثمانون زحفاً فكانت دولاً بين المسلمين والمجوس، حتى تمكن المسلمون من محاصرة الهرمزان في قلعة لم يجد منها مخرجاً، فسقطت بذلك نُشْتَر، وأرسل الهرمزان إلى **كسري**.



فتح السوس وجندي سابور سنة ١٧ هـ

أراك

مدلات

خورام آباد

الاميراطورية الساسانية



أجاب المسلمون على رد أهل جندي سابور (أ ما فعلنا، فقالوا: إنما هو عبيد، فقالوا: إنا لا نعرفكم من عبيدكم، قد جاء أمان فتعس عليه قد قيسنا، ولم نزال، فإن شئتم فالتسروا، فأمنوا عنهم، وعقبوا بذلك إلى الفرس، فكتب إليهم إن الله عظم الوفاء، فلا تمكثون أولياء حتى تقسموا، ما ذمتم من شئ أجزوهم، وفروا لهم، فوفوا لهم، وانصرفوا عنهم، (تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٠٤)

القوات الإسلامية تضرب حصاراً على السوس، الذي كان يحكمها شهريار أخو الهرمزان، وبعد صولات للفرقيش، شن المسلمون هجوماً ضارياً على المدينة، استطاعوا أن يخطروا تحصيناتها المنيع؛ الأمر الذي أدى إلى استسلام أهلها وطلب الصلح، وكان يقود جيش البصرة المقرب الأسود بن ربيعة مكان أبي موسى الأشعري، ويقود جند الكوفة النعمان بن مقرن المزني مع أبي سبرة وعلى خيل النعمان صاف بن عباد.

أبو سبرة يبعث المقرب الأسود بن ربيعة إلى جندي سابور فالتزم بها إلى زر بن عبد الله بن كليب، ولحق بهم أبو سبرة فأقاموا على المدينة يترأخون القتال. وفي يوم فوجئ المسلمون بأبواب جندي سابور فتفتح ثم خرج الناس والمواشي ونصبوا أسواقهم، فأرسل المسلمون إليهم يسألونهم عن الأمر فقالوا: «رमित إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزية على أن تمنعونا». (تاريخ الطبري، ج ٢، ص ٢٠٤)

غزو فارس من أرض البحرين سنة ١٧ هـ



قال السَّوَّارُ يَزِيدُجَزْ:
يَا آلَ عَبدِ القَيسِ لِلقُضَاعِ
قَدِ حَفَلُ الْأَسْدَادُ بِالجِرَاعِ
وَكَلَهُمْ فِي سَنَنِ الْمُصَاعِ
يَحْسِبُ شَرِبَ الْقَوْمُ بِالْقَطْعِ

قال الطبري: «وكان العلاء بن الحضرمي على البحرين أزمان أبي بكر، فعزله عمر، وجعل قدامه بن المظعون مكانه، ثم عزل قدامه ورث العلاء... فتدب أهل البحرين إلى فارس، فتسارعوا إلى ذلك، وقرعهم أجناداً على أحدهما الجارود بن المولى، وعلى الآخر السَّوَّار بن همام، وعلى الآخر خُثَيد بن الخنجر بن ساوي، وخليد بن عبيد بن جهم، فحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر... فميرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس، فخرجوا في إصطخر، وبرزاتهم أهل فارس... ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً في موضع من الأرض يدعى طاوس... فاقتتل القوم فقتل أهل فارس مقتلة لم يقتلوا مثلاً قبلها... ثم خرجوا يريدون البصرة وقد غرقت سفنهم... ولما بلغ عُمَرُ الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ألقى في روعه... وكتب إليه يعزله وتوعدده... وكتب عمر إلى عتبة بن غزوان: إن العلاء بن الحضرمي حمل جنداً من المسلمين، فأقطعهم أهل فارس، وعصاني... فاستدب إليهم الناس، وأضمهم إليك من قبل أن يجتاحوا... فاستدب عتبة الناس، وأخبرهم بكتاب عمر... فاستدب عاصم بن عمرو... وعليهم أبو سبرة بن أبي رهم... فسار أبو سبرة بالناس... وقد توافقت إلى المسلمين أمدادهم وإلى المشركين، وعلى المشركين شهر، فاقتتلوا، ففتح الله وكانوا أفضل نوابت الأمصار... وتفرق الذين تفرقوا من أهل هجر إلى قبائلهم، والذين تفرقوا من عبيد القيس في موضع سوق البحرين... ففرقوا إلى بلادهم...»



قال ابن حوقل : « وهذه مواضع **خوزستان** وما ارتفع في سكورها من مدنها . والأهواز مدينة تعرف بهرموز شهر وهي المكورة العظيمة والناحية الجسيمة التي ينسب إليها سائر المدن والمكورة (والآن فقد خرب أكثرها وانجلى أهلها وصارت مدينة عسكر مكرم أكثر عمارتها منها) وعسكر مكرم وثبت وجندي سابور والسوس ورام هرمز والسرق . وكلما ذكرته من سكورة فهو اسم المدينة غير السرق فإن مدينته الدورق ، وهي المعروفة بدورق الفرس وابدج ونهر تيري وحومة السرق والجابزان وهما واحد ، وحومة الثينان وسوق سنبل ومنادير الكبرى ومنادير الصغرى وجي والطيب وكنبان ، فهذه مدن ولكل مدينة سكورة . ومن مدنها المشهورة المعروفة في جميع الأرض يمشى المذكورة على ستورها المجلوبة إلى جميع أقاليم الدنيا . وازم وسوق الأرياء وحصن مهدي والياسيان وبيان وسليمانان وقرقوب ومتوث وبرذون وكرجه وهي جميع مالها من المناير » - صورة الأرض : ص ٢٢٧ ، ٢٢٨



طور من خوزستان (الأهواز)



دزفول

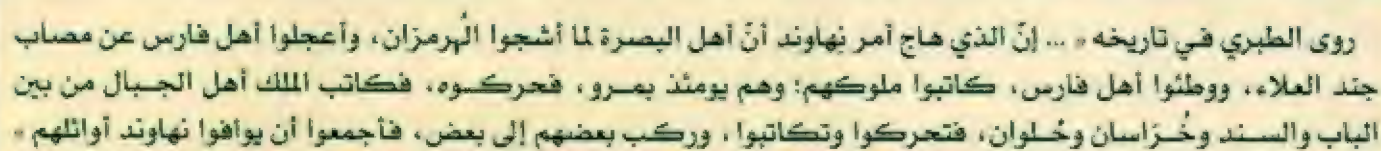
زقورات سنبل



كول فره، ايتام



قال ابن حوقل النصيبي : « وأما لسانهم
فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية ،
غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبрани ولا
سرياني ولا فارسي ، وزبهم زي أهل العراق
في الملابس من القمص والطباسة
والعمائم ، وفي أضعافهم من يلبس الأزرق
والميازور ... » (صورة الأرض ، ص ٢٢٩ .



مجدد الجيش الإسلامي من المدينة النبوية بقيادة عبد الله بن عمر بن الخطاب لمؤازرة الجيش الإسلامي المتجه إلى شواند .



معركة نهاوند (فتح الفتوح) في يوم الجمعة من شهر محرم
سنة ١٩ هـ على الأرجح



نسبة الجيش الإسلامي في نهاوند
بالنسبة للجيش الساساني



مرسّم تخيلي لمعركة نهاوند (فتح الفتوح)



معركة نهاوند قال النعمان بن مقرن اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام، ودل يُذلل به الكفار، ثم أقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة، آمَنُوا بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ أَفَاقُنَا وَبَكِينَا، ثم قال إني هارُ لوائي هتيسروا للسلّاح، ثم هارُ الثانية، فكونوا متاهبين لقتال عدوكم، فإذا هزّزت الثالثة فليحمل كلّ قوم على من يليهم من عدوّهم على بركة الله . قال: وجازوا بحسك الحديد . قال : فجعل يلبث حتى إذا حضرت الصلاة وهبت الأرواح كثير وكثُرنا، ثم قال: أرجو أن يستجيب الله لي؛ ويفتح الله عليّ، ثم هارُ اللواء، فتيسرنا للقتال، ثم هارُ الثانية فكنا بإزاء العدو، ثم هارُ الثالثة . قال: فكثُر وكثُر المسلمون، وقالوا: فتعا يمز الله به الإسلام وأهله، ثم قال النعمان: إن أصبت فعلى الناس حذيفة بن اليمان، وإن أصيب حذيفة فلان؛ وإن أصيب فلان ففلان: حتى عد سبعة آخرهم المغيرة، ثم هارُ اللواء الثالثة، فحمل كل إنسان على من يليه من العدو . قال: فو الله ما علمت من المسلمين أحداً يومئذ يريد أن يرجع إلى أهله، حتى يُقتل أو يظفر، فحملنا حملة واحدة، وثبتوا لنا، فما كنا نسمع إلا وقع الحديد على الحديد، حتى أصيب المسلمون بمصائب عظيمة، فلما رأوا صبرنا وأنا لا أبرح العرصة انهزموا، فجعل يقع الواحد فيقع عليه سبعة: بعضهم على بعض في قياد، فثقتلون جميعاً، وجعل يعقرهم حسك الحديد الذي وضعوا خلفهم . فقال النعمان: رضي الله عنه: قدّموا اللواء، فجعلنا تقدّم اللواء، ونقتلهم ونهزمهم . فلما رأى أن الله قد استجاب له ورأى الفتح، جاعته تشابة فأصابته خاصرته، فقتلته . قال: فجاء أخوه معقل فسجى عليه ثوباً، وأخذ اللواء فقاتل، ثم قال: تقدّموا نقتلهم ونهزمهم: فلما اجتمع الناس قالوا: أين أميرنا؟ قال معقل: هذا أميركم . قد أقر الله عينه بالفتح: وختم له بالشهادة . فبايع الناس حذيفة وعمر بالمدينة يستصبر له، ويدعو له مثل الحنّلى . قال: ويكتب إلى عمر بالفتح: مع رجل من المسلمين: فلما أتاه قال له: أيشّر يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله به الإسلام وأهله، وأذل به الكفر وأهله . قال: فحمد الله عز وجل، ثم قال: النعمان بعثك؟ قال: احتسب النعمان يا أمير المؤمنين . قال: فيكى عمر واسترجع . قال: ومن ويحك؟ قال: فلان وفلان: حتى عد له ناساً كثيراً، ثم قال: وآخرين يا أمير المؤمنين، لا تعرفهم، فقال عمر وهو يبكي: لا يضرهم ألا يعرفهم عمر: ولكن الله يعرفهم . ابن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مع ٢ ص ٥٦١.



ونجا الفيرزان بين الصرعى في المعركة (نهاوند)، هرب نحو همدان في ذلك الشريد، فأتبعه نعيم بن مقرن، وقدم القعقاع قدماه فأدركه حين انتهى إلى ثنية همدان، والثنية مشحونة من بغال وحميز موقرة عسلاً، فحبسه الدواب على أجله، فقتله على الثنية بعد ما امتنع، وقال المسلمون: إن لله جنوداً من عسل، واستاقوا العسل وما خالطه من سائر الأحمال، فأقبل بها، وسميت الثنية بذلك ثنية العسل؛ وإن الفيرزان لما غشيه القعقاع نزل فتوكل في الجبل إذ لم يجد مساعاً، وتوكل القعقاع في أثره حتى أخذه، ومضى الفلال حتى انتهوا إلى مدينة همدان والخيول في آثارهم، فدخلوها، فنزل المسلمون عليهم، وحووا ما حولها، فلما رأى ذلك خسروشتوم استأمنهم، وقبل منهم على أن يضمن لهم همدان ودستبي، والآ يؤتى المسلمون منهم؛ فأجابوهم إلى ذلك وآمنوهم؛ وآمن الناس، وأقبل كل من كان هرب، ودخل المسلمون بعد هزيمة المشركين يوم نهاوند مدينة نهاوند واحتوا ما فيها وما حولها، وجمعوا الأسلاب والزئاث إلى صاحب الأقباض السائب بن الأقرع. فبينما هم كذلك على حالهم وفي عسكرهم يتوقعون ما يأتيهم من إخوانهم بهمدان، أقبل الهزبد صاحب بيت النار على أمان؛ فأبلغ حذيفة، فقال: أتؤمنني على أن أخبرك بما أعلم؟ قال: نعم، قال: إن النخبرجان وضع عندي ذخيرة لكسرى، فأنا أخرجها لك على أمانى وأمان من شئت، فأعطاه ذلك، فأخرج له ذخيرة كسرى؛ جوهرأ كان أعدّه لنواب الزمان. فنظروا في ذلك، فأجمع رأي المسلمين على رفعه إلى عمر، فجعلوه له؛ فأخروه حتى فرغوا فبعثوا به مع ما يرفع من الأخماس، وقسم حذيفة بين اليمان بين الناس غنائمهم، فكان سهم الفارس يوم نهاوند ستة آلاف، وسهم الراجل ألفين، وقد نفل حذيفة من الأخماس من شاء من أهل البلاء يوم نهاوند، ورفع ما بقي من الأخماس إلى السائب بن الأقرع، فقبض السائب الأخماس، فخرج بها إلى **عمر** وبذخيرة كسرى. ابن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك، مع ٢، من ٥٢٨.



خزانة (طلف) منقوش سفالين من نهاوند يعود تاريخه إلى
قبل ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام .



سجادة من الصوف يعود صنعها إلى مدينة همدان (همدان) الفارسية .

ملأنا شعباً في نهاوند منهما

رجالاً وخيلاً أضرمت بالضرائم



شكل مذهب من لورستان يعود تاريخه إلى ما قبل ميلاد المسيح عليه السلام .



نتائج معركة نهاوند [فتح الفلوج]

المجال العسكري

استتب الجندي المسلم جلالة وقوة مكنه من النزاع التمر في أحلك الظروف - واستمراراً لتحقيق النصر قرر الخليفة **عمر** تقسيم الجيش إلى عدة ألوية وعين على كل لواء قائداً ووجه كل لواء بقائده إلى إقليم من أقاليم الدولة الفارسية على النحو التالي :

المجال الاستراتيجي

أصبحت جميع بلاد فارس مفتوحة أمام المجاهدين المسلمين؛ إذ أصبح ممكناً اتخاذ الأراضي الواقعة شرق دجلة قاعدة لانطلاق الجيوش الإسلامية ولاسيما بعد أن فتح المسلمون العراق والأقاليم الواقعة على شمال الخليج العربي؛ خصوصاً إذا عرفنا أن إقليم خوزستان (الأهواز) قد فتح بالكامل واعتق حاكمه الهرمزان الإسلام .

المجال السياسي

بعد معركة نهاوند، تغيرت خريطة العالم القديم الذي كانت تتنازعه دولتا فارس والروم، وذلك بزوال دولة الفرس المجوسية . وسطوع نجم الدولة الإسلامية الفتية.

الجبهة الجنوبية

وكانت في إقليم مكران وهو أقصى البلاد الفارسية من الجنوب وتقع سواحلها على خليج عمان وجزء من الخليج العربي، انتصر المسلمون فيها انتصاراً مؤزراً على المجوس ودخل المسلمون على أثرها مكران .

الجبهة الوسطى والشرقية

وتشمل الأقاليم الواقعة غرب بحر الخزر (قزوین) حتى نهاية جبل القفقاس وأرمينية ، حيث فُتحت قزوین والدليم، وإقليم آذربيجان، وأرمينية والقفقاس والقوقاز، وجرجان وطبرستان .

الجبهة الشمالية

إقليم سجستان

يشغل هذا الإقليم أجزاء كبيرة من إيران ومن أفغانستان ويطلق عليه **سجستان** أو **سيمستان** (**ساسان**) .

إقليم خراسان

يؤلف هذا الإقليم الجزء الشرقي للدولة الفارسية، وكان الأحنف ابن قيس أبرز قادة فتح هذا الإقليم وبعد أن أبلى بلاء طيباً في معركة نهاوند ولاء الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لواء فتح خراسان ففتح هراة عنوة وسار نحو مرو فكتب يزيدجرد مستنجداً بخاقان الترك وملك الصفد وملك الصين، وحينما دخل المسلمون مرو قرَّب يزيدجرد إلى بلخ، وبعد أن فتحت بلخ قرَّب يزيدجرد إلى سمرقند، إلى أن قتله الفرس أنفسهم، وقضي على آخر أمل للدولة المجوسية .

إقليم فارس

يقع هذا الإقليم في وسط إيران، حيث توجهت إليه الجيوش الإسلامية على النحو التالي :

اصطخر عاصمة فارس

فسا ودارا بجراد

مكرمان

الإقليم الجبلي

في غربي بلاد فارس؛ بعد معركة نهاوند الحاسمة، سار الخليفة عمر جيوشه إلى مدن هذا الإقليم ومن بينها :

اصفهان

إعادة فتح همدان

واج رود بين همدان وقزوین



قال العجلي : وفي هذه السنة أمر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حيث كانت؛ وأمر بعض من كان بالبصرة من جنود المسلمين وهوالتيها بالسير إلى أرض فارس وكرمان وإصبهان، وبعض من كان منهم بناحية الكوفة وماهاتها إلى أصبهان وأذربيجان والري ... ولما أتى عمر انبجعات الجنود وانسيابهم أمر عمراً بـ، وقراً قول الله عز وجل، (ولريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) . سمس . ٥ . تاريخ الأمم والملوك . مج ٢ . ص ٥٢١ - ٥٢٢ .



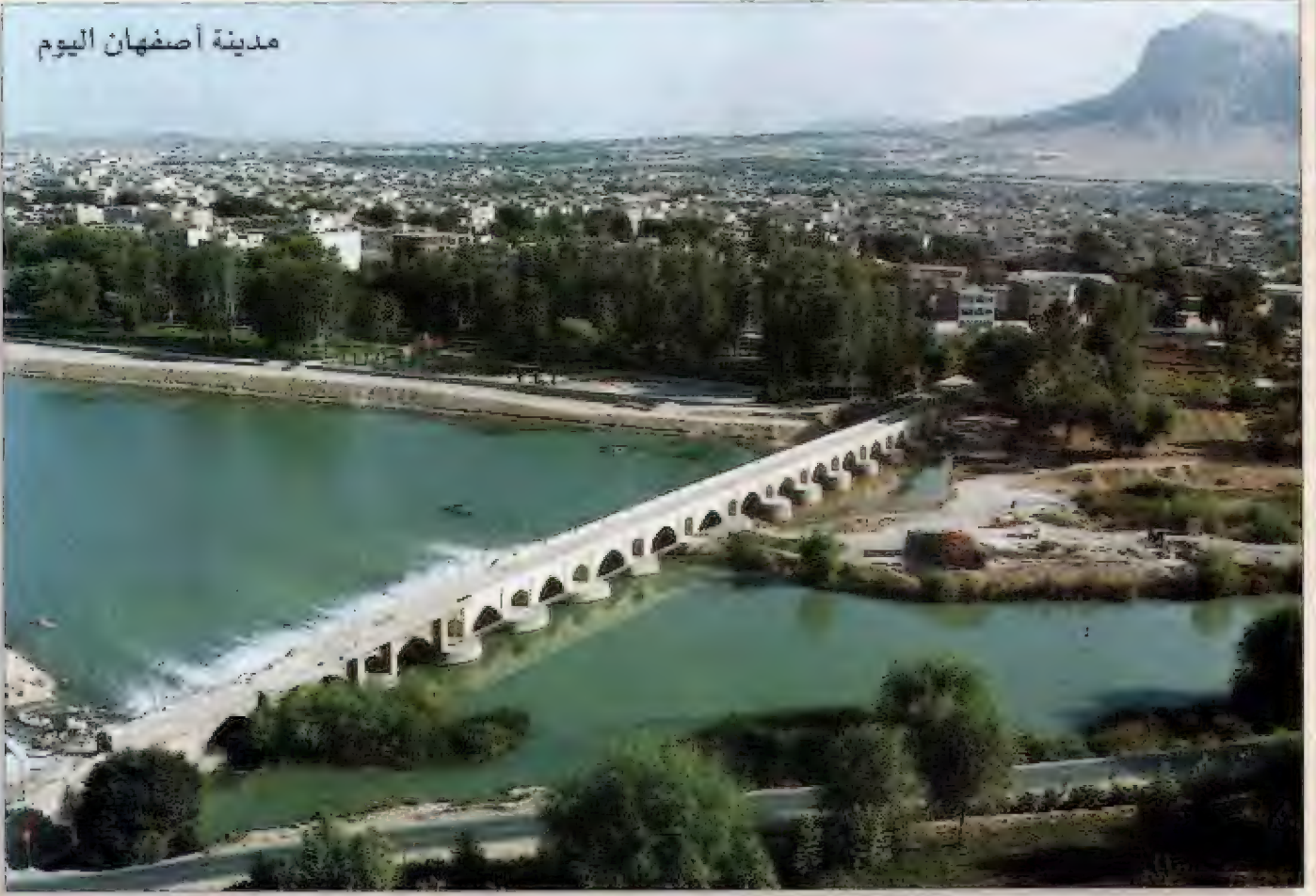
صلح أصفهان

« بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب من عبد الله للفاذوسفان وأهل إصبهان وحواليها : إنكم آمنون ما أدبتم الجزية ، وعليكم من الجزية بقدر طاقتكم في كل سنة تؤدونها إلى الذي يلي بلادكم عن كل حال ؛ ودلالة المسلم وإصلاح طريقه وقراء يوماً وليلة ، وخملائن الرّاجل إلى مرحلة ، لا تسلطوا على مسلم ، وللمسلمين نصحتكم وأداء ما عليكم ، ولكم الأمان ما فعلتم ؛ فإذا غيّرتم شيئاً أو غيّر مغيّر منكم ولم تسلموه فلا أمان لكم ؛ ومن سب مسلماً بلغ منه ؛ فإن ضربه قتلناه . وكتب وشهد عبد الله بن قيس وعبد الله بن ورقاء ، وعصمة بن عبد الله »

١٠٠ من جزير النخعي ، تاريخ الأئمة والوفاء - مع ٢ - ص ٣٣٩ .



مدينة أصفهان اليوم



وأصبهان مدينتان إحداهما تعرف باليهودية والأخرى شهرستان، وبينهما مقدار ميلين كقرطبة والزهراء بأرض الأندلس متباينتان، وفي كل واحدة منهما منبر واليهودية أكبرهما، وهي مثل شهرستان في الكبير وبناءهما من طين، وهما أخصب مدن الجبال وأوسعها عرصاً وأكثرها مالا وأهلاً وتجارة وسابلة ونعماً وخيرات وفواكه وطيّيات، وهي فرضة لفارس والجبال وخراسان وخوزستان وليس بالجبال كلها أكثر جمالا للحمولات منها، ويرتفع منها العتّابي والوشي وسائر ثياب الإبريسم والقطن ما يجهّز بذلك إلى العراق وفارس وسائر الجبال وخراسان وخوزستان، وليس كعتّابي أصفهان في الجودة والجوهرية، وبها زعفران وفواكه تجلب إلى العراق وإلى سائر النواحي، وليس من العراق إلى خراسان بعد الزيّ مدينة أكثر من أصفهان تجارة، وهي ذات نواح نزهة ورساتيق حسنة ومن وصل إلى قريها من طريق فارس وصعد عقبة سرفراز، أشرف على المدينتين والرساتيق المتصلة بالبلد، ورأى أنزه مكان وأطيبه مما يستوقف النظر وترتاح له النفس ولا يسأمه البصر، ومن كرائم هذه الرساتيق رستاق جي، وبه من الضياع الحسنة والقرى الخطيرة ما يُذكر أنها على عدد أيام السنة، ويقال إن الإسكندر عند ابتثائه سور شهرستان جعل فيه ثلاثمائة وخمسة وستين برجاً لكل ضيعة بُرج، ليتحصّن فيه عند الفزع ويأوي إليه أهلها عند الحصار وتغلب الأشرار، وذلك أن نواحي أصفهان كانت في قديم الأيام تُغراً من ثغور الترك والديلم، ومن الرساتيق المحيطة بالبلد: رستاق لنجان ومهرين وجُنْبه وكراج وكدر وكه كاوسان وبراخوار وبر آن؛ وبهذه الرساتيق ضياع كبار أهلة غزيرة الغلات ومنها ذوات منابر وخطباء وأسواق وحمامات ... من موه.





- ١ بل شهرستان جنرلتي منذ العهد الساساني ، جدار بناؤه حديثاً .
- ٢ مصنوعات قديمة من أصفهان .
- ٣ صناعة السجاد في أصفهان .
- ٤ زقاق قديم في أحد أحياء أصفهان القديمة .
- ٥ نهر نياصرم بأصفهان .
- ٦ شارع نهري .



قال الطبري: «بينما نعيم في مدينة همذان في ثوبتها في اثني عشر ألفاً من الجند تكاتب الديلم وأهل الرّي وأهل أذربيجان، ثم خرج موتا في الديلم حتى ينزل بواج رود؛ وأقبل الزينبي أبو الفَرخان في أهل الرّي حتى انضم إليه، وأقبل إسفندياذ أخو رستم في أهل أذربيجان؛ حتى انضم إليه، وتحصن أمراء مسالح دشتي، وبعثوا إلى نعيم بالخبر، فاستخلف يزيد بن قيس، وخرج إليهم في الناس حتى نزل إليهم بواج الروذ، فاقتتلوا بها قتالاً شديداً؛ وكانت وقعة عظيمة تعبد نهاوند؛ ولم تكن دونها، وقتل من القوم مقتلة عظيمة لا يحصون ولا تقصر ملحمتهم من الملاحم الكبار؛ وقد كانوا كتبوا إلى **عمر** باجتماعهم، ففرغ منها عمر، واهتم بحربها، وتوقع ما يأتيه عنهم، فلم يفتأ إلا البريد باليشارة، فقال: أيشير! فقال: بل عروة؛ فلما ثنى عليه: أيشير؟ فطن، فقال: بشير؛ فقال عمر: رسول نعيم؟ قال: رسول نعيم، قال: الخبر؟ قال: البشري بالفتح والنصر؛ وأخبره الخبر؛ فحمد الله، وأمر بالكتاب فقري على الناس؛ فحمدوا الله. ثم قدم سيماك بن مخزومة وسيماك بن عبيد وسيماك بن خَرْشة في وفود من أهل الكوفة بالأخماس على عمر، فنتسبهم، فانتسب له سيماك وسيماك وسيماك، فقال: بارك الله فيكم؛ اللهم اسمك بهم الإسلام وأيدهم بالإسلام. فكانت دشتي من همذان ومسالحها إلى همذان، حتى رجع الرسول إلى نعيم بن مقرن بجواب **عمر بن الخطاب**؛ أما بعد فاستخلف على همذان، وأمد بكير بن عبد الله بسيماك ابن خَرْشة، وسر حتى تقدم الرّي، فتلقى جمعهم، ثم أقم بها، فإنها أوسط تلك البلاد واجمعها لما تريد. فأقر نعيم يزيد بن قيس الهمذاني على همذان، وسار من واج الروذ بالناس إلى الرّي» . تاريخ الأمم والملوك، مج ٢، ص ٥٣٦.

صور متنوعة من همذان (همدان) الإيرانية



همذان: بالذال المعجمة، مدينة من عراق العجم من كور الجبل، كبيرة جداً فرسخ في مثله، محدثة إسلامية، ولها أربعة أسواق، وهي كثيرة المياه والبساتين والزروع، وقيل: بل هي قديمة البناء ولذلك قالوا: بهمذان باب يعرف بباب الأسد لأن أسداً من حجارة كان على قرب من هذا الباب على الطريق المؤدية إلى الري، وكان هذا الأسد كأعظم ما يكون من الخلق، قد صور أحكم تصوير وأتقن أتم اتقان، وكان أهل همذان يتوارثون في أخبارهم عن أسلافهم مستقيضاً فيهم، أن الإسكندر لما أتى همذان منصرفاً عن بلاد خراسان وصادراً من مطافه بالهند والصين وغيرهما، جعل ذلك الأسد طلسماً للمدينة وسورها، فكانوا يرون أن خراب البلد وفناء أهله يكون عند كسر ذلك الأسد أو قلعه، فكان أهل همذان يمنعون من يجتاز بهم من العساكر والسابلة أن يمسوا ذلك الأسد ويكسروا منه شيئاً، ولم يقلب لعظمه وصلابة حجره إلا بالخلق الكثير من الناس، فبقي كذلك حتى كان من أمر مرداويج الجيلي ما كان، فكسرت جيوشه ذلك الأسد وقبلوه، فكانت الدبرة لأهل همذان عليهم فقتلوهم كيف شاؤا، ثم عاودهم ...

الحميري، الروض المظفر في خبر الأقطاب - ص ٩٩١ .





فتح الري وصلح ديباوند سنة ٢٢ هـ



القوات الإسلامية بقيادة نعيم بن مقرن تتقدم نحو الري. حيث استطاعت في طريقها أن تنضم الزينبي أبو الفُرخان مسلماً وهو أحد قادة سياوخش بن مهران.

بعد الإمدادات الفارسية، التقى المسلمون بقيادة نعيم، والفرس بقيادة سياوخش. على سفح جبل الري إلى جانب مدينتها. فاقبلوا به، وانتصر المسلمون على الفرس انتصاراً عظيماً، ثم كتبوا لهم عهد أمان (انظر الصفحة المقابلة).

الفرس يعقدون صلحاً مع المسلمين (انظر الصفحة المقابلة).



قال ابن حوقل: وأعظم مدينة في هذه الناحية الري... وذلك أن طولها فرسخ ونصف في مثله وهي مدينة بناؤها من طين ويستعمل فيها الآجر والجص، ولها حصن مشهور له أبواب مشهورة... ومن أسواقها المشهورة: روضة وبليسان وذك بُر ونصراياذ وساربانان وباب الجبل وباب هشام وباب سين، وأعظمها الروضة وبها معظم التجارات والخانات وهو شارع عريض مشبك الأبنية والعقارات والمساكن. ولها مدينة عليها حصن وفيها مسجد الجامع وأكثر المدينة خراب والعمارة في الريض، ومياهم من الآبار ولهم أيضاً قتي وهي المدينة نهران للشرب يسمى أحدهما سوريني ويجري على روضة، والآخر الجيلاني يجري على ساربانان ومنهما شريهم. ولهم قتي كثيرة ما يفضل عن مشريهم ويتفرع إلى ضياهم. ونقودهم الدراهم والدنانير وزَي أهلها زَي أهل العراق ويرجعون إلى مروزة ولهم دهاء وفيهم تجارب... ويرتفع من الري بالجلب منها إلى غيرها من البلاد القطن المحمول إلى العراق وأذربيجان وغيرها والثياب المتيرة والأبراد والأكسية. (صورة الأرض: ابن حوقل النصيب، ص ٢٢٦ - ٢٢٧).



صورة الديلم وطبرستان لابن حوقل النصيب، ص ٢١٩.

... وعدت من بلغ إلى الري ثلاثمائة وخمسين فرسخاً، ويقال إن من الري إلى ساوه ثلاثين فرسخاً، ومن ساوه إلى همدان كذلك، ومن الري إلى آصفهان خمسون فرسخاً (٢٢٧ كم) وإلى أمل ثلاثون. وبين الري وأمل جبل دماوند، وهو كالقبة ويسمى لواسان، ويقال إن بقمته ثراً يستخرج منه النوشادر ويقال والكبريت أيضاً، فيصعد عليها رجال يحملون جلود البقر ويملئونها بالنوشادر، ثم يدحرجونها من قمة الجبل، لتعذر إيجاد طريق لنقلها. (ناصر خسرو: سفرنامه، ص ٣٦).

صلح دُنياوند (دماوند)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من نعيم بن مقرن لمرادنشاه مصمغان دُنياوند والخوار واللاز والشَرَز. إنك آمن ومن دخل معك على الكَف، أن تكف أهل أرضك، وتتقي من ولي الفرج بماثي ألف درهم وزن سبعة في كل سنة، لا يفار عليك إلا ياذن؛ ما أقمت على ذلك حتى تغير، ومن غير فلا عهد له ولا لمن لم يسلمه. وكتب وشهد. (الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٦٨).

معاهدة أمان مع أهل الري (طهران)

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى نعيم ابن مقرن الزينبي بن قوله، أعطاه الأمان على أهل الري ومن كان معهم من غيرهم على الجزاء، طاقة كل حال في كل سنة، وعلى أن ينصحوا ويدلوا ولا يغفلوا ولا يسلموا، وعلى أن يقرأ المسلمين يوماً وليلة، وعلى أن يفخموا المسلم، فمن سب مسلماً أو استخف به نهك عقوبة، ومن ضربه قتل، ومن بدل منهم فلم يسلم بزمته فقد غير جماعتكم. وكتب وشهد. (الطبري: تاريخ الأمم والملوك، ج ٢، ص ٢٦٩).



مشاهد من الري (طهران) اليوم





ديلمان



كبلان

قمة جبل دماوند (دبیاوند)



مصيف آب علي بطهران



جبل الموت بالقرب من قزوین



فتح قومس سنة ٢٢ هـ



ولما كتب يُعَيم يفتح الرّي مع المضارب العجلي، ووقد بالأخماس كتب إليه **عمر** : أن قدّم شويد بن مقرن إلى قومس، وأبعث على مقدمته سماك ابن مخرمة وعلى مجنبيه غنّية بن النّحاس وهند بن عمرو الجملي، ففصل شويد بن مقرن في تعيينه من الرّي نحو **قومس** ! فلم يبق له أحد؛ فأخذها سلباً، وعسكر بها، ... وكاتبه الذين لجؤوا إلى طبرستان منهم، والذين أخذوا المقاو، فدعاهم إلى **الصلح والجزاء**، وكتب لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى شويد بن مقرن أهل قومس ومن حشوا من الأمان على أنفسهم وملاهم وأموالهم، على أن يؤدّوا الجزية عن يد؛ عن كحل حالهم بقدر طاقته؛ وعلى أن ينصحو ولا يغشوا وعلى أن يدلّوا، وعليهم نزل من نزل بهم من المسلمين يوماً و ليلة من أوسط طعامهم، وإن بدلّوا واستخفّوا بفهمهم فالذمة منهم بريئة، وكتب وشهد: الطبري، تاريخ الأمم

والملوك، ص ٥٢٨.



خريطة توضح بداية انطلاق الجيش الإسلامي من الرّي إلى قومس



فتح جرجان سنة ٢٢ هـ

عسكر سويد بن مقرن ببسطام، وكاتب ملك جرجان رزبان صول ثم سار إليها، وكاتبه رزبان صول، وباده بالصلح على أن يؤدي الجزاء، ويكفيه حرب جرجان، فإن غلب أعانه. فقبل ذلك منه، وتلقاه رزبان صول قبل دخول سويد جرجان: فدخل معه، وعسكر بها حتى جبي إليه الخراج، وسمى فروجها، فسداها بترك دهستان، فرفع الجزاء عمن أقام يمنعها، وأخذ الخراج من سائر أهلها: وكتب بينهم وبينه كتاباً:

بسم الله الرحمن الرحيم. فرد كتاب من سويد بن مقرن رزبان صول بن رزبان وأهل دهستان وسائر أهل جرجان: إنكم أنتم وأهلنا (المنعة) على أن علينا من الجزاء في كل سنة على قدر قاتلكم على كل حال، ومن استغنا به سلم فله جزاءه في مائة جوشاً من جزاءه، ولحم (الزاد) على أنفسهم وأولادهم وبناتهم، ولا يقتري من ذلك. هو (الشيء) ما (أودوا) وأودوا (الشيء) وتغول وأودوا (الشيء)، ولم يدر منهم جهره، ومن ضربه حتى و...

شهر سوز بن قتيبة، وقدر بن عمرو، وسالك بن مغرة، وعتيبة بن (الشهاب) . الشهاب . القوي الأمة والملك . مع . ٢٠٠ هـ .



صحراء مدينة بستان على طريق قومي ودامقان



جبال بيشهريين ساري ونوكند





وقت الغروب في ساري .

مسجد يعود إلى العهد السلجوقي في سمنان .

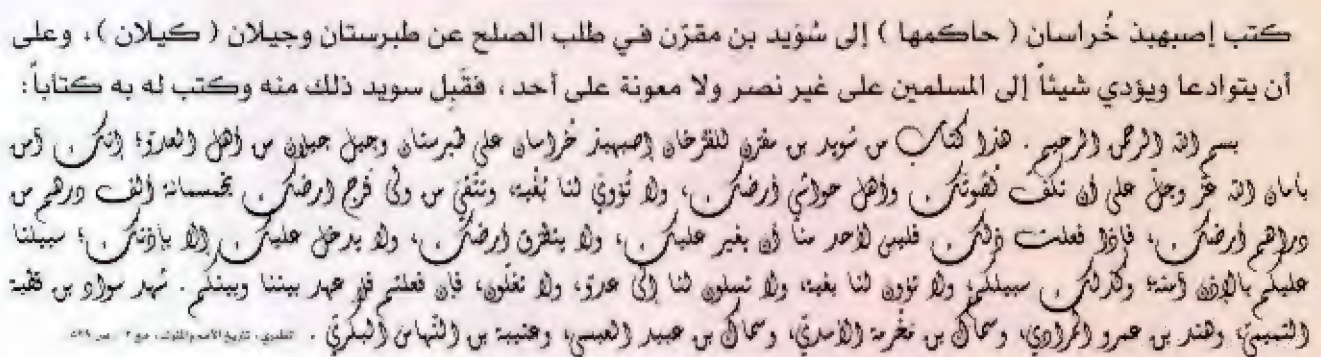
منارة قديمة من العهد السلجوقي في دامغان .

أحد الصناعات الماهرة في الدامغان .

بوابة قديمة في سمنان .

صناعة تقليدية في سمنان .





سهول أمل بطبرستان



واجهة خان قديم في أمل

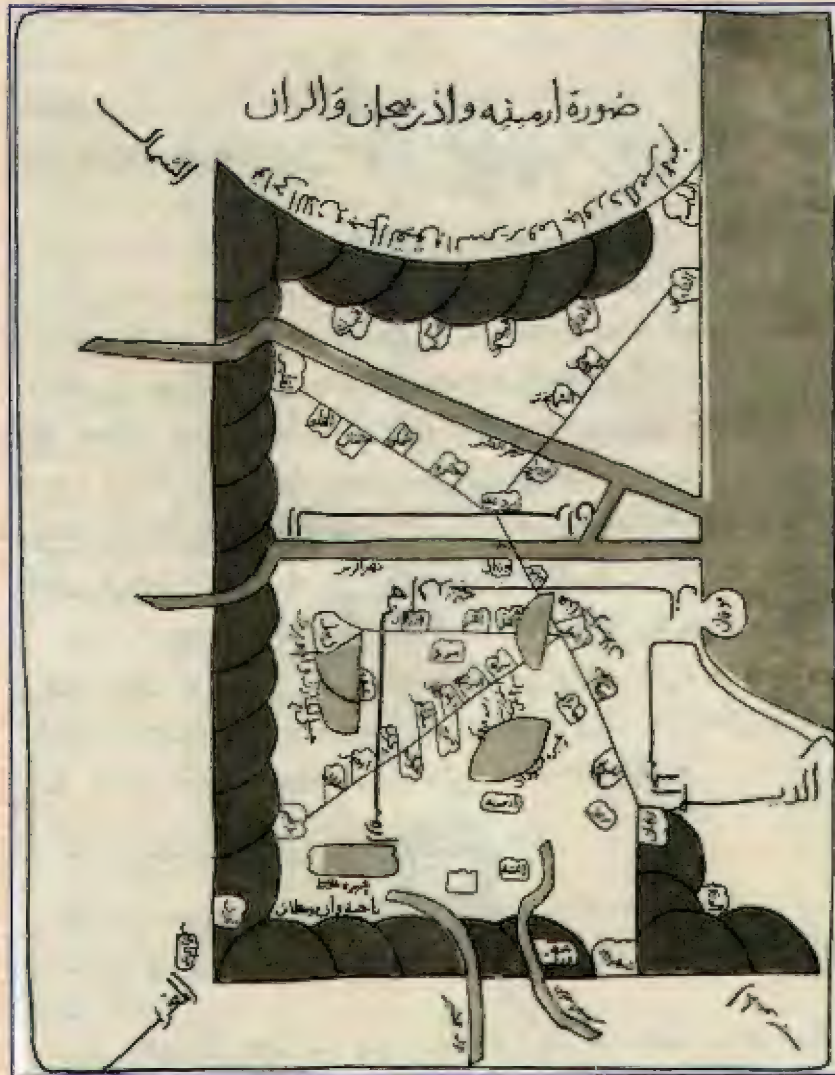


نقش درختان سرو بامل



خان قديم في رشت



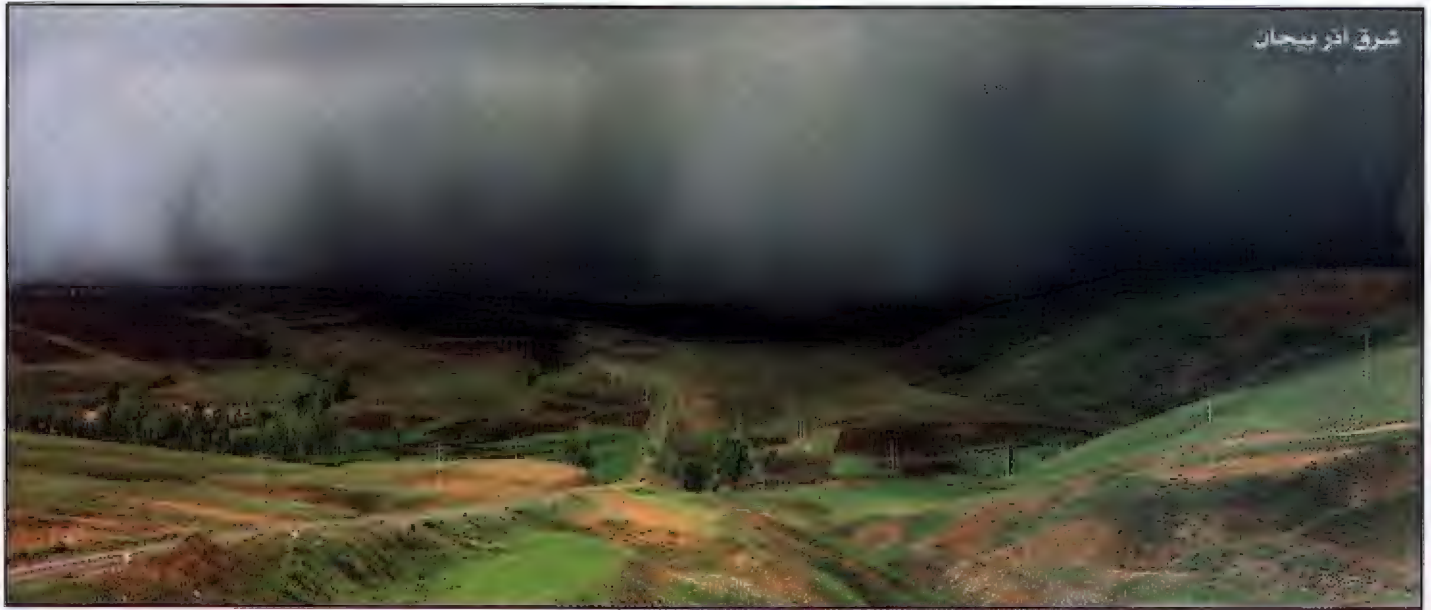


صورة أرمينية وأذربيجان والران — ابن حوقل النيسبي، المتوفى سنة ٢٦٧ هـ.

قال ابن حوقل ... والذي ابتدأ به أرمينية والران وأذربيجان، وقد جعلتها أقليماً واحداً لأنها مملكة إنسان واحد فيما شاهده سائر عمري، وما نُقلت الأخبار به لم تقدمني ... والذي يحيط به مما يلي المشرق فالجبال والديلم وغربي بحر الخزر، والذي يحيط به مما يلي المغرب حدود الأرمن والبلان وشيء من حدود الجزيرة، والذي يحيط به من الشمال فالبلان وجبال القيق، والذي يحيط به من الجنوب حدود العراق وشيء من حدود الجزيرة، وهذه صورة أرمينية وأذربيجان والران - انظر خريطة ابن حوقل -، وأكمل هذه النواحي أذربيجان وأكبر مدنها أردبيل وأجلها، ... ويلي أردبيل في الكبر المراغة وكانت في قديم الأيام المعسكر ودار الإمارة وخزانة دواوين الناحية بها ... ويلي المراغة في الكبر أرمية (أرومية) وهي مدينة نزهة كثيرة الكروم والمياه الجارية في المدينة والضياح والرساتيق، واهرة الحظ من التجارات والغلات وبينها وبين المراغة بحيرة كبوذان (رضائية) ... والميانج والخونج وداخرقان وخوى وسلماس، ومرند وتبريز وبرزند وورثان وموقان والبيلقان والجابروان فهي مدن صفار متقاربة في الكبر والاقتصاد ...



شرق اذربيجان



غرب اذربيجان



سهول زتجان جنوب شرقي اذربيجان





بحيرة ارومية (كبودان - رضائية)

مساكن منحوتة في جبال اذربيجان



ازمبيل



بادية اذربيجان





معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي ووفد رابطة العالم الإسلامي على شاطئ بحر الخزر (قزوین) في باسكو



نماذج من المخطوطات العربية في باسكو، تصوير معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي



مدينة دريند (باب الأيواب) كما تری من القلعة ،
لتصوير معالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي

قال الباحث:

التسلّى عن الخطوب وأسّی
تذكرتهم الخطوب التوالی
وهم خافضون في ظلّ عال
مُخلّق بابه على جبل (القیق)
لتنجل من آل سياسان ، دُرّس
ولقد تُذكرُ الخطوب وتُسنی
مُشرف يُخسر العیون ويخسّی
إلى دارتي خلاط وکُکس

مع باب الأيواب (دريند) :

قال شيخنا محمد بن ناصر العبودي في وصف باب الأيواب : لا أدري كيف أصف شعوري وأنا أقبل على باب الأيواب الذي سماه أسلافنا العرب بهذا الاسم لمناعته وصعوبة الدخول منه ، ولم يراعوا الترجمة الحرفية لاسمه وهي (دريند) التي معناها الحرفي: الباب المغلق ومعناها الفقهي: الباب الذي يستحيل الدخول منه عبوة . ولكن الإسلام فتحه فتح قلوب لا فتح حروب لأن فتوحات الحروب تزول بزوال الفاتحين وأما هذا الباب الذي كان مغلقا على غير المسلمين فإن المسلمين فتحوه ولم يبالوا لفتحته بالألوف الذين استشهدوا منهم في سبيل إعلاء كلمة الله ورفع راية التوحيد على هذه البلاد المنيعه في جبال القفقاس) . وقال الإخوة المرافقون ونحن على بلدة لا تبدو كبيرة: هذه دريند : لم يعرفوا أو ربما لم يريدوا أن يذكروا التسمية التاريخية الإسلامية (باب الأيواب) وتبادر إلى ذهني الزهو بالدخول مع الباب المغلق حسب الترجمة الحرفية لاسمها القديم الذي لا تزال تعرف به أو (باب الأيواب) الذي لا تزال ذكرى المعركة بل الملحمة التي خاضها المسلمون فيه حية تؤثر ولكنني عدت إلى التفكير في - دخولنا ودخول أسلافنا - إلى دريند - ومن الغريب أن أسلافنا العرب قد سموا (دريند) باب الأيواب: لما سبق وسموها أيضاً بالباب وهم لا يعرفون في ذلك الوقت أنها باب الدخول إلى القبج الحصينة فإنها أيضاً تعتبر باباً للقارة الأوروبية فنحن عندما دخلنا هنا كنا من الناحية الجغرافية الشككية قد دخلنا منها إلى القارة الأوروبية ، وفارقنا القارة الآسيوية وأن كنا في الجميع داخل الاتحاد السوفيتي .

إلى الباب المغلق :

توجه الموكب بعد ذلك إلى رؤية السور العظيم الذي سمي المكان من أجله بالفارسية الباب المغلق (دريند) وسماء العرب الباب ، أو باب الأيواب . وهو جدير بأن يرى ، بل جدير بأن نرحل إليه نحن العرب إذا كان ذلك للاتعاظ والاقتداء بالسلف في انجهاذ في سبيل الله وركوب الصعاب في ذلك والتضحية بالنفس والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الله ... صعد الموكب إلى الجبل المطل على مدينة دريند على طريق لا بأس به إلى أن وقف في ميدان صخري قد حفث به أفاريز من الصخور المنقوشة على هيئة حواجز شرفات المنازل وبدت منه مدينة دريند واضحة أكثر المناظر فيها وضوحاً مسجدها العتيق الذي يتناول عمره إلى ما يقرب من ثلاثة عشر قرناً ، وبقياس مسجد قديم لا تزال أعمدته منتصبة كأنها الشهود على مجد زال ، وعزّ أضعاه أهله فأضاعسوا أنفسهم ، وهذا المسجد المتهدم هو خارج العمارة في المدينة فوقها في الجبل ... قال الأسطخري: وأما باب الأيواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائلها ، أقول: يريد بحر الخزر المعروف الآن ببحر قزوین الذي يوجد فيه دون غيره من البحار سلك الكافيار الشهير ... وقيل إن في أعلى جبلها الممتد المتصل بباب الأيواب نبياً وسبعين أمة ، لكل أمة لغة لا يعرفها مجاوروهم . وهم أولوا عدد وشدة ورجالة وفسران . وباب الأيواب : فرضة ذلك البحر . أقول: ذكر اللغات وكثرتها في تلك الجبال قد تكرّر وقد حار الخبر عنه متواتراً لأنه صحيح شاهدناه حتى إنني عندما ألقىت كلمتي في مسجد في تلك البلاد صار عن يميني مترجم وعن يساري مترجم لأن جماعة المسجد الواحد لا يعرفون لغة واحدة تجمعهم ... بتصريف عن كتاب (بلاد الداغستان) لمعالي الشيخ / محمد ابن ناصر العبودي ، الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

استكمال فتح إقليم فارس سنة ٢٣ هـ



فارس: فالذي يحيط بها مما يلي المشرق حدود كرمان ومما يلي المغرب كور خوزستان، ومما يلي الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان وبعض حدود أصبهان ومن الجنوب بحرها. وفيها زنقة وزاوية تلي كرمان مما يلي المفازة، وفي الحد الذي يصاقب البحر تقويس قليل من أوله إلى آخره وزنقة وزاوية أخرى مما يلي أصبهان، وإنما وقعت هاتان الزنقتان كالزاويتين لأن من شيراز وهي واسطة فارس إليهما من المسافة نحو نصف ما بين خوزستان وبين شيراز، وكذلك جرم كرمان. وما في بطن هذه الصفحة صورة فارس ... قد صوّرت فارس بحدودها ولم أت فيها برستاق لانتشار ذلك وكثرته ولا الجبال، لأنه ليس بفارس بلد إلا وبه جبل أو يكون الجبل بحيث تراه إلا اليسير، ولم أصوّر إلا مدينة لها منبر مذكور مشهور وقد تحرّيت واجتهدت في هذه الرسالة فيما يُعلم من قرأها موقع كل كورة برساتيقها ومواقع المدن بها. فأما ما بها من المدن والزموم والأحياء والحصون وبيوت النيران والأنهار والبحيرات والكور فإن كورها خمس، وأوسعها وأعرضها وأكثرها مدناً ونواحي كورة أصطخر ومدينتها أصطخر، ومدينتها جور، ... وتليها في الكبير: كورة دارابجرد ومدينتها دارابجرد، وفسا هي أكبر منها وأعمر غير، أن الكورة منسوبة إلى دارا الملك وهي مدينته التي ابتناها لهذه الكورة. وتليها في الكبير كورة الرجان؛ وتليها كورة سابور وهي أصغر كور فارس ومدينتها سابور، وبهذه الكورة مدن كبيرة هي أكبر منها كالنوندجان وكازرون، ولكن هذه الكورة تُنسب إلى سابور وهو الذي ابتنى المدينة المعروفة بسابور المشهورة بالثياب السابوري. ... وأما بيوت نيرانها فإنه لا تخلو ناحية ولا مدينة بفارس إلا القليل من بيوت النيران، والمجوس أكثر أهل الملل بها ولهم من هذه البيوت بيوت يفضلونها في التعظيم ... غير أن المشاهير التي يفضلونها على غيرها في التعظيم منها بيت نار الكاريان ويعرف ببيت نار فزا. وبيت نار بجزّه ينسب إلى دارا بن دارا، وبه تحلف المجوس في المبالغة بأيمانهم. وبيت نار عند بركة جور ويسمى بارين، وحدثني من قرأ عليه بالفهلوية أنه أنفق عليه ثلاثون ألف ألف درهم. وبيت النار الذي على باب سابور يُعرف بسيوخشين وآخر على باب سابور محاذياً لباب ساسان يعرف بجنبد كاوسن، ويكازرون بيت نار يُعرف بحفته، وبها أيضاً بيت نار يعرف بكواذن. ويشيراز بيت نار يعرف بالكاريان وبها بيت آخر يعرف بهرمزد. وعلى باب شيراز بالقرية المعروفة بالسوكان بيت نار يعرف بالتمسريان ويُرى هذا البيت من شيراز ...

العراق



نزل إسطر سنة ٤٣

للهمزة المباركة



حينما قصد عثمان بن أبي العاص إصطخر قادماً من البحرين، التقى هو وأهل إصطخر بـجور فاقتتلوا ما شاء الله . ثم إن الله عز وجل فتح لهم جور؛ وفتح المسلمون إصطخر، فقتلوا ما شاء الله، وأصابوا ماشأوا، وهزم من هزم . ثم إن عثمان دعا الناس إلى الجزاء والذمة، فراسلوه وراسلهم، فأجابته الهزيمة وكل من هرب أو تحنى؛ فتراجعوا وباحوا بالجزاء، وقد كان عثمان لما هزم القوم جمع إليه ما أهاء الله عليهم، فخمسه، وبعث بالخمس إلى **عمر**، وقسم أربعة أخماس المغنم في الناس، وعفّت الجند عن النهاب، وأدوا الأمانة، واستدقوا الدنيا . فجمعهم عثمان؛ ثم قام فيهم، وقال: إن هذا الأمر لا يزال أهله معافين مما يكرهون، مالم يغلوا، فإذا غلوا رأوا ما ينكرون ولم يستد كثير مسد القليل اليوم . التاريخ، تاريخ الأمم

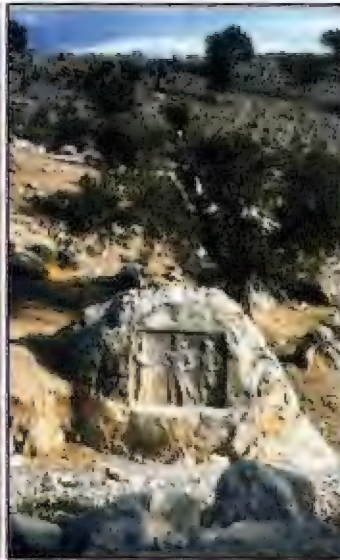


سلام بلاط (أبادانا) تحت عرش جمشيد، شيراز-فارس.

ظلت لإصطخر أهميتها حتى بنيت شيراز عام ٦٤٥ هـ وهي على مسيرة يوم إلى الجنوب منها. ومنذ القرن الثالث الهجري اضمحلت إصطخر بشكل محموس. وفي جنوب إصطخر على مرحلة ساعة منها على الشاطئ الجنوبي لنهر بلور يوجد تحت (عرش) جمشيد، كما يوجد بشمالها بحوالي ٢ كم نقش رستم على الشاطئ الشمالي لهذا النهر، وهما من أهم الآثار الساسانية. أ. أحمد عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٢٧٧، نقلاً عن دائرة المعارف الإسلامية.



آثار ساسانية من إقليم فارس



مدينة إصطخر : جاء يدائرة المعارف الإسلامية أن مدينة إصطخر كانت أهم مدن الإقليم بل كانت هي مدينة فارس ومقر الزعماء الوطنيين قبل اضمحلال دولة الأشكانيين بعشرات السنين، كما يعتبر إقليم إصطخر أيضاً موطن الساسانيين، وكان ساسان جد أردشير الأول سادناً لبית نار الآلهة أناهيد في إصطخر، وهو المعبد الذي يقال إن نيرانه انطلقت فجأة ليلة وُلِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . واستمرت إصطخر مركزاً دينياً بعد قيام الدولة الساسانية، وكان ملوكهم يعلقون رؤوس أعدائهم ومن بينهم شهداء النصراني في هذه المدينة التي اعتبرت العاصمة الرسمية للدولة وإن ظلت طيسفون (المدائن) هي العاصمة الحقيقية، وذلك بسبب أن إقليم فارس البعيد كان يصعب الوصول إليه ولا يصلح كثيراً لأن يكون مركزاً مناسباً لدولة قوية ... وقد كانت بعض نقود الساسانيين تُسك في إصطخر، وظلت تسك بها حتى عام ٧٠ هـ . تصرف ص ١٠ أحمد

عادل كمال، سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

بلوط زار شرق بواحيات بين شيراز وبوشهر من ارض فارس



بلوط زار، تنقله جاهو، شمال مرودشت من ارض فارس



فتح فسا ودارا بجسر سنة ٢٢٣هـ





قصد سارية بن زُئيم الكناني الدولي **فسا ودارا بجره**، فاجتمع له جموع من الفرس والأكراد عظيمة ودهم المسلمين منهم أمر عظيم، رأى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في وقت النهار، وأنهم في صحراء، وهناك جبل أن أسندوا إليه لم يأتوا إلا من وجه واحد، فنأى في الغد: الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون بالمسجد، حتى إذا كان بالساعة التي أربها في منامه خرج عمر إليهم فقال: «يا أيها الناس، إني رأيت هذين الجمعين» - وأخبر المسلمين بما رأى في منامه -، وانفعل عمر في حديثه فصاح وهو يتحدث: يا سارية الجبل، الجبل! ثم قال: «إن لله جنوداً ولعل بعضها أن يبلغهم» ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم أجمع سارية والمسلمون على الإسناد إلى الجبل، ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد؛ فهزمهم الله لهم؛ وكتبوا بذلك إلى **عمر** واستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينه لهم» - الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٣، ص ٥٥٢.

فتح كرمان سنة ٢٢ هـ

جيش عبد الله بن عبد الله بن عثمان
بعد أن فرغ من فتح أصفهان يتوجه
للمساعدة المسلمين في فتح كرمان .

صحراء لوط

كرمان

إمدادات فارسية

إيران

إقليم كرمان

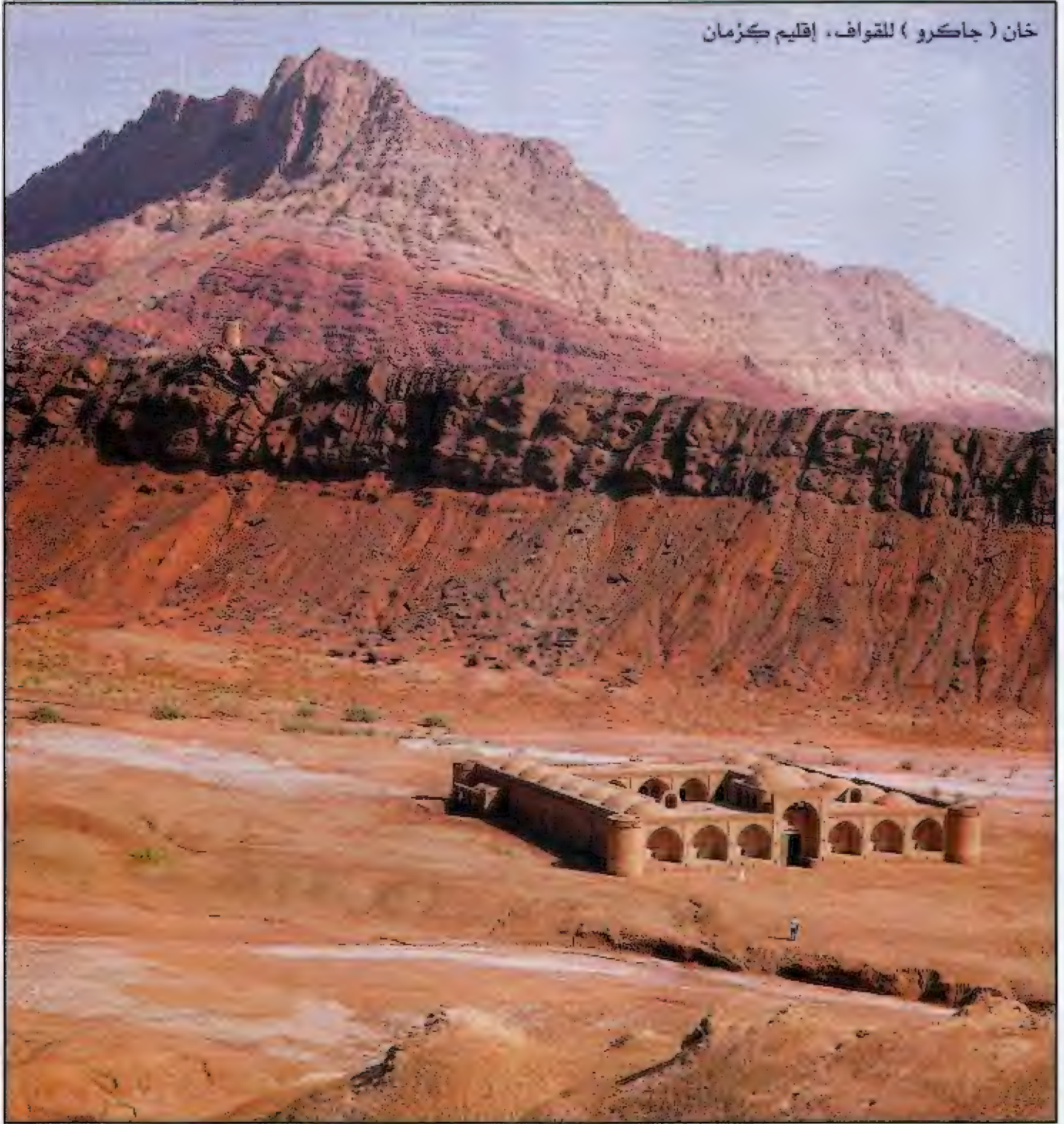
جوير

جيش سير سهيل بن عبد الله الأنصاري الخزرجي من جيش البصرة - وكان على
مقدمته السير بن عمرو العجلي .

مقياس المسافة



خان (جاكرو) للقواف ، إقليم كرمان



وأما **كرمان** فشرقيها أرض مُكران ومقارّة ما بين مُكران والبحر من وراء البلوص، وغربيها أرض فارس وشمالها مقاطعة خراسان وسجستان، وجنوبيها بحر فارس. ولها في حد السيرجان دخلة في حد فارس مثل الكمّ وفيما يلي البحر تقويس قريب ... والذي يرتفع فيها من المدن المشهورة فالسيرجان وهي قصبة كرمان وجيزفت وبم وهرموز، وهذه أعلام مدنها وكبارها مشهورة معروفة وهي أضعافها دونها ... ومن مشاهير جبالها المنيعة جبال القفص وجبال البارز وجبال معدن الفضة، ... والبلوص طائفة في سفح جبل القفص ولم يخف القفص أحداً إلا من البلوص، وهم أصحاب نعم وبيوت شعر كالثيادية وهم قوم ذوو سلامة لا يتأذى بهم أحد ولا يعترضون لأبناء السبيل إلا بخير ... ومدينة بم بها نخيل ولها قرى كثيرة وهي أصح هواء من جيزفت ولها قلعة منيعة مشهورة، وهي في المدينة، وبمدينة بم ثلاثة مساجد يجتمعون فيها الجمععات فعنها مسجد للخوارج في السوق ...، ومسجد جامع في البزازين لأهل الجماعة، ومسجد جامع القلعة، ابن حوقل التميمي، صورة الأرض، ص ٢٦٦، ٢٦٧.

قلعة بيم التاريخية



تعد مدينة بيم التاريخية بإقليم كerman الإيرانية مثالا رائعا للعمارة الفارسية القديمة، فهي من أقدم القلاع في العالم ثم بناؤها من الطين والصلصال وجذوع النخل والطوب اللبن، تعود القلعة إلى عصر البارثيين (٢٥٠ ق.م - ٤٢٢ م)، وتعرضت على مدار التساريخ لعمليات اجتياح وحصار شديدين، ودمرت وأعيد بناؤها مرات متعددة، كان آخرها في العهد الصفوي. بُنيت القلعة على تنوء صخري بلغ ارتفاعه ٦٠ م، وهي أشبه بقصر أوروبي من القرون الوسطى، ولكن خلافا للمباني الأوروبية المبنية من الحجارة فإن هذه القلعة التاريخية كانت كما ذكرنا آتفا من الطين. ويعلو القلعة برجان كبيران يبعد الواحد عن الآخر ٤٠ م، وتعتبر مدينة بيم مركزا لصناعة النسيج، واشتهرت كمركز تجاري على طريق الحرير والذي يربط بين الشرق الأقصى وأوروبا عبر فارس. شاعت القدرة الإلهية أن تحيل معظم هذا المبنى إلى ركاب وذلك خلال الزلزال الذي ضرب المدينة في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٣ م، بمقدار (٦,٣) درجات على مقياس ريختر، حيث لم يتبق من مدينة بيم سوى الأنقاض، ولأهمية هذه القلعة التاريخية أعلنت منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (يونسكو) أن القلعة تمثل تراثا عالميا.





فتح سجستان سنة ٢٢ هـ



كان عاصم بن عمرو التميمي على رأس لوائه إلى سجستان ولحق به عبد الله بن عمر الأشجعي فالتقوا بجيش سجستان على أول حدودهم في معركة انتصر المسلمون فيها؛ ثم اتبعوهم حتى حاصروهم بزرنج ومخروا أرض سجستان بعد ذلك ما شاءوا ، حتى طلب أهل سجستان الصلح مع المسلمين .



سجستان: وما يتصل بها مما قد جمعت إليها في الصورة فإن الذي يحيط بها مما يلي المشرق مفازة بين كرمان وأرض السند وبين سجستان وشيء من عمل الملتان، ومما يلي المغرب خراسان وشيء من عمل الهند، ومما يلي الشمال أرض الهند ومما يلي الجنوب المفازة التي بين سجستان وكرمان، وفيما يلي خراسان والغور والهند تقويس، وسجستان فالذي يقع في أضعافها مما يحتاج إلى معرفته من المدن فإنه زرنج وكش ونه والطاق والقرنين ... ومدينتها العظمى زرنج وهي مدينة عليها حصن ولها ريف واسع الأبنية كثير السكان، وفيه دور الإمارة لآل الصفار إلى غير ذلك من المحال والفنادق، وعليه سور وحصن دائر بالريف وخذق على الريف حصين، وفيه ماء: وماؤه ينبع من مكانه ويقع فيه فضل من المياه الجارية إليها . ولها خمسة أبواب: أحدها الباب الجديد، والآخر الباب العتيق وكلاهما يُخرج منهما إلى فارس وبينهما قريب مسافة، وباب كركويه يُخرج منه إلى خراسان، والرابع باب نيشك يُخرج منه إلى بست، والخامس يُعرف بباب الطعام يُخرج منه إلى الرساتيق: وأعمار أبوابها باب الطعام وكلها حديث. وللريف ثلاثة عشر باباً فمنها باب مينا يأخذ إلى فارس، وعليه باب دخان ... وأرضها سبخة وزمال وهي بلاد حارة بها نخيل ولا يقع بها الثلوج، وهي أرض سهلة لا يُرى منها جبل وأقرب جبالها بناحية فره وتشتد رياحهم وتدوم حتى أنهم قد نصبوا عليها أرحية لطحن قموحهم يديرونها بالريح ... فإما أنهارها فأعظمها هيل مند ويخرج من ظهور الغور ... حتى ينتهي إلى سجستان ثم يقع في بحيرة زره ...



صور متنوعة من زابل بسجستان الإيرانية

טַב



النهر، وأمره ببيع الفيلة بأرض الإسلام، وقسم أثمانها على من أفاء الله عليه . الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مج ٦، ص ٥٥٥ .



قال ابن حوقل: وأما بلاد السند وما يصاحبها للإسلام مما جمعتها في صورة واحدة فهي بلاد السند وشيء من بلاد الهند **مُكران** وطوران والبدده . وشرقي ذلك كله بحر فارس وغربها كرمان ومفازة سجستان وأعمالها، وشمالها بلاد الهند وجنوبها مفازة ما بين مُكران والقفص ومن ورائها بحر فارس . وإنما صار بحر فارس يحيط بشرقي هذه البلاد والجنوبي من وراء هذه المفازة من أجل أن البحر يمتد من صيمور على الشرقي إلى تيز مُكران، ثم ينعطف على هذه المفازة إلى أن يتقوس على بلاد كرمان وفارس . والذي يقع من المدن في هذه البلاد فبناحية مُكران التيز وكيز وهنزابور . ومُكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المزارز والقحط والضيق، والمتقلب عليها رجل يُعرف بعيسى ابن معدان سهياً ومُقامه بمدينة كيز، وهي مدينة نحو نصف الملتان وبها نخيل كثيرة وهي فرضة مكران، وبذلك النواحي التيز ويعرف بتيز مكران، وأكبر مدينة بمكران الفنجبور وبه فانيذ كثير وقصب سُكر ونخيل، وعامة الفانيذ الذي يُحمل إلى الأفاق منها إلا شيء يُحمل من ناحية ماسكان ويقصّدار أيضاً فانيذ، وسكان هذه الرساتيق الشراة وتتصل بنواحي كرمان من ناحية تُسَمَّى مشكى، وهي مدينة قد تغلب عليها رجل يُعرف بمطهر بن رجاء ويخطب لبني العباس، ولا يذكر غيرهم ولا يطيع أحداً من الملوك الذين يصاحبونه .

صورة الأرض . من ٢٧٤ - ٢٨١ .

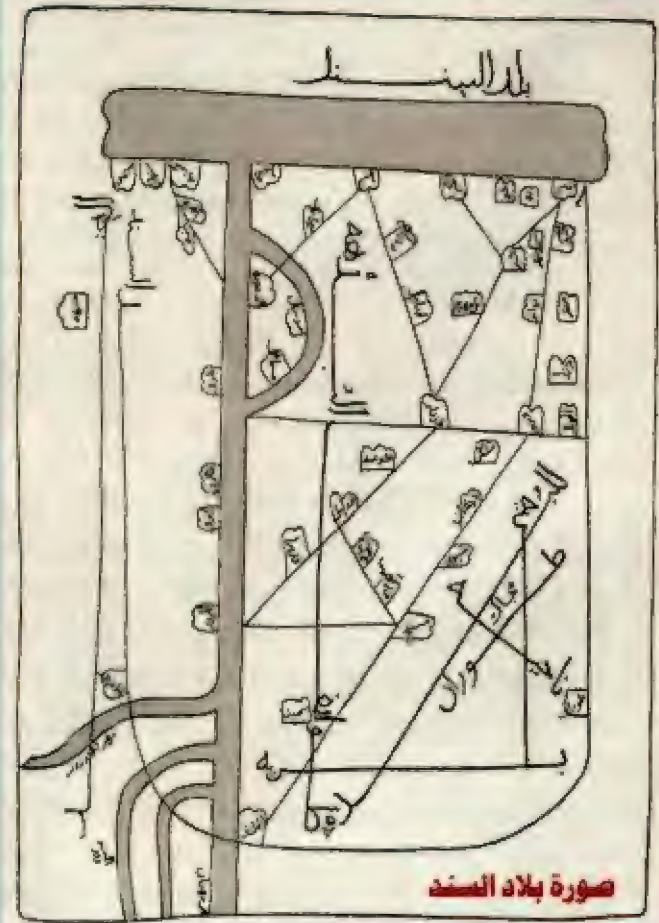
يذكر البلدانون مُكران من بلاد السند (باكستان حالياً) . ولكن جانباً منها ضمن أراضي إيران بحدودها الحالية . وصفها الإصطخري فقال : « ومُكران ناحية واسعة عريضة الغالب عليها المزارز والقحط والضيق » . أحمد مازندراني .

سطح الملتان . من ٢٧١ .

قال الحكم بن عمرو :

ولا سيفي يُدْم ولا سنانني
إلى السند العريضة والمداني
مطيع غير مسترخي العنان
قطعتاه إلى السُّبْد الزواني

فإني لا يُدْم الجيش فعلي
غداة أذافُع الأوياش دفعا
ومهراناً لنا فيما أردنا
فلولا ما نهى عنه أمير



صورة بلاد السند

صورة بلاد السند لابن حوقل النصيبي، ص ٢٧٥ .



خريطة أوربية للخليج العربي (خليج البحرين والبحر فارس) قديماً .
نموذج إلى مطلع العصر الحديث .



جبال بلذر خمير على ساحل الخليج العربي



قمة جبلية بين ميناب وجاسك على خليج عمان

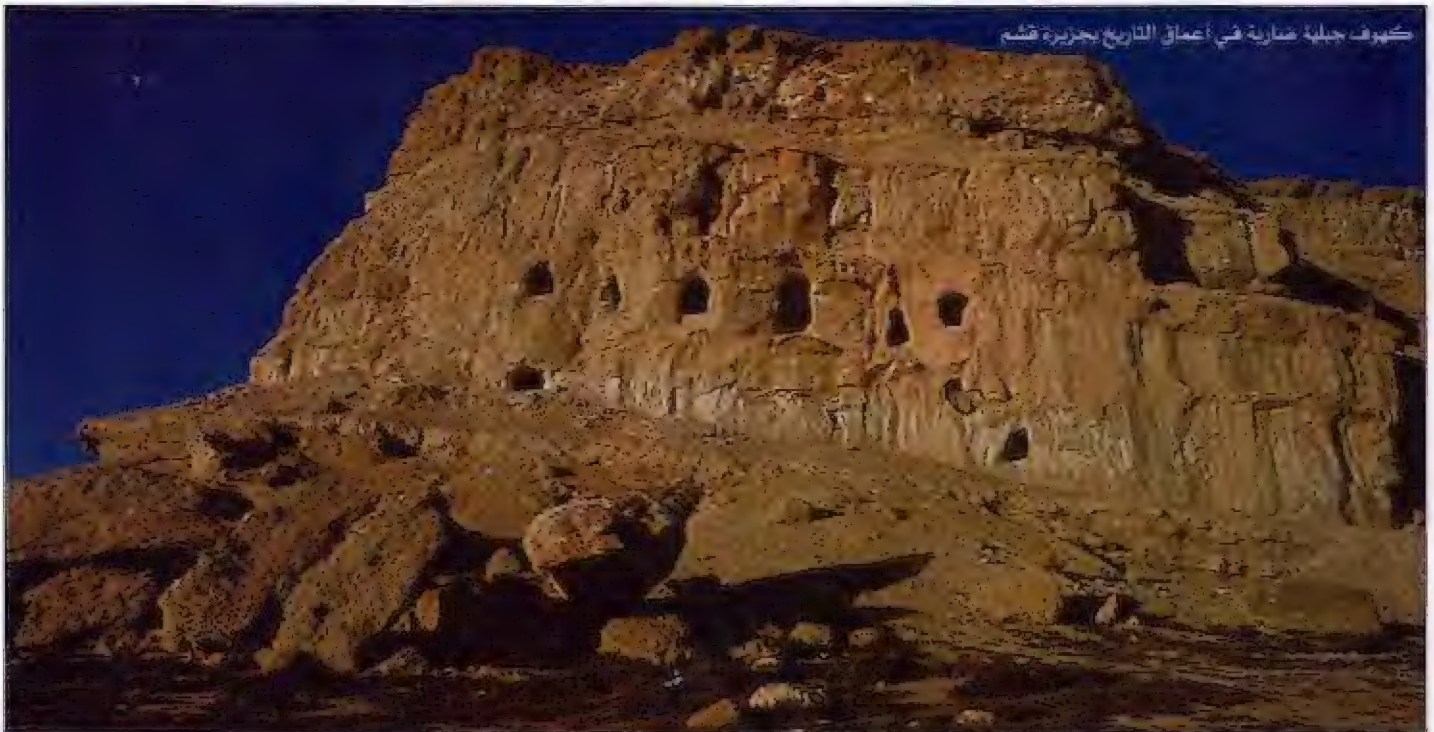




المنارة في مدينة أجلون



مسجد أهل السنة والجماعة في بلدة أجلون



كهوف جبلية صخرية في أعماق التاريخ بجزيرة قشم



البحر الأحمر في ميناء جدة على ساحل خليج العقبة

فتح خراسان سنة ٢٢ هـ

كتب عمر إلى الأخنف بعد فتح خراسان، أما بعد، فلا تجوزن النهر واقتصر على ما دونه، وقد عرفتم بأي شيء دخلتم على خراسان، فداوموا على الذي دخلتم به خراسان يدم لكم النهر وإياكم أن تمروا فتقتلوا.



خرج الأخنف بن قيس إلى خراسان، ... فدخلها من الميادين، فافتتح خراسان، واستخلف عليها صغار بن فلان العمري ثم سار نحو مرو الشاهجان، وأرسل إلى نيسابور - وليس دونها قتال - مسلم بن عبد الله بن الشخير والعمارة بن حسان إلى سرخس؛ فلما دنا الأخنف من مرو الشاهجان خرج منها يزيدجرد نحو مرو الروذ حتى نزلها، ونزل الأخنف مرو الشاهجان، وكتب يزيدجرد وهو يمر الروذ إلى خاقان (الترك) يستمد، وكتب إلى ملك السغد يستمد؛ فخرج رسولاه نحو خاقان وملك السغد، وكتب إلى ملك الصين يستعينه، وخرج الأخنف من مرو الشاهجان، واستخلف عليها حاتم بن التيمان الباهلي بعد ما لحقت به إمداد أهل الكوفة، على أربعة أمراء: علقمة بن النضر التميمي، وربيعة بن عامر التميمي، وعبد الله بن أبي عقيل الثقفي، وابن أم غزال الهمداني؛ وخرج سائراً نحو مرو الروذ؛ حتى إذا بلغ ذلك يزيدجرد خرج إلى بلغ ونزل الأخنف مرو الروذ؛ وأقدم أهل الكوفة؛ فساروا إلى بلغ، وأتبعهم الأخنف، فالتقى أهل الكوفة ويزيدجرد ببلغ؛ فهزم الله يزيدجرد، وتوجه أهل فارس إلى النهر فغير، ولحق الأخنف بأهل الكوفة؛ وقد فتح الله عليهم؛ فبلغ من فتوح أهل الكوفة، وتتابع أهل خراسان ممن شذ أو تحشش على الصلح فيما بين نيسابور إلى طخارستان ممن كان في مملكة كسري؛ وعاد الأخنف إلى مرو الروذ، فنزلها واستخلف على طخارستان ربيعة بن عامر ... كتب الأخنف إلى عمر بفتح خراسان، فقال: لو ددت أني لم أكن بمثل إليها جنداً، ولو ددت أنه كان بيننا وبينها بحر من نار؛ فقال علي؛ ولم يأمر المؤمنين ٩ قال: لأن أهلها سينقضون منها ثلاث مرات، فيحتاجون في الثالثة، فكان أن يقفون ذلك بأهلها أحب إلي من أن يكون بالمسلمين - العيني، تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص ١٥٦ - ١٥٧.





الطبيعة في شمال خراسان الإيرانية



زعفران خراسان



باغ قلشن - ملبس (الملبس) بخراسان الإيرانية



مبنى الثقافة ببيسابور



رباط الشرف من العهد السلجوقي - سمرخس



أهم مصادر ومراجع الفصل الثاني

- * WORLD ATLAS D.K .
- * ATLAS OF WORLD HISTORY .
- * ASIA COLLINS .
- * THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .
- * IRAN, DAVID ST VINCENT.

- * تاريخ الأمم والملوك : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تـ ٢٢١٠ هـ .
- * صورة الأرض : ابن حوقل النيسبي، تـ ٣٧٦ هـ .
- * فتوح البلدان : أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي، تـ ٢٧٩ هـ .
- * الفتوح : ابن اعثم الكوفي، تـ ٢٩٤ هـ .
- * معجم البلدان : ياقوت الحموي، تـ ٦٢٦ هـ .
- * الروض المعطار في خبر الاقطار : عبد المتعم الحميري .
- * آثار البلاد وأخبار العباد : زكريا بن محمد القزويني .
- * سفر نامه (رحلة ناصر خسرو) .
- * مسالك الأبحار في معالك الأمصار : ابن فضل الله العمري، السمر (الأول)
- * تاريخ عمر بن الخطاب : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تـ ٥٩٧ هـ .
- * سقوط المداين ونهاية الدولة الساسانية : ا . أحمد عادل كمال .
- * بلاد الداخستان : معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي .
- * جمهورية آذربيجان : معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي .
- * فضل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : د . علي بن محمد الصلبي .
- * موسوعة الفتوحات الإسلامية : الشيخ محمود شاطر .
- * التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون) : الشيخ محمود شاطر .
- * موسوعة اعلام وقادة الفتح الإسلامي : الشيخ محمود شاطر .
- * الخلفاء الراشدون : د . أحمد الشامي .
- * الموسوعة العالمية : إشراف نقولا ناهض .
- * معالم تاريخ الدولة الساسانية : د . مهدي العابد .
- * عصر الخلافة الراشدة : د . أنكرم شهاب العمري .
- * أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدون : سامي المفلوث .
- * أطلس تاريخ الأنبياء والرسل : سامي المفلوث .
- * أطلس تاريخ الإسلام : د . حسين مؤنس .
- * دراسة في عصر الخلفاء الراشدون : د . فتحية الشبراوي .
- * قادة فتح بلاد فارس : اللواء ركن محمود شيت خطاب .
- * أطلس الوطن العربي والعالم : مؤسسة جيو بروجيكتس .
- * أطلس الوطن العربي والعالم : د . م . نزار النادف .
- * أطلس تاريخ الإسلام : د . حسين مؤنس .
- * مجموعة الأطالس التعليمية بمكتبة العيصضان (الرياض) .
- * موسوعة الأديان (الميسرة) : دار الثقافت .
- * الشبكة المكتوبية (الأنترنت) : موقع الأهواز .
- * تعين بن مقرون : ا . محمد علي قنبل .
- * المنجد في اللغة والأعلام : دار الشرق ، بيروت ، لبنان ١٩٧٢ م .



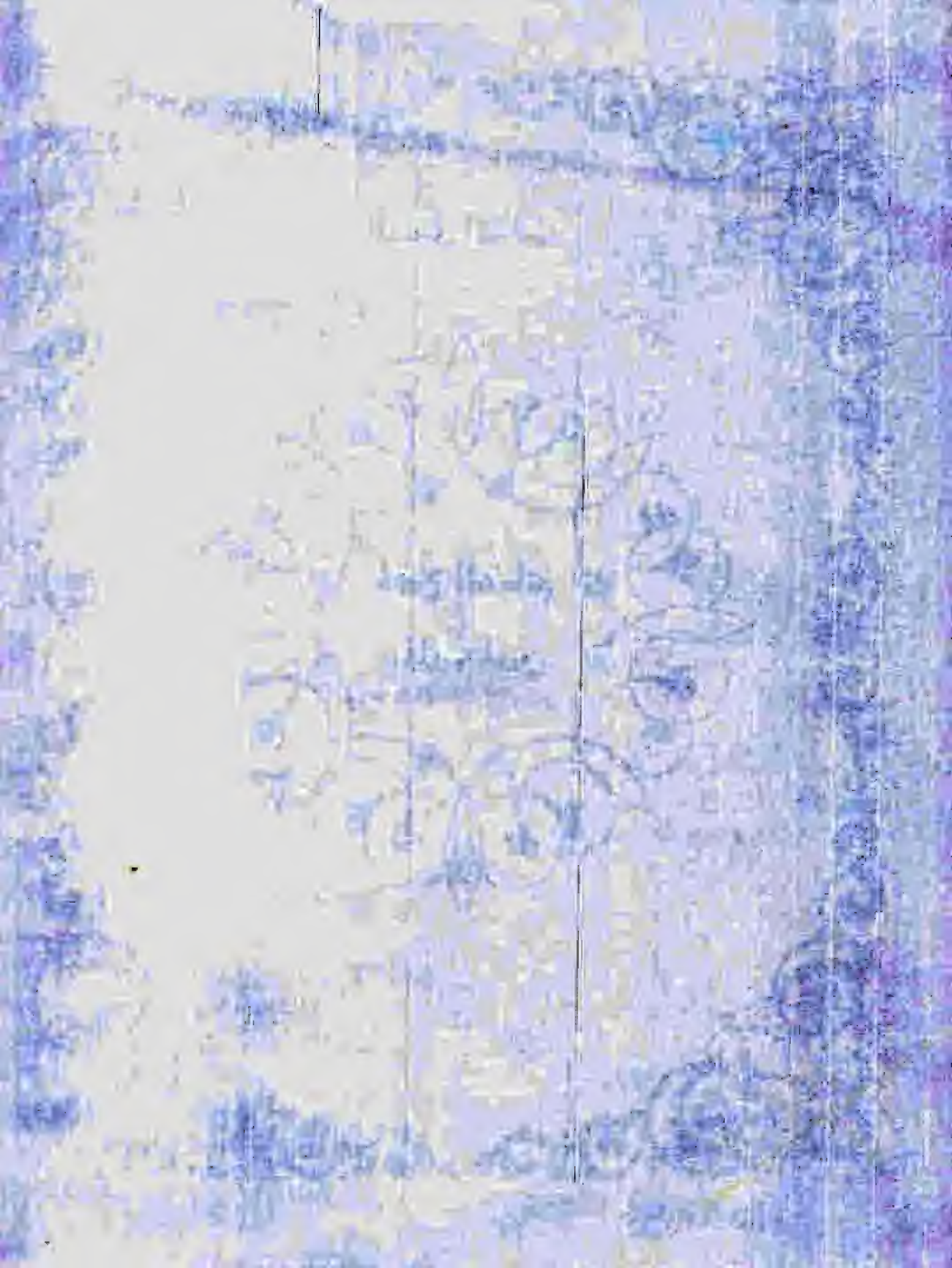
نوعية المصادر والمراجع المستخدمة



- * سرزمين ما بين النهرين : نصر الله كسراليان ، متن : زيبا عرشي .
- * إيران الإنسان، الطبيعة، الحياة، عكس آفتين : متن : علي أكبر عبد الرشيد .
- * شناخت شهرهاي ایران، متن : عبدب اكسين، انتشارات علم وزندكي، ١٣٧٩ هـ . ش .
- * جسر ايران اهتائي سياحي وساطرتي ، طرح ونشر كيتا شناسي .
- * هنر ايران، تنظيم وتعمين : نصر بوريراز ، ط . الأولى ١٣٧٢ هـ . ش .
- * جنوب اريوشهر تاجاسك، نصر الله كسراليان، وزيبا عرشي .
- * شمال، نصر الله كسراليان، وزيبا عرشي .
- * عشاير ايران، نصر الله كسراليان، وزيبا عرشي .
- * اصفهان، رضا نور فتحيار .
- * نقشه راههاي ايران ٨٢، مؤسسه جغرافيايي وكارتوگرافي كيتاشناسي .
- * خراسان، سرزمين نور، چاپ : شركت چاپ صنوبر، زمستان .

الفصل الثالث

فتح الشام
وفلسطين









وثيقة نص رسالة الرسول ﷺ إلى قيصر الروم

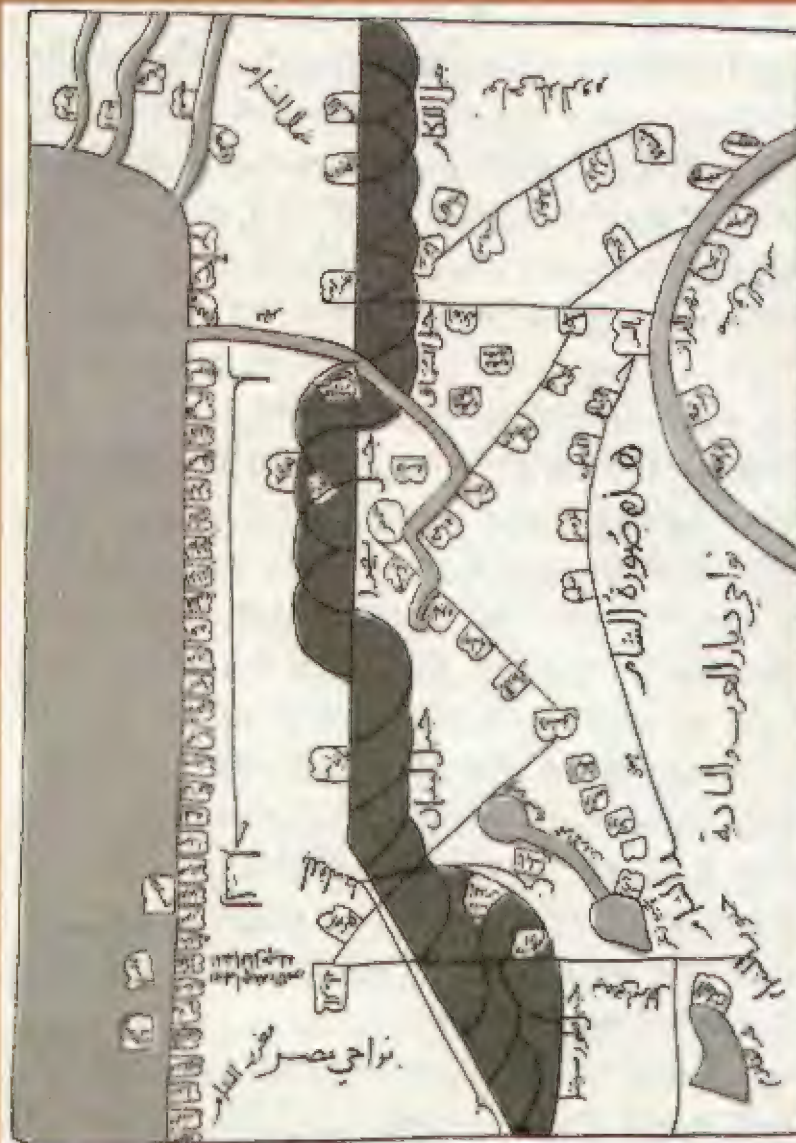


في أواخر السنة السادسة للهجرة المباركة حين رجع النبي ﷺ من الحديبية وبعد عقد الصلح مع قريش كتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام. ولما أراد أن يكتب إلى هؤلاء الملوك والأمراء قيل له: إنهم لا يقرعون كتاباً إلا وعليه خاتم، فاتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة، نقشه: محمد رسول الله، وكان هذا النقش ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر (نظر الشكل في الوثيقة). فبعث الرسول ﷺ الرسل تحمل كتبه القيمة الكريمة إلى كل من كسرى ملك الفرس، وقيصر ملك الروم، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس ملك مصر، وأرسل شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وأرسل سليط بن عمرو إلى هوزة الحنفي، وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى.

واختار الرسول ﷺ لحمل رسالة (هرقل)، نحية بن خليفة الكلب. وإليك نص كتاب الرسول ﷺ لقيصر.

روى البخاري ضمن حديث طويل نص الكتاب الذي أرسله النبي ﷺ إلى هرقل كما في نص الرسالة (الوثيقة):

((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤت الله أجره مرتين، فات توليت فأت عليك إثم الأريسيين، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، أن لا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فات تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)). وحينما وصل نحية إلى قيصر وقرأ الكتاب، أجازته بمال وكسوة، ولما كان نحية بحسبي في طريقه إلى المدينة لقيه ناس من جذام، فقطعوها عليه، فبعث النبي ﷺ زيد بن حارثة إلى حسبي بوادي القرى وانتصر عليهم.



صورة الشام لابن هوقل النصيبى. المتوفى سنة ٢٦٧ هـ.



1

أرض الشام

قال ابن الأثير : أرض الشام إقليم عظيم الخيرات واسع البركات ذو بساتين وجنات ومنتزهات وفواكه مختلفات، والفاكهة رخيصة إلا أنه كثير الأمطار والتلوج، وهو يشتمل على ٣٠ قلعة، ليس فيها قلعة ممتعة إلا قلعة **الكرك**. وإقليم الشام على كور (الكور : هي البقعة التي يجتمع فيها قري ومحال) مثل كورة فلسطين وعمواس ولدّ ونبيا وقيسارية ونابلس وسبطة وعسقلان وغزوة وجبريل وفي جنوبه قمص والتيه وكورة **الشويك** والأردن والسابرة وعانة وقاصرة وصور . وأرض دمشق ومن كورها الغوطة والبقاع وبعليك ولبنان والدلّ وبيروت والبتثية وجول وجولان وطاهر والحولة وطرابلس والبلقاء . وجيرين والغور وكفر طاب وعمّان والسراة. ومن مدن الشام المشهورة **دمشق** وفلسطين ونابلس وعسقلان وبيت المقدس وطبرية و**حمص** وحماة وبعليك والعواصم والرصافة . وأما أرض السراة فهي من الشويك إلى جهة الغرب ومنها الحميمة .

وقال الحميري في الروض المعطار : الشام : مهموز الألف ولا يهمز في الإقليم الخامس، قيل سُمّي شاماً لشامات هناك حمرو وسود، ولم يدخلها سام بن نوح قط، فإنه قال بعض الناس : إنه أول من اختطها فسُمّيت به، واسمه سام بالسين، فعربت فقيل : شام بالشين المعجمة، وكانت العرب تقول : من خرج إلى الشام نقص عمره وقتله نعيم الشام، وأنشد ثعلب :

يقولون إن الشام يقتل أهله فمن لي إن لم آت به بخلود
تعرّق آبائي فهلا صـراهم عن الموت أن لم يشتموا وجدودي
والشام بلاد كثيرة وكور عظيمة وممالك، وقسمت الأوائل الشام خمسة أقسام : الأول فلسطين وفيها غزة والرملة، والشام الثانية مدينتها العظمى دمشق، ومن سواحلها طرابلس الشام، والرابعة أرض حمص وقنسرين ومدينتها العظمى حلب وساحلها أنطاكية، ... والشام اسم لجميع ذلك من البلاد والكور، وأول طول الشام من ملطية إلى رفح .



ساحل حمص



دمشق الشام



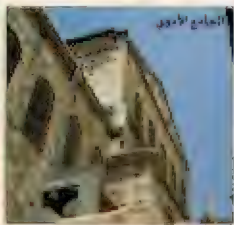
قلعة الحصن من فلسطين



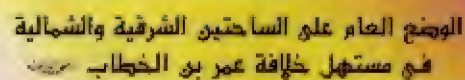
بحيرة طبريا



جبل الكرمل



الكنيسة المارونية



« بسم الله الرحمن الرحيم »

من عبد الله أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة عامر بن الجراح .

سلام عليك ، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، وأصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وبعد .

فقد وليتكم أمور المسلمين فلا تستحرفي فإن الله لا يستحرف من الحق . وإنني أوصيك بتقوى الله
الذي أخرحك من الكفر إلى الإيمان ومن الضلال إلى الهدى . وقد استعملتك على جند خالد
فأقبض جنده وأعزله عن إمارته . ولا تنفذ المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة ، ولا تنفذ
سرية إلى جمع كثير . وغض عن الدنيا عينيك وآله عنها قلبك ، وإياك أن تهلك كما هلك من كان
قبلك فقد رأيت مصارعهم وخبرت سرائرهم ، وإن بينك وبين الآخرة ستار الخمار ،
وكان بك منظر سفر من دار قد مضت نصارتها وذهبت زهرتها وأحزم الناس من يكون زاده
التقوى .»

عمر بن الخطاب

قول عمر ف في عزل خالد

روى البخاري في التاريخ،
وغیره من طریق علي بن رباح
عن ناضرة بن سمي اليزني قال :
« سمعت عمر بن الخطاب
يعتذر إلى الناس بالجابية من
عزل خالد فقال : أمرته أن
يحبس هذا المال على ضعفة
المهاجرين فأعطاه ذا البأس ،
وذا الشرف واللسان ، فأمرت

أبا عبيدة (١) قال: والكتاب بخط: (١) الجابية والقبائل: حلقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (٢) وهو خروجهم منه . (٣) محمد بن سنان التميمي . ص ٢٩

أبي عبيدة عامر بن الجراح

هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي ، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام
وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ثم هاجر إلى المدينة
بعد أن أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إليها ، شارك مع الرسول في جميع
غزواته . وفي أثناء خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه جهز أبو بكر بسبعة
آلاف وخمسمائة رجل وأصدر له أمراً بقيادة الجيش في بلاد الشام (إذا اجتمعت
على قتال فأمر بكم أبو عبيدة) . وحينما وجه الصديق خالداً من العراق إلى الشام
كتب كتاباً إلى أبي عبيدة جاء فيه (أما بعد ، فإني قد وليت خالد بن الوليد قتال
الروم في الشام فلا تخالفه واسمع له وأطع أمره ، فإني وليته عليك ، وأنا أعلم أنك
خير منه ، ولكن ظننت أن له فطنة في الحرب ليست لك ، أراد الله بنا ولك سبيل
الرشاد) . وحينما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه زمام الحكم في الدولة
الإسلامية عينه القائد العام لجيش الفتح في بلاد الشام . حيث فتح الله على يديه
العكبر من البلاد ومن خلال الخرائط المتناثرة في هذا الأطلس سوف تتعرف على
إسهامات أبي عبيدة العسكرية عن كثب ، استشهد رضي الله عنه بطاعون
عمواس الشهير سنة ١٩ هـ والذي استشهد فيه مجموعة من الصحابة رضي الله
عنهم .

شُرف بالصلاح والتقوى والعفة والتواضع ، وكان محبوباً من الخليفة عمر . ومن
جميع قادة المسلمين ، يعتبر من أبرز قادة الفتح في تاريخ الإسلام .



منظر عام لمدينة غسان التاريخية - يرى من شلالات الشايد والصباطس - ويظهر أهلها من الجاهليين حتى لغزو
القديسة القلة الأرمينية لآلة بني النخع حبيب عليه السلام - لغزو مرارة فأسسها عبد الصمباري - قصير الوقت



أهل غسان (أهل الصمباري العرب) من أهل مدينة غسان لا تتعدى - لا يزال محافظاً على إحياء العرب التقليدي
ويحيط التحدث باللسان العربية والأرمينية بطلاقة - قصير الوقت



استنفار القوات الرومية لمنازلة المسلمين في بيسان



القوات الإسلامية على أرض الشام في عهد الخليفة عمر (رضي الله عنه)

- ١- الروم ترسل تعزيزات عسكرية من أنطاكية لتفك الحصار الإسلامي عن دمشق، لكنها تفاجأت بهزيمة أسلافها في مرج الصفر، فتوقفت عند بعلبك.
- ٢- القائد العام للقوات الإسلامية في بلاد الشام (أبو عبيدة) يبعث خالدًا لمنازلة القوات الرومية في بعلبك بخمسة آلاف مقاتل.
- ٣- نصارى حمص يتوجهون لمساعدة الجيش الرومي في بعلبك، والذي جاءه الأمر من هرقل بالتوجه صوب بيسان لمساعدة القوات الرومية فيها.
- ٤- حينما وصل المسلمون إلى بعلبك لم يجدوا الجيش الرومي، حيث توجه الجيش لمنازلة المسلمين في بيسان بأكثر من عشرين ألف مقاتل.
- ٥- أغار خالد على نواحي بعلبك لإزالة الرعب في من بقي من الروم ثم ساق معه عدد من الأسرى والغنائم من أبقار وغنم إلى مقر الجيش الإسلامي.



الطريق إلى فحل - بيسان



- ١- الامبراطور الروماني (هركل) يستنفر الروم ونصارى العرب في شمال سوريا للتوجه إلى بعلبك للانضمام للقوات الرومية المتجهة إلى بيسان.
- ٢- القوات الرومية تصل إلى بيسان لتضيق الخناق على المسلمين ومن ثم قطع الإمدادات التي تصل إليهم من المدينة النبوية.
- ٣- القوات الإسلامية تتوجه إلى فحل بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، ومقدمة خالد بن الوليد رضي الله عنهما.
- ٤- بطون من نصارى العرب (لخم، جذام، غسان، عاملة، قضاعة، القين) تفضل الانضمام للمسلمين بعدما رأوا أن الكفة بدأت لصالحها.
- ٥- نصارى العرب في فحل تؤيد مناصرة الروم على القوات الإسلامية.



الموقع العام لمنطقتي فحل، بيسان



الامبراطورية الرومانية

بحيرة طبرية
طبرية

فيل

نهر الحرموك

الحمة

ملكاء

أم قيس

الشونة الشمالية

درعا

الرمشا

بيسان

طبقة فحل

الفرار الشمال

رحابا

النعمة

حديتا

عجلون

جرش

بلعما

الحاشمية

نهر الشريعة (الأردن)

دير علا

نهر الزرقاء

البلقاء

مقياس الرسم

٣٠ ٢٠ ١٠ ٠ كم



- ١ القوات الرومية تتوقع إغارة المسلمين على بيسان: لذلك قامت بتجيير جسور نهر جالود وتفجير مياهه في الساحة التي سيدخل منها المسلمون .
- ٢ القوات الإسلامية تتجه صوب بيسان لملاقاة الجيش الرومي: لكنّها تفاجأت بانتشار الوحل الذي وقف حائلاً أمام تقدمها .
- ٣ أبو عبيدة يوجه الجيش الإسلامي لتحييد أهل القرى والرساتيق والزروع؛ من أجل قطع المدد والتعموين عن الجيش الرومي .
- ٤ القوات الرومية تقف مدافعة عن بيسان بشماتين ألف مقاتل .
- ٥ نهر الشريعة (الأردن) الطريق الفاصل بين فجل وبيسان .

الجهة الفاصلة بين منطقتي فجل - بيسان هي الأغوار الشمالية ، اللقطتان عدسة المولف .



معركة فحل - بيسان

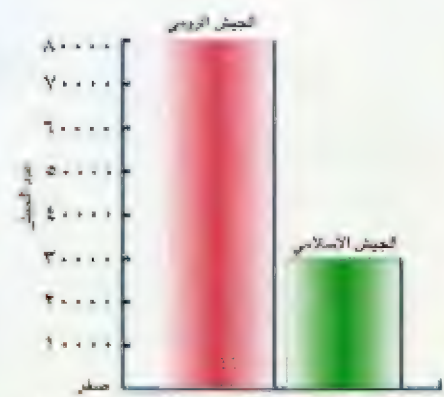
يوم الاثنين الثامن والعشرون من شهر ذي القعدة من السنة الثالثة عشرة من الهجرة المباركة.



قال القعقاع بن عمرو :

جَمَّ المكارم بحره تيار
فبنى بناءهم له استعمار
وَبَنِيَّ بَعْدِي إِنْ بَقُوا عَمَّار
مَلِكٌ يَغِيرُ وَخَلْفُهُ جَرَّار
عِنْدَ الثُّغُورِ مُجْتَرِبٌ مَطْلَقَار
وَالْخَيْلُ تَحْطُّ وَالْبَلَاءُ أَطْوَار
سِلْسُ الْمَيَاسِرِ عِدَّةُ خَوَار
عِنْدَ الرِّهَانِ مَعْيَرٌ عِيَار
فِي حَوْمِ فَحْلٍ وَالْهَبَا مَوَار
فِي رِدْغَةٍ مَا بَعْدَهَا اسْتِمْرَار
وَخِزْ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ مَدْرَار
طَرًّا وَنَحْوِي تَشْخِصُ الْأَبْصَار

كَمْ مِنْ أَبٍ لِي قَدْ وَرِثَ فَعَالَهُ
وَرِثَ الْمَكَارِمِ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ
فَبَنَيْتُ مَجْدَهُمْ وَمَا هَدَمْتُهُ
مَا زَالِ مِنْهُ فِي الْحَرْبِ مُزَوِّسٌ
بَطْلُ الْقِيَاءِ إِذَا الثُّغُورُ تَوَكَّلَتْ
وَعِدَاةُ فَحْلٍ قَدْ رَأَوْنِي مُغْلَمًا
يَفْدِي بِلَاثِي عِنْدَهَا مَتَكَلِّفًا
سِلْسُ الْمَيَاسِرِ مَا تَسَامَى مَا قَطَا
مَا زَالَتْ الْخَيْلُ الْعَرَابُ تَدُوسُهُمْ
حَتَّى رَمَيْنَ سَرَاتَهُمْ عَنْ أَسْرَهُمْ
يَوْمَ الْبَرْدَاغِ بُعِيدَ فَحْلٍ سَاعَةً
وَلَقَدْ أَبْرَنَا فِي الرَّدَاغِ جَمُوعَهُمْ



مقارنة بين أعداد الجيش الرومي والجيش الإسلامي في فحل - بيسان



المزلق أمام أطلال الكنيسة القبطية في (فعل)



جانب آخر من أطلال الكنيسة القبطية



طريقة قول (بلا) : احتلها الإسكندر المقدوني سنة ٣٢٢ قبل الميلاد وجاءت تسميتها نسبة لإحدى بنات الإسكندر وكنيت إحدى مدن الديكابولس (حلف المدن العشرة) ومن ثم وقعت تحت سيطرة البطالمة إلى أن دخلت عهد الفترة الرومانية. وعندما سيطر القائد الروماني يوليوس على المنطقة عام ٣٦ قبل الميلاد، ازدهرت وأصبحت واحدة من أهم مدن التحالف التجاري المسمى (الديكابولس) الذي أقامه الإمبراطور بين المدن العشر ذات الأصول التي تنتمي إلى الثقافة اليونانية. وقد لجأ إلى بيلا الحواريون وأنصار المسيح عيسى عليه السلام هرباً يدينهم من ظلم الرومان واليهود وبشوا كنائس وأسسوا أبرشية، وأصبحت في القرن الرابع الميلادي مركزاً لأبرشية فلسطين. فتحها المسلمون عقب معركة فعل سنة ١٢ هـ.



مسرح الأحداث في فحل - بيسان - اللقطات بعمسة المؤلف .

(١)



(١)



(٢)

(١ ، ٢ ، ٣) صور مختارة لمسرح الأحداث في معركة فحل - بيسان من الأراضي الأردنية



(٣)



(٤)

(٥ ، ٦ ، ٧) صور لمنطقة الأنوار الأردنية بقلبيقة فحل المطلة على منطقة بيسان في فلسطين الحبيبة



(٦)



(٥)

الطريق إلى دمشق



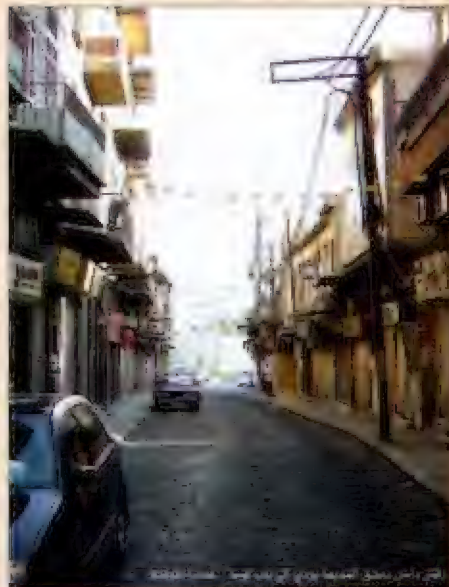
قال ابن جبير في وصف دمشق : « وأما دمشق فهي جنة المشرق . ومطلع نور المشرق ، وخاتمة بلاد السلام التي استقريناها . وعروس المدن التي جلبناها . قد تحلت بازهار الرياحين ، وتجلت في حلل سندسية من البساتين . وحلت من موضع الحسن بالمكان المكين . وتزينت في منصتها أجمل تزيين . وتشرفت بأن أوى المسيح عليه السلام وأمه إليها إلى ريوذ ذات قرار معين . ظل ظليل . وماء سلسبيل . تنساب مذاربه أنساب الأراقم بكل سبيل . ورياض يحيي نسيمها العليل ... وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء امتداد البصر ... » .

جزيرة العرب

دمشق؛ مدينة ضاربة في أعماق التاريخ الإنساني ، سكنت لأول مرة في الألف الثالثة قبل الميلاد ، اختلفت الآراء كثيراً في اسم بانيتها الأول : فمن قائل إن الذي بناها هو غلام إبراهيم الخليل عليه السلام وكان اسمه دمشق فسمّاها على اسمه دمشق ، وقائل آخر يقول : إن الذي بناها هو دماشق بن عمرو بن كنعان أو دماشقيوس ، وكان معه إبراهيم الخليل عليه السلام . وقال البعض : إنها سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

ودمشق مدينة جميلة ، تتربع الفوطة أسفل جبل قاسيون الذي يقع إلى الشمال منها . وهي محصنة بأسوار سميكّة عالية تحيط بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم في حيز طوله حوالي ألف وستمئة متر وعرضه نحو كيلو متر واحد .

المجتمع الدمشقي قبل الفتح الإسلامي



📌 الأجنوة :

وهم سكان المناطق المجاورة الذين لجأوا لمدينة دمشق .

📌 العائلات الرومانية الحاكمة :

وكانت تحت زعامة القائد العام لجيش الروم في دمشق (توماس) وهو زوج ابنة الامبراطور الروماني (هرقل) .

📌 الحامية الرومانية :

ويتراوح عددها بين خمسة عشر ألفاً وستة عشر ألفاً ، ويقوم بالدفاع عن المدينة من خلال الانتشار الواسع في أجزائها الكبيرة .



سور دمشق :

إنه السور الحجري الذي يحيط بدمشق القديمة من جميع جهاتها، ويقوم على قواعد سور من العهد الآرامي والمجدد في العهد اليوناني، وهو عبارة عن حجارة كلسية صلبة يعود معظم أجزائه إلى القرن الثالث الميلادي (العهد الروماني) وهو يحوي في طياته أعمال ترميم وتجديد حلت به عبر العهود التي تعاقبت على دمشق، وبخاصة في العهدين الزنكي والأيوبي؛ حيث كان السور الروماني قد تعرض إلى تخريب وتدمير في أجزاء عديدة منه في العهد العباسي وذلك في عام ٧٥٠ م، ولم يبق منه عندئذ سوى الجزء الممتد بين باب السلام وباب توما، وجزءاً من السور الشرقي بما في ذلك الباب الشرقي. ويبلغ طول السور كاملاً (محيط) بحدود ٤٥٠٠ م (امتداده الشرقي - الغربي نحو ١٥٠٠ م، والشمالى - الجنوبي نحو ٧٥٠ م) وارتفاعه الوسطى بحدود خمسة أمتار. وكان يضم عدداً من الأبراج في جهاته المختلفة، ما يزال برجين منهما يشدان الانتباه، أحدهما يقع إلى الجنوب من باب الجابية ذو شكل مستدير شيد في عهد نور الدين زنكي ويحمل اسمه، والآخر يقع شرقي باب توما مباشرة وشكله مربع شيد على ما يبدو في عهد الملك الأيوبي الصالح أيوب في القرن الثالث عشر م.

أَبْوَابُ دَمَشَقِ :

كان السور يضم في العهد الروماني سبعة أبواب (باب شرقي، وباب كيسان، والباب الصغير، وباب الجابية، وباب الفردائيس، وباب السلام، وباب توما)، ما يزال الباب الشرقي أنموذجاً حياً عنها بما أضيف إليه من مأذنة شامخة في عهد نور الدين زنكي. ومع ترميم السور وتجديد ما هدم منه في عهد نور الدين، كما في باب الفرج وباب النصر، وسد باب كيسان، ولقد أزيلت بعض الأبواب مع التطورات التي طرأت على المدينة. (يتصرف من كتاب الدكتور / علي حسن موسى / وملتقى مساهماتها



حصار دمشق



١. أبو عبيدة يتحرك بجيش المسلمين من الأردن إلى دمشق لحاصرتها من جهاتها الأربع ، ويستولي على غوطة دمشق وما حوت عتوة .
٢. هرقل يعزز قوات الروم بجيش كبير تصدت له القوات الإسلامية وأجبرته على الفرار .
٣. القوات الرومية تفر منهزمة نحو حمص على طريق بيروت والنبك وعطية وهو الطريق الشرقي المتاخم للصحراء السورية.
٤. السمط بن الأسود الكندي يتقدم قواته الإسلامية في ملاحقة الجيش الرومي إلى حمص ، مما أدى إلى هروب هرقل منها صوب أنطاكية.
٥. مكان إقامة ذي الكلاع الحميري بقوة مساندة للجيش الإسلامي المحاصر لحمص .
٦. مكان إقامة أبي الدرداء عند سفح جبل قاسيون بالقرب من قرية برزة .



صور مختارة لغوطة دمشق اليوم - عمسة الزلف .



يحدد د/ علي موسى ، غوطة دمشق ، بأنها ذلك الحقل
الأخضر الذي يحيط بدمشق من الشرق والجنوب والغرب
بالتساع يتراوح بين خمسة (٥) إلى خمسة عشر كلم : فهي
تبلغ المساحة زيتية جنوباً ومحددة عربوياً غرباً والتشامية
شرقاً ، بمساحة تبلغ نحو ألفي كلم مربع ولولا نهر
بردي وفرعائه الرئيسية (يزيد وتورا وقنوات وديراني
ومزاوي - إلخ من فروع الغوطة) لما وجدت الغوطة ،
ولما صفات دمشق التي خرجت من طور الاحتفال إلى
طور بناء الذات ؛

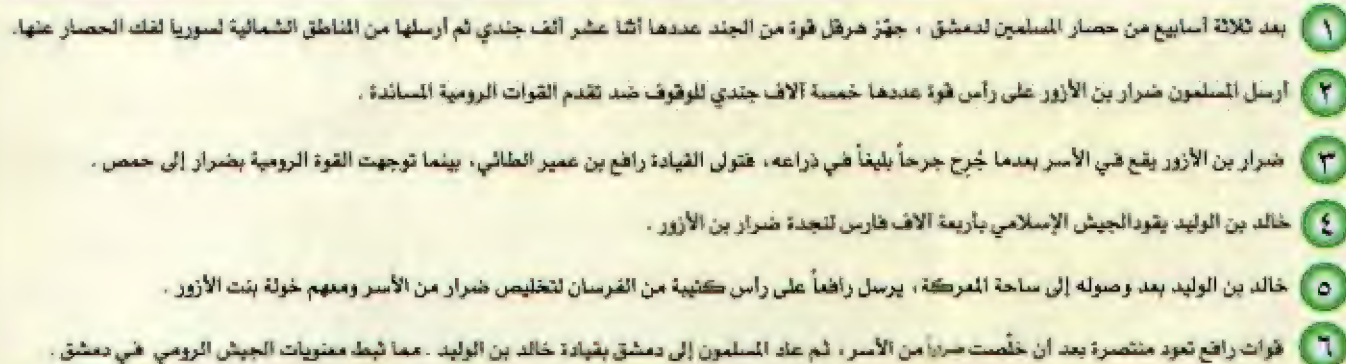
والغوطة غوطةتان :

أ - غوطة غربية : وتقع إلى الغرب من طريق دمشق - المطار
الدولي ، ومركزها مدينة داريا ؛

ب - غوطة شرقية : تقع إلى الشرق من الطريق السابق ؛
ومركزها مدينة عربين .

قلت : ذلك حرص المسلمين على الاستيلاء على غوطة دمشق
وما حوت علوة - من أجل تشييق الحصار على دمشق ؛
إضافة إلى تجريد أمالي الغوطة حتى لا يذهبوا من
مساعدة الحاصرين فيها







باب توما من الواجهة الأمامية المواجهة للشمال



باب توما : باب يعود عهد بنائه إلى العهد الروماني ، يقع في
الجهة الشمالية من سور دمشق . عسكر عنده القائد المسلم
شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه أثناء حصار دمشق ، جدد
بناء الباب في العهد الأيوبي أيام الملك الناصر داود بن عيسى
الأيوبي سنة ١٢٢٧ م . اللقطات بمسمة المؤلف .

باب توما من الواجهة الخلفية المواجهة للجنوب

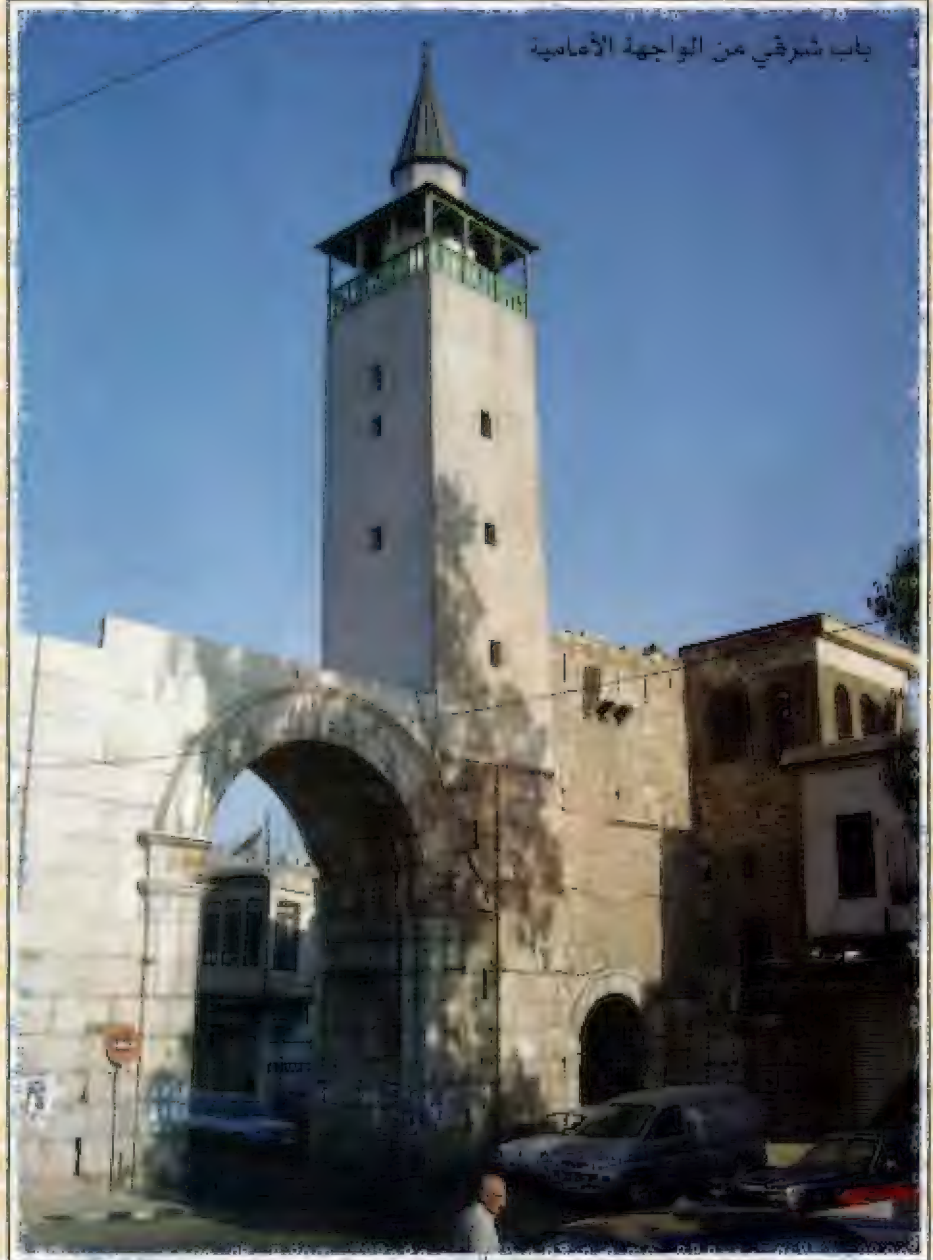


مجرى نهر بردى المحلي لسور دمشق

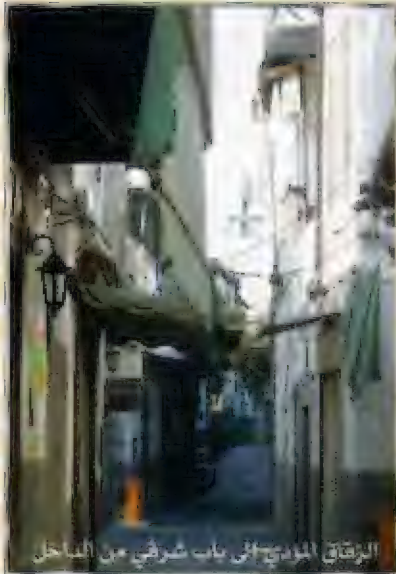




باب شرقي : أشهر أبواب دمشق على الإطلاق، عسكر عنده **خالد بن الوليد** رضي الله عنه بجيش العراق أثناء حصار دمشق، ويقع الباب مناظراً لباب الجابية، ويتألف الباب من ثلاث بوابات أكبرها البوابة الوسطى وعلى الجانب الشمالي من البوابة الوسطى ترتفع مأذنة عالية تعود إلى عهد السلطان نور الدين محمود، وتم تجديد لها في أواخر القرن السادس عشر الميلادي، اللقطات بعدسة المؤلف.



باب شرقي من الواجهة الأمامية



الزقاق المؤدي إلى باب شرقي من الداخل

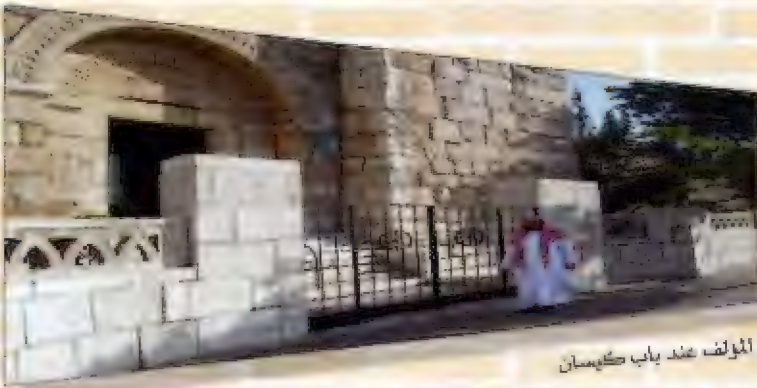


الكنيسة الملاصقة لباب شرقي



باب شرقي من الواجهة الداخلية

باب كيسان على سور دمشق



المؤلف عند باب كيسان

باب كيسان: ويسمى الباب الشرقي من جهة الجنوب
عسكر عنده جيش **يزيد بن أبي سفيان** إضافة إلى
معسكره الآخر عند الباب الصغير. سُمي هذا الباب نسبة
إلى كيسان مولى معاوية بن أبي سفيان. وخلف
الباب تقع كنيسة (بولس) والتي تضم نفاثس الأيقونات
التصراية القديمة ومن أبرزها أيقونة نجاته على أسوار
دمشق. اللقطات بعدسة المؤلف.



كنيسة بولس



الباب الصغير : ويعرف بباب الشاغور، وهو باب دمشق الجنوبي وقد عسكر عنده القائد **يزيد بن أبي سفيان** أثناء فتح المدينة. يبلغ ارتفاعه حوالي ٢٧٢ سم تقريباً، وعرضه نحو ٢٥٠ سم تقريباً. جُدد بناؤه في عهد السلطان نور الدين محمود زنكي رحمه الله تعالى، وفي عهد الملك المعظم عيسى بن أبي بكر الأيوبي (انظر تاريخ التجديد من خلال الصورة في الأعلى). ومن هذا الباب دخل تيمورلنك إلى دمشق في أوائل القرن التاسع الهجري عندما عاث فيها خراباً وتدميراً. (القطاعات بمدينة دمشق)



الباب من الجهة الداخلية ويطل على سوق مدحت باشا التاريخي



مسجد عثمانى ملاصق لباب الجابية



باب الجابية : وهو الباب المناظر للباب الشرقي من الناحية الغربية . وسُمي بهذا الاسم لكونه يؤدي إلى معسكر الجابية الواقع على مشارف فلسطين، حيث عسكر عند هذا الباب القائد الأعلى للقوات الإسلامية في بلاد الشام : **إبي عبيدة عامر بن الجراح** ، بجيش قوامه ثمانية آلاف مقاتل . اللقطات بعدسة المؤلف .



مخطط لباب الجابية

سوق مدحت باشا في الجابية



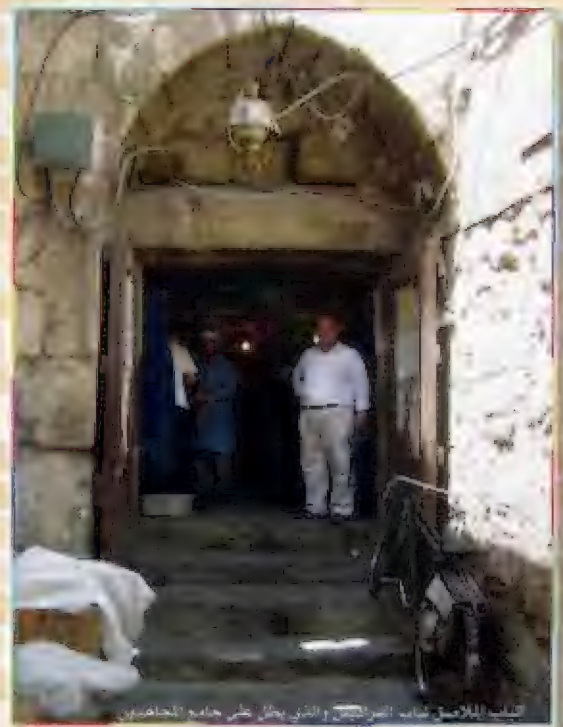
سوق التعميرة القريب من باب الجابية



باب القرايطيس من التواحيب الأمامية



باب القرايطيس : وهو ما يعرف حالياً باسم باب العمارة. قواعده رومانية، أعيد بناؤه في سنة ٦٣٩ للهجرة المباركة في عهد الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب. عسكر عند هذا الباب أثناء الفتح الإسلامي القائد **عمر بن الخطاب** ، اللقطات بعدسة المؤلف .



باب القرايطيس من التواحيب الأمامية

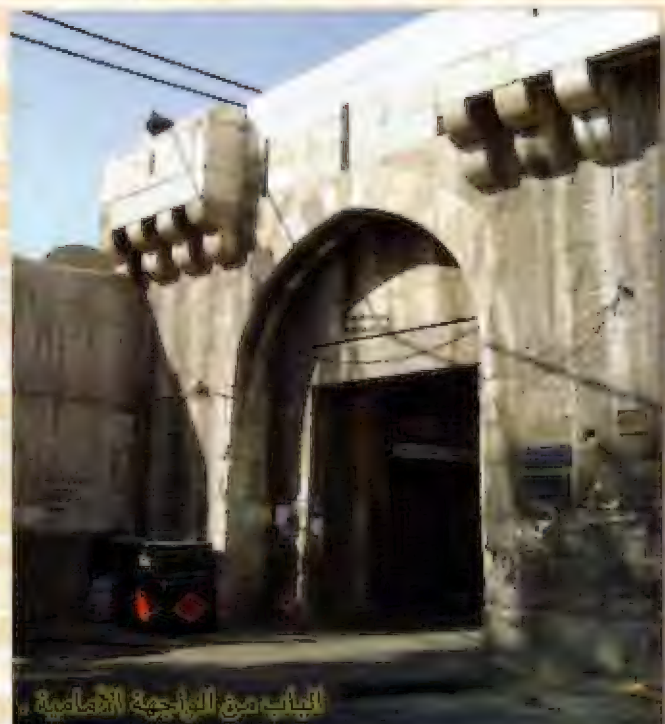


السور المشد بين باب توما الشمالي إلى باب السلام الغربي والمطل على نهر بردى أيضاً

واجهة
الباب
الشمالي



باب السلام : ويقع إلى الغرب من باب توما بنحو ٤٠٠ م، تقريباً، وهو نفسه باب الجنيق، وكان يسمى أيضاً باسم باب السلامة، أصله روماني، أعاد بناءه نور الدين محمود، وجده الملك الصالح أيوب. ويؤكد، د / علي موسى (في كتابه دمشق : مصايفها ومنتزهاتها) : أن الباب كانت تعلوه مشدنة مثل باب شرقي. وعلى أن له ردفان مصفختان بالحديد. انظر تصوير المؤلف للباب والسور المؤدل إليه .



الباب مع الواجهة الشمالية



الأعمدة الرومانية المقابلة لأبواب الجامع الأموي



دمشق اليوم



قوس انتصار الروم على الفرس



صور منوعة لأحياء الشام (دمشق) القطاعات بمدينة الخلف



أحد الشوارع في دمشق القديمة



قوس النصر



أحد الشوارع في دمشق القديمة



أحد الشوارع في دمشق القديمة



معرضات تراليزه بجانوات دمشق



موقع التار الجوسية أثناء احتلال القرمش لدمشق



صلح بعلبك

استخلف أبو عبيدة على دمشق يزيد ابن أبي سفيان، ثم سار على سهل البقاع يتقدمه خالد بن الوليد بالمقدمة. وغلب خالد على البقاع حتى نزل على بعلبك فتصدت له قوة فأرسل إليهم خالد نجواً من خمسين فارساً من فرسان المسلمين منهم ملحان بن زياد الطائي وبنان ابن حازم القيسي فحملوا عليهم حتى أقحموهم حصنهم. ورأى أهل بعلبك ألا أمل لهم في معركة فبعثوا في طلب الصلح فأعطاهم أبو عبيدة ذلك وكتب لهم كتاباً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وأجلهم إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى، فمن أراد الجلاء سار حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية.

أُخذت بعلبك فتمثال في معقله (الطريق إلى دمشق) من ٢٠١١



بادية الشام

الوقعة التفصيلية لبعلبك

زراوير

دير الأحمر

شليفا

يونين

نحلة

بعلبك

بوداي

جبل اقبنة

لبنان

أرض

بعلبك

نوع رأس العين

مهدلون

طاريا

الدلية

سباط

بريتال

مقياس الرسم

١٥ ١٠ ٥ ٠



أعمدة هيكل جوبيتر الست. بعلبك، لبنان



جبل لبنان الشرقية - أعمدة الست



جبل لبنان - أعمدة الست



صلح بعلبك «بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب أمان لفلان بن فلان وأهل بعلبك ورومها
وفرسها وعربها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم
ودورهم داخل المدينة وخارجها، وعلى أرحائهم.
وللروم أن يرعوا سرّهم ما بينهم وبين خمسة عشر
ميلاً ولا ينزلوا قرية عامرة. فإذا مضى شهر ربيع
وجمادى الأولى ساروا إلى حيث شاؤوا، ومن أسلم
منهم فله ما لنا وعليه ما علينا. ولتجارهم أن
يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا
عليها، وعلى من أقام منهم الجزية والخراج. شهد الله
وكفى بالله شهيداً.

أبو عبيدة عامر بن الجراح



عملاق أمان بن فلان والروم هيكل جوبيتر، لبنان - بعلبك



عملاق السوق الروماني في بعلبك



طريق خالد بن الوليد إلى حمص





١ القوات الإسلامية بقيادة : أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه تتجه صوب حمص .

٢ القوات الرومية تخرج بكل ثقلها العسكري لصد القوات الإسلامية في جوسيه ، حتى لا تتقدم صوب حمص .

٣ جوسيه قرية قريبة من حمص ، كانت كرسياً أسقفاً تابعاً لمطران حمص ، خرج إليه العدو لصد المسلمين .

٤ أبو عبيدة يواجه خالداً على الروم ، فأخذ خالد ينادي في أصحابه (يا أهل الإسلام الشدة الشدة) ثم حمل على العدو .

٥ العدو يقر من أرض المعركة متجهاً صوب حمص للتحصن فيها .

٦ خالد يأمر ميسرة بن مسروق بمطاردة فلول الجيش الرومي ، حيث استطاع ميسرة من هزيمة بعض القوى الرومية .

٧ القوات الإسلامية بقيادة أبي عبيدة وخالد بن الوليد تزحف نحو الرستن بوابة حمص الشمالية .

٨ المسلمون يضربون حصاراً محكماً على حمص لمدة ثماني عشرة ليلة ، حيث دخلها المسلمون بتسع رايات .

٩ القوات الرومية تتخلى عن حمص وتترك مصير أهلها بيد القوات الإسلامية والتي أحسنت المعاملة .

قال القزويني :

حمص : مدينة بأرض الشام حصينة، أصبح ببلاد الشام هواء وتربة وهي كثيرة المياه والأشجار ... ومن عجائبيها الصورة التي على باب المسجد الذي إلى جانب البيعة وهي صورة إنسان نصفها الأعلى، ونصفها الأسفل صورة عقرب ... وأهلها موصوفون بالجمال المقرط ... وبها قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وذكر / أحمد عادل كمال في (الطريق إلى دمشق) : أن حمص مدينة قديمة جداً، دعاها الرومان إيميزيا، بالقرب منها هزم الامبراطور أورليانس جيوش الملكة العربية زنوبيا، وبالقرب منها أيضاً وقعت معركة قادش بين رمسيس الثاني والحثيين - اللقطات في الصفحتين بعنونة المؤلف -



الطريق إلى حمص للقادم من دمشق



أحد أماكن مسرح العمليات على أرض المعركة



مكان مطاردة المسلمين لفلول الجيش الرومي المنهزم



مسجد بلال الحبشي رضي الله عنه بحمص



الطريق إلى جوسيه

卷之四

[illegible]

نصيب الشكاري لكتلة خالد بن الوليد الماثورة وهو علي فراش الموت
 * هناك روايات تقول بان اخاله خالد بن الوليد رحمه الله مات بالمدينة النبوية .



روى الواقدي أن **عمر** رأى حجاجاً يصلون بمسجد قباء فقال : أين
نزلتم بالشام ؟ قالوا : بحمص ، قال : فهل من معرفة بخبر ؟ قالوا :
نعم مات خالد بن الوليد . قال : فاسترجع عمر وقال : كان والله
سداً لنحور العدو ، ميمون النقيبة . فقال له **علي** : فلم عزلته ؟
قال : لبذله المال لذوى الشرف واللسان . (ابن كثير ، مج ١ ، ج ٧ ، ص ١١٧)



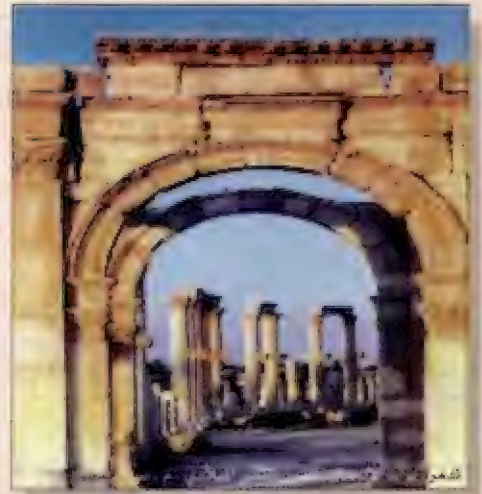
المسجد القديم بدمشق



دمشق: مدينة تاريخية من أهم مدن سهل حوران في الجنوب السوري ، حيث تقع هذه المدينة بين وادي الرقاد والعلان المنتهيين في اليرموك الوادي الشهير والذي جرت فيه أحداث معركة اليرموك الفاصلة بين المسلمين والروم ، تبعد عن دمشق بنحو ١٠٠ كم ، وتحتوي على العديد من المواقع الأثرية أهمها: المدرج الروماني ، وبقايا حمامات رومانية ، والجامع العمري ، ومن أشهر المدن المجاورة لها مدينة الصنمين ، والشيخ مسكين ، وأزرع ، وجاسم ، وتل شهاب وبحيرة مزيريب .



تدمير المسرح - القرن الثاني الميلادي - بني على الطراز الروماني - م . ض : الديب



تدمير القوس - القرن الثاني الميلادي - بني على الطراز الروماني - م . ض : الديب



تدمير القوس - القرن الثاني الميلادي - بني على الطراز الروماني - م . ض : الديب

تدمر: مدينة تاريخية تتوسط البادية السورية ، تكثر فيها زراعة النخيل ، اشتهرت بحضارتها أيام الملكة الزباء (زنوبيا) التي ثارت على الامبراطورية الرومانية هبت وحضت وتدمر والتي لا تزال اثارها باقية حتى يومنا هذا مثل : معبد الإله بعل (بعل) إلى شارع الأعمدة الرئيس وقوس النصر ، تعتبر من أهم المناطق الأثرية في الجمهورية العربية السورية ، اشتهرت في العهد الروماني بخط التحصينات الحدودية للامبراطورية الرومانية مع الفرس .



تدمير القوس - القرن الثاني الميلادي - بني على الطراز الروماني - م . ض : الديب

[illegible]



الجيش الرومي

حينما قرر هزقل الحرب تألفت معه مجموعة عسكريه من الروس، والسلاف، والفرنجة، والروم، واليونان، والجيورجيين، والأرمن، والعرب النصارى، وأرسل جميع النصارى الذين يعيشون في مختلف الامبراطورية الرومانية مقاتلين إلى الجيش الجديد ليحاربوا الفاتحين بروج من الحرب الصليبية. ونظمت هذه القبوة في خمسة جيوش، وكان كل منها يتألف من حوالي ثلاثين ألفاً وكان قادة هذه الجيوش: ماهان ملك أرمينيا، وقامليو وهو امبروسي، وشريفوري، وديرجان، وجبلة من الألبان ملك العرب الفساسنة. وكان ماهان يقود جيشاً أرمينياً سرخاً، وكان جبلة يقود قوة من العرب النصارى، وكان قامليو يقود الروس والسلاف. أما بقية المجموعات (وهي من الأوربيين) فوكلت تحت إمرة شريفوري وديرجان. وعين ماهان قائداً عاماً للجيش. (سراج الغفر ص ١١٢)





الجيش الإسلامية تتوجه نحو اليرموك

بادية الشام

رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما

(بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله **عمر** أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة ابن الجراح ... فإنه بلغني توجهكم من أرض حمص إلى أرض دمشق وترككم بلاداً قد فتحها الله عليكم وخليفتوها لعدوكم وخرجتم منها طائمين . ففكرت هذا من رأيكم وفعلكم ، وسألت رسولكم عن رأي من جميعكم فزعم أنه ذلك مكان من رأي خياركم وأولي النهى منكم وجماعتكم ... وقد سألت رسولكم المدد لكم . وأنا ممدكم قبل أن يقرأ عليكم كتابي هذا وأشخص لكم المدد من قبلي إن شاء الله . واعلموا أنه ليس بالجمع الكثير ككنا نهزم الجمع الكثير ولا بالجمع الكثير كان الله ينزل النصر عليهم ...)

جزيرة العرب

وصية عمر لسعيد بن عامر

قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه لسعيد بن عامر : يا سعيد ابن عامر إنني قد وليتكم على هذا الجيش ولست بخير من رجل منهم إلا أن تكونوا أنفس لله منه . فلا تشتم أعضائهم ولا تضرب أبشارهم ولا تحقر ضعيفهم ولا تؤثر قويهم وتكن للحق تابلاً ولا تتبع هوى شاذاً . فإنه إن بلغني عنك ما أحب فإنه لا يعدمك حتى ما تحب .

المدينة النبوية

مقياس الرسم

٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ كم

شارك من الصحابة في يوم اليرموك ألف صحابي .

قال تعالى : **وكم من فئة قليلة غلبت**
فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين [

عدد الجيش الإسلامي في اليرموك
٣٦٠٠٠ مقاتل

نسبة الصحابة بالنسبة للجيش الإسلامي

نسبة أهل بدر بالنسبة للصحابة



الحمد لله رب العالمين

الجيش الروماني

عدد الجيوش المشاركة من الطرفين



الصحابة جمع صحابي : وهو من لقي
النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك . فهم
أفضل الأمة وخير القرون لسبقهم
واختصاصهم بصحبة النبي ﷺ والجهاد
معه وتحمل الشريعة عنه وتبليغها لمن
بعدهم . وقد أشنى الله عليهم في القرآن
الكريم قال تعالى : (والسابقون الأولون
من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم
بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد
لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين
فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) النبوة ١٠٠ .

مقارنة بين عدد الجيشين المشاركين في معركة اليرموك

قصبة
البدون

② العيسميان

نوش

[illegible]

وادي العرب

وادی الشرف

الشجر

ۛ ڪايد ڀڻ

فريق

الواشحة

نهر اليرموك

بحیرة ریزون □

الموافق

الحكمة

سهل دوران

درعاً

والله اعلم

وادی العرب

عبدال
عبدال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



موقع الفريقين قبل بدء المعركة



آلة عسكرية لنقل التموين : استخدمها الروم في معركة اليرموك .
[إعادة تصميم المؤلف .]

١ تقاطر الجيش الرومي إلى اليرموك .

٢ مكان الجيش الرومي قبل المعركة .

٣ مسار المسلمين إلى اليرموك .

٤ مكان الجيش الإسلامي قبل المعركة .



خوذة الجندي الروماني في الحرب

وادي اليرموك الشهير ويؤي في الطرف الآخر للسهول الحدود مع الأردن وفلسطين المحتلة



مسرح معركة اليرموك من خلال اراضي الجمهورية العربية السورية

تصوير المؤلف



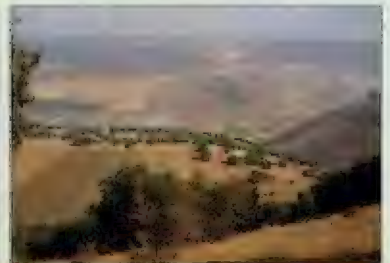


صورة الأطلال القديمة بين التلال في وادي حوران، المملكة العربية السعودية



مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي المملكة الأردنية الهاشمية

تصوير المؤلف





الجيش الرومي بقيادة باهان

مخطط تفصيلي للربيع الفروخ في الرمحل

السلاف



ابن قناطر



دعوا هرقلاً ودهونا الرحمن
بحاله الله ابي سليمان
لازق فيه ولا ازان

الارمن



جزير [جورخ]



الاعراب



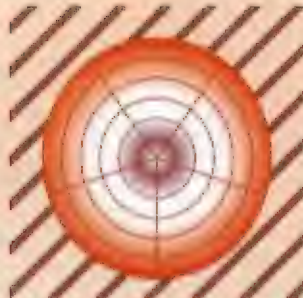
جيلة بن الایهم



الروم



الدرجار



الكردوس : القطة العظيمة من الخيل

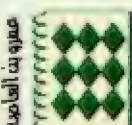


الجيش الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد

ملاح الجيش



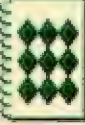
معارك
ابن جيل



مطرايس الجيش الإسلامي



شجيات بن حنينة



خالد
ابن
الوليد



سكيب
ابن زك



قيس
ابن
هيرة



ابو عبيدة بن الجراح



قيس
ابن
هيرة



قيس بن
اليعرب



قيس
ابن
هيرة



قيس بن
اليعرب



قيس
ابن
هيرة



ملاح الجيش



قيس
ابن
هيرة



يوم المعركة ، الاثنين ٥ رجب سنة ١٥ هـ على أرجح الروايات التاريخية



الجندي المسلم



مرتسم تخيلي لجيش إسلامي في المعركة

ابتكر الخليفة الثاني عمر الفاروق نظاماً عسكرياً لم يكن معمولاً بها آنذاك، كان القصد منها تنظيم الجيش الإسلامي تنظيمًا محكمًا، ذكر ابن جرير أن كتاباً أرسله عمر إلى قائده سعد بن أبي وقاص قبيل معركة القادسية يقول فيه: « إذا جاءك كتابي هذا فبشر الناس، وعزب عليهم، وأمر على أجنادهم، ومر رؤساء القوم فليشهدوا، وقدرهم وهم شهود، واجعل على الرايات رجالات من أهل السابقة » لذلك هذا ما فعله سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما وُجد القيادة في اليرموك على الجيش بعد أن أخذ بمشورة قادة الفتح في بلاد الشام، ثم قسم الجيش إلى ستة وثلاثين كردوساً، وعلى كل كردوس ألف مقاتل، وكان عدد جيشه في اليرموك كما ذكرنا في الصفحات السابقة ٣٦ ألفاً .



معركة اليرموك في منتصف رجب سنة ١٥هـ

تولى خالد بن الوليد القيادة العامة للجيش الإسلامي بتنازل كريم من أبي عبيدة بن الجراح، الذي كانت له القيادة العامة على الجيش الإسلامي بالشام (انظر ترتيب الفريقين في الصفحة السابقة)، التقى قائدا الجيشين قبل بدء المعركة، فعرض باهان (ماهان) أموالاً طائلة على خالد وجيشه وحتى للخليفة من أجل أن يتركوا بلاد الشام، فرد عليه خالد بعرض ثلاثة أمور عليه هي: الإسلام، أو الجزية، أو السيف، ولم يتوصل القائدان إلى نتيجة في المفاوضات نتيجة لتباين الفريقين، علماً أن أحد قادة الروم (جرجير) شرح الله صدره للإسلام؛ فانضم إلى صفوف المسلمين، مما كان له أبلغ الأثر على معنويات الجيش الرومي، ثم بدأت المباراة خلال ساعات الصباح واشتد هجوم الروم على المسلمين حتى ليكاد المسلمون يتركوا أماكنهم، فتجلت مع هذه الشدة بطولات المسلمين، حيث عاودت قيادة جيش المسلمين الهجوم على قلب الجيش الرومي، وكان الظلام قد اعتكر، وانقض خالد وجنده على مقدمة فرسان الروم ومشاتهم، وكانوا جنود جبلة بن الأيهم، وأعملوا فيهم الطعن والقتل حتى قتلوا منهم مجموعة كثيرة، وكان القتال سجلاً بين الفريقين، ولكن الجيش الرومي كان أكثر تضعفاً وتعباً، حتى انتهوا إلى مكان مشرف على هاوية تحتهم، فأخذوا يتساقطون فيها ولا يبصرون ما تحت أرجلهم، وكان آخرهم لا يعلم ما يلقي أولهم، وبلغ الساقطون في هذه الهاوية عشرات الألوف، وقيل إن الذين قتلوا في ذلك اليوم يزيدون على مئة ألف جندي من الروم. وقُتل (تذارق) أخو هرقل قيصر الروم كما قتل عدد كبير من أمراء الجيش الرومي إلا الذين استطاعوا الهرب، وتذكر بعض الروايات التاريخية أن قتلى الروم نحو ثمانين ألفاً، وسميت تلك الهاوية (الواقوصة) لأن الروم وقصوا فيها، وقتل المسلمون من الروم في المعركة بعد ما أدبروا نحو خمسين ألفاً، خلاف من سقط في الهاوية ولما أصبحوا في اليوم التالي، نظر المسلمون فلم يجدوا في الوادي أحداً من الروم، فظنوا أن الروم قد أعدوا لهم كميناً؛ فبعثوا خيلاً لمعرفة الأمر، فإذا الرعاة يخبرونهم أنهم قد سقطوا في الهاوية أثناء تراجعهم، ومن بقي منهم غادر المكان ورحل، وتمت هزيمة الروم، ودخل المسلمون معسكرهم، وغنم المسلمون كل ما فيه، وحينما قسمت الغنائم، نال كل جندي مسلم منها نصيباً عظيماً، ونظر خالد إلى ساحة المعركة التي كانت مليئة بجنود الروم، ففرغت فلا يسمع فيها صوت، فلم يملك نفسه من أن يسجد لله شكراً على ما أنعم به عليه. وبلغ عدد شهداء المسلمين في المعركة ثلاثة آلاف مقاتل وفيهم كبار الصحابة، وذوي المكانة، وقد شاركت المرأة المسلمة في المعركة للدفاع عن نفسها وأولادها بعد أن اختلط جند الروم بالمسلمين، ودهموا النساء بالقتال، فأخذت نساء المسلمين يضربن بالسيوف في جند الروم ضرباً قاتلاً كالرجال مثل أم حكيم و جويرية بنت الحارث و هند بنت عتبة، وبعد نهاية المعركة ذهب خالد إلى أبي عبيدة مسلماً القيادة في هدوء له، فشكره أبو عبيدة وقبله بين عينيه تقديراً منه لعظم دوره في الحرب، ولحسن خلقه، وعظمة نفسه.

معركة اليرموك



خالد بن الوليد (سيف الله المسلول)

صحابي جليل كان في الجاهلية من سادة قريش، وقد وكلت إليه قيادة فرسانها . تأخر خالد عن تلبية دعوة الإسلام، وشهد مع المشركين مواقع بدر وأحد والخندق، كما شهد معهم الحديبية فكر خالد بن الوليد رضي الله عنه في أمره وما في الشرك من ضلالة، فأسرع إلى المدينة ولقي النبي ﷺ وأعلن إسلامه، فسر الرسول ﷺ بإسلامه وأصبح خالد جندياً من جنود الحق ولقب بسيف الله المسلول .

في موقعة مؤتة، كان خالد جندياً من جنودها الأشاوس . استشهد في تلك الموقعة كل من قادة المسلمين الثلاثة: زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة، فاختر المسلمون خالداً لمتابعة القتال، واستطاع ببراعته الحربية أن ينسحب بنظام بالجيش الإسلامي ويعود به بخسائر قليلة رغم كثافة جيش الروم، وفي غزوة حُنين، كان خالد بن الوليد بطلاً من أبطال المعركة حيث أبلى بلاءً حسناً . وفي تبوك، أوفد الرسول ﷺ خالداً إلى دومة الجندل فأسر مليكها، وأتى به إلى النبي ﷺ فصالحه على الجزية . ولما ولي الخلافة أبو بكر رضي الله عنه وجه خالداً رضي الله عنه لقتال المرتدين، وانتزع النصر منهم وقتل مسلمة الكذاب وقضى على الردة . ثم أرسله إلى العراق عام ١٢ هـ، ففتح الحيرة وأماكن مختلفة من تلك البلاد، ثم حوّل الصديق رضي الله عنه إلى بلاد الشام للقاء الروم وأسند إليه إمرة الأمراء فكان خالد رضي الله عنه بطل اليرموك . عزله عمر رضي الله عنه حينما تولى الخلافة، وأسند المهمة إلى أبي عبيدة بن الجراح، وصار خالد أحد القادة يتابع معه فتح بلاد الشام . استقر المقام بخالد في مدينة حمص، حيث وافته منيته فيها سنة ٢١ هـ .



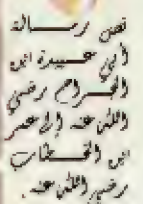
المسلمون يتلبعون فلول الجيش الرومي بعد اليرموك



- العملة هيرقل بالفضة - عملة البيزنطية - عملة المذنب

صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف، على الوجه تظهر صورة الإمبراطور الروماني (البيزنطي)، وعلى الخلف تظهر صورة الصليب الذي كان يرمز له بالعبادة المسيحية

تظهر العملة أن الإمبراطور هيرقل قد تم تصويره على الوجه بالبيزنطية، حيث أنه في ١٧ هـ، وقد كان عليه الخليفة عمر بن الخطاب، حيث أنه بالبحر في المدينة ويحمل هذا القوس صورة الملك البيزنطي (هيرقل)، ثم حصلت الفوضى السياسية التي كانت المسيحية هي المسيحية وشهدت التوحيد، المستوطنات للمسلمين / ناهي عبد الرزاق من ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥



باب الثامن

حصہ

دمشق

الأردن

فلسطين

البحر الكبير
(بحر الروم)

الاتجاه العام لعيش الشمام بعد اليوم حوك

جیش شہزادہ حبیب بن حسنہ

۲. جیش یزید بن ابی سفیان

جیش عمرو بن العاص

جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح



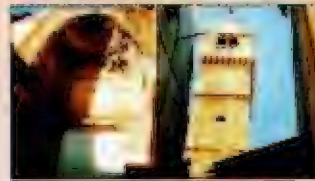
فتح الساحل السوري

مناطق الفتح التي فتحها المسلمون
على الساحل السوري بعد اليرموك .

تمركز الروم في طرابلس
بعد معركة اليرموك .



طرابلس



الجامع الكبير بطرابلس : بني على أنقاض معبدها
مسيحية . القاعين متماثلان الطول ماذن طرابلس .

البحر الكبير (بحر الروم)

جبيل

حونية

صيدا

لبنان

بيروت



الجامع العمري الكبير في صيدا (لبنان)

الزبداني

خروج يزيد بن أبي سفيان رضي الله
عنه بجيشه لفتح الساحل السوري :
بعد معركة اليرموك الحاسمة .

دمشق

داريا

كسوة

صيدا

صرفند

النيطية

مرجعيون



مرسم لصيدا في القرن التاسع عشر . م



مقياس الرسم





استكمال فتح الأردن على
يد شرحبيل بن حسنة





صور متنوعة للمسجد الحسيني بعمّان، والذي يقال بأنه بُني فوق الأثار الباقية لمسجد بناء الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه وتؤكد ذلك الجهات العلمية في الأردن . جميع اللقطات بمعدة المؤلف .



فتوحات عمرو بن العاص بأرض فلسطين بهذا الترتيب





خريطة قديمة من مادبا - عتبة المولف



خريطة مادبا القسطنطينية للأراضي المقدسة والتي تصور بيت المقدس بفلسطين

صور من المنطقة الفاصلة بين الأردن وفلسطين المحتلة - عتبة المولف



جاء في العهد القديم : « وذهبه (أي إبراهيم) إسحاق وإسماعيل أبناءه . في المغارة المكشوفة ، في حقل عفرون بن صوحر الحثي ، الذي أمام مصر الحقل ، الذي اشتراه إبراهيم من بني حث . هناك دفن إبراهيم وسارة أمراة » سفر التكوين (٢٥ : ٩ - ١٠) . يعلق الداعية الإسلامي المعروف الشيخ أحمد ديدات بقوله في هذا المصدر : تتساءل هل يشتري المالك أرضه أو جزءا منها ، ليدفن فيه ؟ والحديث هنا عن زعيم أمة وليس عن فرد عادي ! ومن هو الذي يزعمهم وهبه إياها ؟ اتيس هو الله ؟ إذن هل سيجز الله عز وجل . أن يمسك عبده وخليفه ، من حيازة ما وهبه هو أو نسله من بعده ؟ إذن وعلى أساس من هذه الفقرة ، يثبت التاريخ الطويل ، وبعموده المتواترة ، عدم حيازة اليهود لفلسطين ، أو هيمنتهم عليها من قبل ، وبالنتيجة أنها لم توهب لهم ، ولا حق لهم فيها .

كما جاء في العهد الجديد ، شاهد آخر : « وقال الرب له (أي إبراهيم) : اخرج من أرضك ، (وهي ليست فلسطين) ومن عشيرتك (وهم ليسوا الفلسطينيين) وهلم إلى الأرض التي أريكم فخرج حينئذ من الكلدانيين وسكن حاران ، ومن هناك نقله بعدما مات أبوه إلى هذه الأرض (فلسطين) ، التي أنتم الآن ساكنون فيها ، ولم يعطه فيها ميراثا ، ولا وطأة قدم ، ولكن وعد أن يعطيها ملكا له ولنسله من بعده ، ولم يكن له ولد بعد « أعمال الرسل (٧ : ٣ - ٥) . فإذا لم يكن له فيها ملك ولا ميراث ، فكيف يورث نسله بعده ما لم يملك هو أصلا ؟ ويحق لنا بعد كل ما تقدم أن نتساءل : من هم ذرية إبراهيم الخليل عليه السلام ؟ وهل اليهود هم نسل إبراهيم الوحيد ؟ فلفت انتباههم ، إلى أن الكتاب المقدس - عند النصاري - يقرر فيها لا يقل عن اثني عشر موضعاً ، في سفر التكوين ، أن إسماعيل هو ابن إبراهيم عليهما السلام ، وفيما يلي بعض منها : « فولدت هاجر لأبرام (إبراهيم) بواسطة الرب ابناً ، ودعا أبرام ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل « سفر التكوين (١٦ : ١٥) . « وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غمرته » (١٧ : ٢٥) . يتصرف عن فلسطين والوعد الحق ، ص ١٩ ، ٢٠ .



١ الجيش الإسلامي بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح يعود إلى حمص وسط حفاوة أهلها بصفتهم محررين لا فاتحين .

٢ أبو عبيدة يبعث خالداً إلى قنسرين لفتحها وتاديب الأعراب الذين انحذوا مع الروم فيها وبعد انتصار المسلمين عليهم طلبوا الصلح فصالحهم المسلمون على غرار صلح أهل حمص .

٣ أبو عبيدة يسير قوائنة إلى حلب الشهباء . فرأى أهلها قد تحصنوا في مساكنهم فنزل عليهم فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان .

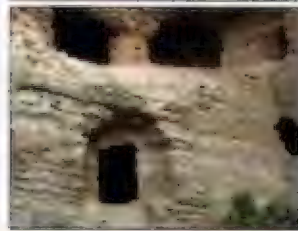
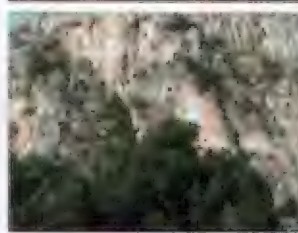
٤ أبو عبيدة يرسل السمط بن الأسود الكندي لتاديب أهل قنسرين الذين غدروا بالعهد مع المسلمين .

٥ أبو عبيدة يسير جيشه من حلب إلى أنطاكية حيث استطاع أن يحاصر أهلها والذين طالبوه على دفع الجزية لكنهم نقضوا العهد بعد ذلك فأرسل إليهم حبيب بن مسلمة الذي فتحها على الصلح الأول .

٦ قال اليراعري : كانت أنطاكية عاصمة الذكر عند عمر وعثمان فلما فتحت ، كتب عمر إلى أبي عبيدة أن رتب بأنطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات وحسنة واجعلهم مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء .



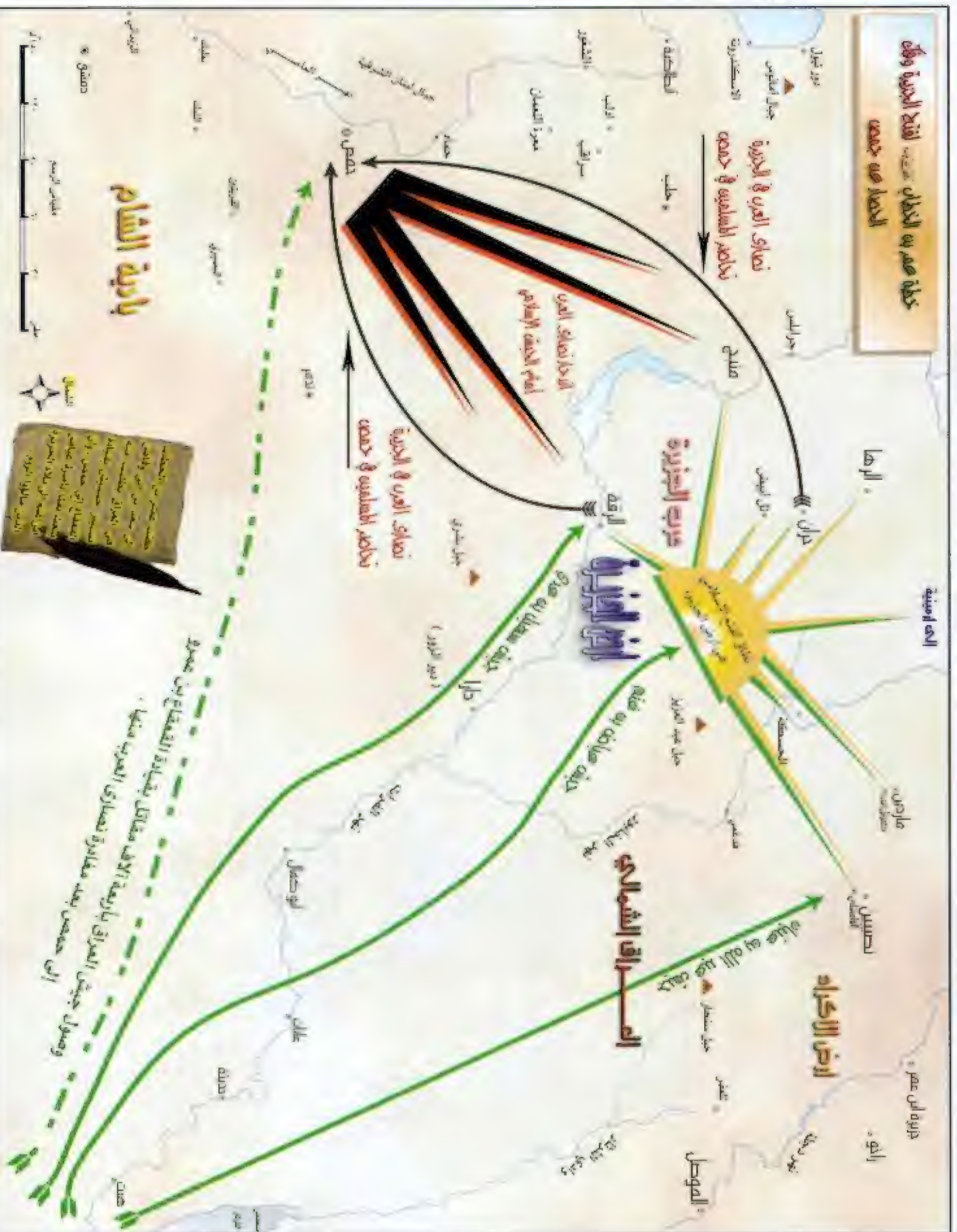
في الصورة الأولى قلعة حلب الشهية التاريخية، وفي صورتين الثانية والثالثة ألواح أثرية من متحف حلب التاريخي، عسة المزارع.



قال ياقوت : إن أول من بنى أنطاكية وسكنها هي أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليقن) بن سام بن نوح . عليه السلام ، أخت أنطاكية ، باللام ، ولم تسزل أنطاكية قسبة العواصم من أنثور الشامية ، وهي من أغيان البلاد وأمهاتها ، موصوفة بالترافة والحسن وحبب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير . ثم يستطرد قائلاً : وبين أنطاكية والبحر نحو فرسخين ولها مرسى في بليد يقال له السويدية ترسو فيه مراكب الأهرنج يرفعون أمتعتهم على الدواب إلى أنطاكية ...

في الأعلى مجموعة من الصور التي تحكي جزءاً من تراث الطائفة والسويدية التاريخي، ويرى المؤلف في أحدها، عسة المزارع.

خطة عمر بن الخطاب لتفتح الجزيرة وفتح
الحدود مع حمص



بادية الشام

درب الجزيرة

أرض الجزيرة

المسار الشامي

أرض الروم



دمشق
حماة
لatakيا
الفرات
البحر المتوسط
البحر الأحمر
الخليج الفارسي



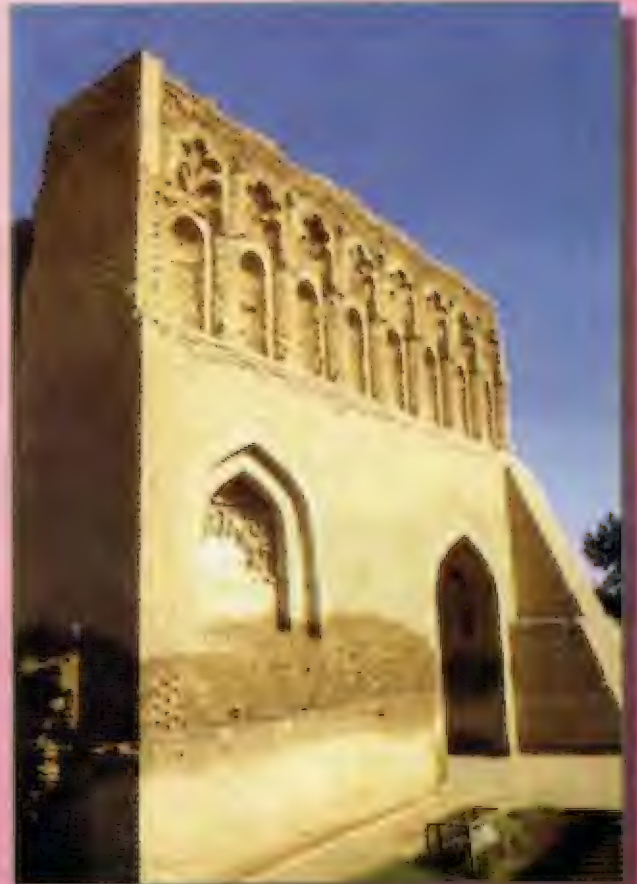
خطة عمر بن الخطاب لتفتح الجزيرة وفتح
الحدود مع حمص



قلعة حمير (٥٠٠ م - القرقة - م - جن - وزارة السياحة السورية -



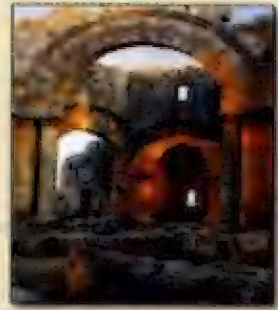
تضاريسها مريحو تاليس (٦٠٠ م - الراسافة - م - جن - تامل العودات



بوانة بعداد (١١٧٢ م - القرقة - م - جن - تامل العودات

الشمال الحلبي

زعمانا **النضاري العرب**



-

كنيسة قلب لوزة - حلب
عام (٦٠٠) م.



دير القديس
سمعان العمودي
(٤٧٤) م.



كنيسة رويحة - أديب



نطاق الفتح الإسلامي على شمال ساحل الشام

الساحل السوري الشمالي

ارض الشام

مسار عبادة بن الصامت بجيش المسلمين إلى اللاذقية







الفاروق عمر رضي الله عنه في الجابية

أرض الأكراد

الامبراطورية الساسانية

نهر الفرات

نهر دجلة

سوريا

العراق

١ أثناء حصار عمرو بن العاص لإيلياء (بيت المقدس) طلب أهلها الصلح بحضور خليفة المسلمين .

٢ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يستخلف على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويتوجه إلى الجابية .

٣ أبو عبيدة يستخلف على حصن عيادة بن الصامت ، ويتحرك لماصرة عمرو في حصاره لبيت المقدس .

٤ القادة المسلمون يلتقون بالخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجابية .

٥ أرضيون الروم يفر من بيت المقدس ويلحق بمصر بعد مجيء عمر .

٦ أبو عبيدة يُعين سعيد بن زيد بن تغيل حاكماً على دمشق أثناء خروجه للقاء عمر في الجابية .

٧ الخليفة عمر يكتتب نص الصلح مع إيلياء في الجابية (أقرأ النص في الصفحة المقابلة) .

أهل بيت المقدس (إيلياء) يطلبون الصلح مع المسلمين

«لانا قمر احبينا مصالحكم ولما
نفسكم، ولكن لا تنزلوا صاحبكم
عمر بن الخطاب حتى يفر علينا
فلكم هو الذي يعطينا الامان،
ويكتب لنا العهد فاننا به واثقون،
والله غيثل»

٢ المدينة النبوية

بحر القلزم (البحر الأحمر)

أرض النوبة

بسم

المصطفى الفخري

التي كتبها الخليفة الراشد

عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى

أهل إيلياء (بيت المقدس) وهو في الجابية

((بسم الله الرحمن الرحيم. قلنا ما أخطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، وأقامهم وأماناً
 لأنفسهم وأولادهم، ولذئبتهم وصلواتهم، وفسبها وبرها وما نزل منها، أن لا تسكن كنانهم ولا نهرهم، ولا
 ينشق منها ولو من حفرها، ولا من عليهم، ولا من بني من أولادهم، ولا يكرهوا على دينهم، ولا يفتروا أحد
 منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود، وأهل أهل إيلياء، لا يفتروا (مخزوم) كما يفتي أهل (مخزوم)،
 واهلهم لا يخرجوا منها (ثروم) ولا (لصوص) (اللعوي في بعض الروايات) وهي (الاصوب)، فمن خرج منهم
 فانه من على نفسه وما لا حتى يفتروا ما منهم، ومن أقام منهم فهو من، وعليه مثل ما على أهل إيلياء، من
 (مخزوم)، ومن أحب من أهل إيلياء، لا يسير بنفسه وما لا مع (ثروم) ويخفي بينهم وفضلهم فانهم (ممنوع) على
 أنفسهم وعلى دينهم واهلهم، حتى يفتروا ما منهم، ومن كان بها من أهل (الارض) فمن قتل غلوا، فمن ثا، منهم
 قدروا عليه مثل ما على أهل إيلياء، من (مخزوم) ومن ثا، سار مع (ثروم) ومن ثا، رجع إلى أهل فانه لا يوزر
 منهم شيء، حتى يعقد حصارهم، وعلى ما في قلنا (الكتاب) عبد الله وروته رسول وروته (الغلفاء) وروته (الموسين) وروته
 (أهل) (الذي) عليهم من (مخزوم).

شهد على ذلك

خالد بن الوليد، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاوية بن أبي سفيان.
 كتب وحضرته علي حشره ((

عمر بن الخطاب



مخول امير المؤمنين الى بيت المقدس فالحا

فتح بيت المقدس

سار عمر رضي الله عنه من الجابية إلى بيت المقدس، ثم صالح النصارى، واشترط عليهم إخراج الروم خلال ثلاثة أيام. ثم دخل المسجد، ذكر ابن كثير أن عمر رضي الله عنه دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء، وصلى فيه تحية المسجد، ثم صلى صلاة الغداة من الغد فقرأ في الأولى بسورة (ص) وسجد فيها والمسلمون معه، وفي الثانية بسورة (بني إسرائيل)، وسأل عمر كعب الأحبار عن مكان الصخرة فدله عليها، وذلك لأن الصراع بين اليهود والنصارى كان قد بلغ أشده، وكانت الأيام بينهم دول، فإذا كان النصر للنصارى ضيعوا معالم الصخرة وجعلوها مزينة يلتقون فيها القادورات والأوساخ. حتى أن المرأة كانت ترسل خرقه حبيضا لتلقي في الصخرة. وذلك لأن الصخرة قبله اليهود. وكان ذلك من النصارى في استعمال الصخرة محلا لإلقاء الكناسه حتى وصلت المحراب (محراب داود عليه السلام) ... ولهذا لم يعرف عمر مكان الصخرة لأنها مغطاة بالزباله والأوساخ، ولما رآه المسلمون فعلوا كما فعل. رضي الله عنه، وأمر الخليفة أهل الأردن بنقل ما تبقى من التراب والأوساخ عن الصخرة ففعلوا ... وبينما عمر يطوف في كنيسة القيامة يصعبه البطريرك الأكبر (صفرونيوس) ويتحدث معه وقد أتى به وأحسن منه الصدق فيما أعطاهم من العهد إذ حانت الصلاة، وطلب منه عمر مكانا يصلي فيه، وأشار عليه البطريرك أن يصلي حيث هو في الكنيسة وأخبر البطريرك بأنه يخشى أن صلى فيها أن يغلبهم المسلمون عليها، ويقولون: هنا صلى أمير المؤمنين. ولهذا السبب نفسه اعتذر عن الصلاة في كنيسة أخرى حتى ثبت لهم أن المسلمين معنيون بتنفيذ شروط الصلح، وعازمون على الوفاء بها ما لم يحصل منهم نقض أو ما يسبب النقض. ودخل عمر الكنيسة. كنيسة المهد. في بيت لحم يصعبه صفرونيوس، وبيت لحم تبعد عن القدس ثمانية كيلو مترات مما يدل على اهتمام عمر بتفقد كل ما جرى الصلح عليه، وأدركت عمر الصلاة وهو في الكنيسة فصلى فيها، ولكنه خاف أن يتخذها المسلمون مسجداً فكتب عهداً خاصاً بهذه الكنيسة، ومنع المسلمين من دخولها في صورة جماعية وسمح لهم كأفراد. وعلل الدكتور / محمد السيد الوكيل أن عمر رضي الله عنه صلى في هذه الكنيسة بعد امتناعه من الصلاة في كنيسة القيامة وقسطنطين: ليثبت للعالم أن الأرض كلها مسجدة بالنسبة للمسلمين. وليرى ما قد علق في قلب البطريرك من كراهية عمر للصلاة في الكنيسة لأمر آخر غير الذي ذكره له. وكان فتح إيلياء في ربيع الآخر من السنة السادسة عشرة من الهجرة، ويرى البلاذري أن فتحها كان في سنة سبع عشرة وجمهور المؤرخين يضعون فتحها في أحداث السنة الخامسة عشرة. قضى الخليفة عشرة أيام في القدس تفقد فيها جند المسلمين كما تفقد أحوال المعاهدين وقسم البلاد إلى أقسام لتسهيل إدارتها على الأمراء. وعين لكل قسم أميراً. وعاد الخليفة إلى المدينة النبوية (العاصمة) ففرح المسلمون بعودته فرحاً عظيماً. بتصرف عن كتاب جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٢٠٢ - ص ٢٠٦ د. محمد السيد الوكيل



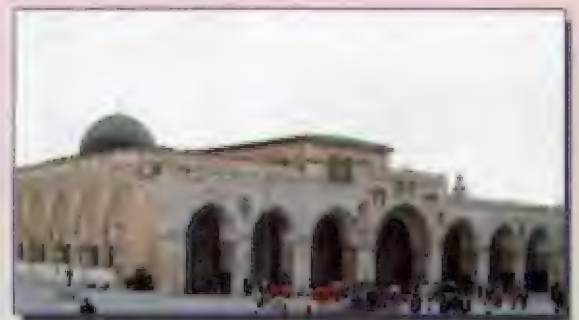
صورة من الجو لبيت المقدس؛ يظهر فيها السور الكبير وبداخله المسجد الأقصى وقبة الصخرة



مسجد قبة الصخرة



باب النصر



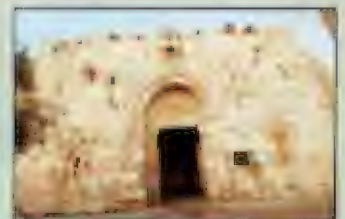
المسجد الأقصى الشريف



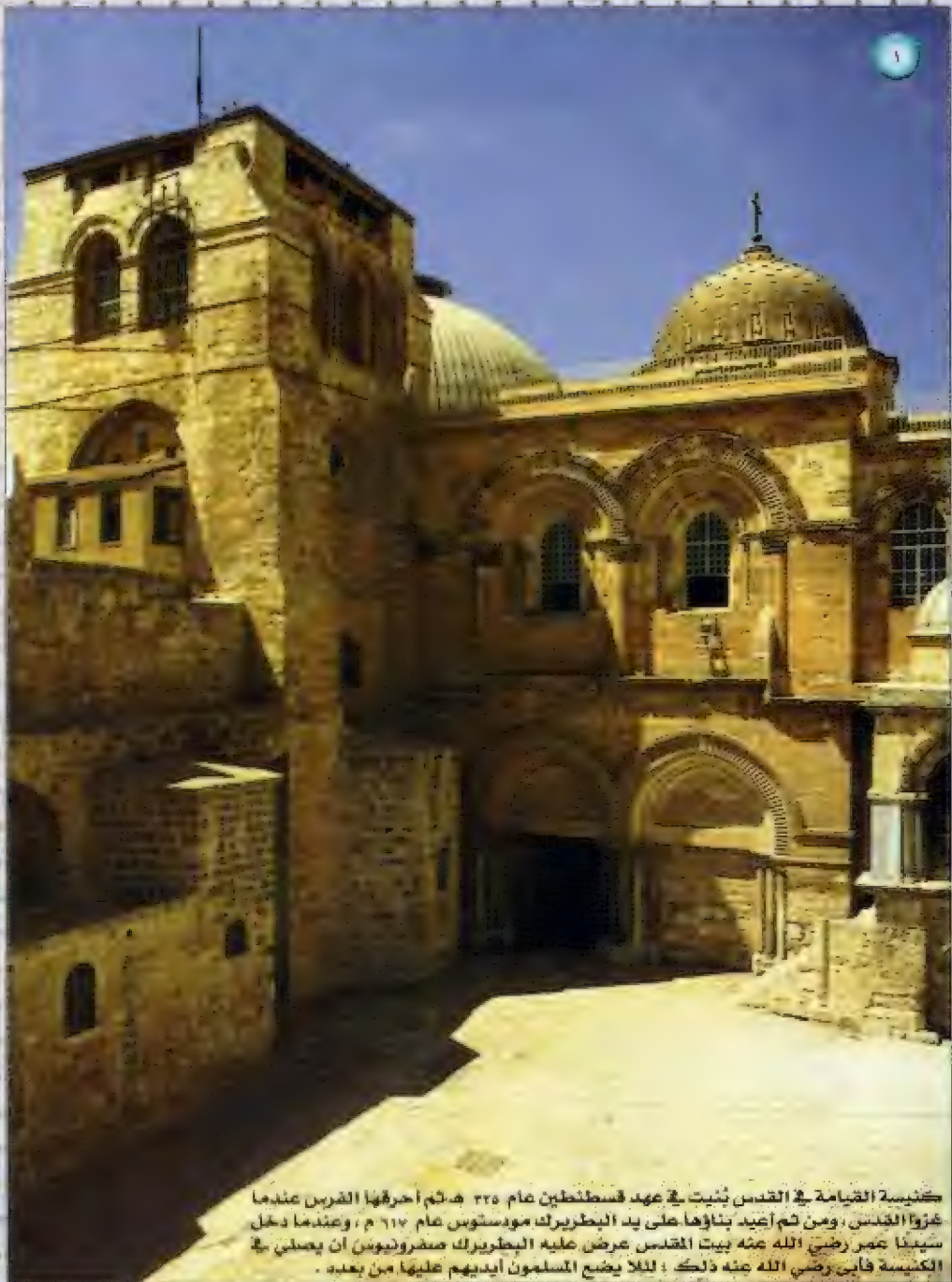
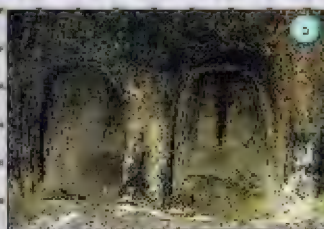
باب المغازة



باب المقدس



باب النبي



كنيسة القيامة في القدس بُنيت في عهد قسطنطين عام ٣٢٥ هـ، ثم أحرقها الفرس عندما غزوا القدس، ومن ثم أعيد بناؤها على يد البطريرك مودستوس عام ٦١٧ م، وعندما دخل شهيدنا عمر رضي الله عنه بيت المقدس عرض عليه البطريرك صفرونيوس أن يعطي في الكنيسة قايض رضي الله عنه ذلك؛ لئلا يضع المسلمون أيديهم عليها من بعده.

كنيسة القيامة

أثر بصري مقدس

بيت لحم

الكنيسة

بيت لحم صورة قديمة

نقش القديس

نقش القديس

كنيسة القديس في القدس عند البصاري

في القدس موقع عظيم

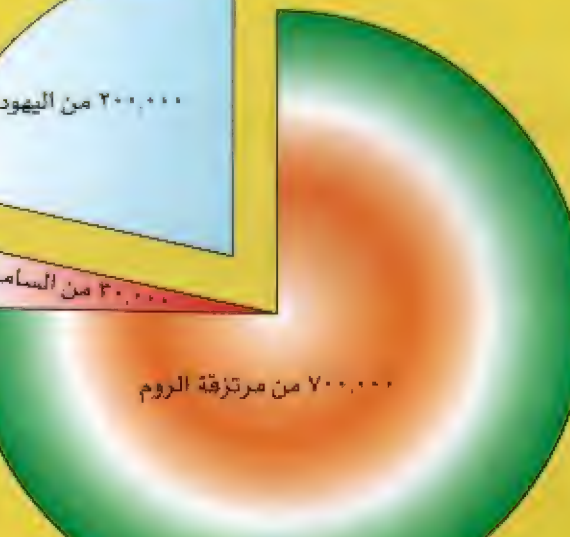




- ١ عمرو بن العاص يعاود مرة ثانية معاصرة فيسارية لفتحها بعد فتح بيت المقدس
- ٢ عمرو بن العاص يترك فيسارية ويتوجه لبدء عمليات الفتح على الساحة المصرية
- ٣ في سنة ٩٨ هـ طاعون غزواس يعم أرجاء كبيرة من فلسطين والشام
- ٤ الخليفة عمر رضي الله عنه يعقّط معاوية بن أبي سفيان بمعاصرة فيسارية -
- ٥ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يتوجه من دمشق نحو فيسارية لمعاصرتها

لما بعد، فاني قد وئجت فيما ريت، فصر اليها وامتصت اللسان حليماً،
وأكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله، اللهم ربنا، وقتنا، ورجاؤنا
، ومولانا، نعم المولى ونعم النصير.

حينما دخل معاوية قيسارية وجديها :



Group	Amount (Dinars)
مرتزقة الروم (Roman Mercenaries)	700,000
اليهود (Jews)	200,000
السامرة (Samaritans)	40,000



عام الرمادة ١٧ هـ

قال الرواة : أصابت الناس في إمارة عمر رضي الله عنه سنة بالمدينة وما حولها ، فكانت تنقص إذا ريحت تراباً كالرماد ، فسمي ذلك العام عام الرمادة ، قال عمر ألا يتوق سمناً ولا لينة ولا تحساً حتى يحيي من أول الحيا ، فكان بذلك حتى أحيى الناس من أول الحيا ، فقدمت السوق عكة من سم من وطيب من لبن ، فاشترهما غلام لعمر باريعين ، ثم أتى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أيز الله يمينك ، وعظم أجرك ، قدم السوق وطيب من لبن وعكة من سم فابتعتهم باريعين ، فقال عمر : أغليت بهما ، فتصدق بهما ، فإني أكره أن أكل إسرافاً ، وقال عمر : كيف يعنيني شأن الرعية إذا لم يمسسني ما مسهم (حديث صحيح) ٢٨٨ هـ .



جزيرة العرب

روى البخاري عن أنس : « أن عمر بن الخطاب استسقى عام الرمادة ، قال في آخر كلامه : اللهم إني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ، ثم أخذ بيد العباس فقال : اللهم هذا عم نبيك ﷺ نتوجه إليك فانك قلت وقولك الحق (لا إله إلا الله محمد ﷺ) فاحفظ اللهم نبيك في عمه العباس وعينه بتضججان فقال العباس متوجهاً بدعائه إلى الله : اللهم أنه لا ينزل بلاء إلا بذنب ، ولا يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه بي القوم إليك لحكائي من نبيك ﷺ ، وهذه أيدينا ميسولة إليك بالذنوب ، ونواصينا بالتوبة ، فاسقنا الفيت ولا تجعلنا من القاطنين يا أرحم الراحمين ، اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ، ولا تضع العكسيز بدار مضية ، فقد ضل الصغير وفرق الكبير وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم المنز وأخفى ، اللهم اغفرهم بغيائك ، قبل أن يقتطوا فيهلكوا ، فإنه لا يباس من روحك إلا القوم الكافرون » (الخطيبين : تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٧٧) .

أرض الحبشة

خليج عدن

مقياس المسافة
٥٠٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم



أشهر المسلمين الذين ماتوا في طاعون عمواس

الفضل بن العباس بن عبد المطلب

أمير جند الشام
أبو عبيدة عامر بن الجراح

يزيد بن أبي سفيان

شرحبيل بن حسنة

سهيل بن عمرو

معاذ بن جبل

عامر بن غيلان الثقفي

الحارث بن هشام

مكثّر من أبناء خالد بن الوليد



الطلق أبو عبيدة من الجابية يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله
فجعل فلما حضرته الوفاة قال: «اقرأوا أمير المؤمنين السلام وأعلموه
أنه لم يبق من أماني شيء إلا وقد تمت به وأديته إليه إلا ابنة خاتجة
نكحت في يوم بقي من عاتقها لم أكن قضيت فيه بحكومة. وقد
كانت بنتي بمائة دينار فرددوها إليه، وأدعوني من غربي نهر
الأردن إلى الأرض المقدسة» ثم عاد فقال: «(أدعوني حيث قضيت
فإني أخوف أن تكون سنة)» (ابن عسكندر، ترجمة أبي عبيدة ٢١١).

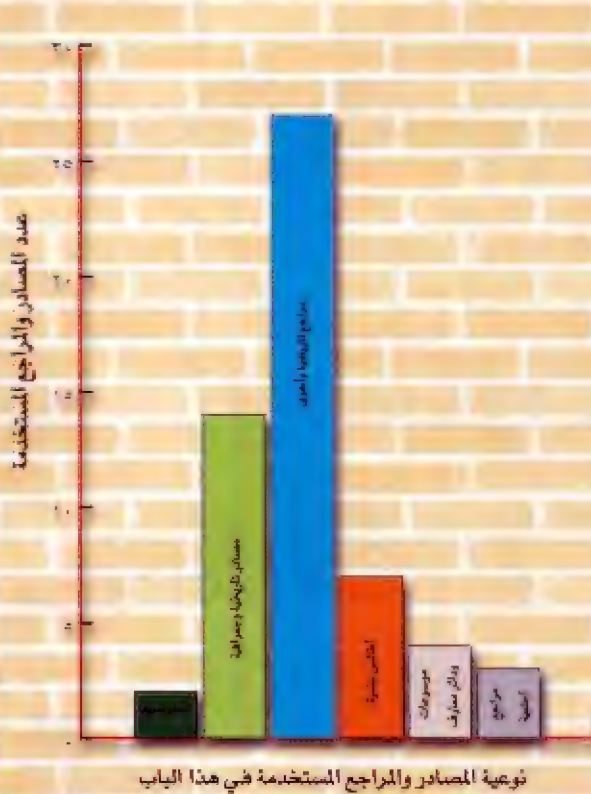


أهم مصادر ومراجع الفصل الثالث

* WORLD ATLAS D.K .

* THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .

* ASIA COLLINS .

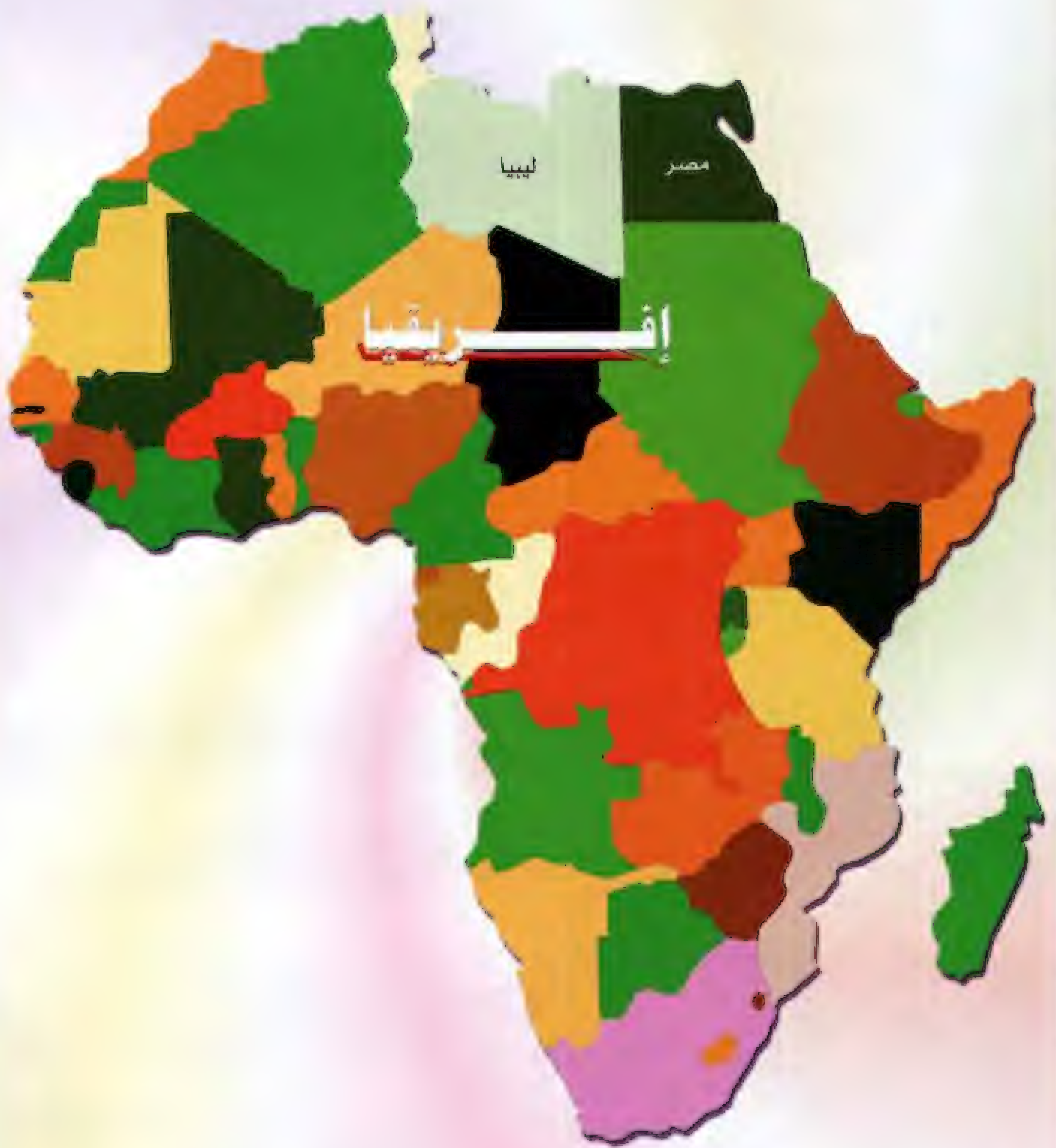


- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ مكتب السنة النبوية .
- ♦ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٢١٠ هـ .
- ♦ الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن ، ت - ٦٢٠ هـ .
- ♦ البداية والنهاية ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل القرشي الدمشقي ، ت - ٧٧٤ هـ .
- ♦ صورة الأرض ، ابن حوقل النضيمي ، ت - ٢٧٦ هـ .
- ♦ فتوح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي ، ت - ٢٧٩ هـ .
- ♦ الفتوح ، ابن اعثم الكوفي .
- ♦ فتوح الشام ، أبو عبد الله بن عمر الواقدي .
- ♦ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت - ٦٢٦ هـ .
- ♦ الروض المصنوع في خبر الاقطار ، عبد المنعم الخيمري .
- ♦ آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد القزويني .
- ♦ رحلة ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير .
- ♦ تهذيب تاريخ دمشق ، أبو القاسم بن الحسن الشافعي .
- ♦ تاريخ عمر بن الخطاب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي .
- ♦ الطريق إلى دمشق ، أ - أحمد عادل كمال .
- ♦ الطريق إلى المدائن ، أ - أحمد عادل كمال .
- ♦ ترتيب وتهذيب كتاب البداية والنهاية ، د - محمد بن صامل السلمي .
- ♦ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، د - محمد السيد الوكيل .
- ♦ اختيار عمر وأخبار عبد الله بن عمر ، الشيخ - علي المنطاري ، والشيخ ناجي المنطاري .
- ♦ موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الشيخ - محمود شاككر .
- ♦ موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي ، الشيخ - محمود شاككر .
- ♦ ميدان معركة اليرموك ، الشيخ - محمود شاككر .
- ♦ الخلفاء الراشدين ، د - أحمد الشامي .
- ♦ الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- ♦ الموسوعة العالمية ، إشراف تقولا ناهض .
- ♦ دمشق مصانيفها ومنتزهاتها ، د - علي حسن موسى .
- ♦ سلسلة الفتوحات الإسلامية ، محمد ثابت توفيق .
- ♦ عصر الخلافة الراشدة ، د - أكرم ضياء العمري .
- ♦ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين ، سامي المفلوئ .
- ♦ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المفلوئ .
- ♦ دراسة في عصر الخلفاء الراشدين ، د - فتحية النبراوي .
- ♦ قادة فتح الشام وعصر ، اللواء زكن ، محمود شيت خطاب .
- ♦ خالد بن الوليد ، أ - أكرم الباكستاني ، ترجمة ، العميد الركن صبحي الجابري .
- ♦ دليلك في سورية ، د - علي حسن موسى .
- ♦ مكتشفات مثيرة تغير تاريخ دمشق القديم إرم ذات العماد ، أحمد شمان سيانو .
- ♦ الآثار التاريخية في دمشق ، عريه وعلق عليه ، جان سوهانجيه ، أكرم حسن العلي .
- ♦ الآثار والمواقع السياحية في الأردن ، غابرة الصلال .
- ♦ المسكوكات ، د - ناهض عبد الرزاق .
- ♦ العسكرية العربية الإسلامية ، اللواء الركن - محمود شيت خطاب .
- ♦ صورة من كتاب لوزارة التربية بنبولة الكويت .
- ♦ صورة من كتاب فلسطين التاريخ المصور ، د - طارق السويدان .
- ♦ الجندية في عهد الدولة الأموية ، أ - وفيق الدقوقي .
- ♦ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام وعصر ، أ - عيد الحكرم غزال .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيو بروجيكتس .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم ، م - نزار النداف .
- ♦ أطلس تاريخ الإسلام ، د - حسين مؤنس .
- ♦ مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة المبيكان (الرياض) .
- ♦ أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- ♦ أطلس الأردن والعالم .
- ♦ الأردن ، وزارة السياحة والآثار .
- ♦ خرائط جغرافية تفصيلية للدول التالية : (الأردن - سورية - لبنان) .
- ♦ مجموعة كبيرة من الكتب والأدلة السياحية والصور لبلاد الشام .
- ♦ فلسطين والوعد الحق ، مجموعة من الكتب الإسلامية .
- ♦ تاريخ دمشق ، لابن عساكر .

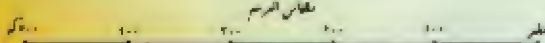
الفصل الرابع

فتح مصر
وليبييا



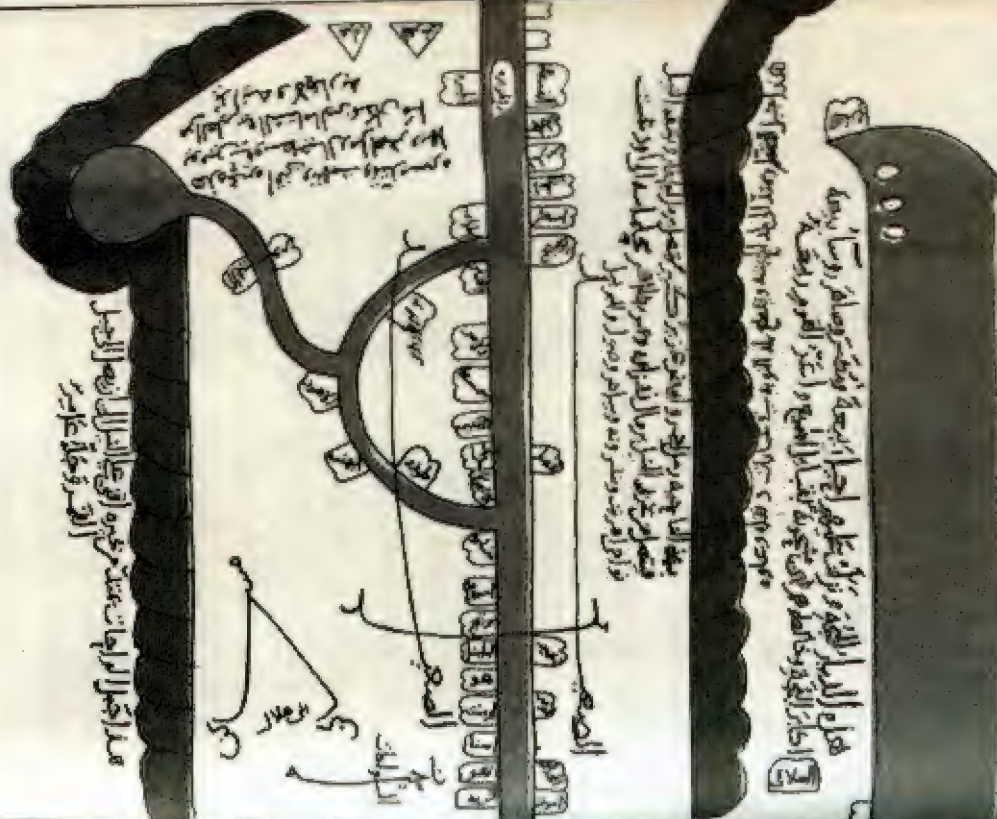
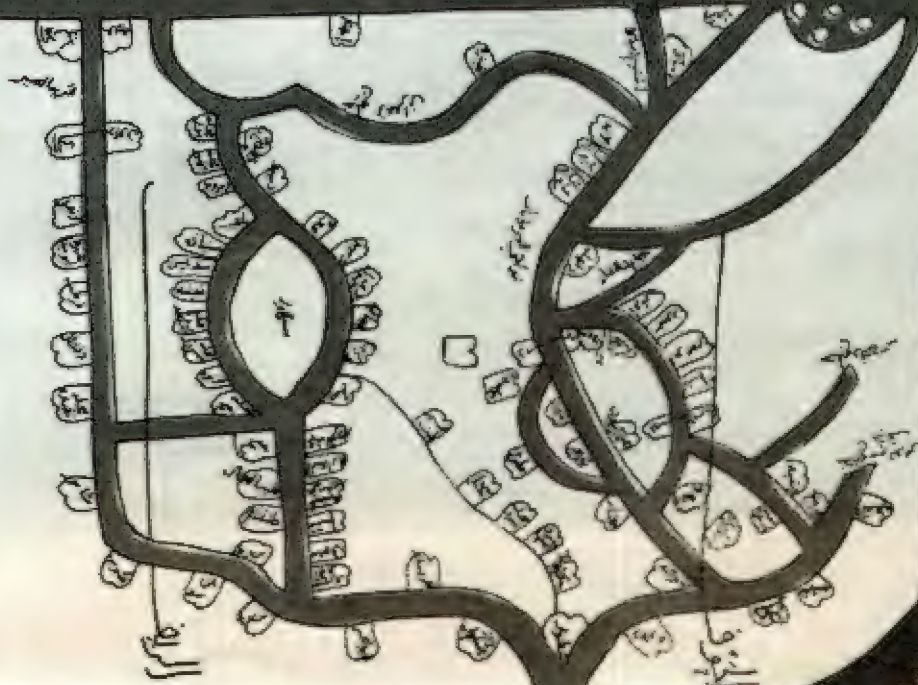


موقع مصر وليبيا بالنسبة لقارة إفريقيا



صورة مصر لابن حوقل النصيبى، ت ٣٦٧ هـ.

فناء صورة مصر



هذا البلد العظيم وكنى على ظهر ارجاء اربعة وثمانين دهر وروسا بيه
 احاطت اليه وذا السور التي تسمى ببيت المقدس واما المنيح واعتز القوم بيه
 وحدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد وحدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد

بني النصارى وحدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد وحدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد

حدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد وحدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد

حدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد وحدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد

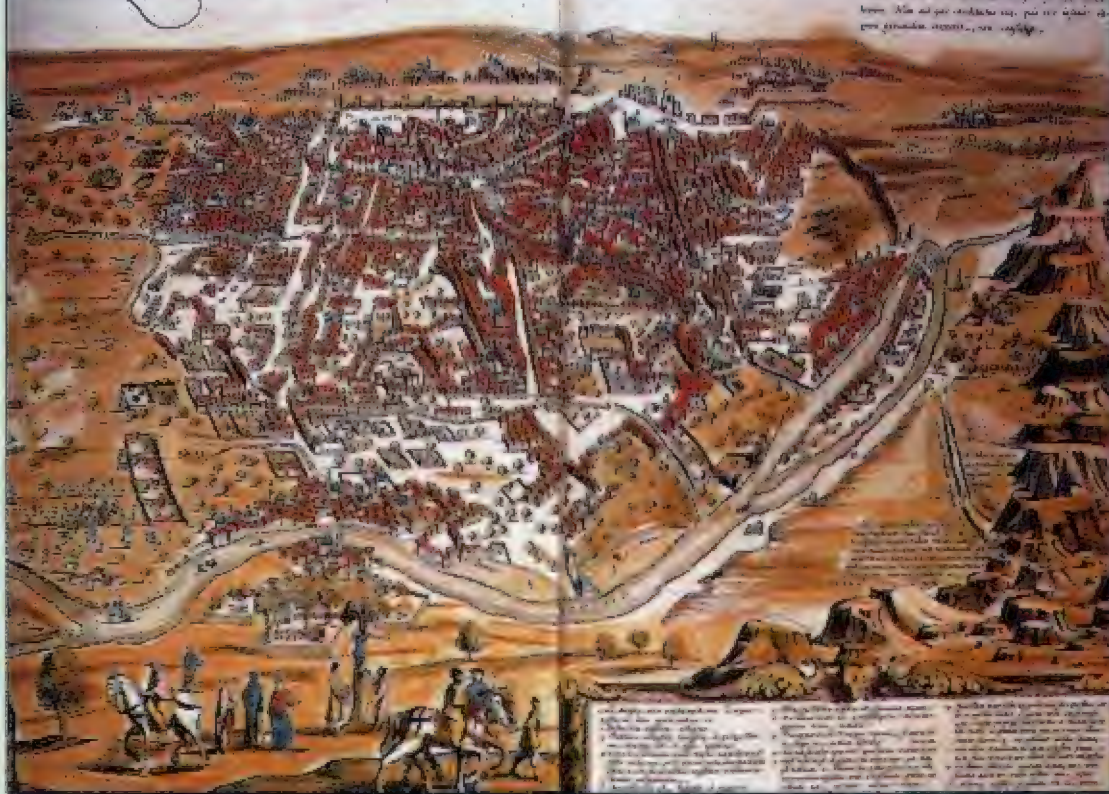
حدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد وحدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد

حدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد وحدث ما كان من احوال بني اسرائيل في هذه البلاد

هذا الجبل الراجح سمته من حكمة افعى الدالى الى البحر الاحمر
 البحر فحله عاصير



CAIRUS QUAE OLIM BABILON AEGIPTI MAXIMA URBS



خريطة أورينيان ، تعودان
إلى عام 1688 م .

الأولى : شاولت القاهرة والتي
بها حتمين بابليون الشهير الذي
فتحه المسلمون في عهد
الخليفة عمر رضي الله عنه .
ويلاحظ من خلال هذا
المصور الجغرافي اختراق
نهر النيل للمدينة .
الثانية : وتحتوي الخريطة
فيها : تقوع نهر النيل في الوجه
البحري (دمياط ورشيد)
تصحب لقرعته في البحر
المتوسط .



لحات من مصر في التراث الجغرافي الإسلامي

فأما **مصر** فلها حد يأخذ من بحر الروم من الإسكندرية، ويضع قوم من برقة في البرية، حتى ينتهي إلى ظهر الواحات ويمتد إلى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة من حد أسوان على أرض البجة في قبلي أسوان، حتى ينتهي إلى بحر القلزم ويجاوز القلزم إلى طور سيناء ويعطف على تيه بني إسرائيل ماراً إلى بحر الروم في الجفار خلف العريش ورفح، ويرجع على الساحل ماراً على بحر الروم إلى الإسكندرية ويتصل بالحد الذي قدمته ذكره من نواحي برقة.

ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٢٦.

القاهرة : مدينة عظيمة مبنية في وطاء نائية عن ذروة الجبل، أرضها سبخ، ولأجل هذا يعجل إلى مبانها الفساد، والفسطاط المسمى الآن على السنة العامة بمصر؛ مدينة مبنية على ضفة النيل الشرقية، وقد بُني قبالتها في الجزيرة المبنى بها المقاييس، أبنية كثيرة، صارت كأنها فرقة من مصر، ومجرى النيل بينهما لمنظره بينهما عند امتداد ضوء القمر، أو إيقاد السرج بالليل، منظر يجذب القلوب وكل من مصر والقاهرة وحواضرهما الممتدة ذات رباغ عليه مبلغ بعضها أربع طبقات، في كل طبقة مساكن كاملة يمتد بها وترققها، وسطح مقتطع لها من الأعلى بهندسة محكمة وصناعة عجيبة مع كؤن البيوت بعضها تحت بعض،... وفي كل من هاتين المدينتين وحواضرهما، القصور الشاهقة والديار العظيمة والمنازل الرحبية، والأسواق الممتدة، والمدارس والخوانق، والربط والزوايا، والجميع على اتساع رقعة البناء، وهسحة الشوارع مزدحمة بالخلق سكناً وممشى، قد حشرت إليها الأمم، واختلقت إليها أنواع الطوائف.

الإسكندرية : مدينة قديمة جليلة عظيمة وكانت في القديم أكبر مما هي الآن وأعظم في كثرة الأهل والبنیان، بناها الإسكندر ذو القرنين على شاطئ البحر الرومي،... وجميع بنايتها بالحجر والكلنس، مبيضة البيوت باطناً وظاهراً، كأنها الحمامة البيضاء، ذات شوارع مشرعة الأرجاء، كل خط بذاته كأنها رقعة الشطرنج، يستدير بها أسوار ممتعة، وبزوج محصنة، عليها الستائر المسترة، والمجانيق المنصوبة، وبها عسكر مستخدم لحفظها، وليس بالديار المصرية مدينة حاكمها مرسوم بنباية السلطنة سوى الإسكندرية... ابن فضل الله العمري،

مسالك الأبحار في معالك الأمصار، السفر الثالث، ص ٤٩٠.

مصر : اسم للإقليم وقد ذكرت حدوده، وهو قديم جليل عظيم جسيم العائدة في سالف الزمان، وإن قصر عن ذلك في أنفه فلو جوه منها أنه كان قديماً قُنددَ الملك يسكنه عظام الفراعنة وكبار الجبابرة : كمصعب بن الوليد فرعون موسى، الوليد بن مصعب فرعون يوسف، ومن كان بين عصرهما من أكابر الفراعنة، ووجدت بخط أبي النمر الوراق في أخبار أبي الحسين الخصيبي قال: حدثني أبو خازم القاضي قال قال لي أبو الحسن بن المدير: لوعمرت مصر كلها لو فُت بأعمال الدنيا، وقال: تحتاج مصر إلى ثمانية وعشرين ألف ألف فدان، وإنما يعمر منها ألفا ألفا فدان، قال: وقال له أنه كان يتقلد الدواوين بالعراق؛ يريد ديوان المشرق والمغرب. قال: ولم أبت قط ليلة من الليالي وعليّ عمل أو بقية منه. وتقلدت مصر فكننت ربما بئاً وقد بقي عليّ شيء من العمل فاستتمته إذا أصبحت، قال: وقال له أبو خازم القاضي: جبا عمرو ابن العاص **لعمر بن الخطاب** رضي الله عنه اثني عشر ألف ألف دينار، فصرفه عنها عثمان بعبد الله بن أبي سرح... وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الأرض لهما نظير في ملك مسلم ولا كافر ولا عمل ولا يُعمل كهما، قوة في ملكه... وللفسطاط طريق على الظهر في البر إلى الإسكندرية من جانب الصحراء وقد ذكرته في صفة المغرب ومراحله على ذات الساحل إلى ترنوط، ولها طريق إذا نضب الماء يأخذ بين المدائن والضياح وينزل في كرائم المدن. ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٢٨ - ١٢٩.



النيل وهو يتجف القاهرة إلى نصفين - تصوير المؤلف .



نهر النيل وبنائه في الأراضي المصرية



جانب آخر لنهر النيل في القاهرة ، تصوير المؤلف .





خريطة مصر التاريخية



مصر عبر أطوار التاريخ

المملكة القديمة : ٣٢٠٠ ق.م. - ٢١٦٠ ق.م. والأسرات من ١ - ١٠ (عصر بنا الأهرامات) .

المملكة الوسطى : ٢١٦٠ ق.م. - ١٥١٨ ق.م. والأسرات من ١١ - ١٧ وخلالها اجتاحت الهكسوس مصر .

المملكة الحديثة : ١٥٨٥ ق.م. - ١٢٠٠ ق.م. والأسرات من ١٨ - ٢٠ وهي فترة خروج نبي الله **موسى** عليه السلام وقومه من مصر .

عهد الضعف والانحطاط : ١٢٠٠ ق.م. - ٣٣٢ ق.م. والأسرات من ٢١ - ٣٠ وفيها دخل الإسكندر المقدوني أرض مصر ، وأنهى حكم الفراعنة . وبعد موته ، شكل قائده بطليموس دولة البطالمة ودامت حتى سنة ٢١ ق.م. ، حيث استولى الرومان على مصر بعد ذلك ، وفي سنة ٣٩٥ م انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين : شرقي وغربي كانت مصر من نصيب الامبراطورية الشرقية (بيزنطة) والتي كانت القسطنطينية عاصمتها . وانتشرت خلالها النصرانية .

العهد الإسلامي : عهد إرجاع الهيبة والقوة لشعب مصر حينما فتحها المسلمون في عهد **عمر** رضي الله عنه سنة ٢٠ هـ .

عاصرت الأسرة الثانية عشرة أحداثاً جساماً في مسار التاريخ المصري القديم . ففي هذا العصر ولد سيدنا **إبراهيم** الخليل عليه الصلاة والسلام في أرض نوز بجنوبي العراق وبعث فيها . ثم هاجر إلى حران ثم إلى بلاد الشام . وبعد اشتداد الجفاف الذي أصاب أرض الشام ، قرر الخليل عليه السلام وزوجته سارة الرحيل إلى مصر ، حيث تلقاهن عاصمة مصر (أنت تاوى) التي التقيض على الأرضين وهي على مقربة من العاصمة القديمة منف . ومؤسس الأسرة هو أمنمحات الأول الذي اعتم بشييد الحصون على الدلتا الشرقية والغربية . ثم أعقب هذا الملك سوسرت الأول والذي قيل عنه أنه حفر قناة تصل بين البحر الأحمر ونهر النيل .



[illegible]





فتح القترما في ٢٥ ربيع الأول سنة ٢٠ هـ

غادر العرب العريش وما حولها من بساتين النخيل وساروا في الطريق إلى الغرب بعيدين عن البحر حتى اقتربوا من مدينة (بلوزا) واسمها بالقبليزية (يرمون) ويسمونها العرب (القترما) وكانت على نهد من الأرض على نحو ميل وتصف من البحر . وهي مدينة قديمة قوية الحصون بها كثير من آثار المصريين القدماء كما كان بها كنائس وأديرة ، وكان لها شأن كبير إذ كانت مفتاح مصر من الشرق تشرف على طريق القادم من الصحراء ، وتملك ناصية البحر ... ولم يكن عند العرب الذين جاؤا مع عمرو شي من عدة الحصار ، ولم يكن لهم علم بطريقه ، وما كانوا ليستولوا على المدينة إلا بالهجوم وفتح الأبواب ، أو بالصبر عليها إلى أن يضطر الجوع أهلها أن ينزلوا إليهم . وليس لنا علم بحدود جندها ، ولكن من الواضح أن العرب كانوا فئة قليلة ، فما كانوا ليقدروا على حصارها من كل جوانبها ، فكانت مسلحتها تهبط إليهم بين حين وحين لقتالهم واستمرت الحرب متقطعة مدة شهر ، ويقول أحد المؤرخين بل شهرين ... قلت : وفي رواية لليعقوبي أن القتال كان ثلاثة أشهر ... ثم خرج إليهم جنودها مرة ليقاتلوهم ، ولما عادوا لائذين إلى مدينتهم تبعهم العرب فملكوا الباب قبل أن يفلق ، وكان أول من اقتحم المدينة من العرب (أسميقي بن ولة السبائي) ... فلما ملك العرب القترما صار في أيديهم معقل يؤمن لهم الطريق المؤدية إلى بلادهم ، ويضمن لهم سلامة الرجوع إذا نزلت بهم هزيمة ... فأغلب الظن أن (فيرس) كان موثقاً أن المسلمين لا بد لهم أن ينيزوا إلى مصر بعد أن تخلص لهم الشام ، وأن الأمر واقع لا محالة ، فكان الحزم يقضي عليه أن يقيم الأرباصد والربط في الصحراء ، حتى أكتاف العريش على الأقل ، حتى يأتيه العلم بمنيز القوم إليه في حينه ، ليستطيع التعبئة ويسير للقائهم بمن معه جميعاً عند القترما ولو أرسل الروم عشرة آلاف من جندهم ليقاؤوا عمراً أشاء سيره ، أو جمعوا ذلك الجيش العرب ... ولكن الروم لم يتحركوا في أشاء الحصار ، ... فلم يبعثوا أحداً لتجدة المدينة أو تخليصها . فكان قعودهم عن القترما وإسلامهم لها أول ما ارتكبوه من خطأ في تلك الحرب ... - مشعات من تاريخ مصر - فتح العرب مصر - د : القرد - ج : زيفر .

العرب - محمد فريد أبو حديد - د : ٢٦١ - ٢٦٢



القترما : اسم عجني أحسنه يونانياً ويشتركه من العربية وقد يمد ... مدينة على الساحل من ناحية مصر ، حصن على ضفة البحر لطيف لكنه فاسد الهواء وخفة لأنه من كل جهة حوله سباح تتوغل فلا تكاد تتشرب صيفاً ولا شتاءً ، وليس بها زرع ولا ماء يُشرب إلا ماء المطر فإنه يخزن في الجباب ويخزنون أيضاً ماء النيل يجعل إليهم في المراكب من تنيس ، ويظهرها في الرمل ماء يقال له القذيب ومياه غيره في آبار بعيدة الرشاء وملحة تنزل عليها القواهل والعساكر ، وأهلها نحاف الأجسام متفتررو الأثوان ، وهم من القبط وبعضهم من العرب من بني جزي وسائر جدام ، وأكثر متاجرهم في التوب والشعير والعلف لكثرة اجتياز القواهل بهم . ولهم بظاهر مدينتهم نخل كثير له رطب فائق وتمز حسن يجهز إلى كل بلد ... - باقوت العمري - معجم البلدان - ج : ٢ - ص : ٢٦٤ - ٢٦٥



معركة عين شمس ١٥ جمادى
الإمامة سنة ٢٠ هـ

المرج

عزة النخل

موقع عين شمس مع بعض
المسميات الحديثة .



عين شمس

عين شمس

(هيلوبوليس)

منطقة آثار المطرية وعين شمس

عين شمس

عين شمس

المطرية

العواد الإسلامية

المطرية

حصنة كبرياء

حصنة كبرياء

شجرة حريم

عين المطرية

العواد الرومية

شارع لؤلؤ

البحر



مدينة الزهراء

عمر بن الخطاب



جندي بيزنطي (روماني)

مقياس الرسم

١ : ٢٠٠٠٠

ذكر حنا النقيوسي في ديوان (حنا النقيوسي) معركة على جانب كبير من الأهمية ،
لم يذكرها المؤرخون المسلمون الأوائل . بأن جيش المسلمين جاء إلى تندونياس (أم دنين)
وأرسل إلى النهر ، وأن عمرو بن العاص أرسل إلى **عمر بن الخطاب** يطلب المدد فجاءه أربعة
آلاف مقاتل . نقل ذلك المؤرخ أحمد عادل كمال وقدر أيضاً تاريخ المعركة بما ذكرته في
أعلى الصفحة مع عنوان الخريطة . الفتح الإسلامي لـ مصر ٢٠٠ هـ

بينما علق الدكتور / حسن إبراهيم حسن ، عن **عين شمس** بقوله : أنها كانت من
السهولة بمكان أن يستولي عليها عمرو بن العاص قبل حصاره حصن بابليون ، لأنه لم
تكن بها حامية كبيرة من جهة ، ولأنها كانت في طريقه . وربما استولى عليها قبل أم
دنين ، ثم نشب بينه وبين الروم القتال بعد وصول المدد إليه من عمر على أثر تدهوره إلى هذه
المدينة . حيث رأى من مصلحته الحربية أن يستدرك الروم إلى العراء فيضعف حامية
الحصن ، فلا تقوى على المقاومة طويلاً . تاريخ عمرو بن العاص ١٢٤ هـ



مرتسم لمسلة عين شمس للرسام الأوروبي ديفيد روبرت في ٢٠ يناير سنة ١٨٢٩ م .

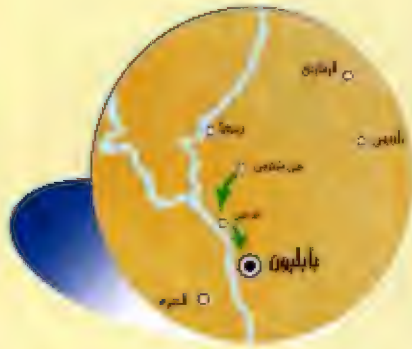


مسلة عين شمس (هليوبوليس) والتي أصبحت من ميادين القاهرة



يسمى أقباط مصر هذه الشجرة بشجرة مريم العذراء عليها السلام؛ حيث يعتقدون أنها استظللت تحتها أثناء رحلة العائلة إلى مصر

حصن بابليون



بحث عدد من المؤرخين اسم «بابليون» واختلفوا في شأنه، فذهب «كازانوفا» إلى أنه الصيغة اليونانية للاسم المصري القديم «بي هابي أون» وذكر «ديودورس» حوالي عام ٥٠ ق. م. أن الفرعون سيزوستريس جاء بأسرى الفرس من «بابل» وأنهم تمردوا بمصر وتحصنوا بهذه البقعة فنسبت إلى هؤلاء البابليين باسم بابليوني ثم عفا عنهم. ويذهب «يوسفوس» إلى أن قمييز هو الذي بناها عندما غزا مصر عام ٥٢٥ ق. م. ... ولقد كانت بابليون مدينة قبل الاحتلال الروماني. وكان أهم معالمها وآثارها ذلك الحصن الذي فتحه عمرو بن العاص رضي الله عنه في عهد الخليفة الراشد **عمر بن الخطاب** يوم ٢١ من ربيع الآخر سنة ٢٠ للهجرة المباركة، فأنشأ من حوله القسطنطين، ومن بعدها جاءت القاهرة.

أما تاريخ بناء الحصن : فليس هناك رأي قاطع عن تاريخ بنائه، ومن المحتمل أن الحصن كان قديماً، وأن نبوخذ نصر جده وأن الامبراطور «تراجان» زاد في أسواره وارتفع بها، أو أنه أعاد بناءه. في حين تذهب بعض الأبحاث إلى أن الذي بناه هو الامبراطور «أغسطس» عام ٣٠ ق. م. وأن تراجان أعاد بناءه عام ٩٨ - ١٠٠ م، ثم جدد الامبراطور أركادايوس عام ٢٩٥ م. لكن استرابو الذي جاء إلى مصر قبل تراجان بنحو ١٢٠ عاماً يذكر أنه رأى حصناً قوياً على نهد من الصخر في ذلك الموقع، ويقرر بتلر: أن الحصن المذكور يجب أن يكون جنوبي موضع الحصن الحالي، وأن النهد الصخري المذكور كان ومازال قائماً حتى أواخر القرن التاسع عشر. ولعله يقصد كوم غراب. وبالرغم من قدم الحصن وأهمية موقعه فلا نكاد نجد له ذكراً مع أحداث التاريخ غير ما كان إبان الفتح الإسلامي المجيد.

بتصرف عن أحمد عادل فضال - الشهر تاريخ القاهرة - ص ٢٠

دليل خريطة حصن بابليون (قصر الشمع) - انظر الخريطة المقابلة

الرقم	اسم المكان
٢٥	الصرح الشمالي
٢٦	الصرح الجنوبي
٢٧	كنيسة اليهود الشاميين
٢٨	كنيسة الرباب ابن غذرة لليهود
٢٩	شارع سيناء جوج
٣٠	مسجد
٣١	مسجد
٣٢	خوخة خبيصة
٣٣	زقاق اليهود
٣٤	كنيسة اليهود العراقيين
٣٥	الكنيسة المعلقة
٣٦	زقاق القمارية

الرقم	اسم المكان
١٣	كنيسة سيداروس
١٤	زقاق الشريف الحلبي
١٥	زقاق الترجمان
١٦	درب الحجر
١٧	كنيسة بريارة
١٨	مدافن
١٩	زقاق الغرياء
٢٠	مسجد
٢١	مسجد ابن النعمان
٢٢	كنيسة أبي سرجة
٢٣	زقاق الصمصام
٢٤	زقاق الدخان

الرقم	اسم المكان
١	زقاق الترمس
٢	مسجد
٣	دير البنات (أبو جرج)
٤	درب محط القرب
٥	كنيسة العذراء
٦	كنيسة
٧	مسجد
٨	زقاق كنيسة السيدة
٩	كنيسة مار جرجس
١٠	زقاق محط اللبن
١١	مسجد القبة
١٢	زقاق مسجد القبة



خريطة حصن بابلون (قصر الشمع) ❖

الشمال





حصن بابلون:

أقامه الإمبراطور الروماني تراجان ثم على نهر النيل
وقام بتوسيعه الإمبراطور أركاديوس ثم كان مقراً للحامية
العسكرية الرومانية.
مساحته حوالي ٦٠ فدان يحيط به سور يتخلله أبراج
والثيرة كل منها ارتفاعه ٢٠ متراً وقطره ٣٣ متراً
وتسلك الجدار ٣ متراً.
وهذا البرج أحد أبراج الحصن القوسية.

Fortress of Babylon

Built by the Roman Emperor Trajan
in 98 A.D. nearby the Nile Reconstructed
about 395 A.D. by The Emperor Arcadius.
It roughly covered 60 acres encircled by
an enclosure with towers, each one
was 3m. high 33 m. diam and 3m. thick.
This tower was one of the fortress
towers



١ منظر خارجي لصرح حصن بابلون من الجهة الجنوبية.

٢ قطاع داخلي في الصرح الجنوبي أثناء ترميمه سنة ١٩٨٥ م.

٣ منظر آخر للصرح الجنوبي أيضاً أثناء ترميمه سنة ١٩٨٥ م.

٤ لوحة رخامية توضح حصن بابلون من وضع هيئة الآثار المصرية.

٥ صورة لحصن بابلون كما رسمه رسامو الحملة القوسية.

مصدر الصور: أطلس تاريخ القاهرة.





١ القوات الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص تسيّر نحو حصن بابليون، وتضرب عليه حصاراً بلغ سبعة أشهر، وكان الروم قد خندقوا حول الحصن خندقاً مليحاً، ونشروا حوله سلكك الحديد موشدة بأقنية الأبواب، وكان قائد الحامية الرومانية رجلاً يقال له (الأعرج).

٢ كتب عمرو إلى الخليفة **عمر** يخبره بصعوبة الوضع، ويستجده بجيش إضافي من المسلمين، فأمدّه بـ (١٠٠٠) مقاتل بقيادة الزبير بن العوام، فبلغ جيش المسلمين التقريبي (١٦٠٠٠) مقاتل، وفي بعض الروايات أصبح عدد الجيش الإسلامي (١٢٠٠٠) مقاتل.

٣ في ليلة شائية هاجب الزبير بن العوام الجيش الرومي على رأس الحصن بكتف ومعه سيفه والمسلمون يرددون تكبيره، وقد تسلقوا السلم، ثم انحدروا الزبير ومن معه إلى داخل الحصن، وأصاب الرعب أهل الحصن فهربوا من أمامهم، فقام الزبير بفتح باب الحصن المعلق ففتحه وافتتحه المسلمون من الخارج؛ في الوقت الذي نصب شرحبيل بن حنيفة المرادي سلماً آخر ليقوم بالدور نفسه.

٤ ذكر الدكتور / حسن إبراهيم حسن، أن القوقس لما رأى الجد من العرب، وصبرهم على القتال، وأنهم سوف يقتحمون الحصن، خرج هو ونقر من قومه من الباب القبلي حتى لحقوا بالجزيرة، تاريخ عمرو بن العاص، ص ١٢٧.

٥ نرى / أحمد عادل كمال، أن يكون الأقباط المسيحيون مع الروم في مواجهة المسلمين، مستدلاً بعدم ذكر المصادر القبطية لمل هذا الحدث المهم ثم قال: إن الثابت في مصادر القبط عكس ذلك، وأن القبط كانوا محل اضطهاد الروم، ولذلك حدثت مفاوضات بين الطرفين (انظر الصفحة التالية).

الصلح مع أهل مصر

« بسم الله الرحمن الرحيم »

هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم ومثلهم وأموالهم وكناشهم وصُلْبهم، وبزهم وبجرهم؛ لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا يُنقص، ولا يساكنهم القوب . وعلى أهل مصر أن يَغْطُوا الجزية إذا اجتمعوا على هذا الصلح، وانتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف، وعليهم ما جنى لصُوتهم، فإن أي أحد منهم أن يجيب رُفْع عنهم من الجزاء بقدرهم، وذمتنا من أي برقة، وإن نقص نهرهم من غايته إذا انتهى رُفْع عنهم بقدر ذلك، ومن دخل في صلحهم من الزوم والثوب فله مثل ما لهم، وعليه مثل ما عليهم، ومن أي واختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه، أو يخرج من سلطاننا . عليهم ما عليهم أثلاثاً في كل ثلث جباية ثلث ما عليهم، على ما في هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذم المؤمنين، وعلى النوبة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا رأساً، وكذا وكذا فرساً، على ألا يُغزوا ولا يمتنعوا من تجارة صادرة ولا واردة . شهد الزبير وعبد الله ومحمد ابنه . وكب وردان وحضر ١١ . التاريخ . تاريخ الأسر والفتوح . مع ٢ - ٥١٢ .

الزبير بن العوام القرشي

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، يكنى: أبا عبد الله . أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله ﷺ ، نشأ الزبير في بيت عريق رفيع العماد من قريش معروف بالشجاعة واليسالة، أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، هاجر الزبير إلى الحبشة مرتين، يعتبر الزبير أول من سمل سيفه في سبيل الله من المسلمين في مكة، ولما أذن النبي ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة هاجر الزبير وحده ولم يكن أحد من المهاجرين معه، أخى بينه الرسول ﷺ وبين سلمة بن سلامة ابن وقش في المدينة، وفي المدينة بدأ الزبير صفحة جديدة لجهاده وجهوده في سبيل الله فقد أرسله النبي ﷺ مع ثلاثة من الصحابة لتحسس أخبار قريش على ماء بدر، وكان مع المسلمين في بدر وشهد غزوة أحد فكان من العدودين الذين ثبتوا مع النبي ﷺ في هذه المعركة بعد فرار أغلب الجيش الإسلامي . وكان الزبير يقاتل جنباً إلى جنب مع النبي ﷺ قال عنه النبي في هذه المعركة (لكل نبي حواري ، وحواري الزبير)، وشهد الزبير فتح خيبر، وكان الزبير على المجنبة اليسرى يوم فتح مكة، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاثة . ويوم حُثِن طاعن الزبير المشركين حتى زعزع أوضاعهم، وفي حروب الردة كانت له مواقف عظيمة، ولما قصد عمرو ابن العاص فتح مصر أمده الخليفة ~~عمر~~ بجيش الزبير بن العوام ~~عمر~~ وقد جعل عمر الخلافة من بعده في ستة من بينهم الزبير، قتل عمرو بن جرموز التميمي سنة ٢٦ هـ .

حينما جاء المدد إلى عمرو
شدد قتاله وألح على القصر
ووضع عليه المنجنيق . ولم
يلبث الزبير أن ركب ثم
طاف بالخنديق وقسم الرجال
حوله .
وقال عمرو متشداً :

يوم لهدان ويوم للصديق
والمنجنيق في بلي تختلف
وعمر يرفل إرقال الشيخ الخرف



نموذجان لوسائل التعذيب الرومانية والتي كان يُعذب فيها مار جرجس وأقباط مصر من قبل الحكومة الرومانية - جميع اللقطات بعدسة المؤلف .

عندما ولد المسيح عليه السلام كانت مصر ولاية رومانية منذ ثلاثين عاماً، ومنذ ذلك الوقت الذي أنشئ فيه جيش أوكثافيان فترة الحكم المقدوني الإغريقي الذي بدأه الإسكندر سنة ٣٣٢ ق م . كانت البلاد تعيش تفرقة عنصرية واضحة على أيدي البطالة الأوائل، ولم يفعل مجيء الرومان أي تحسين لواقع الحياة المصرية، حيث جرى تشجيع الفصل بين الحكام والمحكومين، ولم يتعد المصريون كونهم أقتان الأرض التي صارت ملكاً للرومان . ومع بداية العصر المسيحي كانت مصر يبدأ متعبد الجنسيات، جرى حكمه بمعرفه الأجانب على مدى ما يزيد على ٣٠٠ عام . إلا أن الكنيسة القبطية تعزز بحدثين كبيرين من القرن الأول الميلادي، أولهما دخول عائلة المسيح عليه السلام إلى أرض مصر ، ولثانيهما تأسيس الطقائين مرقس كنيسة الإسكندرية . وطبقاً لما أورده المؤرخ الطنيسي أوسابيوس أن اللصرانية دخلت مصر على يد مرقس سنة ٦٠ م .

كنيسة مار جرجس - مصر القديمة

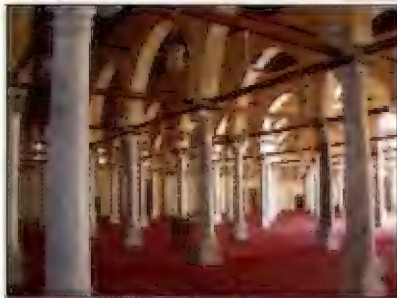


كنيسة أرتودوكسية قبطية - مصر القديمة





جامع عمرو بن العاص بمدينة السلط، بعد توسيعه





لقطات متنوعة لجامع عمرو بن العاص رضي الله
عنه بمدينة القسطنطينية بمصر القديمة.
اللقطات من عتبة المؤلف، والذي يُرى واقفاً
بجانب أحد العلماء في الجامع.



البحر الكبير (بحر الروم - البحر الأبيض المتوسط)

الوجه البحري

الإسكندرية

بحر الروم

العسكريون

دمشق

بغداد

دمشق

بغداد

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

بعد حكم شريك، التقى عمرو بالروم بسلطيس فهزمهم وبعد فترة التقى بالروم في العسكريون حيث كانت آخر حلقة في حصون الروم بين بابلين والإسكندرية حيث تحصن « تيودور » في حصنها المنيع وقا تل المسلمين قتالا شديدا دام بضعة عشر يوما نصر الله فيها المسلمين وولى الروم إلى الإسكندرية ، حيث مكان على مقدمة الجيش عبد الله بن عمرو بن العاص ، وحامل اللواء المسلمين وردان .

مصر

مقياس المسافة : ٠ ١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ١١٠ ١٢٠ ١٣٠ ١٤٠ ١٥٠ ١٦٠ ١٧٠ ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠ ٣١٠ ٣٢٠ ٣٣٠ ٣٤٠ ٣٥٠ ٣٦٠ ٣٧٠ ٣٨٠ ٣٩٠ ٤٠٠ ٤١٠ ٤٢٠ ٤٣٠ ٤٤٠ ٤٥٠ ٤٦٠ ٤٧٠ ٤٨٠ ٤٩٠ ٥٠٠ ٥١٠ ٥٢٠ ٥٣٠ ٥٤٠ ٥٥٠ ٥٦٠ ٥٧٠ ٥٨٠ ٥٩٠ ٦٠٠ ٦١٠ ٦٢٠ ٦٣٠ ٦٤٠ ٦٥٠ ٦٦٠ ٦٧٠ ٦٨٠ ٦٩٠ ٧٠٠ ٧١٠ ٧٢٠ ٧٣٠ ٧٤٠ ٧٥٠ ٧٦٠ ٧٧٠ ٧٨٠ ٧٩٠ ٨٠٠ ٨١٠ ٨٢٠ ٨٣٠ ٨٤٠ ٨٥٠ ٨٦٠ ٨٧٠ ٨٨٠ ٨٩٠ ٩٠٠ ٩١٠ ٩٢٠ ٩٣٠ ٩٤٠ ٩٥٠ ٩٦٠ ٩٧٠ ٩٨٠ ٩٩٠ ١٠٠٠

فتح الحصون والفرى أثناء سير المسلمين إلى الإسكندرية سنة ٢١ هـ

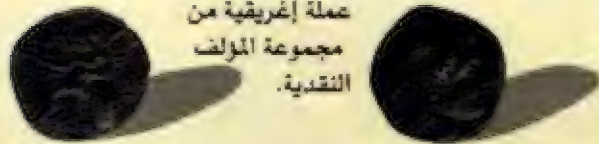
خرج عمرو بن العاص بالمسلمين حين أمكنهم الخروج ، وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أصلحوا لهم الطرق وأقاموا لهم الجسور والأسواق وصارت لهم القبط أعوانا على ما أرادوا من قتال الروم ، وسمعت بذلك الروم فاستعدت واستجاشت وقدمت عليهم مراكب كثيرة من أرض الروم فيها جمع من الروم عظيم بالعدة والسلاح ، فخرج إليهم عمرو بن العاص من القسطنطينة (بابلين) متوجها إلى الإسكندرية ، فلم يلق منهم أحدا حتى بلغ ترنوط ، فلقى بها طائفة من الروم فقاتلوه قتالا خفيفا فهزمهم الله ، ومضى عمرو ابن العاص بمن معه حتى لقي جمع الروم بكوم شريك ، فاقتتلوا به ثلاثة أيام ، ثم فتح الله للمسلمين وولى الروم أكتافهم .

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العظيم : فتح مصر وأخبارها ، ص ٥٧ .



الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني

Alexandria in the Hellenistic and Roman Eras



كانت الإسكندرية حينما فتح المسلمون مصر؛ قصبة الديار المصرية، وثانية حواضر الامبراطورية البيزنطية، لذلك سارع الامبراطور البيزنطي بإرسال الجنود وإمدادهم بالسلاح والعتاد؛ لأنه يعرف تمام المعرفة؛ أن سقوط الإسكندرية سيؤدي لا محالة إلى ضياع مصر من بين يديه، فحصّن المدينة وأغلق الأبواب، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون،





تشي الأطلال صورة لأثر تكريتي من العهد الروماني مع مرسمه لديميد وويرت سنة ١٨٨٨ م . وهي الأطلال مرسم لشامون الإستغندية لديميد وويرت أيضا سنة ١٨٨٨ م . مع صورتين حديثتين لبناء الإستغندية .





فلاح الإسكندرية في ٢٩ رمضان سنة ٢١ هـ



فلاح الإسكندرية

وصل المسلمون إلى الإسكندرية ومعهم رؤساء القبط الذين اطمأنوا إلى أن مصلحتهم باقت في الوقوف مع القوات الإسلامية، فأصلحوا لهم المشرق، وأقاموا لهم الجسور والأسواق، وصارت لهم القبط أعواناً على ما أرادوا من قتال الروم، ومن خلال التأمل في الخريطة التي رسمتها لك أخي القارئ الكريم تجد أن الإسكندرية محاطة بالبحر من الشمال وبحيرة مريوتيس من الجنوب ويقناه دراغون من الغرب، لذلك أوضحت لك من خلال الأسهم الخضراء كيف التفت المسلمون حول حصن الإسكندرية وحينما طال الحصار عدة أشهر أثار هذا الأمر حفيظة الخليفة **عمر** فكتب إلى عمرو بن العاص «أما بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر، إنكم تقاتلون منذ سنتين وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببت من الدنيا ما أحب عدوكم، وإن الله تبارك وتعالى لا يتصر قوماً إلا بصدق نياتهم، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر، (يعني: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبيدة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد) وأعلمتك أن الرجل منهم بمقام ألف رجل على ما كنت أعرف إلا أن يكونوا غيرهم ما غير غيرهم، فإذا أتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبة في النصر والنية، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس، ومُر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فإنها ساعة تنزل الرحمة ووقت الإجابة وليعج الناس إلى الله ويسألوه النصر على عدوهم **عمر** وأعلمتك أن عمرو بن العاص استشار مسلمة بن مخلد الأنصاري فقال: أشتر علي في قتال هؤلاء، فقال مسلمة: أرى أن تظفر إلى رجل له معرفة وتجارب من أصحاب النبي ص فتعقد له على الناس، فيكون هو الذي يباشر القتال ويكفيه، فقال عمرو: ومن ذلك؟ قال: عبيدة بن الصامت، فدعاه عمرو إليه، فلما دنا منه أراد النزول عن جواده؛ فقال له عمرو: عزمت عليك إن نزلت، ناولتي سنان رمحك، فناولته إياه فنزع عمرو عمامته عن رأسه وعقد له وولاه قتال الروم، ففتح الله على يديه الإسكندرية في يومهم **ذاك**، واستبقى عمرو أهل الإسكندرية فلم يقتل ولم يسب وجعلهم أهل ذمة كاهل بابلين، ثم ترك في الإسكندرية حامية من الجيش الإسلامي بعد أن اطمأن إليها ونشر بقية كتابه الباسلة، لتفتح بقية حصون الروم وجيوبهم على الأراضي المصرية، فاستكمل فتح ساحل البحر المتوسط ومدنه الكبرى مثل رشيد ودمياط وغيرها، وكذلك بسط نفوذه على جميع دلتا مصر وصعيدها.

خبر فتح الإسكندرية في المدينة

بعث عمرو بن العاص إلى الخليفة **عمر ابن الخطاب** بخبر فتح الإسكندرية مع معاوية ابن خديج، ولم يبعث معه رسالة مكتوبة، قال معاوية لعمرو: « ألا تكتب معي؟ » قال عمرو: « وما أصنع بالكتاب؟ » الست رجلاً عربياً تبليغ الرسالة وما رأيت وحضرت؟ » وفي رواية أنه كتب معه رسالة. فلما قدم معاوية على عمر وأخبره بفتح الإسكندرية **خبر عمر ساجداً لله** وقال: « الحمد لله ... » فخرج معه إلى المسجد فقال للمؤذن: أذن في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس ثم قال لي: قم فأخبر أصحابك، فقامت فأخبرتهم، ثم صلى ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس ...

فلسطين

سيناء

مصر

النوبة

أرض الحجاز

المدينة النبوية

بحر القلزم (البحر الأحمر)

قلعة قايتباي بالإسكندرية من العهد المملوكي



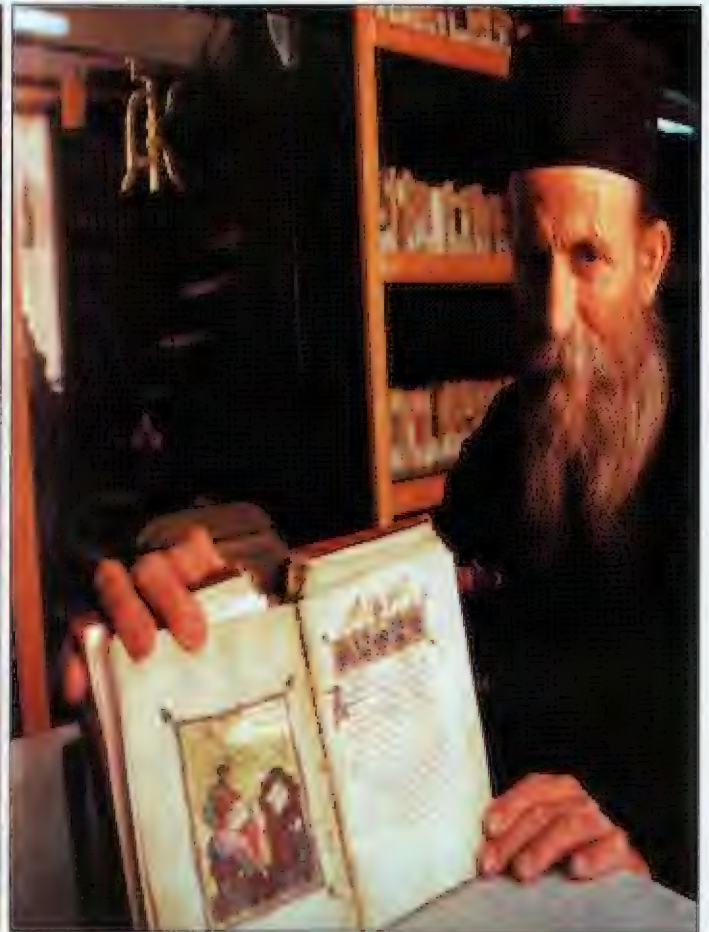
مكة المكرمة



استطاع عمرو بن العاص أن يخرج الروم من أقوى معاقلهم هي الإسكندرية، والتي تعتبر من أغنى مدن العالم وأوفرها ثروة آنذاك. هزل سلطان الروم وأذن أهل الإسكندرية بالطاعة، ودخل السواد الأعظم منهم في الإسلام، وأصبحت مركزاً إشعاعياً في العالم الإسلامي.



مرثسم تخيلي لمكتبة الإسكندرية التاريخية



فرية حريق مكتبة الإسكندرية

لغمت بعض المتأخرين من المؤرخين في مسألة إحراق مكتبة الإسكندرية الشهيرة. وحجتهم في ذلك ما كتبه البغدادي، وأبو الفرج الملقبي ومن نقل عنهم: ساءهم ما ذكرته المصادر المعاصرة للفتح العربي من حسن لتفاهم وطيب المعاملة بين الطرفين، فخرجوا علينا بقصة الحريق المزعوم. وناقش هذا الخبر كثير من علماء الإفرنج مثل «جبون» و«بتلر» و«سديو» و«جوستاف ليبون» وغيرهم فلم يمكنهم الجزم بأن عمرو بن العاص هو الذي أحرقها حقيقة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، - كما زعم بعضهم - بل ارتابوا في صحة هذه الدعوى التي تناهت طبيعة التعاليم الإسلامية، ولا يريدونها أحد من المؤرخين المعاصرين للفتح الإسلامي، مثل «أوتيوخوس» الذي وصف فتح الإسكندرية بإسهاب، فلم يرد لهذا الخبر ذكر البتة في تواريخهم، والذي يدل على اختلاق هذا الخبر أيضاً أنه لم يرد في تواريخ المتقدمين، كالطبري والكندي واليعقوبي والبلاذري وابن عبد الحكم، ولا عمن أخذ عنهم من المتأخرين كالمقريزي والسيوطي. ولقد أثبت الباحثون المعاصرون بالأدلة التاريخية أن العرب أبرياء من هذه التهمة التي ألصقت بهم، وأن مكتبة الإسكندرية كانت قد اندثرت تماماً قبل الفتح العربي الإسلامي لمصر.

عالم قبلي كهنوتي يعرض كتاباً تراثياً لمعتبده

موقف العرب المسلمين من أقباط مصر

كان موقف المسلمين بعد فتحهم لمصر موقفاً عظيماً يدل على سماحة الدين الذي يعتقونه، حيث قاموا بعرض الإسلام على أقباط مصر، وخيروهم بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية كما أمر الله تعالى، على الرجل البالغ الحر، وأعفى منها الشيوخ والفقراء والنساء والأطفال، وترك لهم حرية العبادة، وكتب لهم القائد المظفر عمرو بن العاص عهداً تعهد فيه بحمايتهم، وحماية كنيساتهم، وكتب للطريق بنيامين أماناً طمأنه به، وأعادته إلى منصبه في كنيسة الإسكندرية، حيث كان قد هرب منها فراراً من جور وظلم الرومان، واضطهادهم له، وبقي في شراره ثلاث عشرة سنة، كما أنه ترك الأرض لأهل مصر يتصرفون في زراعتها بخيرتهم، واكتفى منهم بالخراج، وبذلك اطمأن المصريون على أرواحهم وممتلكاتهم، ونعموا بالسكينة والأمن ومع مرور الوقت ازدادت الفتنة للعرب بعد أن نزلت جموع منهم في المدن وسكنوها، ودخل كثير من القبط في الإسلام، واختلطت أنساب العرب بأنساب المصريين نتيجة زواج المسلمين منهم.



نسخ رسالة الرسول ﷺ إلى القرشيين جاءتهم بمصر، عثر عليها في مطلع القرن ١٩ م، «قريب أخميم في صعيد مصر»
م. الوثيقة، الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ، المؤلف:

عمرو بن العاص

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله. صحابي جليل كان ممن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء. كان في الجاهلية من فرسان قريش وكان من الأشداء على الإسلام. أسلم في هدنة الحديبية قبل فتح مكة. ولاة النبي ﷺ أمر جيش ذات السلاسل وأمدّه بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما استعمله النبي ﷺ على عُمان ولم يزل والياً عليها حتى قبض النبي ﷺ. كان من أمراء الجيوش في الشام في زمن عمر رضي الله عنه، فتح قيسرين ومصر وليبيا. ولاة عمر رضي الله عنه على فلسطين ثم مصر وليبيا، وعزله عثمان رضي الله عنه. ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، كان عمرو مع معاوية وشهد معه صفين. وكان مبعوثه في قضية التحكيم المشهورة. ولاة معاوية على مصر سنة ٢٨ هـ، وبقي والياً عليها حتى وفاته. وكان معاوية قد أطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالاً طائلة، وقد بنى مدينة القسطنطين في موقع مدينة القاهرة حالياً.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى الرجل يتلجلج في كلامه قال متعجباً: خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد! يعني أن الله تعالى خالق الأضداد، وهو صاحب المثل المشهور: «أردت عمراً وأراد الله خارجه» وذلك أن رجلاً من الخوارج أراد قتل عمرو فضرب أحد رجاله، ويدعى خارجه، يظنه عمرو، فمات خارجه، فلما جيء بالخارجي إلى عمرو قال تلك المقولة فأصبحت مثلاً. ولعمرو في كتب

الحديث ٣٩ حديثاً. توفي ربيع سنة ٤٣ هـ. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٦، ص ٦١٢، ٦١٣.



منارة الإسكندرية

عجائب الدنيا السبع هي عدد من المباني المشهورة بنيت ما بين حوالي ٢٠٠٠ ق.م و ٤٧٦ م. ومن أبرز هذه العجائب - كما بينها لك أخي القارئ على الخريطة - ، حيث تبرز أهرامات الجيزة على رأس هذه العجائب ثم حدائق بابل المعلقة - إلا أن منارة الإسكندرية الشاهقة ، تعتبر من أهم هذه العجائب حيث يصل ارتفاعها إلى ١٢٢ م ، وتقف على جزيرة فاروس في ميناء الإسكندرية (انظر خريطة الإسكندرية في الصفحات السابقة) ، حيث اشتهرت إلى الحد الذي جعل كلمة فاروس تعني منارة . وتسمى هذه المنارة كذلك كذلك فاروس الإسكندرية . اكتمل ببناء المنارة في عهد بطليموس الثاني (٢٨٢ - ٢٤٦ ق.م) بعد أن ضمنها المعماري الإغريقي سوستراتوس . ويقوم البناء الذي يستند على قاعدة حجرية ، على ثلاثة أجزاء - الجزء الأسفل مربع الشكل ، والأوسط مثمن ، والأعلى مستدير ، وتوفر النار التي تشتعل في أعلاها الإضاءة . بقيت منارة الإسكندرية لحوالي ١٥٠٠ سنة قبل أن تنهار بهزة أرضية في حوالي القرن الرابع عشر الميلادي .



منارة الإسكندرية كما خيلها بعض الرسامين







فتح الفيوم والمناطق المجاورة لها سنة ٢٢ هـ







الإقصر من الجو



عن آثار إدهم الشرعونية



إدهم



واجهة معبد حكوم أمير



معبد كوم أمبو بجنوب مصر



مباني أثرية بنيت خلال الفترة من القرن الرابع، م. - العاشر، م. - بصعيد مصر



معبد قرقوني



أسيوان

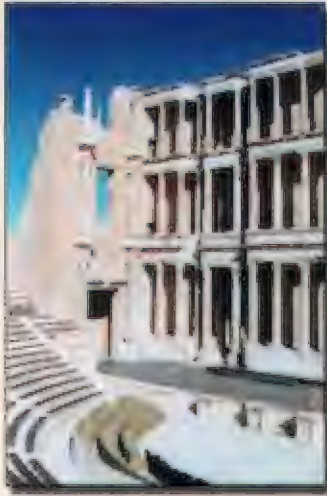


حفر خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) في سنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م .

جاء رجل من قبط مصر إلى عمرو بن العاص فقال: أرايت إن دلتك على مكان تجري فيه السفن حتى تنتهي إلى مكة والمدينة أتضع عني الجزية وعن أهل بيتي قال: نعم فكتب عمرو إلى **عمر** فأجابه أن افعل، فدل المصري عمرو عن موضع الخليج . وكتب **عمر** إلى عمرو أن يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر، فقدموا عليه . وقال **عمر** لعمرو: انطلق أنت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم . فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر فثقل عليهم وقالوا: نرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له أن هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلاً، فرجع عمرو إلى عمر فضحك عمر حين رآه ... وقال له **عمر**: انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك، ولا يأتي عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله . فانصرف عمرو وجمع لذلك من الضعة ما بلغ منه ما أراد ثم حفر الخليج الذي في حاشية القسطنطين الذي عُرف بخليج أمير المؤمنين، فساقه من النيل إلى القلزم (جهة السويس)، فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما أراد من الطعام .



تتألف ليبيا من أقاليم جغرافية ثلاثة هي: برقة في الشرق، وطرابلس في القسم الغربي منها، ووزان في القسم الجنوبي، ويعتبر الفينيقيون من أوائل الشعوب السامية التي وصلت إلى مناطق الساحل الإفريقي، وأقاموا فيه مراكز استيطان لهم على ساحل برقة في الجزء الساحلي الغربي منها. وكانت هناك اتصالات حضارية وتجارية بين سكان ليبيا وبين سكان مصر في عهد القراعنة. وقد وقعت برقة تحت النفوذ اليوناني الإغريقي، واستوطن الإغريق المنطقة، وأصبحوا يشكلون نسبة لا بأس بها من سكان برقة قديماً. كما وقعت منطقة طرابلس الغرب تحت النفوذ القرطاجي والروماني، وانتشر البربر في أنحاء ليبيا. واستطاع الرومان ضم منطقتي برقة وطرابلس الغرب إلى الامبراطورية الرومانية التي شكلت دولة مترامية الأطراف. لها نظام حكمها المطلق، ولها طابعها الحضاري المميز الذي ما زالت آثاره شاهدة عليه حتى أيامنا هذه. وقد شكلت تلك المستوطنات مراكز تجارية مهمة على ساحل البحر الأبيض المتوسط. تتجمع فيها البضائع القادمة من داخل إفريقيا، ومنها تصدر إلى بلاد أوروبا حيث كانت تصل إلى المراكز الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط بواسطة الأبل مارة بطرق القوافل الداخلية في ليبيا. وقد خضعت منطقة طرابلس الغرب للحكم الوندالي من القوط الذين استوطنوا أسبانيا، وذلك بعد زوال الحكم الروماني عنها. وفي مراحل لاحقة خضعت برقة وطرابلس الغرب للحكم البيزنطي. وقد قاومه السكان المحليون من بعد الفتح العربي الإسلامي في شمال أفريقيا حتى أجبر البيزنطيون على الرحيل. الموسوعة العربية العالمية، مج ٢١، ص ٢٦٠.



مجموعة من الصور الأثرية بليبيا والتي تعود إلى العهد الروماني (البيزنطي)



صور متنوعة لمدينة
غدامس الليبية





فتح ليبيا سنة ٢٢ هـ على أرجح الروايات التاريخية



- ١ جيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص يتقدم نحو برقة في التاسع عشر من شهر شعبان لعام ٢٢ هـ لمنازلة الروم البيزنطيين، حيث كانوا يتحصنون فيها.
- ٢ بعد أن صالح أهل برقة عمرو بن العاص على أداء الجزية، سار بجيشه إلى طرابلس ذات الحصون المنيعة، وجيشها الرومي العتيق، حيث حاصرها المسلمون شهراً كاملاً، ثم تسللوا إلى المدينة من جهة البحر، وكبروا، فلم يبق للروم مفرج إلا سفنهم، إذ هاجمهم عمرو في قواته أيضاً فلم يفلت منهم إلا ما خفت بهم مراكزهم، وغنم المسلمون ما بالمدينة، وبت عزز قواته فيما حولها.
- ٣ أراد عمرو أن يستكمل فتوحه في الغرب ويسير إلى أفريقية (تونس) ليفتحها، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب، غير أن الخليفة كان يخشى على جيوش المسلمين من الانسحاب في جبهة جديدة، فأمر قواته أن تنتهي إلى ما انتهت إليه.
- ٤ حملة عقبة بن نافع إلى زويلة وما حولها، وفي رواية أنه نافع بن عبد القيس الفهري، حيث أصبحت المنطقة إلى الساحل بأيدي المسلمين.



نطاق الفتوح الإسلامي في قارة أفريقيا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

مئذنة جامع طرابلس
الغرب بليبيا



محراب ومئذنة جامع عمرو بن العاص بمصر





أهم مصادر ومراجع الفصل الرابع

- WORLD ATLAS D.K .
- THE ILLUSTRATED HISTORY OF THE WORLD .
- COLLINS HOLIDY EGYPT .
- B&B MAP EGYPT .
- EGYPT, ISABELLA BREGA .
- SINAI, FABRIZO CALZIA , MARCO MAROCCOLO .
- YESTERDAY AND TODAY EGYPT , LITHOGRAPHS AND DIARIES BY DAVID ROBERTS, R.A .
- THE TREASURES OF THE VALLEY OF THE KINGS TOMBS AND TEMPLES OF THE THEBAN WEST BANK IN LUXOR .
- IN THE EYE OF HORUS A PHOTOGRAPHR S FLIGHT. OVER EGYPT , MARCELLO BERTINETTI .

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٢١٠ هـ .
- ♦ صورة الأرض ، ابن حوقل النيسبي ، ت - ٢٧٦ هـ .
- ♦ فتوح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي ، ت - ٢٧٩ هـ .
- ♦ مسائل الأبرصار في معارك الأمصار ، السفر الثالث ، ابن فضل الله العمري ، ت ٧١٩ هـ .
- ♦ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت - ٦٢٦ هـ .
- ♦ الروض المتعارف في خبر الاقطار ، عبد النعم الحميري .
- ♦ تاريخ عمر بن الخطاب ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي .
- ♦ الفتح الإسلامي لمصر ، أ . أحمد عادل مكمال .
- ♦ أطلس تاريخ القاهرة ، أ . أحمد عادل مكمال .
- ♦ فتح العرب لمصر ، د . الفرد ج . بيلر .
- ♦ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ، د . محمد السيد الوكيل .
- ♦ تاريخ عمرو بن العاص ، د . حسن إبراهيم حسن .
- ♦ موسوعة الفتوحات الإسلامية ، الشيخ . محمود شافكر .
- ♦ موسوعة أعلام وقادة الفتح الإسلامي ، الشيخ . محمود شافكر .
- ♦ الخلفاء الراشدين ، د . أحمد الشامي .
- ♦ الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع .
- ♦ الموسوعة العالمية ، إشراف نقولا ناهض .
- ♦ سلسلة الفتوحات الإسلامية ، محمد ثابت توفيق .
- ♦ عصر الخلافة الراشدة ، د . أحكام ضياء العمري .
- ♦ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين ، سامي المغلوث .
- ♦ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ، سامي المغلوث .
- ♦ دراسة في عصر الخلفاء الراشدين ، د . فتحية التبراوي .
- ♦ قادة فتح الشام ومصر ، اللواء ركن - محمود شيت خطاب .
- ♦ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح في العراق والشام ومصر ، أ . عبد الحكيم غزال .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيو بروجيكتس .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم ، د . م . نزار الشافعي .
- ♦ أطلس تاريخ الإسلام ، د . حسين مؤنس .
- ♦ مجموعة الأطلس التعليمية بمكتبة العبيكان (الرياض) .
- ♦ الشبكة الملصكيوتية (الأنترنت) .
- ♦ مجموعة مكتبة من المكتبة والأدلة السياحية والصور لمصر .
- ♦ خريطة القاهرة ، مركز معلومات شهادات المرافق .



الفصل الخامس

النظم الحضارية





كانت الدولة الإسلامية في عهد **الرسول ﷺ** مقتصرة على المدينة النبوية خلال السنوات الأولى من العهد المدني، ثم توسعت بعد الانتصارات العظيمة التي حققها المسلمون على أعدائهم، لتمتد إلى معظم جزيرة العرب في نهاية ذلك العهد النبوي المبارك، حيث عين الرسول ﷺ ولاية على الوحدات الإدارية التي تتكون عادة من مدينة رئيسة وما حولها، فكان **ﷺ** يستعين بمجلس للشورى، كما كان يتخذ كتاباً ومراسلين للمراسلات بينه وبين الملوك والأمراء المجاورين، وكاتباً للعهود، وكان له صاحب سر، واتخذ قائماً على خاتمه، وكان له ترجماناً، واستعمل ولاية في جزيرة العرب فكان منهم عتاب بن أسيد على مكة، وأرسل معاذ بن جبل على اليمن، فكان هذا التنظيم الإداري الرائع المنهج الذي سار على نهجه الخلفاء الراشدون **ﷺ** من بعده.

وفي خلافة **أبي بكر الصديق ﷺ** أصبحت الدولة الإسلامية أكثر اتساعاً خصوصاً بعد الفتوحات الإسلامية الكبيرة التي استهلها **أبو بكر ﷺ** على الجبهتين الفارسية والرومية وصارت الدولة الإسلامية مقسمة إلى سبع ولايات هي: الحجاز، والبحرين، وعُمان، ونجد، واليمن، والعراق، والشام. وأما **المدينة النبوية**؛ فهي عاصمة الدولة وقلب الخلافة النابض حيث كان يتولى إدارتها الخليفة نفسه، فالنظام الإداري خلال هذه الفترة يعتبر امتداداً لذلك العصر النبوي المبارك.

وحينما تولى **الخليفة عمر ﷺ** زمام الحكم في الدولة الإسلامية ساق الله الفتوحات الإسلامية الربانية العظيمة على يديه، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عهده اتساعاً كبيراً، وكان على القائد الأعلى لهذه الجيوش الإسلامية أن يفكر في النظم الإدارية والمالية والقضائية التي تكفل نجاح قيادة دفة الدولة على جميع الأصعدة وذلك من خلال العلاقة الحميمة مع ولاته الأوفياء. فلنجاح العملية الإدارية أبقى أمير المؤمنين على معظم النظم الإدارية التي كان معمولاً بها في البلاد المفتوحة، حتى لا يسبب أية اضطرابات في شئونها الداخلية، وبعد أن استقرت أمور الفتح واتسعت أرجاء الدولة الإسلامية قام بتوسعة الحرمين الشريفين، كما أهتم بأمر الأمصار والأقاليم، لترسيخ سيادة الإسلام فيها حيث باتت الحاجة ملحة لإدارة هذه الأقاليم، واتخاذها قواعد متقدمة تكفل استمرار قوة الجيش الإسلامي في مجال الفتح... ثم فصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد على استقلال القضاء، وبفضل من الله تعالى فقد تطرقنا خلال هذا الفصل لأبرز المدارس العلمية، والقضائية، ونشأة الدواوين، والشخصية الإدارية العامة في عهده، وكيف وطد الخليفة عمر **ﷺ** العلاقة بين العاصمة المركزية والولاية في الأقاليم لضمان نجاح إدارة شؤون الدولة.

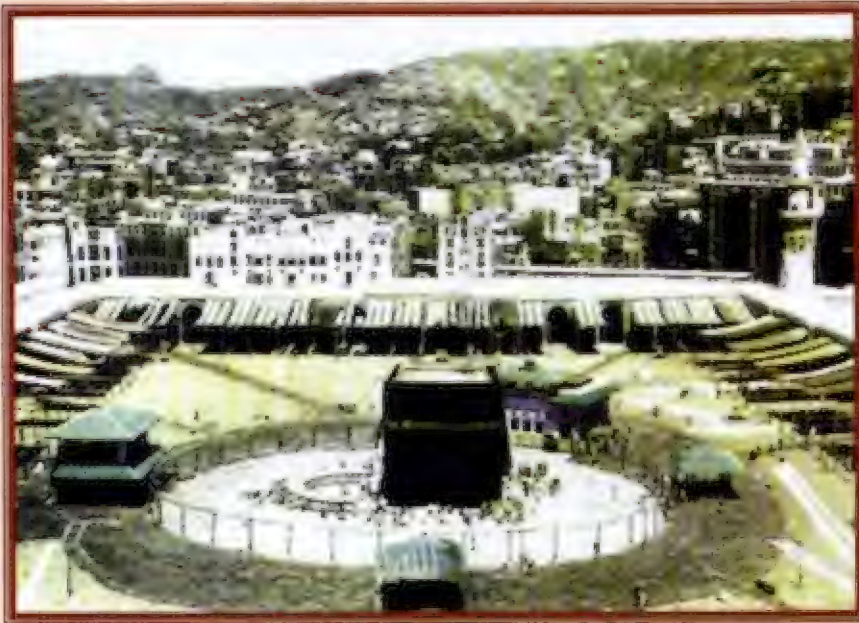
لذلك سوف يكون هذا **الفصل** إن شاء الله نموذجاً للتعريف بأهم جوانب النظم الحضارية في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب **ﷺ**. عبر شرح مبسط، وخرائط تاريخية ومفاهيمية، وجداول بيانية، وصور، ورسومات،... بطريقة جديدة شيقة؛ أتمنى من خلالها أيها القارئ الكريم أن تنال استحسانك. لتقف عبر هذا الأطلس التاريخي على الدور العظيم الذي اضطلع به الخليفة عمر **ﷺ** في تأسيس أركان دولة إسلامية مترامية الأطراف يسودها العدل، ويعمها الوثام، ويلفها الخير.

عمارة المسجد الحرام في عهد الخليفة عمر ؓ .















لما زاد ظهور الإسلام، وعز جانبه، وتكاثر أهله في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ؓ، رأى أن يزيد في المسجد الحرام . فكانت أول زيادة زيدت فيه: زيادته ؓ باتفاق جميع المؤرخين، حيث كان المسجد الحرام ليس عليه جدران تحيط به وإنما كانت بيوتات قريش تحيط به من كل جانب وأن بين الدور أبواباً يدخل منها الناس إلى المسجد الحرام . فلما كان زمن الخليفة عمر ؓ ضاق المسجد بالناس ولزم توسيعه .

جاء في موقع الحرمين الشريفين على الشبكة العنكبوتية: إن المؤرخين القدماء لم يذكروا أي بناء للمسجد الحرام حول الكعبة المشرفة، بل كانت الكعبة كما يقولون: محاطة بالمنازل حول أرض المطاف، وأن بين تلك المنازل طرقاً يدخل منها الناس إلى صحن البيت الحرام، حتى كان عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ؓ، فجعل حول المطاف حائطاً ارتفاعة دون القامة من جميع الجهات. وكان عمر بن الخطاب ؓ أول

من عمّر الكعبة بعد سيل (أم نهشل) في العام السابع عشر من الهجرة، الذي جرف معه مقام إبراهيم إلى المسفلة، حيث قام بنصب المقام مكانه، بعدما تأكد من أن أحد الصحابة قد تحسب لمثل هذا الأمر، وعقد عقداً في حبل أبقاه عنده، وتوضع العقد نقاطاً معينة من ركن الحجر الأسود وباب الكعبة. وقد قام عمر ؓ بشراء الدور الملاصقة للمسجد الحرام،



وهدمها وأدخلها في فناء المسجد. وقد واجه عمر ؓ بعض المعارضة من أصحاب الدور المحيطة بالحرم إلا أنه واجههم بحزم: حين قال: أفسحوا للبيت رحبته، أنتم نزلتم عليه . فاشتري الدور المجاورة للكعبة وأدخلها في صحن البيت، ثم ضرب حدوداً للمسجد لأول مرة وذلك في السنة السابعة عشرة للهجرة المباركة: حين قدم ؓ إلى مكة. وكانت مساحة المسجد الحرام عند خلافته لا تتجاوز حدود بئر زمزم، والمطاف غرباً، وكذلك من الشمال والجنوب، ولم تكن تتجاوز صحن الكعبة وبذلك يعتبر عمر بن الخطاب ؓ أول من وسع المسجد وأحاطه بجدار، وجعل له أبواباً، وأضاء البيت بالمصابيح الزيتية، كما أمر بعمل سد لحجز السيول عن الكعبة.

- | | |
|---|---------------------------------|
|  | عهد فريش قبل الهجرة |
|  | |
|  | تمسعة عثمان بن عفان |
|  | توسعة عبد الله بن الزبير |
|  | توسعة الوليد بن عبد الملك |
|  | توسعة أبي جعفر المنصور |
|  | توسعة محمد المهدي |
|  | توسعة المعتضد العباسي |
|  | توسعة المستنير العباسي |
|  | إعادة توسعة محمد المهدي |
|  | نعماني في العهد العثماني |
|  | التوسعة السعودية الأولى |
| | التوسعة السعودية الثانية في عهد |
| | نظام الحرمين الشريفين |
|  | |
| | إضافة سلاط متحركة مع لهجة |
| | منطق التوزيع الأول |
|  | |
| | توسعة للسند الحرام وعمارة |



عمارة المسجد النبوي في عهد الخليفة عمر ؓ .

كثر عدد المسلمين في مدينة الرسول ﷺ في عهد عمر بن الخطاب ؓ ، حيث نفذ عمر ما رغب فيه الرسول ﷺ من زيادة المسجد النبوي الشريف ، وطلب داراً كان يملكها العباس عم الرسول ﷺ ، فأبى في البداية ثم قال له عمر ؓ : لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنني أريد أن أزيد في قبلتنا » . ما زدت . وكان المسجد النبوي تراباً ، ففرشه عمر ؓ بالحصى ليكون أنظف وألين على الماشي . الإدارة الإسلامية في عهد عمر ، ص ٢٢٧ .

وحيثما ظهر تصدع ونخر في بعض أعمدة المسجد النبوي ، قرر عمر ؓ عام (١٧) هـ . توسعة المسجد .

وقد امتدت التوسعة في ثلاث جهات : إلى الجنوب خمسة أمتار ، وإلى الغرب عشرة أمتار ، وإلى الشمال خمسة عشر متراً . ولم يزد في الجهة الشرقية لوجود حجرات أزواج النبي ﷺ . وبعد هذه التوسعة المباركة ، صارت مساحته الكلية : ٢٣٥٧٥ م^٢ بزيادة قدرها : ٢١١٠٠ م^٢ وارتفاع جدرانها (٥٠ ، ٥٠ م) ، وعدد أبوابه : ستة أبواب ، وله ستة أروقة ، وجعل له ساحة داخلية (صحن المسجد) فرشت بالرمل والحصباء من وادي العقيق .



وجعل له ساحة أخرى خارجية ، تسمى "البطيحاء" ، وهي ساحة واسعة تقع شمالي المسجد ، أعدت للجلوس لمن يريد التحدث في أمور الدنيا وإنشاد الشعر ، وذلك حرصاً من الخليفة عمر ؓ على أن يظل للمسجد هيئته ووقاره في قلوب المسلمين ، وظلت إنارة المسجد النبوي تتم بواسطة الأسرجة التي توقد بالزيت .

أخرج ابن عساكر عن إسماعيل بن زياد قال : مر علي بن أبي طالب ؓ على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال : نور الله على عمر قبره كما نور علينا في مساجدنا . الإدارة الإسلامية

في عهد عمر بن الخطاب ، ص ٢٢٨ .



توسعة
الخليفة
عمر
ابن
الخطاب

- توسعة المسجد في عهد الرسول ﷺ
- توسعة الرسول بعد السنة السابعة للهجرة
- توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه
- توسعة الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي
- توسعة المعنوية الأولى عام ١٣٧٢ هـ
- توسعة السلطان عبد الحميد العثماني
- توسعة الخليفة محمد المهدي العباسي
- التوسعة المعنوية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد العزيز

الديانة النبوية من جهة باب الشامي في أوائل القرن الهجري الماضي





تأسيس مدينة البصرة

أسس العرب المسلمون البصرة سنة ١٦ هـ ، وكان مؤسسها (عتبة بن غزوان المازني) عامل الخليفة عمر بن الخطاب ر لتكون معسكراً لجنده ومشتى لهم . وكانت أرض البصرة قبل هذا تسمى أرض الهند ، ومكانها يسمى الخريبة وهو المكان الذي كان فيه قصر ومسالح للعجم على شط العرب وله خليج يجري الماء منه إلى أجمة قصب . وقد جعل عتبة المدينة في الضفة الغربية من النهر في مكان لا يحول الماء بينه وبين المدينة النبوية ، وذلك حسب وصية خليفة المسلمين **عمر بن الخطاب** قال عمر **رضي الله عنه** لعتبة بن ربيعة « قد فتح الله جل وعز على إخوانكم الحيرة وما حولها ، وقتل عظيم من عظمائها ؛ ولست آمن أن يمدّهم إخوانهم من أهل فارس ، فإنني أريد أن أوجهك إلى أرض الهند ، لنمنع أهل تلك الحيرة من إمداد الفرس على إخوانكم ، وتقاتلهم لعل الله أن يفتح عليكم . فسر على بركة الله ، واثق الله ما استطعت ، واحكم بالعدل ، وصل الصلاة لوقتها ، وأكثر ذكر الله » (الطبري ص ١٣٩) .

وقد بنى المسلمون البصرة أولاً بالقصب ، ثم خافوا الحريق فبنوها بالطين والبن بأمر الخليفة ، وقد تمّ تخطيطها وفقاً للقبائل التي سكنتها ، وكانت المنازل فيها متلاصقة . قال عمر **رضي الله عنه** « اجتمع الناس في موضع واحد ، ولا تفرقهم ، وليكن قريباً من الماء والمرعى ، وأخبرني بصفته » (المصدر السابق) .

مسجد البصرة

يتميز تخطيط مدينة البصرة أول تجزية لتخطيط المدن في العصر الإسلامي الأول، وقد وضعوا المسجد ودار الإمارة في وسط المدينة، وجعلوا الطرق والشوارع تؤدي كلها إلى المسجد، وبنوا الأسواق قريبة من المسجد لييسر للناس الاتصال بالولاية وأداء القرائن ... كان أول مسجد في البصرة خالياً من كل بناء، وكان يشتمل على ساحة مكشوفة، ربما كانت مسورة بسياج من القصب ما لبث حتى شيد له سور من اللبن والطين بأمر (أبي موسى الأشعري)، وجعل له سقيفة من القصب يستظل تحتها المصلون من حرارة الشمس.

دار الإمارة في البصرة

كانت دار الإمارة التي بناها أبو موسى الأشعري بالبصرة بالبطين في شرقي المسجد، وقد حولها زياد بن أبيه إلى قبلة المسجد، أي الجهة الغربية، وعندما بنى الحجاج قصره في البصرة هدم دار الإمارة ولم تكن في البصرة دار إمارة حتى ولي (سليمان بن عبد الملك) الخلافة، فأمر عامله ببناء دار الإمارة، فبنيت بالأجر والجص، وهذه الدار أدخلها هارون الرشيد فيما بعد في المسجد عند توسيعه، وفيها الدوائر الحكومية (الدواوين) والحبس الكبير. تاريخ دار الإمارة العراقية في مختلف العصور، شريف، يوسف، ص ٢٧٩.



البرج المنوار في ركنين جامع البصرة القديم.



بناء البيوت بالقصب في مناطق الأهوار بجنوب العراق.



موقع مدينة الكوفة

الكوفة

العراق

الدولة الساسانية

تستر

الاهوار

فارس

القرنة

البصرة

بكر بن وائل

الدولة الإسلامية

خليج البحرين

(لشبه العربي)



تأسيس مدينة الكوفة

لم تكن الكوفة معروفة بهذا الاسم قبل تمصيرها ، وإنما كان موضعها أرضاً خالية من السكان ، على الضفة الغربية للفرات الوسط ، جاء في تاج العروس : « سميت الكوفة بالكوفة لاستدارتها ، وقيل بسبب اجتماع الناس فيها ، وقيل لكونها رملية حمراء واختلاط ترابها بالحصى ، و الكوفان ، هو الدغل من القصب والخشب . . . وكان تأسيسها إحدى الضرورات الجهادية ، فقد اندفع الجيش الإسلامي تحت قيادة الصحابي الجليل : سعد بن أبي وقاص بعد استكمال فتح السواد وكان من نتيجة هذا ، أن طالت خطوط المواصلات ، بين المدينة النبوية وميادين القتال ، فكان من الضروري أن يتخذ الجيش الإسلامي المجاهد ، نقطة ارتكاز له يستريح عندها من عناء السفر وعناء الحرب أو معسكراً ثابتاً قريباً من ميدان القتال . وقيل في بنائها أن سعداً بعد أن فتح العراق وتغلب على القوات الفارسية نزل عاصمتهم المدائن ، ثم بعث وفداً إلى الخليفة **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه يخبره بذلك الفتح ، فلما وصل الوفد إلى عمر رأى ألوانهم قد تغيرت وحالهم قد تبدل ، فسألهم عن سبب ذلك فأجابوه : وخومة البلاد غيرتنا . فأمرهم أن يرتادوا منزلاً ينزلون فيه المسلمون ، لأن العرب لا يلائمهم طقس بلد إلا إذا جاء ملائماً لمزاج إبلهم ، وكتب إلى سعد : « ابعث سليمان وحذيفة رائدين ليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر » فأصدر أمير المؤمنين **عمر** رضي الله عنه أمره إلى القائد : سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن « يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروناً » . يربط فيه الجنود مع أسرهم تحت السلاح ، فتحول إليها سعد من المدائن ، وذلك في المحرم سنة ١٧هـ ، وعند نزوله الكوفة ، بدأ باختطاط المسجد الجامع الذي بناه من القصب ، وبنى المسلمون كذلك بيوتهم ، غير أن حريق سنة ١٧هـ دمر كل ما بني على أرض الكوفة بالقصب ، فاستأذن أهلها الخليفة **عمر** بإعادة البناء بالطين واللبن ، فأذن لهم شرط أن لا يتناولوا بالبنين أكثر من ثلاثة أبيات ، وأن يلزموا السنة في عملهم حتى تلزمهم الدولة ، وأرسل إليهم - أبا الهياج بن مالك - لاختطاط الكوفة الجديدة .



مسجد الكوفة



أول ما أختط من الكوفة مسجدها ودار الإمارة وبيت المال وجعلوها في وسطها . روى البلاذري في فتوحه ، « أن سعداً لما انتهى إلى موضع مسجدها أمر رجلاً علًا بسهم قبل مهب القبلة فأعلم على موقعه ، ثم علًا بسهم قبل مهب الشمال وأعلم على موقعه ، ثم علًا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ، ثم علًا بسهم قبل مهب الصبا فأعلم على موقعه ، ثم وضع مسجدها ودار الإمارة في المقام العالي وما حوله ، ثم أقطعت الأراضي واختطت كل قبيلة موضعها » ١٧٧

وروى ابن جرير في تاريخه أن « أول شيء خط بالكوفة وبُني حين عزموا على البناء المسجد ، فوضع في موضع أصحاب الصابون والتّمارين من السوق ، فاختطوه ، ... » ١٧٨



السرّاب الموجود في صحن مسجد الكوفة المعروف بـ (السقيفة) .



مدخل السقيفة في وسط ساحة مسجد الكوفة ، م . ص . شريف يوسف

مخطط الكوفة

سور دار الإمارة بالكوفة



مخطط تقريبي لمسجد الكوفة والذي يلتصق به سور دار الإمارة في الكوفة

... وبنوا لسعد داراً بحياله بينهما طريق منقُبٌ مائتي ذراع، وجعل فيها بيوت الأموال، وهي قصر الكوفة اليوم، بنى ذلك له روزبه من أجزّ بنيان الأكاسرة بالحيرة، ونهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج، وفي قبلته أربعة مناهج، وفي شرقيه ثلاثة مناهج، وفي غربيّه ثلاثة مناهج، وعلمها، فأُنزل في ودعة الصحن سليماً وثقيفاً مما يلي الصحن على طريقين، وهمدان على طريق، وبجيلة على طريق آخر، وتيم الثلاث على آخرهم وتقلب، وأنزل في قبلة الصحن بني أسد على طريق، وبين بني أسد والنّخع طريق، وبين النّخع وكندة طريق، وبين كندة والأزد طريق، وأنزل في شرقي الصحن الأنصار، ومزينة على طريق، وتميمياً ومحارباً على طريق، وأسداً وعامراً على طريق، وأنزل في غربي الصحن بجيلة وبجلة على طريق، وجديلة وأخلاطاً على طريق، وجُهينة وأخلاطاً على طريق، فكان هؤلاء الذين يكون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك واقتسمت على الشّهران، فهذه مناهجها العظمى، وبنوا مناهج دونها تحاذي هذه ثم تلاقيها، وأخرتُبعها، وهي دونها في الذراع، والمحال من ورائها؛ وفيما بينها، وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن، ونزل فيها الأعشار من أهل الأيام والقوادس، وحمل لأهل الثّور والموصل أماكن حتى يوافوا إليها، فلما ردتهم الروادف، البدء والنّاء، وكثروا عليهم، ضيق الناس المحال فمن كانت رادفته كثيرة شخص إليهم وترك محلته، ومن كانت رادفته قليلة أنزلوهم منازل من شخص إلى رادفته لقلته إذ كانوا جيرانهم؛ وإلا وسعوا على روادفهم وضيقوا على أنفسهم؛ فكان الصحن على حاله زمان **عمر** كله، لا تطمع فيه القبائل؛ ليس فيه إلا المسجد والقصر، والأسواق في غير بنيان ولا أعلام ...





بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة



القسم الباقي من الجدران وتخطيط الغرف في دار الإمارة، م. س. شريف يوسف

دار الإمارة في الكوفة

تعد دار الإمارة في الكوفة أقدم ما عثر عليه من عمائر إسلامية في العراق، بل أقدم دار إمارة كُشِفَ عنها على مستوى العالم الإسلامي، حيث استطاعت مؤسسة الآثار القديمة في العراق أن تتعرف على ما تحويه أطلالها فتوصلت إلى المعلومات التالية: إن الخرائب التي تضم دار الإمارة مكوّنة من عدد من الأبنية المنشأة أحدها على بقايا الأقدم منها، وترتيب ذلك:

١. الطبقة الأولى وهي طبقة دار الإمارة التي أسسها سعد بن أبي وقاص، وظهرت أسسها نازلة إلى عمق ٨٠ سم.. في الأرض البكر.
٢. الطبقة الثانية تمثل على الأرجح دار الإمارة في العصر الأموي، وظهر لها سوران داخلي وخارجي.
٣. الطبقة الثالثة وهو قصر عباسي وله سوران: سور خارجي وهو سور الطبقة الثانية نفسه بعد ترميمه.
٤. غرف شيدت بعد هدم القصر العباسي وذلك في القسم الشمالي، يظن أنها من القرنين الثالث والرابع للهجرة.
٥. بقايا أسس متفرقة من الأجر الصغير تقوم فوق أنقاض السور الداخلي ومرافقه، وتعود إلى أبنية متأخرة.

تاريخ من العصر العباسي في مختلف العصور.

موقع القسطنطينة

البحر المتوسط - البحر الأحمر - البحر المتوسط



تأسيس مدينة القسطنطينة

بعد أن فتح عمرو بن العاص الإسكندرية ورأى بيوتها وبناياها مفروغاً منها هم أن يسكنها وقال مساكن كفيناها ، وكتب إلى **عمر** يستأذنه في ذلك ، فسأل عمر رسول عمرو إليه « هل يحول بيني وبين المسلمين ماء ؟ » قال : « نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى النيل » - أي فيضان النيل - فكتب **عمر** إلى عمرو « إنني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف » . فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى بابلون وكان ذلك في سنة ٢٢ هـ عاد عمرو بمن معه إلى بابلون وتساءلوا أين تنزل ؟ فقالوا : القسطنطينة لقسطنطينة عمرو الذي تركه منذ أشهر لرحيله إلى الإسكندرية من أجل اليمام الذي وضع بيضه بأعلامه ، وكان ذلك عند الموضع الذي به دار عمرو الصغرى . وبني عمرو المسجد إلى الشرق من ذلك بنحو ٢٠ م . ولم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا القبلة ، وضعها عمرو وأصحاب رسول الله ﷺ ، واتخذ في المسجد منبراً . وكان أبو مسلم الغافقي صاحب رسول الله ﷺ يؤذن في المسجد ويخبره . الفتح الإسلامي لمصر من ٦٤٠



سوق الفسطاط بمحيط القديمة بجانب جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه ، عدسة المولانا .



كانت الفسطاط تعرف بمدينة مصر ، وقد نشأت من حيث تخطيطها نشأة تختلف عن نشأة المدن ، ولو أنها جاءت على ذات النمط الذي كانت عليه العواصم الإسلامية المعاصرة لها والسابقة عليها .

ومدينة الفسطاط لم يتم على إنشائها مهندسو مدن ، وإنما كانوا بدأوا تأثروا ببيئتهم التي قامت من هذا الوجه على عدد من الخيام في كل ناحية تكون حياً من الأحياء ، أو على الأكثر ذلك الحضر البدوي الذي لم يخرج أيضاً عن ذلك في الحواضر القليلة المندودة بشبه الجزيرة العربية مثل : مكة والطائف والمدينة . ولقد كان العرب قبائل ويطوناً وافخاذاً ، فكان ذلك العامل هو المؤثر في شكل الفسطاط حين أنشئت . حيث كلف عمرو أربعة من رجاله بتخطيط الفسطاط ، ليس فيهم مهندس واحد . فقاموا بهذه العملية على أساس توزيع المساحات ، أو على الأصح تحديد مواقع لكل قبيلة من تلك التي شاركت في الفتح . تلك القبائل لم يكن حضورها إلى مصر حضور غزو وعودة ، وإنما كان مجيء إقامة واستقرار ؛ فجاؤا بنسائهم وأولادهم واستوطنوا مصر وعرفوا بعد ذلك بأنهم أهل مصر ، وامتزجوا بأهلها الأولين من قبيل مصر .



عن
الشيخ





حالت من مدينة القاهرة اليوم والتي تليق في احتيا مدينة المستطاع التاريخية بمصر القديمة، وفي هذه الصورة نلتح لنا هي العنصرية المتعددة من
عصر المماليك، وسيت في شمس وزارة الآثار في أ. أ. التفتت بمساحة المثلث



محرارة مسجد جامع عمرو بن الخطاب في القاهرة



محرارة جامع في وسط القاهرة

نشأة الدواوين في الإسلام

تجمع المصادر على أن أول من دَوَّن الدواوين في الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب . وسبب التدوين هذا . أن أبا

هريرة قال: قدمت من البحرين (وقاعدته حجر) خمسمائة ألف درهم فأتيته عمر بن الخطاب . فسألني عن الناس فأخبرته . ثم قال لي: ماذا جئت به ؟ قال: قلت: جئت بخمسمائة ألف . قال: ويحك ! هل تدري ما تقول ؟ قلت: نعم . مائة ألف . ومائة ألف . ومائة ألف . ومائة ألف . ومائة ألف . قال: إنك ناعس . ارجع إلى أهلِكَ . فتم . فإذا أصبحت فأتني . فلما أصبحت أتيتها . فقال: ماذا جئت به ؟ قلت: جئت بخمسمائة ألف . قال: ويحك ! هل تدري ما تقول ؟ قلت: نعم . مائة ألف . حتى عدتها خمس مرات . بعدها بأصابعه الخمسة . قال: أطيب ؟ قلت: لا أعلم إلا ذلك . قال: فصعد المنبر . فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال: أيها الناس . إنه قد جاءنا مال كثير . فإن شئتم أن نكيلكم كيلاً . وإن شئتم أن نعدكم عدأ . فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين . إني قد رأيت هؤلاء الأماجم يدونون ديواناً لهم . فاشتهدى عمر ذلك . وقد استشار عمر المسلمين في تدوين الدواوين . فأشار بعضهم إلى بما يراه إلا أن الوليد بن هشام بن المغيرة . قال: جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً . فدون ديواناً وجند جنداً . وفي بعض الروايات أن الذي

((والديوان موضع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال . وفي تسميته ديواناً وجهان: أحدهما أن كسرى اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه فرأهم يحسبون مع أنفسهم فقال: ديوانه (أي مجانين) فسمى موضعهم بهذا الاسم . ثم حذف (الهاء) عند كثرة الاستعمال تخفيفاً للاسم فقبل ديوان . والثاني أن الديوان بالفارسية . اسم الشياطين . فسمى الكتاب باسمهم لحذفهم بالأمور وقوتهم على الجلي والخفي . وجمعهم لنا شد وتصرق . ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم فقبل ديوان)) . الأحكام السلطانية . ص ٢٤٩ .

أشار بذلك خالد بن الوليد . وروي أيضاً أن عمر استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولا تمسك منه شيئاً . وقال عثمان بن عفان : أرى مالاً كثيراً يسع الناس فإن لم يحصلوا حتى يعلم من أخذ ممن لم يأخذ . خشيت أن ينتشر الأمر ... فبذلك يكون عمر أول من دَوَّن الدواوين . أي أنشأها على مثال دواوين الروم وفارس . وقد دونها عقيل بن أبي طالب . ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم . وكانوا من نبهاء قريش . وأرجح الروايات في تدوين الدواوين أنه تم في سنة عشرين للهجرة المباركة كما جاء في مقدمة ابن خلدون . وأهم الدواوين الذي أنشأها عمر :

ديوان العطاء : كان عمر حين أراد وضع الديوان قال للصحابه من مستشاريه: بمن نبدأ فقال له عبد الرحمن بن عوف : ابدأ بنفسك . فقال عمر: أذكر أنني حضرت مع رسول الله . وهو يبدأ ببني هاشم وبني عبد المطلب فبدأ بهم عمر ثم بمن يليهم من قبائل قريش بطناً بعد بطن حتى استوفى جميع قريش ثم انتهى إلى الأنصار . وبدأ برهط سعد ابن معاذ من الأوس . ولما استقر الناس في الديوان على قدر نسبهم المتصل برسول الله فضل عمر في العطاء بين الناس بحسب أسبقيتهم إلى الإسلام . وكان أبو بكر قد سوى بين الناس في العطاء ورفض التفضيل بينهم . لكن الخليفة عمر سار في تقسيم الأموال على خلاف ما سار عليه أبو بكر في هذا الشأن . حيث قسم عمر أعطياتهم على حسب أسبقيتهم إلى الإسلام والفضل في الجهاد ونصرة رسول الله . ولذلك قسم عمر الناس في العطاء على النحو التالي:



• ذوو السوابق الذين تسابقتهم حصل المال .

• من يغني المسلمين في جلب المنافع لهم كولاة الأمور والعلماء الذين يجلبون لهم منافع الدين والدنيا .

• من يبلي بلاء حسناً في دفع الضرر عنهم كالمجاهدين في سبيل الله من الجنود والعيون والناصحين نحوهم .

• ذوو الحاجات .

توزيع العطاء في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب



ديوان الجند : ارتبطت نشأة ديوان الجند بتدوين الدواوين أو تسجيل أسماء الجند وذلك لمواجهة الزيادة التي طرأت على عدد الجند ، ومن ثم ضرورة إحصائهم وترتيب أمورهم وتوفير إعطياتهم ، ومن أجل ذلك كان لابد من تخصيص ديوان للجند ، وديوان الجند نشأ عربياً؛ حيث وضع الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أسساً للانتظام في ديوان الجند يتقدم وفقها أفراد الديوان في المرتبة والعطاء ، وهذه الأسس تتداخل مع الأسس العامة التي يرتب وفقها الناس عند فرض العطاء .

وقد فرض الخليفة عمر لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل ما بين ألفين إلى ألف إلى تسعمائة إلى ثلاثمائة درهم ولم ينقص أحداً عن ثلاثمائة . وقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يحث الجيش على المشاركة في الجهاد ويدعوهم على ذلك ويميزهم بالعطاء .

ذكر الماوردي أن عمر ﷺ قال: لئن كثر المال لأفرضن لكل راجل أربعة آلاف درهم: ألفاً لفرسه ، وألفاً لسلاحه وألفاً لسفره ، وألفاً لخلفه في أهله . الأحكام السلطانية ، ص ١٩١ . وقال: إن هذا الديوان يختص بالجيش من إثبات وعطاء . أما إثباتهم في الديوان فتعتبر فيه ثلاثة شروط : أولها: الوصف . وثانيها: السبب الذي من أجله يستحق به ترتيبهم . وثالثها: الحال التي يقدر بها عطاؤهم .

أما الشرط الأول: وهو جواز إثباتهم في الديوان فيجب أن تراعي فيمن يثبت في الديوان خمسة أوصاف:

■ البلوغ .

■ الحرية .

■ الإسلام .

■ السلامة من الآفات .

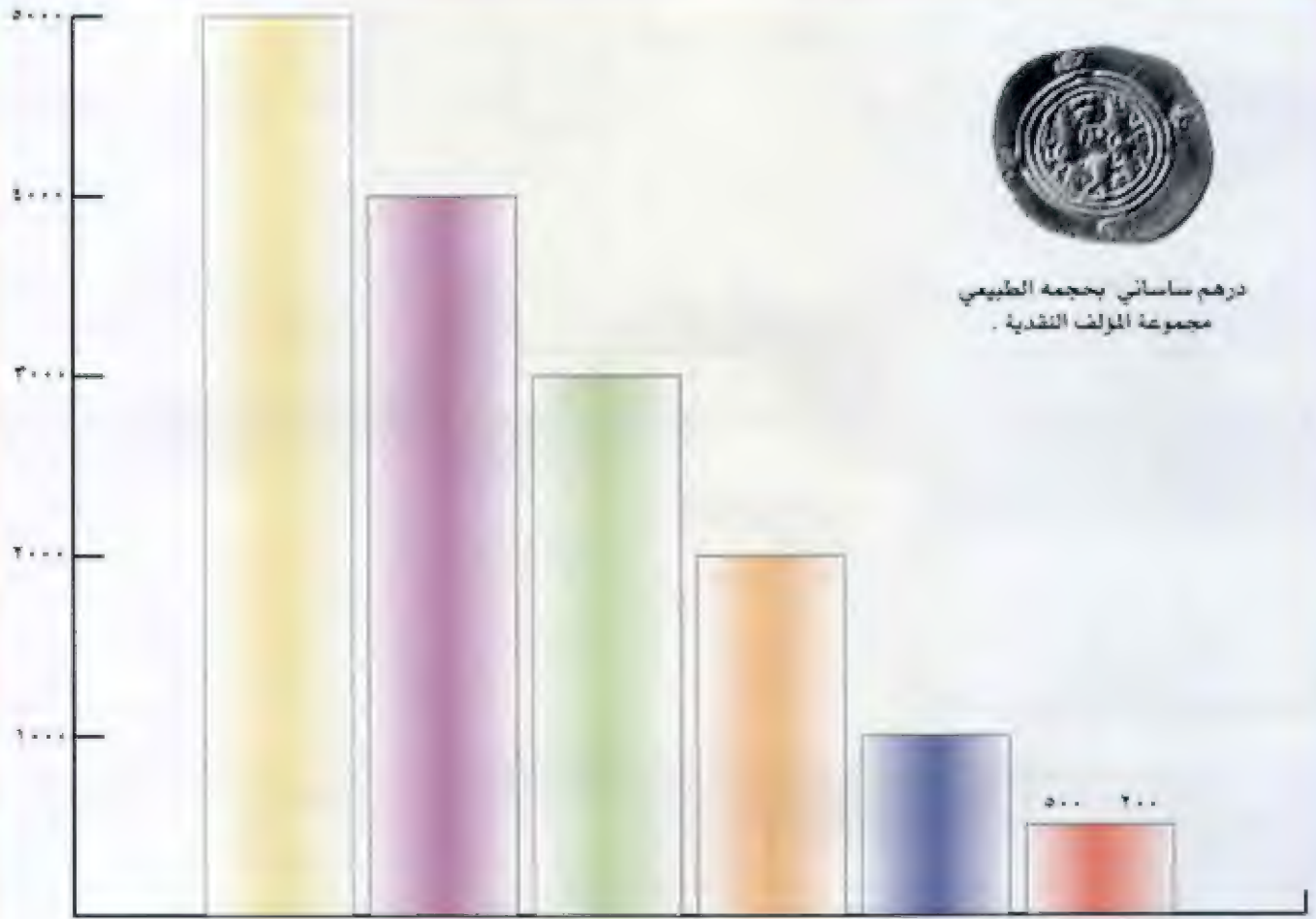
■ الإقدام .

فإذا تكاملت هذه المزايا كان إثباته في ديوان الجند موقوفاً على الطلب والإيجاب ، فيكون منه الطلب ، ولولي الأمر الإجابة إذا دعت الحاجة .

الشرط الثاني: يقوم هذا الشرط على أساسين الأول النسب ، وهذا يعني ترتيب الأسماء حسب قبائلها ومدى قرابتها من رسول الله ﷺ . والثاني: يقوم على ترتيبهم الواحد بعد الواحد وفقاً لسبقهم في الإسلام ، فإن تكافأوا فبالدين ، فإن تكافأوا فبالسن ، فإن تقاربوا فتعتبر الشجاعة ، فإن تقاربوا فلولي الأمر أن يختار أو يقترح بينهم ، وله أيضاً أن يجتهد رأيه .

الشرط الثالث: وهو تقدير العطاء فمعتبر بالكفاية . تاريخ النظم والحضارة الإسلامية . د . فتحية البراوي ، ص ٩٧ ، ٩٨ .

وكما فعل عمر في ترتيب العطاء في الديوان السابق ، سار في ترتيب العطاء على الجند حسب التفاضل . فقد فرض لأهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين ، وفرض لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة فقيل له: لو ألحقت أهل القادسية بأهل الأيام ٩ فقال: لم أكن لألحقهم بدرجة من لم يدركوا ، وقيل له: قد سويت من بُعدت داره ومن قاتلهم عن فئائه ، فقال: من قربت داره أحق بالزيادة ، لأنهم كانوا رداءً للحقوق ، وشجاً للعدو . الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن



رواقب القادة والجند بالدرهم في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه



في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أحدث بعض التغييرات على بعض المسكوكات النقدية التي كانت تسك في بعض الحواضر الإسلامية آنذاك ، فمنذ سنة (١٨) للهجرة أضاف عبارات بالخط العربي على المسكوكات الفضية الساسانية مثل (بسم الله) و (لله) و (جيد) لتمييز المسكوكات الإسلامية عن غيرها ، وفي الأعلى صورة لإحد العملات الساسانية التي سككت في خلافة عمر ، كتب على أحد وجهيها كلمة (لله) ، وهي من مجموعة المؤلف النقدية .

٥٠٠٠ درهم للمجاهدين من أهل بدر .

٤٠٠٠ درهم لمن جاء بعد أهل بدر إلى الحديبية .

٣٠٠٠ درهم لمن جاء بعد معركة الحديبية إلى نهاية حروب الردة .

٢٠٠٠ درهم لأهل الشام والذين شاركوا في يوم القادسية بالعراق .

١٠٠٠ درهم للذين جاؤوا بعد معركتي القادسية في العراق واليرموك في الشام .

٥٠٠ ٢٠٠ درهم للروادف الذين لم يشهدوا معركتي القادسية واليرموك .

قيادة عمر رضي الله عنه للجيش الإسلامي

أصبح الخليفة عمر رضي الله عنه قائداً للجيش الإسلامي . وكان أول عمل قام به ، أن ندب الناس مع المشي بن حارثة الشيباني على أهل فارس ، وذلك قبل صلاة الفجر من الليلة التي مات فيها الصديق رضي الله عنه ، ثم أصبح فبايعه الناس لقتال الفرس ، وتتابع الناس على البيعة ثلاثة أيام ، كل يوم يندبهم . ذكر المجدلاوي : أن عمر رضي الله عنه كانت سياسته الأولى التي اتبعها مع قواته هي سياسة التحشد والتعبئة ، لذلك حرص كل الحرص على الحصول على المعلومات الدقيقة من قادته ومطالبته الدائمة منهم ببيانات عن العدو وعن الأرض التي يقاتلون عليها ، مثال ذلك : كتابه إلى سعد قبيل معركة القادسية ، ثم يستطرد في الحديث عن ذلك بأن عمر كان يحيط علماً بتفاصيل ودقائق المعلومات عن جيوشه وجيوش عدوه وعن طبيعة الأرض وساحة الحرب فكان يصدر تعليماته العسكرية عن هدى وبصيرة .

وكان عمر رضي الله عنه بوصفه القائد العام ، يدير المعارك في الجبهات الثلاث وهو في مكانه بالمدينة النبوية ، ويرسم لها الخطط ، ويبعث بأوامره وتعليماته إلى القادة في الميدان ببصيرة نافذة ، كأنه يشهد ببصره حركاتهم وقاتلهم ، وحينما كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح ليصرف أهل العراق ومن اختارهم من أرض الشام على العراق ليمد بهم جيش سعد ، فسرح أبو عبيدة الجيش وهم ستة آلاف ، وأمر عليهم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو . وطلب من عمرو بن العاص أن يصف له مصر فأجابه بوصف بالغ الدقة . قال المؤرخون : إن الخليفة حين ورد عليه خطاب عمرو بن العاص قال : « لله درك يا ابن العاص ! لقد وصفت لي خيراً كأنني أشاهده » . فكان عمر قائداً لجيوش المسلمين على جميع جبهات القتال (انظر الفتوحات الإسلامية في الباب الثالث ص ٢٥ إلى نهاية الباب) .

وكان عمر رضي الله عنه حريصاً كل الحرص على أن لا يؤمر على الجيش أميراً أو قائداً إلا إذا توافرت فيه شروط الجندية الحقة وقدره في القيادة وسبقه في الإسلام . (انظر المستند) وراح عمر ينشئ الجيش الإسلامي النظامي ، بأسلوب متطور ينم عن عقلية فذة وكفاءة عالية ، يقول الطبري : « اتخذ عمر في كل مصر على قدره خيولاً ، من فضول أموال المسلمين ، وعدة لكون إن كان . فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فارس وكان كل مصر من الأمصار الثمانية

أولاً : أن يكون صحابياً لما للصحابه من ثمار مغلدة في ظل قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم .
ثانياً : تفضيله للسابقين الأولين من الصحابة ، ولمن لهم أعمال بارزة في الإسلام .

ثالثاً : اختياره للقائد المكثب الثريث الغير متهور ، فقد قال : لسيط بن عمرو الأنصاري يوماً (لولا عجلة فيك لوليتك ، ولكن الحرب زبون لا يصلح لها إلا الرجل المكثب) .

رابعاً : قوة شخصية القائد النافذة ، فقد قال : (أي لأخرج أن استعمل الرجل وأنا أحد أقوى منه) .

خامساً : أن يكون القائد شجاعاً رامياً ، فحين وجه سعد بن أبي وقاص على العراق قائداً عامساً للمسلمين قال : (إنه رجل شجاع رام) .

سادساً : أن يكون القائد من أهل العلم والفقه .

عليه السلام والاعتماد في عصر الخلافة الراشدة . ص ١١٩

كما كان بالكوفة » . ج ٤ ، ص ١٩٦ . ولعلك أخي القارئ الكريم قد تطوفت من خلال هذا الأطلس على الكيفية التي استطاع معها عمر رضي الله عنه أن يفتح بها القلوب ، قبل أن يفتح بها البلاد والسهوب .

قصر بن الخطاب



تفصيل ساعة الحرب



تشبيات التاريخ الهجري

يقول الدكتور أحمد شلبي - رحمه الله - : « عقب هجرة الرسول ﷺ أصبح العام الذي هاجر فيه بدءاً للتاريخ الإسلامي، وقد كان العرب كغيرهم يؤرخون بالأحداث الكبرى، ولا شك أن الهجرة كانت من أكبر الأحداث، فأرخ بها المسلمون منذ وقوعها، كما أرخ العرب من قبل بعام الفيل وغيره من الأحداث العظام » السيرة النبوية العطرة، ص ٢٦٧ .

لذلك أجمع المؤرخون على أن ابتداء التاريخ الإسلامي (الهجري) منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ حيث جمع الناس سنة ست عشرة أو سبع عشرة من الهجرة فاستشارهم، من أين يبدأ التاريخ ؟ فقال بعضهم: يبدأ من مولد النبي ﷺ وقال بعضهم: يبدأ من بعثته وقال بعضهم: يبدأ من هجرته وقال بعضهم: يبدأ من وفاته، ولكنه ﷺ رجّح أن يبدأ من الهجرة؛ لأن الله فرق بها بين الحق والباطل فجعلوا مبتدأ تاريخ السنين في الإسلام سنة الهجرة؛ لأنها هي السنة التي كان فيها قيام كيان مستقل للمسلمين، وفيها تكوين أول بلد إسلامي يسيطر عليه المسلمون، فاتفق فيه ابتداء الزمن والمكان. ثم إن الصحابة الذين جمعهم عمر تشاوروا من أي شهر يبدأون السنة، فقال بعضهم من ربيع الأول لأنه الشهر الذي قدم فيه النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وقال بعضهم: من رمضان لأنه الشهر الذي نزل فيه القرآن، واتفق رأي عمر وعثمان وعلي ﷺ على ترجيح البداء بالمحرم؛ لأنه شهر حرام ويلي ذي الحجة الذي فيه أداء الناس حجتهم الذي به تمام أركان الإسلام؛ لأن الحج آخر ما فرض من الأركان الخمسة، ثم أنه يلي الشهر الذي بايع فيه النبي ﷺ الأنصار على الهجرة وتلك المبايعة من مقدمات الهجرة فكان أولى الشهور بالأولية شهر المحرم. قال ابن عثيمين رحمه الله تعالى في شأن العمل بالتأريخ الهجري: إن علينا أن نشكر الله على ما يسره لنا من هذا الحساب البسيط الميسر وإن على الأمة الإسلامية أن تجعل لنفسها وجوداً وكياناً مستقلين مستمدين من روح الدين الإسلامي وأن تكون متميزة عن غيرها وفي كل ما ينبغي أن تميز به من الأخلاق والآداب والمعاملات لتبقى أمة بارزة مرموقة لا تابعة لغيرها هاوية في تقليد من سواها تقليداً أعمى لا يجر إليها نفعاً ولا يدفع عنها ضرراً، وإنما يظهرها بمظهر الضعف والتبعية وينسيها ما كان عليه أسلافها ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، فالتأريخ اليومي يبدأ من غروب الشمس، والشهري يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة. هذا ما جرى عليه المسلمون وعملوا به واعتبره الفقهاء في كتبهم في حلول أجال الديون وغيرها . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَأَيُّ لَيْلٍ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مَّظْلُمُونَ﴾ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ﴿ بين: ٢٦٧ - ٢٦٨ .



نماذج لاهتمامات الفاروق بالصبي

التسلسل	نوعية الدعوة	مثال	تفصيل
الأول	حماية جانب التوحيد ومحاربة الزيغ والضلال	قطع شجرة الرضوان	أخرج ابن سعد - بإسناد صحيح - عن نافع: أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة (شجرة الرضوان) ، فيصلون عندها فتوعدهم ، ثم أمر بقطعها فقطعت .
		ظهور قبر دانيال بئسائر	كتب أبو موسى إلى عمر <small>رضي الله عنه</small> ذلك فكتب إليه عمر ، إذا كان بالنهار فاحفر ثلاثة عشر قبراً ، ثم ادفنه بالليل في واحد منها ، وعمر قبره لئلا يفتتن به الناس .
الثاني	اهتمامه بأمر العبادات	الصلاة	أوصى عماله بالمحافظة على الصلاة .
		التراويح	أول من جمع الناس عليها في رمضان اقتداء بسنة المصطفى <small>صلى الله عليه وسلم</small>
		الحج	كان يشعر الناس بأوقات الحج والخروج إلى المشاعر ، وكان يتصدق كل عام بكسوة الكعبة المشرفة .
الثالث	متابعته للأسواق والتجارة	إلزام التجار بمعرفة الحلال والحرام في البيوع	كان عمر <small>رضي الله عنه</small> يضرب بالدرة من يقعد في السوق وهو لا يعرف الأحكام ، ويقول : لا يقعد في سوقنا من لا يعرف الربا .
		خشية عمر من ترك أعيان المسلمين للتجارة	دخل عمر السوق في خلافته فلم ير فيه في الغالب إلا التنبط ، فاستغتم لذلك : فلما أن اجتمع الناس أخبرهم بذلك وعذلتهم في ترك السوق فقالوا : إن الله أغنانا عن السوق بما فتح به علينا ، فقال <small>رضي الله عنه</small> : والله لئن فعلتم ليحتاج رجالكم إلى رجالهم ونساؤكم إلى نساءهم .
الرابع	الدوريات العمرية الليلية (العسس)	النهي عن تعجيل فطام الصبيان	يعتبر هذا النظام نواة الشرطة ، فقد ذكر بعض المؤرخين أن عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> ، كان أميراً على العسس في عهد الصديق ، وأن عمر <small>رضي الله عنه</small> تولى هو نفسه العسس ، والعسس هو التجوال الليلي لتتبع اللصوص وأهل الفساد .
		تحديد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم	



التمسلس	اسم الوالي	الإقليم أو البلد	ملاحظات
١.	زيد بن ثابت	المدينة النبوية	عند خروج عمر للحج ولزيارة الشام
٢.	محرز بن حارث بن ربيعة بن عبد شمس	مكة	
٣.	قنذ بن عمير بن جدعان التميمي	مكة	
٤.	نافع بن عبد الحارث الخزاعي	مكة	
٥.	خالد بن العاص بن هشام المخزومي	مكة	
٦.	عثمان بن أبي العاص	الطائف ثم عمان والبحرين	وأحياناً اليمامة والبحرين
٧.	عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي	الطائف	
٨.	سفيان بن عبد الله الثقفي	الطائف	
٩.	يعلى بن أمية - مثنى - التميمي	اليمن	
١٠.	عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي	جند الشام	
١١.	الملاء بن الحضرمي	البحرين	
١٢.	عثمان بن أبي ثور	البحرين	
١٣.	قدامة بن مظهر الجهمي	البحرين	
١٤.	عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة)	البحرين	بعد وفاة الملاء بن الحضرمي
١٥.	عمرو بن العاص	فلسطين ثم مصر	
١٦.	عبد الله بن سعد بن أبي السرح	صعيد مصر	
١٧.	أبو عبيدة عامر بن الجراح	الشام	
١٨.	يزيد بن أبي سفيان	الشام	
١٩.	معاوية بن أبي سفيان	الشام	
٢٠.	شرحبيل بن حسنة	الأردن	
٢١.	معاذ بن جبل	الأردن	من قبل أبي عبيدة
٢٢.	علقمة بن علاثة العامري	حوران	
٢٣.	علقمة بن حكيم	الرملة	
٢٤.	علقمة بن مجزز المدلجي	إيليا - بيت المقدس	
٢٥.	عبادة بن الصامت	حمص	تولاها من قبل أبي عبيدة
٢٦.	عياض بن غنم الفهري	حمص و الجزيرة	تولاها من قبل أبي عبيدة
٢٧.	سعيد بن عامر بن حنيم	حمص و الجزيرة	
٢٨.	عمير بن سعد الأنصاري	حمص و الجزيرة	
٢٩.	حبیب بن مسلمة الفهري	الجزيرة	
٣٠.	الوليد بن عتبة	الجزيرة	
٣١.	المثنى بن حارثة الشيباني	العراق	
٣٢.	أبو عبيدة بن مسعود الثقفي	العراق	
٣٣.	قطبة بن قتادة السدوسي	البصرة	

ولاة

الخليفة

عمر بن الخطاب

مولى

أهل البيت

والعظماء



٣٤	شريح بن عامر	البصرة
٣٥	عتبة بن غزوان	البصرة
٣٦	سعد بن أبي وقاص	العراق
٣٧	المغيرة بن شعبه الثقفي	البصرة ثم الكوفة
٣٨	أبو موسى الأشعري	البصرة
٣٩	عمار بن ياسر	الكوفة
٤٠	جبير بن مطعم	الكوفة
٤١	سلمان الفارسي	المدائن
٤٢	حذيفة بن اليمان	أذربيجان ثم المدائن
٤٣	عتبة بن فرقد السلمي	الموصل ثم أذربيجان
٤٤	النعمان بن مقرن المزني	كسكس
٤٥	هلال الأنصاري	عمان

لقب الوالي

تطور لقب من يقوم بعمل الوالي أو العامل على مر التاريخ الإسلامي ، ففي صدر الإسلام كان الشخص الذي يتولى الإشراف على بلدة أو مصر أو على أي عمل معين فيها يأخذ لقب العامل كما في قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ...) حيث كانت تسند إليه مهمة جمع الزكاة ، ثم اتسع هذا اللقب ليصبح والياً أو أميراً . قال الماوردي : وتنعقد هذه الإمارة باختيار الخليفة ، حيث يفوض إلى الوالي أو الأمير « إمارة بلد أو إقليم معين » .
وقد بين الماوردي شروط صاحب الولاية العامة على النحو التالي:

- النظر في تدبير الجيوش ، وترتيبهم في النواحي ، وتقدير أرزاقهم ، إلا أن يكون الخليفة قدّرهما ، فيذرهما عليهم .
- النظر في الأحكام وتقليد القضاة والحكام .
- جباية الخراج ، وقبض الصدقات ، وتقليد العمال ، وتفريق ما استحق منها .
- حماية الدين ، والذبّ عن الحريم ، ومراعاة الدين من تغيير أو تبديل .
- إقامة الحدود في حق الله ، وحق الأدميين .
- الإمامة في الجمع والجماعات ، أو يستخلف عليها .
- تسيير الحجيج من عمله ، ومن سلكه من غير أهله ، حتى يتوجهوا مُعافين عليه .
- إذا كان الإقليم مجاوراً للعدو؛ فإنه يستوجب الجهاد لرد الأعداء .



أبرز القضاة في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

التمسلس	اسم القاضي	المكان
١	أبو الدرداء	دمشق
٢	أبو قرّة الكندي - سلعة بنت معاوية	الكوفة
٣	أبو مريم الحنفي - إياس بن صبيح	البصرة
٤	أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس)	قضاء البصرة مع ولايتها حيث تولّى البصرة مع قضائها لعمر
٥	أبي بن كعب الخزرجي الأنصاري	المدينة النبوية
٦	خارجة بن حذافة القرشي العدوي	مصر
٧	زيد بن ثابت النجاري الخزرجي	المدينة
٨	سلمان بن ربيعة الباهلي	الكوفة ثم المدائن
٩	سعد بن أبي وقاص	الكوفة
١٠	شريح بن الحارث الكندي	الكوفة
١١	عبدة السلماني	الكوفة
١٢	عبادة بن الصامت	الشام
١٣	عبد الله بن مسعود الهذلي	الكوفة إضافة إلى بيت المال
١٤	عمار بن ياسر	الكوفة
١٥	جبير بن مطعم	الكوفة
١٦	عثمان بن قيس بن أبي العاص	مصر
١٧	عروة بن عياض بن أبي الجعد البارقي الأزدي	الكوفة
١٨	علي بن أبي طالب	المدينة النبوية
١٩	عمران بن حصين	البصرة
٢٠	قيس بن أبي العاص السهمي	مصر
٢١	كعب بن يسار بن ضنة العيسبي	مصر
٢٢	كعب بن سور الأزدي	البصرة
٢٣	المغيرة بن شعبة	قضاء البصرة مع ولايتها



رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) رضي الله عنه في القضاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس، سلام عليك، أما بعد :

فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنه لا يتفح تكلم بحق لا نفاذ له، أس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يياس ضعيف من عدلك، البيعة على من ادعى واليمين على من أنكر، والسلح جائز بين المسلمين إلا مسلحاً أحل حراماً، أو حرم حلالاً، لا يملك قضاء قضيته بالأس، فراجعت فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التماس في الباطل، الفهم الفهم فيما تكلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة، ثم أعرف الأشياء والأمثال، فقس الأمور عند ذلك واعمد إلى أقربها إلى الله، وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بيعة أملاً ينتهي إليه، فإن أحضر بيئته أخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية، فإنه أنقى للشك وأجلى للنعم، المسلمون عدول، بعضهم على بعض إلا مظلوماً في حد، أو مجرباً عليه شهادة زور، أو ظليفاً في ولاء أو نسب، فإن الله تعالى منكم السرانر ودرأ بالبيِّنات والآيما، وإياك والقلق، والضجر والتأذي للخصوم، والتذكر عند الخصومات فإن القضاء في مواطن الحق يعظم الله به الأجر، ويحسن به الأخر، فمن صحت نيته وأقبل على نفسه كفاء الله ما بينه وبين الناس، ومن تخلف للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه : شانه الله، فما ظنك بثواب الله، عز وجل، في عاجل رزقه وخزان رحمته، والسلام .

المؤمنين الذين القيم الجوزية، ج ١ ص ٨٥

أبي موسى بن قيس

أبي الخطاب

أبي سالم بن قيس

أبي قيس بن عمر

الله بالأحكام

الشرعية

الطهارة والتكاء

القضاء في غير قوة ضعف

والنكر في غير ضعف

قوة الشخصية

صفات الفاضل وما يجب عليه :

من خلال مسيرة الخليفة عمر الفاروق رضي الله عنه

ما يجب على القاضي : الإلمام بـ فسي العمل - فهم الفقه فيما حدداً - الحكم بالطريقة الإسلامية - الاستشارة فيما أشكل عليه من الأمور - إسماعه بين المتخاصمين - تشجيع الخصم - سرعة البت في دعوى الخصم أو تجاوزه وإعانة والشفقة - سعة الصدر - حب كل ما من شأنه تمالك حتى تتأمن كل شرة ونحو ذلك - الإلمام بالأدلة الظاهرة دون البحث عن البراءة - الحرص على الصلح بين المتخاصمين - العودة إلى الحق - تقويم القادة للمتهم من حيث إدانته - لا اعتناء في مورد الفس

أشهر الموظفين الذين ذكرتهم المصادر التاريخية في خلافة عمر رضي الله عنه

التسلسل	اسم الموظف	المهنة
١	زيد بن ثابت	كاتب
٢	معيقيب	كاتب
٣	عبد الله بن خلف الخزاعي	كاتب ديوان البصرة
٤	أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري	كاتب ديوان الكوفة
٥	يرفأ	حاجب
٦	يسار	خازن
٧	عبد الله بن أرقم	بيت المال
٨	عرفجة بن هرثمة - أو عتبة ابن فرقد	خراج البصرة
٩	الأقرع	مؤذن
١٠	مسلم بن مشكم	كاتب أبي الدرداء قاضي دمشق
١١	سليمان بن أبي حثمة القرشي العدوي	الحسبة على سوق المدينة
١٢	عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي	الحسبة على سوق المدينة
١٣	عمرو بن عبسة	(الإهراء بالشام) وهي مخازن الحبوب والطعام



طبيعة عمل الولاة والموظفين في خلافة عمر بن الخطاب

كان **الوالي** في خلافة **عمر** يعتمد على عدد من **الموظفين** في تسيير أمور الولاية مثل قائد الشرطة، وعمال الخراج، وموظفي بيت المال، وموظفي الدواوين، وأحياناً يكون الموظف على بيت المال في الولاية مستقلاً عن الوالي ومرتباً ارتباطاً كبيراً بالخليفة عمر. وقد اتضحت النظم الإدارية وصار التمييز بين الوالي والقاضي وكاتب الديوان وغيرهم من الموظفين والعمال سواء في العاصمة أو الأمصار الإسلامية منذ تلك الفترة، حيث استخدم الخليفة والولاة على الأمصار عدداً من الموظفين الذين تولوا أعمال الكتابة والحجابة وديوان الجند وديوان العطاء وتولي تنظيم الشرطة، كما ظهرت وظيفة جمع الغنائم وتقسيمها بين الجند، فكانت الأقسام والأقباض إلى سلمان بن ربيعة الباهلي. وظهرت وظيفة عمال العشور الذين يجبون عشور التجارة من التجار غير المسلمين الذين يدخلون ديار الإسلام. وكانت دواوين الجباية والخراج في الأقاليم تكتب بالفارسية في العراق وإيران، وبالبيزنطية في الشام، وبالقبطية في مصر، مما كان يقتضي تعيين كتاب وموظفين من سكان المناطق المفتوحة للإشراف عليها، أما ديوان الجند وديوان العطاء فكانا باللغة العربية. ولا شك في ظهور الحاجة إلى المترجمين الذين يعرفون العربية واللغات المحلية، ليتمكن الوالي العربي من تفهم أوضاع ديوان الجباية والخراج، فعرف في هذا الشأن مهران أسير أصبهان والذي كان مترجماً ذائع الصيت.

وقد ظهر نظام الشرطة منذ خلافة عمر بن الخطاب لحراسة بيت المال والسجن وجلب الخصوم للقاضي ويُعرف هذا النظام (بالجلاوز).

ظهرت الرقابة على الأسواق منذ عهد الرسول لمنع وقوع الغش في البضائع، واستمرت الرقابة في خلافة أبي بكر، وحينما نشطت حركة التجارة في الدولة الإسلامية وزاد التوسع الكبير في التجارة وتنظيم الأسواق في عهد عمر، أدى إلى الحاجة للرقابة الشاملة على التجارة والأسواق. وكثيراً ما تجول الخليفة عمر بنفسه في الأسواق واطلع على أساليب التعامل، ومنع المخالفات الشرعية، سواء بالغش في السلع، أو ببيع سلعة محرمة، أو بالإضرار بالآخرين من الباعة بعدم التزام سعر السوق، أو باحتكار البضائع، أو بالقيام بالسمسرة من خلال تلقي اليدو وشراء ما معهم دون أن يعلموا بأسعار السوق، أو القيام بالبيع قبل أن تكون السلعة بيد البائع... وهذه الإجراءات جميعها تطبيق للسنة النبوية المطهرة. وقد ثبت أن عمر أطلع على بيت رويشد الثقيفي، وكان فيه حانوت لبيع الخمر، فأمر بإحراقه فأحرق، وباع سمرة بن جندب خمرأ فغضب عليه غضباً شديداً ونهى عن من لا يعرف أحكام التبائع عن العمل في السوق.

وتجدد في عهد عمر تنظيم العرفاء والنقباء ومساعدته في إيصال العطاء لمستحقه؛ حيث كان هذا النظام يساعد الوالي في ضبط المجتمع، وتسليم المطلوبين للقضاء، وتجنيد المقاتلين، ومعرفة آراء الناس، وتمثيلهم أمام الوالي، أ. هـ، يتصرف عن (عصر الخلافة الراشدة) للدكتور، أكرم ضياء العمري، ص ١٤٦.



مصادر دخل الدولة في عهد الفاروق

تسلسل	نوع المصدر	تعريفه	دور عمر في المصدر
١	الزكاة	هي أحد أركان الإسلام الخمسة، وفرض من فروضه وتسمى الصدقة، قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن مسلاتك سكن لهم) التوبة: ١٠٣. وأصل الزكاة الشفاء والزيادة، وسُميت بذلك، لأنها تنمّر المال وتنميه، وتؤخذ من أغنياء المسلمين، وترد إلى الفقراء بحسب أنصبتها المعروفة في الزروع والثمار، والذهب والفضة وعروض التجارة والماشية.	سار الفاروق على نهج الرسول ﷺ وأبى بكر رضي الله عنهما، فاستدعى جميع الزبائنة في أرجاء الدولة الإسلامية بعد أن أسلموا، فاستقر من سكنة البلاد الفتوح، وكان العدل في جباية الأموال، صفة الخلافة الراشدة دون الإخلال بحقوق بيت المال.
٢	الخراج	له معنيان: عام وهو كل إيراد وصل إلى بيت مال المسلمين من غير الصدقات، فهو يدخل في المعنى العام للشيء، ويدخل فيه إيراد الجزية وإيراد العشور وغير ذلك، وله معنى خاص: وهو إيراد الأراضي التي اختلفها المسلمون عبوة وأوقفها الإمام لصالح المسلمين على الدوام. ولقطة الخراج وردت في القرآن الكريم (فخراج ربك خير وهو خير الرازقين) المؤمنون: ٧٢.	استدعى الفاروق الصلابة، بفعل عمر رضي الله عنهما، فاستدعى جميع الزبائنة في أرجاء الدولة الإسلامية بعد أن أسلموا، فاستقر من سكنة البلاد الفتوح، وكان العدل في جباية الأموال، صفة الخلافة الراشدة دون الإخلال بحقوق بيت المال.
٣	الجزية	هي مبلغ معين من المال يفرض على من انضموا تحت راية الإسلام وعاشوا تحت ظل وحماية الدولة الإسلامية وظلوا على ديانتهم ولم يرغبوا في الدخول في الإسلام قال تعالى: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) التوبة: ٢٩. وهي تجب على الرجال الأحرار العقلاء، ولا تجب على امرأة ولا صبي ولا مجنون ولا عبد، لأنهم أشباع وذواري، ولا من المسكين الذي يتصدق عليه ولا من المقعد ولا من العميان وأصحاب الديارات والرهينة، وتسقط الجزية بالإسلام أو بالموت.	توكلت الجزية من أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى، وهو إجماع لا خلاف فيه. ومن لهم شبهة بكتاب، وهم الجوس، حيث حار عمر رضي الله عنهما في أمرهم في أول الأمر، فأخذ منهم الجزية أو لا يأخذها، حتى قطع عبد الرحمن بن عوف خبره حين حدثه أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر.
٤	الغنيمة	هي ما أصابه المسلمون من عساكر أهل الشرك بعد هزيمتهم في حرب مع المسلمين، وتسمى الأنفال وتشمل أربعة أنواع هي: الأسرى، المنيايا، الأرض، الأموال المنقولة. وهي تعريف آخر لها: مال من أموال الكفار فخر به المؤمنون على وجه الغلبة والقهر.	أعظم الغنائم هي أرض السواد التي أوقفها عمر رضي الله عنهما، وأراضي الصوافي التي قتل أصحابها أو هربوا عنها، وأموالهم صاغرون وأهلها، حيث جعلت غنائم للدولة، فكانت يادارها لصالح بيت المال، ويقال إن غنائمها - فيما بعد - بلغت سبعة ملايين درهم، فقد كانت الغنائم عظيمة القدر، وأنها كانت للمسلمين أفراداً ودولة وارتفعت بالمستوى المعيشي.
٥	الضريبة	هو المال المأخوذ عنوة وهو بذلك يقابل الغنيمة التي تؤخذ قهراً والمال المأخوذ عنوة هو الذي يؤخذ بدون حرب ولا إيجاب خيل، أي بالرعب بذهبه الله في قلوب المشركين، حتى لو تم هذا الرعب بزوية الجنين،	ويقسم الضريبة على خمسة أصناف، ويكون خمسها الأول مضمومة إلى خمسة مائة جاء في قوله تعالى: (ما آتاه الله على رسوله من أهل القرى قلته وللرسول ولذي القربى والمساكين وابن السبيل طغي لا يضمن دولة بين الأغنياء منكم) البقرة: ٧١. أما أربعة أصناف الضريبة فكانت تقسم في سائر الإسلام بين المسلمين حتى دون عمر رضي الله عنهما، واستقطب أسهم الرسول ﷺ وذو القربى، وأبى الأرض المفتوحة دون خمسة، فأدخل إيراداتها لبيت المال، لتصرف على الصالح العام.



العشور

٦

هي الأموال التي يتم تحصيلها على التجارة التي تمر عبر حدود الدولة الإسلامية سواء داخلية أو خارجة من أراضي الدولة وهي أشبه ما تكون بالرسوم الجمركية في عصرنا الحاضر، ويقوم بتحصيلها موظف يقال له: (العاشر) أي الذي يأخذ العشور.

ذكر أبو يوسف: أن أهل منج، وهم قوم من أهل الحرب وراء البحار، كتبوا إلى عمر بن الخطاب يقولون: دعنا ندخل أرضك تجاراً ونعثرنا. فتشاور عمر السجاني في ذلك فاشاوروا عليه به، فتكاثروا أول من عُثر من أهل الحرب، ويروي يحيى ابن آدم أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر بن الخطاب يقول: إن تجار المسلمين إذا دخلوا دار الحرب أخذ منهم العشر، فكتب إليه عمر: خذ أنت من تجارهم مائة ما أخذت من تجار المسلمين.



ما كان من ركاز في أرض الحرب ففيه الخمس (أي ٢٠ في المائة لبيت المال) والباقي يُستخرجه، وما كان في أرض السلم ففيه الزكاة والباقي يُستخرجه.



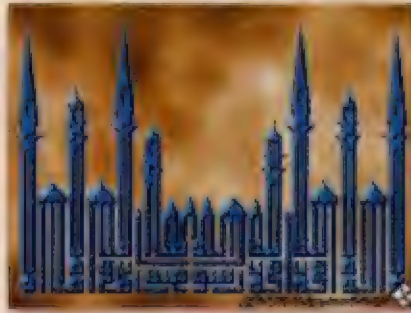
أبرز المدارس العلمية في عهد الفاروق

تسلسل	اسم المدرسة	شخصيتها وزمورها	ملاحظات
(١)	المكية 	احتلت هذه المدرسة مكانة في قلب كل مسلم لحضور مكة منبع الوحي وقبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، يتزعم هذه المدرسة العلمية عبيد الله بن عباس ؓ (ترجمان القرآن) وهو الذي دعا له الرسول ﷺ بالفقه في الدين والعلم والتأويل ، فكانت له منزلة كبيرة عند عمر ؓ يقول طلحة بن عبيد الله : ما كنت أرى عمر بن الخطاب ؓ يقدم على ابن عباس أحداً ، وقد أشار بعض أهل العلم إلى أن عامة علم ابن عباس أخذت عن عمر ؓ عن الجميع ، وقد تميز ابن عباس بقوة الفهم ، وجودة الفكر ، ووفرة الاستنباط .	عن سعد بن أبي وقاص ؓ قال : ما رأيت أحداً أحضر فهماً ، ولا ألماً ، ولا أكثر علماً ، ولا أوسع حليماً من ابن عباس ، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يمد يده للمحيطات ، ثم يقول : عندك جانتك ممسكة ، ثم لا يجاوز قوله ، وإن حولته لأهل بدر من المهاجرين والأنصار .
(٢)	المدنية 	عاصمة الدولة الإسلامية ، فيها نشق عقل الصحابة ، في استخراج أحكام إسلامية ، تصلح لما جدد من شئون في المجتمعات الإسلامية ، أشهر من تفرغ فيها لحلب العلم زيد بن ثابت ؓ فقد استنقاه عمر ؓ بالمدينة فكثر أصحابه ، يقول ابن عمر : فرق عمر الصحابة في البلدان ، وحبس زيد بن ثابت بالمدينة يفتي أهلها . وكان المسجد النبوي خير مكان يعقد فيه المسلمون دروسهم للعلم والمعرفة .	شهد الرسول ﷺ لزيد في علم الفرائض فقال : أغرضكم زيد . قال عامر الشعبي : غلب زيد الناس على اثنين : على الفرائض ، والقرآن .
(٣)	البصرية 	بعد تعصير البصرة سنة ١٦ هـ نزلها جمع طيب من صحابة رسول ﷺ منهم أبو موسى الأشعري ، وعمران بن حصين ، وأبو مالك ؓ . وقد تأثر أبو موسى بعمر وكانت بينهما مراسلات (انظر رسالته في القضاء في هذا الأطلس عند الحديث عن القضاء في عهد عمر) ، اشتهر بالعلم والعبادة والورع ، والحياء ، وعزة النفس ، جعل أبو موسى مسجد البصرة مركزاً تشاطه العلمي وخصص جزءاً كبيراً من وقته لجالسه العلمية ، لما طلب عمر ؓ من عماله أن يرفعوا إليه أسماء حفاظ القرآن الكريم لكي يكرمهم ويزيد عتلتهم ، كتب إليه أبو موسى أنه بلغ من قبلي ممن حمل القرآن ثلاثمائة وبضعة رجال .	قال الشعبي : قضت أمة عمر ، وعلي : زيد بن ثابت ، وأبو موسى ؓ . نصير الذهبي أما موسى في تشكركم الحفاظ في الطريقة الأولى من الصحابة ؓ قال عنه : أقر أهل البصرة وأهملهم .
(٤)	الكوفية 	نزل الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة ، وسبعون من أهل بدر ؓ ، وكتب عمر إلى أهل الكوفة قائلاً : يا أهل الكوفة ، أنتم رأس العرب ، وجمعيتهم ، وسهمي الذي أرمي به إن أثنى من هاتنا ، وهاتنا ، قد بعثت إليكم بعبد الله وخبركم لحكم ، وأثرتكم به على نفسي ، وفي رواية عنه قال : أما بعد : فإني بعثت إليكم عمارة أميراً ، وعبد الله معلماً ووزيراً ، وهما من التجباء من أصحاب رسول ﷺ فاسمعوا لهما ، واقتدوا بهما ، وإني قد أثرتكم بعبد الله على نفسي إثره . وقد تأثرت مدرسة الكوفة كثيراً بأبي مسعود والذي تأثر بفقه عمر .	قال عمر ؓ : الجماعة من الصحابة فائدة الكوفة ، إنكم تاتون أهل قرية (الضوفة) لهم دور بالقرآن ممدودي العمل ، فلا تسدوهم بالأحاديث فتشغلهم ، جربوا القرآن وأقروا الرواية عن رسول ﷺ ، وامنعوا وألما شريعتكم .
(٥)	الشامية 	قامت هذه المدرسة على اكتاف معاذ وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة ؓ ضابو الدرداء فكانت له حلقة عظيمة في مسجد دمشق يحضرها ما يزيد على ألف وستمائة شخص ، يقرؤون عشرة عشرة ، ويتسابقون عليه ، وأبو الدرداء واقف يفتي الناس في حروف القرآن ، ويعد أبو الدرداء أكثر الصحابة أثراً في الشام ودمشق ، وأما معاذ بن جبل ؓ فقد استفاد منه أهل اليمن ، ثم أهل الشام ، وكان عبد الله بن مسعود يثني على معاذ بن جبل ، فيحدث أصحابه قائلاً : إن معاذاً (كان أمة قائماً لله حنيفاً ولم يك من المشركين) ، له آثار كبيرة على أهل الشام وعلى وجه الخصوص أهل حمص ، وأما عبادة بن الصامت فقد وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بحمص ثم انتقل إلى قلسطين فولي قضاها ، واستقر به المقام فيها ، فكان أول من تولى القضاء فيها . وبعث عمر ؓ عبد الرحمن بن غنم الأشعري إلى الشام يفقه الناس وهكذا برزت المدرسة الشامية على أيدي صحابة رسول الله ﷺ .	قال الذهبي : كان أبو الدرداء عالماً أهل الشام ، ومقرئ أهل دمشق ، وقصودهم وقاضيتهم ، وكان ؓ من قراء الصحابة الممدودين ، وكان يحث أهل الشام على طلب العلم .

٦ المصرية

كان مع عمرو بن العاص رضي الله عنه عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن عقبة بن عامر رضي الله عنه أكثر الصحابة تأثيراً في مصر في النواحي العلمية، وقد أحب أهل مصر عقبة بن عامر، ورووا عنه، ولأهمهم، وشغفوا بعلمه وقضائه وحسن إدارته، حتى قال سعد بن إبراهيم: كان أهل مصر يحدثون عن عقبة بن عامر، كما يحدث أهل الكوفة عن عبد الله بن مسعود، وتلقى المصريون العلم عن الصحابة، وكان من أشهرهم أبو الخير مرشد بن عبد الله اليزني، فقد أخذ العلم وتعلم على يد عقبة، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

كان مع عمرو بن العاص رضي الله عنه عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن عقبة بن عامر رضي الله عنه أكثر الصحابة تأثيراً في مصر في النواحي العلمية، وقد أحب أهل مصر عقبة بن عامر، ورووا عنه، ولأهمهم، وشغفوا بعلمه وقضائه وحسن إدارته، حتى قال سعد بن إبراهيم: كان أهل مصر يحدثون عن عقبة بن عامر، كما يحدث أهل الكوفة عن عبد الله بن مسعود، وتلقى المصريون العلم عن الصحابة، وكان من أشهرهم أبو الخير مرشد بن عبد الله اليزني، فقد أخذ العلم وتعلم على يد عقبة، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.



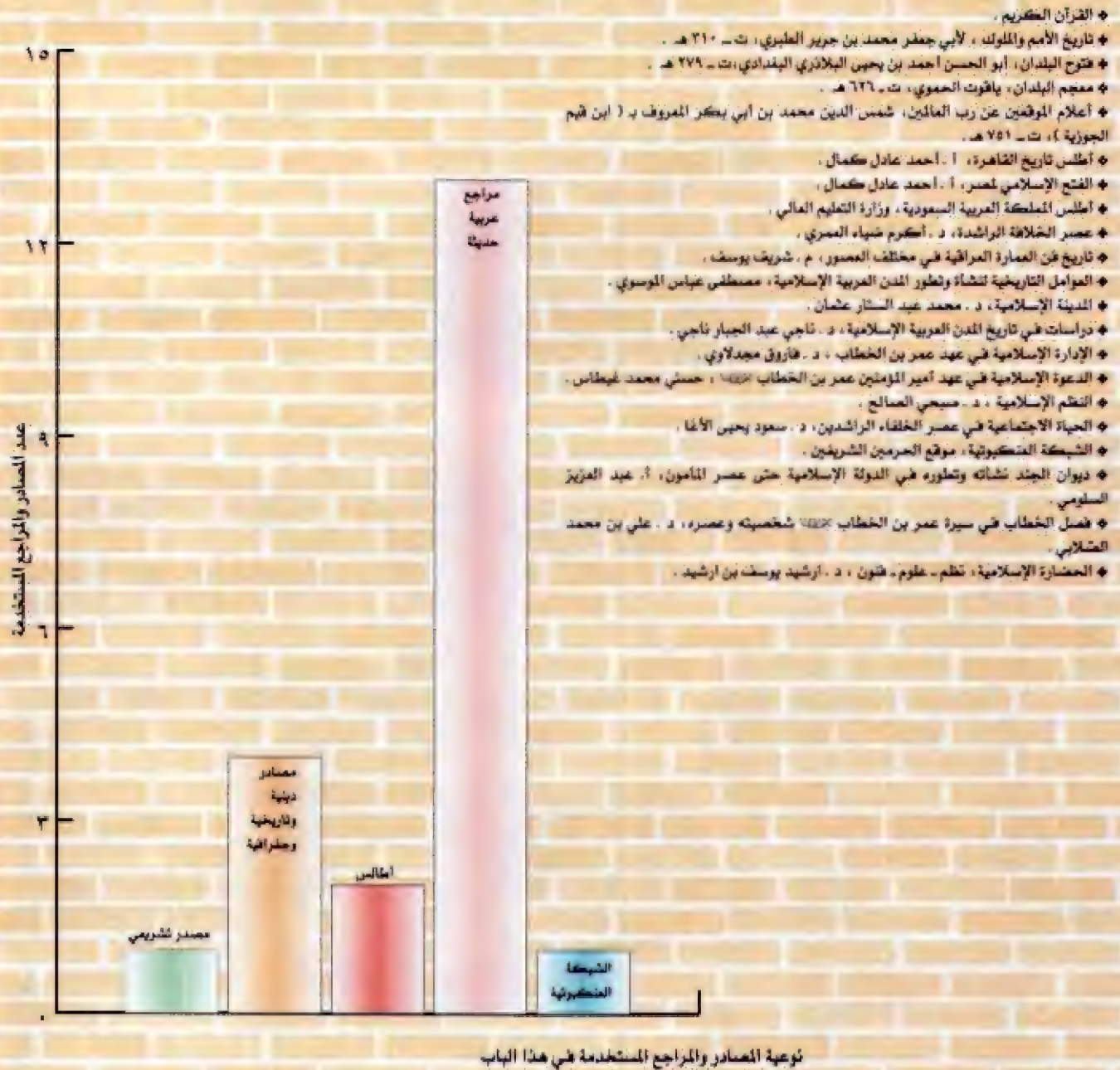
مسجد أبي

الغزالي رحمه الله

في القاهرة



أهم مصادر ومراجع الفصل الخامس



- ✦ القرآن الكريم .
- ✦ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت - ٢١٠ هـ .
- ✦ فتح البلدان ، أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي ، ت - ٢٧٩ هـ .
- ✦ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ت - ٦٢٦ هـ .
- ✦ أعلام الموقعين عن رب العالمين ، شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بـ (ابن قيم الجوزية) ، ت - ٧٥١ هـ .
- ✦ أطلس تاريخ القاهرة ، أ . أحمد عادل ككمال .
- ✦ الفتح الإسلامي لمصر ، أ . أحمد عادل ككمال .
- ✦ أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي .
- ✦ عصر الخلافة الراشدة ، د . أنكرم شيباء المصري .
- ✦ تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، م . شريف يوسف .
- ✦ العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، مصطفى عباس الموسوي .
- ✦ المدينة الإسلامية ، د . محمد عبد الستار عثمان .
- ✦ دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، د . ناجي عبد الجبار ناجي .
- ✦ الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب ، د . هاروق مجدلاني .
- ✦ الدعوة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، حسني محمد شيطاس .
- ✦ انظم الإسلامية ، د . مسيحي الصالح .
- ✦ الحياة الاجتماعية في عصر الخلفاء الراشدين ، د . سعود يحيى الأغا .
- ✦ الشبكة العنكبونية ، موقع الحرمين الشريفين .
- ✦ ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون ، د . عبد العزيز السلمي .
- ✦ فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) شخصيته وعصره ، د . علي بن محمد العتلاوي .
- ✦ الحضارة الإسلامية ، نظم - علوم - فنون ، د . أرشد يوسف بن أرشد .

أطللس الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه



وقفات مع عمر رضى الله عنه

الباب
الرابع

الكتاب الثاني من كتاب

في معرفة الحروف والكلمات

والفهم في اللغة العربية

والفهم في اللغة العربية

والفهم في اللغة العربية

والفهم في اللغة العربية

والفهم في اللغة العربية



بعض الأحاديث الصحيحة في مناقب الخليفة عمر بن الخطاب

١. عن جابر قال: قال النبي ﷺ: « رأيتني دخلت الجنة ، فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة . وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصراً بفنائها جارية فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر ، فأردت أن أدخله فنظر إليه ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله ! أعليك أغار » . رواه البخاري .

٢. عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال « بينما أنا نائم . إذ رأيت قدحاً أتيت به ، فيه لبن فشربت منه حتى إنني لأرى الري يجري في أظفاري . ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب » قالوا : فماذا أولت ذلك ؟ يا رسول الله ! قال : « العلم » . متفق عليه .

٣. عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « أريت كأتي أنزع بدلوك بكرة على القلب . فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين . فنزع نزعاً ضعيفاً . والله تبارك وتعالى يغفر له . ثم جاء عمر فاستقى . فاستحالت غرباً . فلم أر عبقرياً من الناس يضري فريه . حتى روي الناس وضربوا العطن » . متفق عليه .

٤. عن سعد بن أبي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه . عالية أصواتهن . فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب . فأذن له رسول الله ﷺ . ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر: أضحك الله سنك . يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : « عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوت ابتدرن الحجاب » قال عمر: فأنت يا رسول الله ! أحق أن يهبن . ثم قال عمر: أي عدوات أنفسهن ! أتهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ ؟ قلن: نعم . أنت أغلظ وأفظ من رسول الله ﷺ . قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ! ما لقيك الشيطان سالكا فجاً إلا سلك فجاً غير فجك » . متفق عليه .

٥. عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر » . رواه البخاري .

٦. عن أبي سعد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينما أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك . وعرض عليّ عمر وعليه قميص اجتره . قالوا : فما أولته يا رسول الله ! قال : « الدين » متفق عليه .
٧. عن أبي موسى قال : كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة ، فجاء رجل فاستفتح . فقال النبي ﷺ « افتح له وبشره بالجنة » ، ففتحت له ، فإذا هو أبو بكر ، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ ، فحمد الله . ثم جاء رجل فاستفتح ، فقال النبي ﷺ : « افتح له وبشره بالجنة » ففتحت له فإذا هو عمر فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ . فحمد الله ، ثم استفتح رجل ، فقال لي : « افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه » فإذا عثمان ، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله ، ثم قال : الله المستعان . رواه البخاري .
٨. عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول : « وضع عمر على سريره فتكفاه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع - وأنا فيهم - فلم يرعني إلا رجل أخذ منكبي ، فإذا عليّ بن أبي طالب ، فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك . وأيم الله ! إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك ، وحسبت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول : « ذهب أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر » متفق عليه .
٩. عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ « اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب » صحيح ابن ماجه .





لمحات من شخصية عمر بن الخطاب

في صفته وهيئته

عن محمد بن سعد، يرفعه إلى ابن عمر رحمه الله أنه وصف أباه فقال: كان رجلاً أبيض، تعلوه حمرة، طوال، أصلع، أشيب، وقال سلمة بن الأكوع رحمه الله: كان عمر رجلاً أيسر. وقال عبيد بن عمير: كان عمر يفوق الناس طولاً. وعن أبي رجاء العطاردي قال: كان عمر بن الخطاب رجلاً طوالاً، جسمياً، أصلع أبيض، شديد حمرة العينين، وفي عارضه خفة، سبلته كثيرة الشعر، في أطرافها صهبه، وكان قليل الضحك، لا يمازح أحداً، مقبلاً على شأنه. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٢.

ذكر تسميته بالفاروق

عن ابن عباس، قال: سألت عمر، لأي شيء سميت الفاروق؟ فذكر حديث إسلامه إلى أن قال: فأخرجنا رسول الله ﷺ، في صفين له كديد ككديد الرحي، حتى دخلنا المسجد، فسماني رسول الله ﷺ الفاروق. عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل».

عن أبي عمرو ذكر أن قال: قلت لعائشة، من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي ﷺ. عن محمد بن سعد يرفعه إلى الزهري، قال: بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من سمى عمر الفاروق، وكان المسلمون (يؤثرون) ذلك من قولهم ولم يبلغنا أن رسول الله ﷺ ذكر من ذلك شيئاً. وعن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم، طيب نفس فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال: ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق بين الحق والباطل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أعز الإسلام

(بعمر) ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ٢٠.

في ذكر اجتماعهم وتسميته بأمير المؤمنين

عن محمد بن سعد قال: قالوا لما مات أبو بكر، رضوان الله عليه وكان يدعى خليفة رسول الله ﷺ قيل لعمر: خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فقال المسلمون: من جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فيطول هذا ولكن اجتمعوا على أسم تدعون به الخليفة يدعى به من الخلفاء قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: نحن المؤمنون وعمر أميرنا . فدعى عمر « أمير المؤمنين » فهو أول من سُمي بذلك .

في ذكر زهده

عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال: قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب ﷺ لعمر: يا أمير المؤمنين، لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك هذا، وأكلت طعاماً هو ألين وأطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق، وأكثر من الخير. فقال: إني سأخاصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ، يلقي من العيش؟ فما زال يذكرها حتى أبكاه، فقال لها: أما والله لئن قلت ذاك لمكاني، والله إن استطعت، لأشاركنهما في مثل عيشتهما الشديد، لعلني أدركت معهما عيشتهما الرخي. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٠٤ .

في ذكر تواضعه

عن أبي العالية السامي قال: قدم عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، الجابية، على جمل أورق، تلوح صلته للشمس، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، رجلاه بين شعبتي رحله، بلا ركاب وطاءه كساء أنبجاني ذو صوف، هو ركابه إذا ركب، وفراشه إذا نزل، حقيبته نمره أو شملة، محشوة ليفاً، هي حقيبة إذا ركب، ووسادته إذا نزل. عليه قميص من كرابيس، قدر رسم وتخرق جنبه، فقال: أدع لي رأس القرية. فدعوا له الجلوس، فقال: أغسلوا قميصي وخيطوه، وأعيروني قميصاً أو ثوباً، فأتي بقميص كتان فقال: ما هذا؟ قالوا: كتان. قال: وما الكتان؟ فأخبروه، فنزع قميصه، فقال له الجلوس: أنت ملك العرب، وهذه بلاد لا تصلح بها الإبل فأتي ببرذون، فطرح عليه قطيفته، بلا سرج ولا رحل، وركبه، فقال: احبسوا احبسوا ما كنت أظن، أن الناس يركبون الشياطين قبل هذا، فأتي بجمله فركبه. ابن الجوزي، (مناقب أمير المؤمنين) ص ١٠٨ .

في ذكر كراماته



عن نافع عن ابن عمر، أن عمر رضوان الله عليه، خطب يوماً بالمدينة، فقال: يا سارية بن زنيم الجبل، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم. قال: فقيل له: تذكر سارية، وسارية بالعراق (أي على جبهة القتال مع الفرس، انظر الأطلس ص ١٥٧) فقال الناس لعلي: أما سمعت قول عمر: يقول ياسارية، وهو يخطب على المنبر. فقال: ويحكم دعوا عمر، فإنه ما دخل في شيء إلا أخرج منه. فلم يلبث إلا يسيراً، حتى قدم سارية فقال: سمعت صوت عمر ﷺ. فصعدت الجبل.

في ذكر نبذة من مسانيده

روى عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، عن النبي ﷺ، تحريه امتناعه من الرواية، حدثنا كثيراً، فذكر له، بقي بن مخلد، خمسمائة حديث وسبعة وثلاثين حديثاً. وقال أبو نعيم الأصبهاني: أسند عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ، من المتون سوى الطرق، مائتي حديث ونيفاً، فأما الذي أخرج له في الصحاح، فإنه أخرج له في الصحيحين أحد وثمانون حديثاً (هكذا ذكره ابن الجوزي)، المتفق عليه من ذلك ستة وعشرون حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين. قال ابن الجوزي _ واعلم أن كتابنا هذا (مناقب أمير المؤمنين)، إنما وضعناه لذكر آدابه وأحواله لا لذكر مسانيده. وقد رأينا أن لا نخلي هذا الباب من شيء، فانتخبنا من مسانيده المتعلقة بالزهد عشرة أحاديث. انظر كتابه الموسوم (مناقب أمير المؤمنين ص ١٢٦ - ١٢٨).

في ذكر ثناء الناس على عمر رضوان الله عليه:

• سياق ثناء أبي بكر رضوان الله عليه

قال ابن الجوزي: قد سبق في كتابنا هذا، كثير من ثناء أبي بكر، على عمر رحمه الله، مثل قوله عند عهده إليه، وقد قيل له: ماذا تقول لربك، وقد وليت علينا عمر. فقال: أقول وليت عليهم خير أهلك. ومثل قولهم لأبي بكر: «ما ندري أنت الخليفة أم عمر!» فقال: بل هو لو كان قبل. في نظائر لذلك أغنت عن الإعادة.

• سياق ثناء عثمان على عمر ﷺ

عن ابن سيرين قال: كتب عمر إلى أبي موسى: إذا جاءك كتابي هذا، فاعط الناس أعطياتهم، واحمل إليّ ما بقي مع زياد. ففعل: فلما كان عثمان، كتب إلى أبي موسى بمثل ذلك، ففعل: فجاء زياد بما معه فوضعه بين يدي عثمان، فجاء ابن لعثمان، فأخذ شيئاً لذاته من فضة فمضى بها. فبكى زياد، فقال له عثمان: ما يبكيك؟ قال: أتيت أمير المؤمنين بمثل ما أتيتك به، فجاء ابن له فأخذ درهماً، فأمر به فانتزع منه، حتى أبكى الغلام، وإن ابنك هذا جاء فأخذ هذه، فلم أر أحداً قال له شيئاً! فقال له عثمان: إن عمر كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء وجه الله، وإني أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله، ولن تلقى مثل عمر، ولن تلقى مثل عمر، وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قيل لعثمان رحمه الله: ألا تكون مثل عمر قال: « لا أستطيع أن أكون مثل لقمان الحكيم ».

• سياق ثناء علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على عمر ؓ

عن ابن عباس ؓ قال: وُضع عمر بن الخطاب ؓ، على سريرته، فتكفنه الناس، يدعون ويصلون، قبل أن يرفع وأنا فيهم، فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي، فالتفت، فإذا هو علي بن أبي طالب، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك، وإيم الله إن كنت لأظن، ليجعلك الله معهما أي صاحبيك، وذلك أني كنت كثيراً أسمع من رسول الله ﷺ يقول: فذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأظن، أن يجعلك الله معهما. هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدان. وأخرجه مسلم عن أبي كريب، كلاهما عن ابن المبارك، وعن جعفر قال: قال علي رضوان الله عليه، وهو عند رأس عمر رضوان الله عليه وهو طعين: هذا أحب الأمة إليّ أن ألقى الله بمثل صحيفته. عن جعفر بن محمد، رضوان الله عليهما عن أبيه. قال: لما غُسل عمر وكفن وحمل على سريرته، وقف عليه علي فقال: والله ما على وجه الأرض رجل أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته: مثل هذا المسجى بالثوب.

لباس عمر وطعامه



قال ابن شبة: حدثنا يوسف بن عطية قال، سمعت مالك بن دينار يقول: بينما أنا أرمي الجمرة إذا أنا بنافع مولى عبد الله بن عمر، فاخبرني عن عبد الله بن عمر، عن أبيه: أنه رآه يرمي هذه الجمرة، وإن عليه لإزاراً فيه ثنتا عشرة رقعة إن بعضها لمن ورق الأدم وإن منها لما هو مثنى قد خيط بعضه على بعض إذا قعد فقام من مجلسه يتخّل منه التراب. ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ج ٢، ص ٨٠٤. أما عن طعامه ففي حديث عمر رضي الله عنه ما كان يأكلُ السَّمْنُ مَغْلُوثاً إِلَّا بِإِهَالَةٍ، وَلَا الْبُرُّ إِلَّا مَغْلُوثاً بالشعير. الشبكة الإسلامية، لسان العرب، ابن منظور، مادة غلث.

إقامة عمر رضي الله عنه الحدود على القريب والبعيد

حدثنا عفان قال، أنبأنا عبد الواحد بن زياد قال، حدثنا معمر، عن الزهري، عن السائب بن يزيد قال: صلى عمر رضي الله عنه على جنازة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: إني وجدت من عبد الله بن عمر ريح شراب، وإني سألته عنه فزعم أنه خلّ، وإني سأئل عنه: فإن كان مُسْكِراً جلدته، قال السائب فأنا شهدته جلده الحدّ.

موافقاته رضي الله عنه

قال ابن عمر رضي الله عنه: ما أنزل الله أمراً قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر. وعنه أنه قال، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.



مسجد الخليفة عمر بن الخطاب رضي

الله عنه في المدينة النبوية

فاجعة مقتل الخليفة عمر بن الخطاب

على الرغم من سياسة العدل والخوف من الله تعالى الذي اتسم به عمر رضي الله عنه في تسيير شؤون الدولة الإسلامية، إلا أن هذا لم يشفع له عند الحاقدين والمغرضين الذين امتلأت قلوبهم حقداً وكرهاً على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه؛ فلا ريب في حقدهم، فقد طمس بإيمانه العظيم بالله تعالى، معالم الشرك في البلاد المفتوحة، وقضى على البدع، والأهواء، والزيف، والفساد، وأحل بدلاً من ذلك العدل، والأمن، والرخاء، قال الهرمزان ملك الأهواز حينما قدم المدينة على عمر: (عدلت فأمنت فنمت). وكان ابن مسعود إذا ذكر عمر رضي الله عنه أخذ يبكي حتى يبتل الحصى من دموعه، ثم يقول: « إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام، وما رأيت عمر قط إلا وكأن بين عينيه ملكاً يسدده .. كان إسلامه فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة »

حقاً لقد أسس رضي الله عنه دولة إسلامية مترامية الأطراف، أقام أركانها، ووطد بنيانها، وبسطها حتى بلغت بحر قزوين وجنوب آسيا الصغرى شمالاً، وحدود ليبيا غرباً، وأرض النوبة جنوباً، وخراسان وسجستان شرقاً، وحكم عشرة أعوام ونحو نصف عام، فيسر الله له أن تكون دولته أقوى دولة في زمانه، (انظر الباب الثالث).

لذلك لم يكن مقتل عمر رضي الله عنه حادثاً فردياً عابراً بل كان مؤامرة سياسية واسعة اشتركت فيها كل القوى المعادية للإسلام آنذاك؛ ممثلة في تلك الشخصيات التي ظهرت على مسرح الأحداث وتحدثت عنها الروايات التاريخية وبيّنت لنا أطراف الجريمة والمؤامرة . حيث كان المتآمرون على قتله رضي الله عنه ثلاثة رؤوس رئيسة، ورابع مختلف عليه:

١. الهرمزان: الفارسي المجوسي، ملك الأهواز، ومن كبار قادة الفرس في حربهم ضد المسلمين، في معركة القادسية، وقبلها، وبعدها . وقد هزمه الله على أيدي المسلمين الفاتحين في معركة تُستر، (انظر ص ١١٥ لمعرفة تفاصيل المعركة)، وألقي القبض عليه، وسيق أسيراً إلى المدينة، في سنة ١٧ هـ على الأرجح، وبقي فيها بعد ما أخذ الأمان من الخليفة عمر رضي الله عنه .



٢. أبو لؤلؤة فيروز: عبدٌ للمغيرة بن شعبة ؓ، أخذه من حروب الفرس، وكان فارسياً مجوسياً، وقع رقيقاً عبداً في أحد حروب المسلمين للفرس، ولما وُزِعَ العبيدُ الأرقاء على المجاهدين، كان هو من نصيب المغيرة بن شعبة ؓ. وقد ألح المغيرة بن شعبة على عمر ؓ في أن يقيم أبو لؤلؤة في المدينة، لينتفع به المسلمون، فهو حداد نجار نقاش صانع، ويستفيد المغيرة من دخله وأمواله، لأنه عبدٌ له ! فأذن عمر بذلك .

٣. جفينة: عبدٌ رقيقٌ نصراني رومي، كان من سبي الروم في فتوح الشام، وصار رقيقاً من نصيب أحد المسلمين، وأقام في المدينة .

٤. كعب الأخبار: وكان من يهود اليمن، ومن أخبار اليهود هناك، والعالمين بالتوراة. وقد أسلم في خلافة عمر ؓ، وانتقل من اليمن إلى المدينة، وأقام فيها . وهذا الرابع مختلف عليه ! .

تأمر هؤلاء المغرضون على حياة عمر ؓ، حيث أخبر كعب الأخبار عمر بن الخطاب ؓ أنه قد دنا أجله، وقربت وفاته، وزعم أن هذا مذكورٌ في التوراة ! الخلفاء الراشدون بين الاستخلاف والاستشهاد، د . صلاح الخالدي، ص ٨٣ - ٨٤ .

وقبل اغتيال عمر ؓ جاء أبو لؤلؤة فيروز الفارسي شاكياً سيده المغيرة بن شعبة . وقد كان المغيرة يطلبُ منه أن يدفع له كل يوم أربعة دراهم، مقابل الآلات الحديدية والطواحين التي يصنعها. فاعتقد أبو لؤلؤة أنه مظلومٌ عند المغيرة، وأن المغيرة يستغله ويظلمه، ويأخذ منه مالاً كثيراً ! وهو أربعة دراهم في اليوم ! قال أبو لؤلؤة لعمر: يا أمير المؤمنين: إنَّ المغيرة قد أثقل عليّ، ويأخذ مني مالاً كثيراً، فكلمهُ ليخفّف عني ! قال له عمر: ماذا تحسنُ من الأعمال ؟ فذكر له الأعمال التي يعملها من حدادة ونجارة ونقش ! فقال له عمر: ما طلب المغيرة منك مالاً كثيراً، فأتق الله، وأحسن على مولاك . وكان في نية عمر، أن يكلمَ المغيرة عندما يقابله، ويطلب منه أن يخفف على أبي لؤلؤة ! فذهب أبو لؤلؤة غاضباً، وهو يقول: إنَّ عدلَ عمر وسع الناس كلهم غيري، فلم يعدل معي ! .

وكان أبو لؤلؤة موتوراً حاقداً على عمر بالذات، لنجاح المسلمين في خلافته في تحطيم الدولة الساسانية المجوسية . وكان أبو لؤلؤة إذا رأى أطفال السبايا المجوس في المدينة، يمسح على رؤوسهم، ويبكي، ويقول: لقد أكل عمر كبدي !!! . وبعد المحاوره بينه وبين

عمر أضمر قتله . فصنع أبو لؤلؤة خنجراً له رأسان ، وكان حاداً ماضياً ، ونوى قتل عمر به .

ذهب أبو لؤلؤة إلى الهرمزان ، وأراه الخنجر . وقال له : كيف ترى هذا ؟ قال الهرمزان : إنك لا تضربُ أحداً بهذا الخنجر إلا قتله ! وكان عمر ﷺ يسير يوماً في المدينة مع مجموعة من الصحابة ، فلقيَ أبا لؤلؤة في الطريق . فقال له عمر : لقد سمعت أنك تقول : لو أشاء لصنعتُ رحي (طاحونة) تطحنُ بالري ! فأجابه أبو لؤلؤة بغضبٍ وحقدٍ وعبوس : لأصنعن لك رحي يتحدث بها الناس !! . فقال عمر للصحابة الذين معه : إن هذا العبد يهددني ويتوعدني !! واجتمع ثلاثة من المتأمرين : الهرمزان وأبو لؤلؤة وجفينة ، يتدارسون كيفية تنفيذ المؤامرة ، واغتيال عمر ، وكان مع أبي لؤلؤة الخنجر الذي أعده لجريمته . وبينما كان الثلاثة مجتمعين ، مر بهم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . فما أن شاهدوه خافوا وفزعوا ، وكانوا جالسين على الأرض ، فهبوا واقفين فزعين ، فسقط من أبي لؤلؤة الخنجر الذي كان يحمله ، وهو الخنجر الذي طعن به عمر بعد ذلك !! . ونفذ أبو لؤلؤة مؤامرته ، وطعن عمر بن الخطاب ﷺ بخنجره المسموم ذي الحدين ، فجر يوم الأربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ .

قال أحد شهود الحادث العدواني على الخليفة عمر ، وهو عمرو بن ميمون الأودي رحمه الله :

إني لقائم (أي : في الصف ينتظر صلاة الفجر) ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس ، غداة أصيب ، وكان إذا مرّ بين الصفيين ، قال استووا ، فإذا استووا تقدّم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى ، حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر ، فسمعه يقول : قتلني - أو أكلني - الكلب ! حين طعنه ، فطار العليج بسكين ذات طرفين ، لا يمرُّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرْتَساً ، فلما ظنَّ العليج أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدّمه - للصلاة بالناس - فمن يلي عمر ، فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله ، فصلّى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال



عمر: يا ابن عباس، انظر من قتلني؟ فجاء ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع، قال: نعم، قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام! ... قال عمرو بن ميمون يكمل روايته للحادث: فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكان الناس لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ، فأتي بنبيذ (تمرة نبذت في ماء أي: نعت فيه، كانوا يفعلون ذلك لاستعذاب الماء) فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس فجعلوا يشنون عليه.. وقال: يا عبد الله ابن عمر، انظر ما علي من الدين. فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفي له مال آل عمر فأدّه من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدّهم إلى غيرهم، فأدّ عني هذا المال، وانطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يبقى مع صاحبيه. فسلم عبد الله بن عمر، واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريد لنفسي، ولأثرته به اليوم على نفسي. فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت؟ قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك. فإذا أنا قضيت فاحملني ثم سلم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب: فإن أذن فأدخلوني، وإن ردّني ردوني إلى مقابر المسلمين. قال: فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي، عبد الله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت عائشة: أدخلوه. فأدخل، فوضع هناك مع صاحبيه، د. علي الصلابي، فصل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص ٦٤٤.

٦٤٦، نقلاً عن صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٧٠٠).

وجاءت روايات أخرى فصلت بعض الأحداث التي لم تذكرها رواية عمرو بن ميمون قال ابن عباس ؓ: إن عمر ؓ طعن في السحر، طعنه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، وكان مجوسياً. وقال أبو رافع ؓ: كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحاء، وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن المغيرة قد أثقل علي غلتي! فكلّمه أن يخفف عني. فقال عمر: اتق الله وأحسن إلى

مولاك . ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه يخفف عنه ، فغضب العبد ، وقال : وسع كلهم عدله غيري ؟ فأضمر على قتله ، فاصطنع خنجراً له رأسان وشحذه وسمّه ، ثم أتى به الهرمزان ، فقال : كيف ترى هذا ؟ قال : أرى أنك لا تضرب به أحداً إلا قتلته . قال : فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر ، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يتكلم يقول ، أقيموا صفوفكم ، فقال كما كان يقول : فلما كبر وجاء أبو لؤلؤة وجأة (ضربه بالسكين) في كتفه ، ووجأة في خاصرته ، فسقط عمر ، قال عمرو ابن ميمون رحمه الله : سمعته لما طعن يقول : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ سورة الأحزاب : (٢٨) .

ظل عمر يحتضر ثلاثة أيام ، وكانت هذه الأيام كلها دروس وعبر تتجلى فيه كل معاني الإيمان والخوف من الله والشعور بالمسؤولية ، والنصح لهذه الأمة ، وحمل همّ هذا الدين حتى الرمق الأخير ، حيث دعا وهو على فراش الموت إلى طريقة جعل أمر الخلافة فيها شورى بين الصحابة الستة المبشرين بالجنة ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ! وهم :



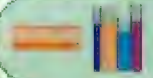
عثمان بن عفان ، وعلي ابن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام . ولم يجعل فيهم السابع المبشر بالجنة الذي كان حياً آنذاك ، وهو

سعيد بن زيد . لأنه من بني عدي ، ومن أقارب عمر ، وكان عمر شديد الحرص على إبعاد الإمارة عن أقاربه ، حيث رفض ترشيح ابنه عبد الله لهذا الأمر ، حتى انتهى الأمر بين أصحاب الشورى الستة : باختيار عثمان بن عفان (ذي النورين) ، وسوف نقف على تفصيل ذلك إن شاء الله ضمن هذه السلسلة المباركة للخلفاء الراشدين ، في كتابنا القادم أطلست الخليفة عثمان بن عفان .



نطاق التوسع الإسلامي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب





أهم مصادر ومراجع الباب الرابع

- ❖ القرآن الكريم .
- ❖ كتب السنة النبوية .
- ❖ تاريخ المدينة المنورة ، لابن شبة ، أبو زيد عمر بن شبة التميمي البصري ، ت (٢٦٣ هـ) .
- ❖ مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ، ت (٥٩٧ هـ) .
- ❖ فضيل الخطاب في سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، د . علي بن محمد الضلابي .
- ❖ الفاروق عمر بن الخطاب ، عبد الرحمن الشرفاوي .
- ❖ الخلفاء الراشدين بين الاختلاف والاستشهاد ، د . صلاح عبد الفتاح الخالدي .
- ❖ مساجد المدينة المنورة ، محمد إلياس عبد الغني .
- ❖ شجرة نسب الخلفاء الراشدين والأحاديث الصحيحة في مناقبهم رضي الله عنهم ، أبو محمد : عاطف ابن عبد الوهاب حماد .
- ❖ ديار نجد للتراث والآثار بالرياض .
- ❖ قواميس ومعاجم اللغة العربية على الشبكة العنقودية (شبكة الإسلام)

عدد المصادر والمراجع المستخدمة



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب



مقدمة الكتاب

إهداء الكتاب إلى سعادة الدكتور / **عبدالعزیز بن عبدالرکن التنیان**.

عضو مجلس الشوری

٩	الباب الأول: عمر بن الخطاب في العهد المكي
٢٢	أهم المراجع المستخدمة في الباب الأول
٢٣	الباب الثاني: عمر بن الخطاب في العهد المدني
٣٤	أهم المراجع المستخدمة في الباب الثاني
٣٥	الباب الثالث: خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤١	الفصل الأول: فتح العراق
١٠٢	مراجع الفصل الأول
١٠٣	الفصل الثاني: فتح إيران
١٧٢	مراجع الفصل الثاني
١٧٣	الفصل الثالث: فتح الشام وفلسطين
٢٥٠	مراجع الفصل الثالث
٢٥١	الفصل الرابع: فتح مصر وليبيا
٢٩٤	مراجع الفصل الرابع
٢٩٥	الفصل الخامس: النظم الحضارية في عهد عمر رضي الله عنه
٣٣٠	مراجع الفصل الخامس
٣٣١	الباب الرابع: وقفات مع عمر رضي الله عنه
٣٤٦	مراجع الباب الرابع

ملاحق الكتاب

٣٤٧	فهرس العناوين والأبواب
٣٤٨	فهرس الخرائط
٣٥٠	فهرس الصور والأشكال

فهرس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	الصفحة	عنوان الخريطة
٨٦	فتح بهر سير	١١	مكة المكرمة (أم القرى)
٨٨	فتح المدائن	١٢	مكة المكرمة من الفضاء الخارجي
٩٠	معركة جلولاء	١٣	مكة المكرمة وما جاورها
٩١	سقوط حلوان	١٤	المواقع الدينية والتاريخية بمكة المكرمة
	جبهات القتال على أرض العراق بعد الانتصارات		طريق حجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى
٩٤	الآخيرة	٢١	المدينة النبوية
٩٥	فتح تكريت	٢٥	المدينة النبوية وما جاورها
٩٦	فتح الموصل وبنوى	٢٦	المدينة النبوية من الفضاء الخارجي
٩٨	فتح هيت وقرقيساء	٢٧	مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية
٩٩	فتح ماسيدان		غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والتي شارك
١٠٠	سقوط الأبله	٣١	في جميعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٠٥	إيران من الفضاء الخارجي	٣٢	سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة
١٠٦	قبائل إيران القديمة		الوضع السياسي في مستهل خلافة عمر بن الخطاب
١٠٨	الدولة الفارسية في أقصى اتساع لها	٣٨	رضي الله عنه
	مصورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي لابن		العراق من الفضاء الخارجي
١٠٩	حوقل	٤٣	العراق تحت السيطرة الفارسية
١١٣	فتح الأهواز	٤٥	صورة العراق لابن حوقل النصيبي
١١٤	استكمال فتح الأهواز	٤٧	المهام الجهادية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١١٥	فتح رامهرمز وتسر وإكمال فتح إقليم الأهواز	٤٨	معركة النمارق
١١٦	فتح السوس وجندي سابور	٤٩	معركة السقاطية
١١٧	غزو فارس من أرض البحرين	٥٠	مطاردة القوات الإسلامية للجيش الفارسي المنهزم
١٢٠	الفرس تحتشد لقتال المسلمين في نهاوند	٥١	معركة باقسيانا
١٢١	تحرك المسلمين نحو نهاوند لملاقات الجيش الفارسي	٥٢	طريقا المسلمين والفرس إلى معركة الجسر
١٢٢	معركة نهاوند (فتح الفتوح)	٥٣	معركة الجسر (المشهد الأول)
١٢٤	فتح همدان (همدان)	٥٤	معركة الجسر (المشهد الثاني)
١٢٦	نتائج معركة نهاوند	٥٥	معركة أليس الصغرى
١٢٧	الانسياس الإسلامي في أرض فارس بعد نهاوند	٥٧	استنفار عمر بن الخطاب لقبائل الجزيرة لقتال
١٢٨	فتح أصبهان (أصفهان)		الفرس
١٣٢	معاودة فتح همدان	٥٨	معركة البويب
١٣٤	فتح الري وصلاح ديناوند	٥٩	المسلمون والفرس في معركة البويب
١٣٥	صورة الديلم وطبرستان لابن حوقل النصيبي	٦٠	ملاحقة فلول الجيش الفارسي المنهزم بعد البويب
١٣٨	فتح قومس	٦٢	الغارة على سوق الخفافس
١٣٩	فتح جرجان	٦٣	الإغارة على سوق بغداد
١٤٢	فتح طبرستان	٦٤	القوات الإسلامية تجهز على الاقتصاد الفارسي
١٤٤	فتح أذربيجان	٦٦	استنجد المثنى بالخليفة عمر رضي الله عنه
	صورة أرمينية وأذربيجان والران لابن حوقل	٦٧	الخليفة عمر يطلب من سعد وصف موقع القادسية
١٤٥	النصيب	٧٠	الخليفة عمر يطلب من سعد وصف موقع القادسية
١٤٨	فتح درند وموقان	٧١	الخريطة التنظيمية لجيش سعد في القادسية
١٥٠	استكمال فتح إقليم فارس	٧٢	غارات المسلمين قبل القادسية
١٥١	فتح توج	٧٣	وفد الخليفة عمر إلى ملك الفرس
١٥٢	فتح اصطخر	٧٤	سرايا سعد قبل القادسية
١٥٦	فتح فسا ودارا بجرد	٧٦	تحرك رستم نحو القادسية
١٥٧	با سارية الجبل	٧٧	المسلمون والمجوس قبل المعركة
١٥٨	فتح كرمان	٧٨	الفريقان يتقدمان نحو القادسية
١٦١	فتح سجستان	٧٩	معركة القادسية الخامسة
١٦٢	موقع سجستان بالنسبة لإقليمي كرمان ومكران	٨١	سعد يزف بشرى نصر القادسية للخليفة عمر
١٦٤	فتح مكران	٨٤	تحركات القائد سعد بعد القادسية
		٨٥	

٢٤٤	✳	مخطط يضم قبة الصخرة والمسجد الأقصى
٢٤٧	✳	فتح قيسارية
٢٤٧	✳	معاوية يبعث رجلين يبشرون بالفتح إلى الخليفة عمر
٢٤٨	✳	عام الرمادة
٢٤٩	✳	طاعون عمواس
٢٥٣	✳	مصر وليبيا من الفضاء الخارجي
٢٥٤	✳	إفريقيا
٢٥٥	✳	مصر
٢٥٦	✳	صورة مصر لابن حوقل النصيبى
٢٥٧	✳	خريطة مصر من القرن السادس عشر الميلادي
٢٦٠	✳	خريطة مصر التاريخية
٢٦٢	✳	الخليفة عمر في الجابية للمرة الثانية
٢٦٢	✳	بداية الفتح الإسلامي لمصر
٢٦٣	✳	طور سينين
٢٦٤	✳	فتح الفرما
٢٦٤	✳	موقع الفرما بالنسبة للإسكندرية
٢٦٥	✳	الطريق إلى بابلون
٢٦٦	✳	معركة عين شمس
٢٦٩	✳	خريطة حصن بابلون (قصر الشمع)
٢٧١	✳	فتح حصن بابلون
٢٧٦	✳	فتح الحصون والقرى أثناء سير المسلمين للإسكندرية
٢٧٧	✳	الإسكندرية في العصرين اليوناني والروماني
٢٧٩	✳	فتح الإسكندرية
٢٨٠	✳	خبر فتح الإسكندرية في المدينة
٢٨٣	✳	عجائب الدنيا السبع
٢٨٤	✳	مراحل انتشار الإسلام في بابلون والإسكندرية ومنطقة مصر السفلى (الوجه البحري)
٢٨٥	✳	فتح الفيوم
٢٨٦	✳	مراحل دخول الإسلام إلى جنوب مصر في عهد عمر رضي الله عنه
٢٨٩	✳	حضر خليج أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)
٢٨٩	✳	التجارة بين مصر والمدينة في عهد الخليفة عمر
٢٩٠	✳	ليبيا
٢٩٢	✳	فتح ليبيا
٢٩٣	✳	نطاق الفتح الإسلامي في قارة إفريقيا في عهد الخليفة عمر
٢٩٩	✳	توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ
٣٠١	✳	توسعة المسجد النبوي عبر التاريخ
٣٠٢	✳	موقع مدينة البصرة
٣٠٤	✳	موقع مدينة الكوفة
٣٠٦	✳	سور دار الإمارة بالكوفة
٣٠٨	✳	موقع القسطنطين
٣١٠	✳	مساكن القبائل العربية في القسطنطين
٣١٧	✳	الجيش الإسلامي في عهد عمر
٣٤٥	✳	انتشار الإسلام في عهد عمر رضي الله عنه

١٦٥	✳	صورة بلاد السند لابن حوقل النصيبى
١٦٨	✳	فتح خراسان
١٦٩	✳	صورة خراسان لابن حوقل النصيبى
١٧٥	✳	بلاد الشام من الفضاء الخارجي
١٧٦	✳	خريطة آسيا
١٧٨	✳	صورة الشام لابن حوقل
١٧٩	✳	الشام في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه
١٨١	✳	الوضع العام على الساحتين الشرقية والشمالية في
١٨٣	✳	مسئله خلافة عمر
١٨٤	✳	نصارى العرب في بلاد الشام
١٨٥	✳	استنفار القوات الرومية لمنازلة المسلمين في بيسان
١٨٥	✳	الطريق إلى فحل - بيسان
١٨٦	✳	الموقع العام لمنطقة فحل - بيسان
١٨٧	✳	إشارة المسلمين على القرى المساندة للروم
١٨٨	✳	معركة فحل - بيسان
١٩١	✳	الطريق إلى دمشق
١٩٢	✳	المجتمع الدمشقي قبل الفتح الإسلامي
١٩٣	✳	دمشق القديمة وأبوابها
١٩٤	✳	حصار دمشق
١٩٥	✳	غوة دمشق
١٩٦	✳	معركة أسر ضرار بن الأزور أثناء حصار دمشق
١٩٧	✳	فتح دمشق
٢٠٦	✳	مسار أبي عبيدة إلى بعلبك
٢٠٦	✳	الموقع التفصيلي لبعلبك
٢٠٨	✳	طريق خالد بن الوليد إلى حمص
٢٠٩	✳	فتح حمص
٢١٢	✳	بعوث يزيد إلى تدمر وبثينة وحوار
٢١٤	✳	استنفار الروم لمعركة اليرموك
٢١٥	✳	اليرموك من الفضاء الخارجي
٢١٦	✳	الجيش الإسلامي تتوجه نحو اليرموك
٢١٨	✳	موقع معركة اليرموك
٢١٩	✳	موقع الفريقين قبل بدء المعركة
٢٢٢	✳	مخطط تفصيلي لترتيب الفريقين في اليرموك
٢٢٥	✳	المسلمون يتبعون فلول الجيش الرومي بعد اليرموك
٢٢٦	✳	رحيل الامبراطور الروماني (هرقل) عن أرض الشام
٢٢٧	✳	رسالة النصر في اليرموك تصل إلى المدينة
٢٢٨	✳	تقسيم أبي عبيدة لقطاعات الجيش بعد اليرموك
٢٢٩	✳	فتح الساحل السوري
٢٣٠	✳	استكمال فتح الأردن على يد شرحبيل بن حسنة
٢٣٢	✳	فتوحات عمرو بن العاص بأرض فلسطين
٢٣٤	✳	تحرير حمص وفتح المناطق الشمالية لسورية
٢٣٦	✳	خطة عمر رضي الله عنه لفتح الجزيرة وفك الحصار عن حمص
٢٣٨	✳	فتح الأجزاء المتبقية من الشمال السوري
٢٤٠	✳	نطاق الفتح الإسلامي على شمال ساحل الشام
٢٤١	✳	محاصرة الجيش الإسلامي إلى بيت المقدس
٢٤٢	✳	الفاروق عمر رضي الله عنه في الجابية
٢٤٤	✳	دخول أمير المؤمنين لبيت المقدس فاتحاً

فهرس الصور والأشكال

الصفحة	عنوان الصورة	الصفحة	عنوان الصورة
١٩٧	أحد القصور الدمشقية القديمة	١٤	الكعبة المشرفة بمكة المكرمة
١٩٨	باب توما من الواجهة الأمامية المواجهة للشمال	١٥	أول بيت وضع للناس
١٩٩	الكنيسة الملاصقة لباب شرقي	٢٥	صورة تاريخية للمدينة النبوية
٢٠٠	باب كيسان على سور دمشق	٢٧	مسجد قباء
٢٠٢	مسجد عثمانى ملاصق لباب الجابية	٢٧	مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٠٢	سوق مدحت باشا في الجابية	٢٧	مسجد الميقات
٢٠٢	سوق الحميدية القريب من باب الجابية	٢٨	المسجد النبوي من الداخل
٢٠٣	باب الفراديس من الواجهة الأمامية	٢٩	الجزء الشمالي من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٠٤	السور الممتد بين باب توما الشمالي إلى باب السلام الغربي	٤٤	رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كسرى
٢٠٥	صور متنوعة لفنحاء الشام	٤٤	أطلال القبة اليريمية الضخمة الموجودة في تاج
٢٠٧	أعمدة هيكل جويتير البتة	٤٧	كسرى في العراق
٢٠٨	الطريق الأكثر استخداماً بين دمشق وحمص	٥٤	سور مدينة بابل التاريخي
٢٠٨	مدخل حمص	٦٥	تماذج لبضائع سوق بغداد في العهد الساساني
٢١١	جامع خالد بن الوليد بحمص	٨٧	تماذج للأسلحة الجماعية القديمة (المنجنق والعرادة والذباب)
٢١١	نصب تذكاري لكلمة خالد بن الوليد الماثورة وهو على فراش الموت	٨٩	واجهة إيران كسرى قبل سقوط الجناح الأيمن من واجهة القصر
٢١١	مسرح تدمر	٩٢	غنائم المسلمين من المدائن وجلولاء
٢١٣	آلة عسكرية لنقل الترمين	٩٧	جامع نبي الله يوسف بن متى عليه السلام في الموصل
٢١٩	مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي الجمهورية العربية السورية	٩٧	البناء الحديث لدير مار متى بالموصل
٢٢٠	مسرح معركة اليرموك من خلال أراضي المملكة الأردنية الهاشمية	٩٧	القسم الباقي من عمارة الأربعين في تكريت
٢٢١	صورة للعملة الرومانية من الوجه والخلف	١٠٩	مصورات إيران في التراث الجغرافي الإسلامي
٢٢٦	صور متنوعة لمسجد عمر بن الخطاب (الحسيني) بعمان	١١٨	صور من خوزستان الأهواز
٢٣١	قلعة حلب الشهباء التاريخية	١٢٣	مرسم تخيلي لمعركة نهاوند
٢٣٥	أنطاكية بتركيا	١٢٩	مدينة أصفهان
٢٣٧	قلعة جعبر	١٣٣	صور متنوعة من همذان الإيرانية
٢٣٩	كنيسة قلب لوزة حلب	١٣٦	مشاهد من الري - طهران اليوم
٢٣٩	دير القديس سمعان العمودي	١٣٧	قمة جبل دماوند (دنياوند)
٢٣٩	كنيسة رويحة أدلب	١٤٠	صحراء مدينة سمنان على طريق قومن ودامغان
٢٤٥	صورة من الجو للمسجد الأقصى وقبة الصخرة	١٤٣	سهول أمل بطبرستان
٢٤٦	كنيسة القيامة في القدس	١٤٣	واجهة خان قديم في أمل
٢٥٩	النيل وهو ينصف القاهرة إلى نصفين	١٤٦	شرق أذربيجان
٢٦١	أهرامات الجيزة	١٤٦	غرب أذربيجان
٢٦٧	مسلة عين شمس	١٤٦	سهول زنجان جنوب أذربيجان
٢٦٧	شجرة مريم العذراء	١٤٧	بحيرة ارومية
٢٧٣	تمودجان كوسائل التعذيب الرومانية	١٤٧	أردبيل
٢٧٣	كنيسة أرثوذكسية قبطية بمصر القديمة	١٤٧	بادية أذربيجان
٢٧٤	جامع عمر بن العاص بمدينة الفسطاط	١٤٧	مساكن منحوتة في جبال أذربيجان
٢٧٧	عملة إغريقية	١٤٩	تماذج من المخطوطات العربية في باكو
٢٧٨	مرسم لشاطئ الإسكندرية	١٥٣	سلاكم بلاط آبادانا تحت عرش جمشيد، شیراز
٢٨٦	منارة الإسكندرية كما تخيلها بعض الرسامين	١٥٤	آثار ساسانية من إقليم فارس
٢٨٧	من آثار إدفو الفرعونية	١٥٩	خان (جاكرو) للقوافل
٢٩١	مجموعة من الصور الأثرية بليبيا والتي تعود إلى العهد الروماني	١٦٠	قلعة بم التاريخية
٢٩١	صور متنوعة لمدينة غدامس الليبية	١٦٠	مدخل القلعة
٢٩٣	منذنة جامع طرابلس بليبيا	١٦٣	صور متنوعة من أرض زايل بسجستان الإيرانية
٣٠٣	البرج المدور في ركن جامع البصرة القديم	١٦٦	جبال بندر خنج على ساحل الخليج العربي
٣٠٣	بناء البيوت بالقصب في مناطق الأهوار	١٦٦	قمم جبلية بين ميناب وجاسك على خليج عمان
٣٠٥	مسجد الكوفة	١٦٧	مسجد لأهل السنة والجماعة في بندر خنج
٣٠٧	بقايا أسس دار الإمارة في الكوفة	١٦٧	كهوف جبلية ضاربة في الحامي التاريخ بجزيرة قسم
٣٠٩	سوق الفسطاط بمصر القديمة	١٦٧	قوارب الصيد في بندر جاسك على ساحل خليج عمان
٣١١	أحد الميادين في وسط القاهرة	١٧٠	الطبيعية في شمال خراسان الإيرانية
٣٢٩	مسجد أبي الدرداء بدمشق	١٧٠	زعفران خراسان
٣٣٩	مسجد الخليفة عمر بن الخطاب بالمدينة النبوية	١٧١	رباط الشرف من العهد السلجوقي
٣٤٤	قبر النبي وصاحبيه (أبي بكر وعمر)	١٧١	مبنى الثقافة بنيسابور
		١٧٧	وثيقة نص الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قيصر الروم
		١٧٩	أطلال الكنيسة الغربية في فحل
		١٩٠	مسرح الأحداث في فحل
		١٩٥	صور مختارة لغوطة دمشق اليوم
		١٩٧	صحن الجامع الأموي



المؤلف في سطور

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

من مواليد الأحساء سنة ١٣٨٢ هـ.

بكالوريوس تربية، تخصص رئيس تاريخ وفعري جغرافيا.

خطيب جامع المغلوث بمدينة المبرز بمحافظة (الأحساء).

عضو فريق تأليف العلوم الاجتماعية للمشروع الشامل للمناهج بمنطقة القصيم.

عضو فريق تأليف الأطالس التعليمية بدارة الملك عبد العزيز.

عضو فريق تأليف الأطالس المدرسية بمكتبة العبيكان بالرياض.

حصل على العديد من الشهادات التربوية في مجال تأليف وتصميم الكتاب المدرسي.

لديه اهتمام في علم السكة والنميات، ويمتلك نادر العملات النقدية الضاربة في أعماق التاريخ الإنساني.

أهم مؤلفاته المطبوعة:

- ١- أطلس تاريخ الأنبياء والرسول. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٢- الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٣- أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٤- أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٥- الحملات الصليبية على المشرق الإسلامي في العصور الوسطى.
- ٦- أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
- ٧- غزوات الرسول ﷺ، نشر الشركة العالمية للدعاية والإعلان بالرياض.
- ٨- خريطتان جداريتان عن حروب الردة وعن غزوات الرسول ﷺ. طبع ونشر مكتبة العبيكان.
- ٩- الفهد رائد التعليم الأول بمناسبة عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، وزارة التربية والتعليم.
- ١٠- المملكة قيادة وريادة.

❖ مؤلفات تحت الإعداد إن شاء الله :

- أطلس الأديان.
- أطلس الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- أطلس الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.